

مَجْمَعُ الْحَرَنِ

لِلْعَالَمِ الْمُحَدِّثِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ فخر الدِّينِ الطَّرِيحِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٨٥

تَحْقِيقُ
السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْحُسَيْنِيِّ

الجزء السادس

منشورات

المكتبة المرتضوية

تهران - ناصر خسرو - پاساژ مجیدی

كتاب الميم

باب ما أوله الألف

(اتم)

في الحديث « ذكر المأثم » هو على مفعول بفتح الميم والعين ، وهو . عند العرب . : اجتماع النساء في الخير والشر ، و . عند العامة . : المصيبة . تسمية للحال باسم الحبل ، يقال : « كنا في مأثم فلان » قال الجوهري : والصواب « في مناعة فلان » وقيل المأثم : مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح ، ثم خصص به اجتماع النساء للموت . وقيل هو للثواب منهن .

وأتم بالمكان يأثم أثوماً من باب تعب . لغة . : أقام .

واسم المصدر والزمان والمكان : « مأثم » على مفعول ، والجمع : مآثم .

(اثم)

قوله تعالى : ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [٢٥ / ٦٨] أي عقوبة والأثم جزاء الإثم .

قوله : ﴿ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [٢ / ٢٧٦] أي متحمل للإثم .

والأثيم : الإثم قوله : ﴿ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [٤٤ / ٤٤] الأثيم هنا : الكافر

قوله : ﴿ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ ﴾ [٧ / ٣٢] قيل الإثم ما دون الحسد وهو ما يأثم الإنسان بفعله . والبغْيُ

الاستطالة على الناس ، وقيل الإثم الخمر ، والبغْيُ الفساد ، يقال « شربت الإثم حتى ضل عقلي » .

وأثمه : نسبه إلى الإثم ، قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ [٥٦ / ٢٥] .

وفي الحديث « لَا يَتَأْتَمُّ وَلَا يَتَحَرَّجُ » . هو من قبيل عطف التفسير ، أي لا يجعل نفسه آثما بكذب على

رسول الله ﷺ .

والمأثم : الأمر الذي يأثم به الإنسان

وفي حديث عليٍّ عليه السلام للحسن عليه السلام في ابن ملجم « ضَرَبَتْهُ بِصَرْبَةٍ وَلَا تَأْثَمُ » . أي لا إثم عليك بذلك ،

فإن القصاص حق أمر الله تعالى به .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَنْزِلُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ حَتَّى يُؤْمَنَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُؤْمَنُهُ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ عِنْدَهُ مَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ » يعني فيوقعه في الإثم.

(اجم)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ دَخَلَ الْأُجْمَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ » الْأُجْمَةُ كَقَصْبَةِ : الشجر الملتف ، والجمع أَجْمَات كَقَصَبَات ، وَأُجْم كَقَصَب وَالْأَجَام جمع الجمع.

(آدم)

فِي الْخَبَرِ « نَعِمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ » الْأُدْم جمع إِدَام بالكسر مثل كتب وكتاب ، ويسكن. وَرُوي « سَيِّدُ إِدَامِكُمْ » لأنه أقل مئونة وأقرب إلى القناعة ، ولذا قنع به أكثر العارفين. وفي بعض كتب أهل اللغة الْأُدَام فَعَال بفتح الفاء ما يؤتد به مائعا كان أو جامدا ويجمع على آدَام كقفل وأقفال ، يقال : آدَمَ الْخَبَرَ يَأْدِمُهُ بالكسر ، وآدَمْتُ الْخَبَرَ وَأَدِمْتُهُ باللغتين : إذا أصلحت إساغته بالإدَام. وَالْأُدْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ بِالضَّم : البياض الشديد مع سواد المقلتين. وفي الناس : السمرة الشديدة. وآدَمُ : أبو البشر ، كرر الله قصته في سبع سور : في « البقرة » و « الأعراف » و « الحجر » و « بني إسرائيل » و « الكهف » و « طه » و « ص » لما تشتمل عليه من الفوائد. وأصله بهمزتين لأنه أفعل إلا أنهم لينوا الثانية. قال الجوهرى : فإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واوا في الجمع ، لأنها ليس لها أصل في الياء معروف ، فجعلت الغالب عليها الواو. وقيل : سمي آدَم من اللون. وقيل لأنه خلق من أَدَمِة الأرض ، وهو لونها. وجمعها آدَمُونَ. وفي معاني الأخبار « معنى آدَم : لأنه خلق من أديم الأرض الرابعة ». وقد تقدم مدة عمره وموضع قبره ووقت النفخ فيه في « صلل » ونقل أنه عَلَيْهِ السَّلَام لم يمِت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا.

وَأَدِمُ السَّمَاء : وجهها. وَأَدِمُ الْأَرْض صعيدها وما ظهر منها.

وَالْأَدِيمُ : الجلد المدبوغ ، والجمع آدَم

بفتحتين وفي الخبر « كَانَتْ مَحْدَّتُهُ ﷺ مِنْ أَدَمَ » أي من الجلود وفي آخر « كَانَتْ مِرْقَعَتُهُ مِنْ أَدَمَ ».

(ارم)

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [٨٩ / ٦] إِرَمَ كعنب غير منصرف ، فمن جعله اسماً لقبيلة قال إنه عطف بيان لعاد ، ومن جعله اسماً لبلدتهم التي كانت إرم فيها أضافه إلى عاد ، تقديره بعاد أهل إرم. و ﴿ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ إذا كانت صفة للقبيلة ، والمعنى أنهم كانوا بدوين أهل عمد أو طوال الأجسام ^(١) على تشبيه مدودهم بالأعمدة ، وإن كانت صفة للبلدة فالمعنى أنها ذات أساطين. وَرُوي أَنَّهُ كَانَ لِعَادٍ ابْنَانِ : شُدَيْدٌ وَشَدَادٌ ، فَمَلَكَا وَفَهَرَا ثُمَّ مَاتَ شُدَيْدٌ وَخَلَصَ الْأَمْرُ لِشَدَادٍ ، فَمَلَكَ الدُّنْيَا ، وَسَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : أَبْنِي مِثْلَهَا فَبَنَى إِرَمَ فِي بَعْضِ صَحَارِي عَدَنَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ عُمُرُهُ تِسْعِمِائَةٍ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ قُصُورُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَسَاطِينُهَا مِنَ الزَّرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ ، وَفِيهَا أَصْنَافُ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارُ الْمُطَرَّدَةُ ، وَلَمَّا تَمَّ بِنَاؤُهَا وَسَارَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَكُوا.

والإِرَمُ : حجارة تنصب في المفاوز يهتدى بها ، يجمع على آِرَامَ وَأُرُومَ كأضلاع وضلوع. وفي حديث الشيعة « وَيَنْقُضُ بِهِمْ طَيِّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ » قيل فيه إشارة إلى استيلاء الشيعة على دمشق وحواليها وعلى من كان فيها من بني أمية.

والأُرُومَ بفتح الهمزة : أصل الشجرة والقرن. قاله الجوهري : والأُرُومَةُ زنة أكلة : الأصل.

(ازم)

المِأَزِمُ وزان مسحد : الطريق الضيق بين الجبلين ، متسع ما وراءه ، والميم زائدة كأنه من الأَزِمَ : القوة والشدة. ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر : مَأَزِمَانِ وَأَزَمَ علينا الدهرُ يَأْزِمُ أَزْمًا من باب

(١) في نسخة : طوال الأجسام.

ضرب : اشتد وقل خير ، والأَزْمَةُ : اسم منه وهي الشدة والقحط .

وَأَزِمَ من باب تعب لغة وَأَزَمَ القومُ أمسكوا عن الطعام .

قال بعض أهل اللغة : والمشهور أَرَمَ القوم بالراء المهملة والميم المشددة .

والأَزَمُ : الصمت . ومنه حديث عليّ عليه السلام « ثُمَّ أَرَمَ سَكِيناً طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ » .

(اسم)

أُسَامَةُ : اسم رجل . وأبو أُسَامَةَ : كنية زيد ، متبني رسول الله صلى الله عليه وآله ، قاله في المغرب .

ويقال للأسد : أُسَامَةُ قال الجوهري : وهو معرفة

(اطم)

في الخبرِ « كَانَ يُؤَدُّ عَلَى أُطَمِ الْمَدِينَةِ » .

الأُطَمُ بضمتين ، وقد يسكن الثاني ، والإِطَامُ بكسر الهمزة وفتحها مع مد : جمع . وَأُطَمَةٌ كأكمة : واحدة

، وهي : حصون لأهل المدينة

(اكم)

في الحديث « ذَكَرُ الْأَكَمَةَ وَالْأَكَمَاتِ وَالْأَكَامِ » .

وَالْأَكَمَةُ كقصبه : تل صغير ، والجمع أَكَمٌ كقصب وَأَكَمَات كقصبات ، وجمع أَكَم : إِكَام كجبل وجبال

، وجمع الإِكَام أَكُم ككتاب وكتب ، وجمع الأُكُم أَكَام كعنق وأعناق كذا في كتب اللغة .

(ألم)

قوله تعالى : ﴿ الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢ / ١ - ٢] الآية .

قال بعض المحققين : ﴿ الم ﴾ وسائر الحروف الهجائية في أوائل السور ك ﴿ ن ﴾ و ﴿ ق ﴾ و ﴿ يس ﴾

﴿ ﴾ ، كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور لتعرف كل سورة بما افتتحت به وبعضهم جعلها أقساماً أقسم الله

تعالى بها لشرفها وفضلها ، ولأنها مباني الكتب المنزلة ، ومباني أسمائه الحسنى ، وصفاته العليا

وبعضهم يجعلها حروفا مأخوذة من صفات الله ، كَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ﴿ كِهَيْعَص ﴾ إِنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ

، وَالْهَاءُ مِنْ هَادٍ ،

وَالْبَيَاءُ مِنْ حَكِيمٍ ، وَالْعَيْنُ مِنْ عَلِيمٍ وَالصَّادُ مِنْ صَادِقٍ .

وَنَقْلَ الرَّجَالِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ﴿ **الم** ﴾ مَعْنَاهُ « أَنَا اللَّهُ » و ﴿ **المر** ﴾ مَعْنَاهُ « أَنَا اللَّهُ أَرَى » و ﴿ **المص** ﴾ مَعْنَاهُ « أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ وَأَفْصِلُ » .

وَأَمَّا ﴿ **ق** ﴾ فَقِيلَ بِجَازِهَا مَجَازُ سَائِرِ الْحُرُوفِ الْمَجَائِيَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ . وَيُقَالُ ﴿ **ق** ﴾ جَبَلٌ مِنْ زَبَرَجَدٍ أَخْضَرَ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا .

وَأَمَّا ﴿ **ن وَالْقَلَمِ** ﴾ فَقِيلَ : هُوَ نُورُ الْحُوتِ . وَقِيلَ هُوَ الْحُوتُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ . وَقِيلَ الثُّونُ الدَّوَاهُ . وَقِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كُنْ مِدَاداً فَجَمَدَ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، فَقَالَ لِلْقَلَمِ : اكْتُبْ فَكَتَبَ الْقَلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . رُويَ ذَلِكَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَمَّا ﴿ **يس** ﴾ فَقِيلَ : مَعْنَاهُ « يَا إِنْسَانَ » وَقِيلَ « يَا رَجُلَ » وَقِيلَ « يَا مُحَمَّدَ » وَقِيلَ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ الْمَجَائِيَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ . وَأَمَّا ﴿ **المر** ﴾ فَقِيلَ : هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْمُنْقَطِعِ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا أَلْفَهُ الرَّسُولُ أَوْ الْإِمَامُ فَدَعَى بِهِ أَجِيبَ .

قوله : ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [١٠ / ٢] أي مؤلم موجه كالسميع بمعنى المستمع إذ لا ألم فوق ألم عذاب لا رجاء معه للخلاص إذ الرجاء يهون العذاب . قوله : ﴿ **يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ** ﴾ [١٠٣ / ٤] أي يجدون ألم الجراح ووجعها كما تجدون ذلك .

وَالْمَةُ : أَوْجَعَهُ .

والتَّأَلَّمَ : التَّوَجَّعَ .

وَالْإِيْلَامُ : الْإِيْجَاعُ .

(أَمَم)

قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ** ﴾ [٤٣ / ٤] الآية يعني في أصل الكتاب ، يريد اللوح المحفوظ . و **أُمُّ** الكتاب أيضا : فاتحة الكتاب ، وسميت **أُمًّا** لأنها أوله وأصله ولأن السورة تضاف إليها ولا تضاف هي إلى شيء ، وقيل سميت **أُمًّا** لأنها جامعة لأصل مقاصده ومحتوية على رءوس مطالبه ، والعرب يسمون ما يجمع أشياء متعددة : **أُمًّا** ، كما يسمون الجلدة الجامعة للدماغ وحواسه **أُمَّ** الرأس ، ولأنها كالفضلكة لما

فصل في القرآن المجيد ، لاشتمالها على المعاني في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله ، ومن التعبد بالأمر والنهي والوعد والوعيد فكانه نشأ وتولد منها بالتفصيل بعد الإجمال ، كما سميت مكة أم القرى لأن الأرض دحيت منها.

قوله : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [٧ / ٣] ولم يقل أمهات الكتاب لأنه على الحكاية وهي كما يقول الرجل : ليس لي معين ، فتقول نحن معينك فتحكيه ، وكذلك قوله ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [٢٥ / ٧٤] وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ قَالَ « إِنَّا نَا عَنِّي » ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « هَذِهِ فِينَا ». وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ أَنَّهُ قَالَ ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَأَلْتَ رَبَّكَ عَظِيمًا إِمَامًا هِيَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا ».

قوله : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [٢ / ١٢٤] أي يأتهم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك ، لأن الناس يَأْمُرُونَ أفعاله أي يقصدونها فيتبعونها ويقال للطريق إِمَامٌ ، لأنه يُؤْمَرُ أي يقصد ويتبع.

قوله : ﴿ وَإِنَّمَا لِيَامَامٍ مُبِينٍ ﴾ [١٥ / ٧٩] أي لطريق واضح.

والإِمَامُ : الكتاب أيضا ، قال تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [١٧ / ٧١] أي بكتابهم ، ويقال بدينهم ، ويقال بمن ائْتَمُّوا به من نبي أو إمام أو كتاب وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخَةِ ، وَقَدْ قَالَ هُمُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا تَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَدَعَا كُلَّ قَوْمٍ إِلَى مَنْ يَتَوَلَّوْنَهُ وَفَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَرَعْتُمْ إِلَيْنَا ، أَئِنَّ تَرَوْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ؟ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ » قَالُوا ثَلَاثًا.

قوله : ﴿ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ [٧٥ / ٥] أي ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات ، وفيما يستقبله من الأزمان لا ينزع منه ، وقيل معناه يقدم الذنب ويؤخر التوبة ، يقول سوف أتوب سوف أتوب إلى أن يأتيه الموت على أسوأ حالة.

قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [٢١ / ٧٣] أي حكمنا لهم بالإمامة ومثله ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [٢٨ / ٤١].

وأصل **أُمَّة** : أئمة فألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة وأدغمت الميم في الميم ، وخففت الهمزة الثانية ، لئلا تجتمع همزتان في حرف واحد مثل آدم وآخر ، فمن القراء من يقي الهمزة مخففة على الأصل ومنهم من يسهلها والقياس « بين بين » وبعضهم يعده لحنا ويقول : لا وجه له في القياس .
قوله : ﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا** ﴾ [٧ / ١٦٨] أي فرقناهم في الأرض بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم .

قوله : **أُمِّيُونَ** [٢ / ٧٨] هو جمع **الأُمِّي** و**الأُمِّي** في كلام العرب : الذي لا كتاب له من مشركي العرب . قيل : هو نسبة إلى **الأُم** ، لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته أمه من الجهل بالكتابة . وقيل : نسبة إلى **أُمَّة** العرب لأن أكثرهم أميون ، والكتابة فيهم عزيزة أو عديمة ، فهم على أصل ولادة أمهم .
قوله : ﴿ **آمِنَ الْبَيْتَ** ﴾ [٥ / ٣] أي عامرين البيت .

والأُم : الوالدة ، قيل أصلها **أُمَّهَة** ، ولهذا تجمع على **أُمَّهَات** ، وإن الأصل أمات . ويقال : إن **الأُمَّهَات** للناس و**الأُمَّات** للبهائم . قال في البارع ، نقلا عنه : فيها أربع لغات « **أُم** » بضم الهمزة وكسرهما « **وَأُمَّة** » و « **أُمَّهَة** » **فالأُمَّات والأُمَّهَات** لغتان ، ليس إحداهما أصلا للأخرى .

قوله : ﴿ **وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** ﴾ [٣٣ / ٦] أي في تحريم النكاح كما قال : ﴿ **وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ** مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ [٣٣ / ٥٣] ولسن بأمهات على الحقيقة

وجاءت **الأُمَّة** في الكتاب العزيز على وجوه :

أُمَّة بمعنى جماعة ، ومنه قوله تعالى ﴿ **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ** ﴾ [٢٨ / ٢٣] أي جماعة ، وسميت بذلك لأن الفرق تأمها . قال تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا** ﴾ [١٦ / ٨٤] و ﴿ **تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا** ﴾ [٤٥ / ٢٧] .

وأُمَّة : رجل جامع للخير يقتدى به ، ومنه قوله ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا** »

لِلَّهِ ﴿ ١٦ / ١٢٠ ﴾ .

وَأُمَّةٌ : دين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ [٤٣ / ٢٢]
وَأُمَّةٌ : حين وزمان ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ [١١ / ٨] وقوله ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [١٢ / ٤٥] وقوله ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [٢ / ٢١٣] أي كانوا مذهبا واحدا قبل نوح متفقين على الفطرة فاختلفوا ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ﴾ ، بدلالة قوله : ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ وقيل : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ كفارا ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ﴾ فاختلفوا عليهم. قوله : ﴿ وَلَوْ لَا أَنَّ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [٤٣ / ٣٣] أي لو لا أن يجتمعوا على الكفر لجعلنا الآية.
والواحد قد سماه الله أُمَّةً كما في إبراهيم عليه السلام. ويقال لجميع أجناس الحيوان : أُمَّةٌ ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [٣٥ / ٢٤] ومنه أُمَّةٌ محمد صلى الله عليه وسلم ، قوله ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [٣ / ١١٠]

قال بعض الأفاضل : استدل بعض مخالفينا بالآية على كون الإجماع حجة ، من حيث إن اللام في المعروف والمنكر للاستغراق أي تأمرون بكل معروف وتنهون عن كل منكر ، فلو أجمع على الخطي لم يتحقق واحدة من الكلمتين وهو المطلوب.

والجواب : منع كون اللام في اسم الجنس للاستغراق. وإن سلم فنحمله على المعصومين لعدم تحقق ما ذكرتم في غيرهم ، وبذلك ورد النقل أيضا عَنْ أَيْمَنَ عليه السلام قَالُوا : « وَكَيْفَ تَكُونُ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ وَقَدْ قُتِلَ فِيهَا ابْنُ بَنِي نَبِيَّهَا ^(١).

وقد أطنب الشيخ الطوسي رحمته الله في البحث عن هذه الآية في كتاب العدة.
قوله : ﴿ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾ [١٣ / ٣٠] هي أُمَّةٌ محمد صلى الله عليه وآله. والأُمَّةُ : الخلق كلهم.

(١) تفسير العياشي : ذيل الآية. والصافي ج ١ ص ٢٨٩.

وَأُمَّةٌ كُلُّ نَبِيٍّ : أَتْبَاعُهُ . وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ دِينَهُ . وَإِنْ كَانَ فِي زَمَانِهِ . فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِهِ .
وقد جاءت الأُمَّةُ في غير الكتاب بمعنى القامة ، يقال فلان حسن الأُمَّةِ أي حسن القامة . وبمعنى الأم أيضا يقال هذه أُمَّةٌ زيد .

والأُمَّةُ : كل جماعة يجمعهم أمر ، إما دين واحد ، أو دعوة واحدة ، أو طريقة واحدة ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد ،

ومنه الحديث « يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةٌ وَحْدَهُ ، عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَسِيَمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ » .
ويقال لكل جنس من الحيوان أُمَّةٌ .

ومنه الخبر « لَوْ لَا أَنَّ يَكُونُ الْكِلَابُ أُمَّةً مِنْ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا » .
قوله : ﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾ [٦ / ٣٨] أي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض . وقيل غير ذلك وقد مر في « طير » .

وَأَمَّ الشَّيْءُ أَمَّاً مِنْ بَابِ قَتْلٍ : قَصَدَهُ .
ومنه الحديث « مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ فَكَذَّابٌ » يعني البيت الحرام .
وَأَمَّ الْخَيْرَ لِلَّتِي تَجْمَعُ كُلَّ الْخَيْرِ .
وَأَمَّ الشَّرَّ لِلَّتِي تَجْمَعُ كُلَّ الشَّرِّ .
وَأَمَّ الصَّبِيَّانِ : رِيحٌ تَعْرُضُ لَهُمَا .
وَأَمَّ فِرْوَةً : أَمَّ جَعْفَرَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا (١) .
وقولهم : « لَا أُمَّ لَكَ » ذَمٌّ وَسَبٌّ أَيْ أَنْتَ لَقِيطٌ لَا تَعْرِفُ لَكَ أُمَّ . وقيل : قد يقع مدحا بمعنى التعجب منه ، قال في النهاية : وفيه بعد .

وَأَمَّ مَنْقُطَةً تَقْدَرُ بَيْلٌ وَالْهَمْزَةُ فِي الْخَيْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ .
قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [٢ / ٢١٤] ومعناها بل أحسبتم . والهمزة فيها للتقرير .
وَأَمَّ الْمُتَصِلَةَ بِمَعْنَى أَوْ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا : إِذَا كَانَ أَمٌّ مُعَادِلًا لَهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ .
قال تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ [٤٤ / ٣٧] وهو على التفریع والتوبيخ من

(١) في (فرا) .

الله ، لأنه عالم بمن هو خير ، والمعنى ليسوا بخير ، كقوله ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٤١ / ٤٠] .

ويكون للتسوية من غير استفهام كقوله ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [٢ / ٦] .

قال بعض المحققين من أهل العربية : **أَمْ** في الكلام حرف عطف في الاستفهام ولها موضعان :

« أحدهما » - أن تقع معادلة لألف الاستفهام بمعنى أي ، تقول : « أزيد في الدار **أَمْ** عمرو » والمعنى أيهما فيها ، وتسمى متصلة ، لأن ما قبلها وما بعدها كلام واحد ، ولا تستعمل في الأمر والنهي ، ويجب أن يعادل ما قبلها في الاسمية ، فإن كان الأول اسماً أو فعلاً كان الثاني مثله ، نحو « أزيد قائم **أَمْ** قاعد » و « أقام زيد **أَمْ** قعد » لأنها لطلب تعيين أحد الأمرين ، ولا يسأل بها إلا بعد ثبوت أحدهما ، ولا يجاب إلا باليقين ، لأن المتكلم يدعي وجود أحدهما ، ويسأل عن تعيينه .

و « الثاني » - أن تكون منقطعة مما قبلها خبراً كان أو استفهاماً ، تقول في الخبر : « إنها لإبل **أَمْ** شاة » وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهمته إبلاً فقلت ما سبق إليك ، ثم أدركك الظن بأنه شاة فانصرفت عن الأول فقلت **أَمْ** شاة ، بمعنى بل ، فهو إضراب عما كان قبله ، إلا أن ما يقع بعد بل يقين ، وما بعد أم مظنون وتقول في الاستفهام : « هل زيد منطلق **أَمْ** عمرو » فَأَمْ معها ظن واستفهام وإضراب .

والآئمة من الشجاج وهي بالمد : اسم فاعل ، وبعض العرب يقول : **مَأْمُومَة** ، وهي الشجة التي بلغت أم الرأس ، وهي الشجة التي تجمع أم الدماغ ، وهي أشد الشجاج وتجمع الأولى على أمام [**أَوَام**] مثل دابة على دواب ، والثانية على لفظها **مَأْمُومَات** .

والإمام بالكسر على فعال للذي يؤتم به وجمعه **أَيْمَة** .

وفي معاني الأخبار : سُمِّيَ **الإمام** إماماً لَأَنَّهُ قُدُوءٌ لِلنَّاسِ مَنْصُوبٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَى الْعِبَادِ .

وَأَمَامُ الشيء : مستقبله ، وهو ضد خلف وهو ظرف ، ولهذا يذكر ويؤنث على معنى الجهة.

وَالْإِمَامَةُ : هي الرئاسة العامة على جميع الناس ، فإذا أخذت لا بشرط شيء تجامع النبوة والرسالة ، وإذا أخذت بشرط لا شيء لا تجامعهما.

وَأَمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ : أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ قَدْ أَمَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ نُوفَلٍ بْنِ الْحَرْثِ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَمَامَةَ بَعْدَهُ ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ ، فَتَزَوَّجَهَا الْمُغِيرَةُ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى وَبِهِ كَانَ يُكْنَى وَهَلَكَتْ عِنْدَهُ.

أَمَامَةُ الأنصاري الخزرجي غلبت كنيته واشتهر بها وكان عقبيا نقيبا شهد العقبة الأولى والثانية وباع فيهما وكانت البيعة الأولى في ستة نفر أو سبعة ، والثانية في اثني عشر رجلا ، والثالثة في سبعين رجلا.

(انم)

الْأَنَامُ بفتح الفاء : الجن والإنس. وقيل **الْأَنَامُ** : ما على وجه الأرض من جميع الخلق

(اوم)

الْأَوَامُ بالضم : حر العطش

(ايم)

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى ﴾ [٢٤ / ٣٢] أي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء : جمع **أَيِّمٍ**. قال ابن السكيت : أصل **أَيِّمَى** أيائم فنقلت الميم إلى موضع الهمزة ثم قلبت الهمزة ألفا وفتحت الميم تخفيفا.

وفي الدعاء : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيِّمِ » فيعمل مثل كيس : المرأة التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب أحد في تزوجها.

وَالْأَيِّمُ فيما يتعارفه أهل اللسان : الذي لا زوج له من الرجال والنساء ، يقال : رجل **أَيِّمٌ** سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج.

وامرأة **أَيِّمٌ** أيضا بكرا كانت أو ثيبا

وإنما قيل للمرأة **أَنَّم** ولم يقل أئمة لأن أكثر ذلك للنساء فهو كالمستعار.
وَأَنَّم الله بفتح الهمزة وكسرها : اسم موضوع للقسم ، لا جمع يمين خلافا للكوفيين ، مثل لعمرؤ الله. وفيها لغات كثيرة. وهمزتها للوصل وقد تقطع.
وَمِنْهُ « **وَأَنَّم** الله لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ » . الحديث.

باب ما أوله الباء

(برم)

قوله تعالى : ﴿ **أَمْ أُنِزُّوا أَمْرًا** ﴾ [٤٣ / ٧٩] أي أحكموا أمرا ، من قولهم **أَبْرَمَ** الأمر أي أحكمه ،
وَأَبْرَمَ الحبل : إذا أحكم فتله ، ومنه القضاء **المَبْرَم**.
وفي حديثٍ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ « غَيْرَ مُوَدَّعٍ **بَرَمًا** » هو بالتحريك مصدر **بَرِمَ** بالكسر ، يقال **بَرِمَ بَرَمًا** فهو **بَرِمٌ** مثل ضجر ضجرا فهو ضجر وزنا ومعنى : إذا سئمه ومله.
ومنه حديثٌ وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « لَا يَنْبَرِمُ وَلَا يَنْسَخُطُ » أي لا يسأم ولا يتضجر من أعمال الخير ، ويقال **أَبْرَمَهُ** أي أَمَلَّهُ وأضجره.
وَأَبْرَمْتُ **إِبْرَامًا** أي أحكمته **فَأَبْرَمَ**.
وَأَبْرَمْتُ الشيء ودبرته.
وفي الدعاء « يَا مُدَبِّرَ **الْإِبْرَامِ** وَالتَّقْضِ » **الْإِبْرَامُ** في الأصل : فتل الحبل. والنقض بالضاد المعجمة نقيضه ، والكلام استعارة والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال والتقوية والإضعاف وغير ذلك.
وَالْبُرْمَةُ : القدر من الحجر ، والجمع **بُرْم** كغرفة وغرف و**بُرَام** ككتاب.

(برجم)

الْبُرْجُمَةُ بالضم : واحدة **الْبَرَاجِمِ** وهي مفصلات الأصابع التي بين الأشجاع والرواجب وهي رءوس
السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت.

(برسم)

في الحديث « خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْتَمِراً ، وَقَدْ سَاقَ بَدَنَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّقْفِا **فَبَرَسَمَ** ». هو من **البرَسَام** بالكسر : علة معروفة يهذي فيها ، يقال **بَرَسَمَ** الرجل فهو **مُبرَسَمٌ**. وفيه « كَانَ النَّاسُ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يَغْتَبِطُونَ اعْتِبَاطاً ، وَلَكِنْ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَوْمَ وَهُوَ **البرَسَامُ** ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ ». **والإبريسم** : معروف معرب.

(برهم)

في الحديث « مَاتَ **إِبْرَاهِيمُ** بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً فَأَتَمَّ اللَّهُ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ ». **إِبْرَاهِيمُ** اسم أعجمي قال الجوهري : وفيه لغات : **إِبْرَاهَامَ** ، **وإِبْرَاهِمَ** ، **وإِبْرَاهِمَ** ، بحذف الياء. وفي معاني الأخبار معنى **إِبْرَاهِيمَ** : أنه هَمَّ فَبَرَّ. وفي الحديث تَكَرَّرَ « سَأَلْتُ أَبَا **إِبْرَاهِيمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ ... » والمراد به موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) **والبَرَاهمة** : قوم لا يُجَوِّزُونَ عَلَى اللَّهِ بَعَثَةَ الرُّسُلِ.

(بسم)

قوله تعالى : ﴿ **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا** ﴾ [٢٧ / ١٩] **التَّبَسُّمُ** دون الضحك وهو أوله بلا صوت. يقال : **تَبَسَّمَ** بالفتح **يَبْسُمُ** بالكسر **بَسْماً** فهو **بَاسِمٌ** و**ابْتَسَمَ** و**تَبَسَّمَ**. و**المُنْبَسِّمُ** كمجلس : الثغر. ورجل **بَسَامٌ** و**مُبَسَّامٌ** : كثير التبسم. وفي حديث الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ قَالَ : « الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ ، وَالسَّيْنُ سَنَاءُ اللَّهِ ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ. وَفِي رِوَايَةٍ مُلْكُ اللَّهِ. وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، الرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً ». «

(برطم)

البرِطْمَةُ : الانتفاخ من الغضب. ورجل **مُبرِطَمٌ** : متكبر.

(بشم)

بَشَمَ الحيوانُ **بَشْماً** من باب تعب :

(١) أي ابن جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ .

اتخم من كثرة الأكل.

(بغم)

بُعَامٌ الطبية : صوتها.

(بقم)

البَقْمُ بالفتح فالتشديد : صبغ معروف وهو العَنَدَم. قيل : هو عربي ، وقيل : معرب.

(بكم)

قوله تعالى : ﴿ صَمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ ﴾ [١٨ / ٢] البُكْمُ : الخُرْس. والأَبْكَمُ : الذي لا يفصح ، والمعنى : ﴿ صَمٌّ ﴾ عن استماع الحق ، ﴿ بُكْمٌ ﴾ عن النطق به ، ﴿ عُمِيٌّ ﴾ عن إبصاره ، وإن لم يكن لهم تلك الصفات هناك.

وَبَكْمٌ يَبْكُمُ من باب تعب فهو أَبْكَمُ أي أخرس وقيل : الأَخْرَسُ : الذي خلق ولا نطق له. والأَبْكَمُ : الذي له نطق ولا يعقل الجواب ، والجمع : بُكْمٌ

(بلم)

البَلَمُ محركة : صغار السمك ، قال بعض المحققين : الإِبْلَامِيُّ من السمك : البُنِّي

(بلعم)

البَلْعُومُ بالضم والبَلْعَمُ : مجرى الطعام في الحلق وهو المريء.

وبَلْعَمُ : اسم رجل من أحبار اليهود.

وفي الحديث « بَلْعَمُ بْنُ بَحُورًا [بَاغُورًا] » وله قصة تقدم ذكرها ^(١).

والبَلْعَمُ : الكثير الأكل الشديد البلع للطعام ، والميم زائدة

(بلغم)

في الحديث « السَّوَاكُ يَذْهَبُ الْبَلْعَمَ ». البَلْعَمُ : طبيعة من طبائع الإنسان الأربع ، وهو بارد ورطب.

وفيه « دَوَاءُ الْبَلْعَمِ الْحَمَامُ ».

(بنيم)

بَنِيَامِينُ بن يعقوب : أخو يوسف عليه السلام ، رُوي « أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ بَنِيَامِينُ نَادَى يَا رَبِّ أَمَا تَرْحَمْنِي ، أَذْهَبْتَ ابْنِي. فَأَوْحَى إِلَيْهِ لَوْ أَمْتُهُمَا لِأَخِيَّتُهُمَا لَكَ ، وَلَكِنْ تَذَكَّرُ الشَّاةَ الَّتِي ذَبَحْتَهَا وَشَوَيْتَهَا وَأَكَلْتَ ، وَفُلَانٌ إِلَى جَانِبِكَ صَائِمٌ

(١) في (سَلَخ).

لَمْ تُنَلِّهِ مِنْهَا شَيْئًا!.

(بوم)

البُومُ والبُومَةُ بالضم فيهما : طائر معروف ، ويقع على الذكر والأنثى ، نقل المسعودي عن الجاحظ أن **البُومَةَ** لا تظهر بالنهار خوفا من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها ، ولما تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان ، لم تظهر إلا بالليل.

(بهرم)

في الحديث « صَبَعْنَا **الْبَهْرَمَانَ** ، وَصَبَعُ بَنِي أُمَيَّةَ الرَّعْفَرَانُ » **الْبَهْرَمُ** كجعفر : العصفور ، **كالبَهْرَمَان** والحناء. **والبَهْرَمَةُ** : زهرة النور. **وبَهْرَمَ** لحيته : حناها. **وتَبَهَّرَمَ** الرأس : احمر.

(بهم)

قوله : ﴿ **أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ** ﴾ [٥ / ٢] **الْبِهِمَةُ** واحدة **الْبَهَائِمِ** ، وهي كل ذات أربع من دواب البر والبحر ، وكل ما كان من الحيوان لا يميز فهو **بِهِمَةٌ**. و ﴿ **بِهِمَةُ الْأَنْعَامِ** ﴾ هي الإبل والبقر والضأن ، الذكر والأنثى سواء ، والجمع **الْبَهَائِمِ**. سميت **بِهِمَةً** لإبهامها من جهة نقص نطقها وفهمها ، وعدم تمييزها ، ف ﴿ **بِهِمَةُ الْأَنْعَامِ** ﴾ من قبيل إضافة الجنس إلى ما هو أخص منه.

وعن الشيخ أبي علي : اختلف في تأويله على أقوال : « أحدها » . أن المراد به الأنعام وإنما ذكر البهيمه للتأكيد كما يقال : نفس الإنسان فمعناه أحلت لكم الأنعام والإبل والبقر والغنم. و « ثانيها » . أَنَّ الْمُرَادَ أَجِنَّةُ الْأَنْعَامِ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا إِذَا أُشْعِرَتْ وَقَدْ دَكَّيَتِ الْأُمّهَاتِ وَهِيَ مَيِّتَةٌ ، فَذَكَائِهَا ذَكَاءُ أُمَّهَاتِهَا ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي جَعْفَرٍ ع و « ثالثها » . ﴿ **بِهِمَةُ الْأَنْعَامِ** ﴾ : وحوشها كالظباء وبقر الوحش وحمار الوحش. ثم قال : والأولى حمل الآية على الجميع.

ويطلق **الْبَهَائِمِ** على أولاد الضأن والمعز إذا اجتمعت من باب التغليب.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ الْحَرِيرُ الْمُبْهَمُ لِلرَّجَالِ » أي الخالص الذي لا يمازجه شيء.
ومنه فرس **بُهيم** أي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه ، ومنه الأسود **البهيم**.
وَفِيهِ « يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاهُ خُفَاهُ **بُهْمًا** » يعني ليس فيهم من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا ، كالعور والعرج.

وَالْبُهْمُ بالضم : جمع **البُهْمَة** وهو المجهول الذي لا يعرف.
ومنه الحديث « شِيعَتُنَا **الْبُهْمُ** » .
وَفِي الْحَدِيثِ « قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ **مُبْهَمَةٌ** عَلَى الْإِيمَانِ » أي مصمتة مثل قولهم : « فرس **بُهيم** » أي مصمت كأنه أراد بقوله **مُبْهَمَةٌ** أي لا يخالطها شيء سوى الإيمان .
وهذه الآية **مُبْهَمَةٌ** أي عامة أو مطلقة .
وأمر **مُبْهَمٌ** أي مفصل لا مأتي له .
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ إِحْدَى **الْمُبْهَمَاتِ** كَشَفَهَا » . يريد مسألة معضلة مشكلة ، سميت **مُبْهَمَةٌ** لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل .
وَالْمُبْهَمُ من المحرمات كمكرم : ما لا يحل بوجهه ، كتحریم الأم والأخت والجمع : **بُهْم** بالضم ، وبضميتين قاله في القاموس .

والأسماء **المُبْهَمَة** عند النحويين هي أسماء الإشارة نحو هذا وهؤلاء وذلك وأولئك .
وَالْإِبْهَامُ : أكبر أصابع اليد والرجل في الطرف ، وهو مؤنث ، وقد يذكر . والجمع **أَبْهَام** .

باب ما أوله التاء

(تَأَم)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصَّدْقِ » **التَّوَأَمُ** من **أَتَأَمَّتِ** المرأة فهي **مُتَتَمِّمٌ** : إذا وضعت اثنين من

بطن

واحد ، أي هما زوجان وأخوان. قال بعض الشارحين : وهذه من أحسن العبارات.

والولدان : **تَوَّامَانِ**. والجمع : **تَوَائِم** مثل قشعم وقشاعم.

والتَّوَّامُ على فوعل والأُنثى : **تَوَّامَةٌ**.

والتَّوَّامُ : الثاني من سهام الميسر.

وعن الخليل : أصل **تَوَّام** : ووأم ، فأبدل من إحدى الواوين تاء كما قالوا : تولى ، من ولج

(تخم)

التَّخْمُ : حد الأرض ، والجمع **تُخُوم** مثل فلس وفلوس. وعن ابن السكيت : الواحد **تَخُوم** والجمع **تُخُم** مثل رسول ورسل.

والتَّخُومُ : الفصل بين الأرضين.

والتَّخُومُ أيضا : انتهى كل قرية أو أرض يقال : فلان على **تَخْمٍ** من الأرض ، وداره **تُتَاخِمُ** داري أي تحاذيها.

والتَّخْمَةُ كرطبة والجمع **تُخُم** كرطب وبالسكون لغة ، وأصل التاء واو ، لأنه من الوخامة.

(ترجم)

في حديث الأئمة عليهم السلام « **تَرَايَعَةٌ وَخَيْكٌ** » هي جمع **تَرْجُمَان** ، وهو **المترجم** المفسر للسان ، يقال **تَرْجَمَ** فلان كلامه : بينه وأوضحه. و**تَرْجَمَ** كلام غيره : عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم ، واسم الفاعل : **تَرْجُمَان** وفيه لغات « أجودها » فتح التاء وضم الجيم و « الثانية » ضمهما معا و « الثالثة » فتحهما معا. وفي الحديث « الإمام **يُترجم** عن الله تعالى ». يعني بقوله « السلام عليكم » أي يقول لأهل الجماعة : أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام .

(تمم)

قوله تعالى : ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ [٧ / ١٣٧] قيل هي قوله تعالى ﴿ **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ** ﴾ [٢٨ / ٥] الآية ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ** ﴾ أي حقت ووجبت

قوله : ﴿ **تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ** ﴾

وَتَفْصِيلاً ﴿ [٦ / ١٥٤] أي تماماً من الله على المحسنين ، أو تماماً على الذي أحسنه موسى من طاعة الله .
 قوله : ﴿ **وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ﴾ [٢ / ١٩٦] أي قوموا بأمرهما **وَالْإِثْمَامَ** القيام بالأمر . قيل :
وَالْإِثْمَامَهُمَا أن يحرم بهما من دويرة أهله . وقيل : أن يفرد لكل منهما سفراً . وقيل : أن تكون النفقة حالاً . وقيل :
 إخلاصهما للعبادة لا للمعاش . وقيل : المراد أن يأتي بجميع أجزائهما وكيفيات تلك الأجزاء ، لكن كون كل واحد
 منهما مركباً من أجزاء مختلفة ربما يوهم أن من أتى ببعض تلك الأجزاء وأخل بالباقي عمداً يصح منه ذلك المأني
 به ، ويجب عليه قضاء الباقي كمن صام بعض شهر رمضان وترك الباقي ، وذلك وهم باطل ، فإن كل واحد من
 تلك الأجزاء شرط في صحة الباقي ، كأجزاء الصلاة فإذا لم يأت الحاج أو المصلي بكل الأجزاء بطل حجه
 وصلاته ، بخلاف الصوم .

وَأَتَمَّتْ الشيء : أكملته .

ومنه قوله : ﴿ **مُتِمُّ نُورِهِ** ﴾ [٨ / ٦١] أي مكمله .

وفي الخبر « مَنْ عَلَّقَ **تَيْمَةً** فَلَا أَمَّ اللَّهُ لَهُ » **التَّيْمَةُ** : خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها
 العين في زعمهم ، فأبطلها الإسلام . **والتَّيْمَةُ** أيضاً : عوذة تعلق على الإنسان ومنه شعر أبي الأسود الدئلي في
 علي بن الحسين عليه السلام :

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التَّمائم
 نَقَلَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ مُعَاوِيَةَ فِي مَرَضِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مُعَاوِيَةُ قَامَ وَجَلَدَ وَأَنشَدَ يَقُولُ :
 بِتَحْلُ دِي لِلشَّامَتَيْنِ أُرِيهِمُ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُضُ
 فَأَجَابَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَوْرِ :

وَإِذَا الْمَنِيُّ أَنشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 وكان تسميتها تيممة لما يعتقد من أنها تمام الدواء والشفاء .

وفي الدعاء « أُعِيدُ نَفْسِي بِكَلِمَاتِ اللَّهِ »

التَّامَاتِ « قيل : إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص وعيب ، كما يكون في كلام الناس وقيل : معنى **التَّام** هنا : أن تنفع المتعوز بها وتحفظه من الآفات وتكفيه .

وفيه « اللهم رب هذه الدعوة **التَّامة** » أي دعوة إلى الصلاة تامة في إلزام الحجة وإيجاب الإجابة . أو التامة التي لا يدخلها تغيير بل باقية إلى يوم النشور . وقيل : وصفها **بالتَّمام** لأنها ذكر الله ، ويدعى بها إلى عبادته ، وذلك هو الذي يستحق صفات الكمال والتمام .

وفي حديث الكفن « المَفْرُوضُ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ **تَامٌ** لَا أَقَلَّ مِنْهُ » قوله « تام » خبر مبتدئ محذوف أي وهو تام ، والضمير للكفن

وفي حديث عبد الله بن جعفر الجعفي « قَالَ : لَمَّا نَفَرْتُ مِنْ مَنَى نَوَيْتُ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ فَأَتَمَّمْتُ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ جَاءَنِي خَبَرٌ مِنَ الْمَنْزِلِ فَلَمْ أَذِرْ **أُتِمُّ** أَمْ أَقْصَرُ؟ فَقَصَصْتُ الْقِصَّةَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ارْجِعْ إِلَى التَّقْصِيرِ » هكذا صح . الحديث . ولا يخفى منافاته لما اشتهر به الفتوى . وحمل الشيخ الإتمام فيه على صلاة النافلة ، وبعض المتأخرين ^(١) « فأتَم » بقرينة قوله لما نفرت من منى نويت المقام ، والنية في ذلك الوقت ليس إلا للإتمام . انتهى ، وهو قريب .

(تَهْم)

في حديث وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « **يَتَّهَمُ** عَلَى الْغَيْبِ نَفْسَهُ » ومعناه واضح . وفي بعض النسخ « على الغيب » أي الغائب بأن يقول لو كنت أو حضرت فعلت كذا .

والتَّهْمَةُ بضم التاء وفتح الهاء : الاسم من قولك **اتَّهَمْتُ** فلانا بكذا ، والأصل فيه الواو . ومنه الحديث « إِذَا **اتَّهَمَ** الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ ائْتَمَاتَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » .

وفيه « شَرُّ النَّاسِ مَنْ **اتَّهَمَ** اللَّهَ فِي قَضَائِهِ » .

والمَتَّهَمُ : موضع ينصب مأوّه إلى **تَهَمَةٍ** .

(١) أي بعض المتأخرين حمل قوله « فأتَممت » على معنى « فأتَم » بعدا .

وَهَامَةٌ بكسر الفوقانية : اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز. قيل : هي مشتقة من **نَجْمَ** الحُرِّ ، اشتد مع ركود الريح لشدة حرها. وفي الجمع هي مشتقة من **التَّهَمَ** وهي الحر وسكون الريح ، وهي أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكة وما وراءها بمرحلتين أو أكثر ، وتأخذ إلى البحر. وفي الحديث « الْعَقِيقُ لِأَهْلِ نَجْدٍ » وقال : هو وقت لما أُنجدت الأرض. وأنت **مُنْتَهَمٌ** : على صيغة اسم الفاعل وقد تقدم القول في « نجد ».

(تيم)

تَيْمٌ الله : حي من بكر. **وتَيْمٌ** في قريش : رهط أبي بكر ، وهو **تَيْمٌ** بِنُ مُرَّةً. **وتَيْمٌ** بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر ، **فَالْتَيْمِيُّ** أبو بكر. **والتَّيْمِيَّانِ** أبو بكر وطلحة. **والتَّيْمَاءُ** : المفازة. **وتَيْمَاءُ** : اسم أرض على عشر مراحل من مدينة النبي ﷺ شاميا ، وعلى خمس مراحل من خيبر شاميا. وفي المصباح : **تَيْمَاءُ** على وزن حمراء وصفراء : موضع قريب من بادية الحجاز. انتهى. **وتَيْمَاءُ وَأَرْيَحَاءُ** : بفتح ياء وهمة ومد : قريتان بالشام. **وتَيْمَمَةُ** الحُبُّ : استعبده ، وذلك فهو **مُتَيْمٌ**.

باب ما أوله التاء

(ثرم)

الْتَرَمُ بالتحريك من باب فعل بكسر العين يفعل بالفتح : سقوط الثنية. **وَتَرَمَ** الرَّجُلُ : انكسرت ثنيته فهو **أَتَرَمٌ** ، والمرأة **تَرَمَاءُ**. **وَأَتَرَمَهُ** الله : جعله **أَتَرَمًا**.

(ثلم)

في الحديث « إِذَا مَاتَ الْعَالَمُ **ثُلِمَ** فِي الْإِسْلَامِ **ثُلْمَةٌ** لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ » **الثُّلْمَةُ** كبرمة : الخلل الواقع في الحائط وغيره والجمع : **ثُلُمٌ** كبرم. وعلل ذلك بأنهم حصون كحصون سور المدينة فذكر ذلك على سبيل الاستعارة والتشبيه.

وَتَلَمَّتْ الإناء من باب ضرب : كسرتة من حافته.

(ثمم)

قوله تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾ [١١٥ / ٢] هو بالفتح : اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك ، وهو ظرف لا يتصرف. قيل : إنها نزلت ردا على اليهود في اعتراضهم على النبي ﷺ في توجيهه إلى الكعبة. وقيل : إنه كان في مبدأ الإسلام مخيرا في التوجه إلى الصخرة أو الكعبة بهذه الآية فنسخ بقوله تعالى ﴿ **فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ [١٤٩ / ٢].

وقيل : نزلت في الدعاء والأذكار ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ هَذِهِ فِي النَّافِلَةِ سَفَرًا حَيْثُ تَوَجَّهْتَ الرَّاحِلَةُ ». وقوله تعالى ﴿ **فَوَلَّ وَجْهَكَ** ﴾ الآية في الفرض لا يجوز فيه غير ذلك.

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ** ﴾ [٦٤ / ٢٦] **فَثَمَّ** للتباعد بمنزلة هنا للتقريب.

قوله : ﴿ **ثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنُكُمْ** ﴾ [٥١ / ١٠] هو بضم الثاء. ودخول حرف الاستفهام على **ثُمَّ** كدخوله على الواو والفاء في قوله ﴿ **أَفَأَمِنَ** ﴾ [٩٦ / ٧] ﴿ **أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى** ﴾ [٩٧ / ٧].

وفي حديث الإسْتِنَاجَاءِ « يُنْقَى مَا **ثَمَّ** » يعني ما هناك من محل النجاسة. ومثله في حديث الرُّبُوبِيَّةِ « مَنْ تَعَاطَى مَا **ثَمَّ** هَلَكَ ». أي من طلب معرفة الذات التي لا مطمع فيها لنبي أو غيره هلك.

وُثِمَ : حرف عاطف يدل على الترتيب والتراخي. وربما أدخلوا عليها التاء ، كما قال شاعرهم.

« ولقد أمر على اللئيم يسبني » « فمضيت مُمَّتَ قلت ما يعنيني ».

ومنه حديثُ الوُضوءِ « **ثُمَّ** مَسَحَ بِيَدِهِ الْحَاجِبَيْنِ جَمِيعاً ».

قال بعض الأفاضل : أجرى الكوفيون **ثُمَّ** مجرى الواو في جواز نصب المضارع بما بعد فعل الشرط ، واستدلواهم بقراءة الحسن ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** ﴾ [١٠٠ / ٤] بنصب يُدْرِكُهُ ، وأجراها ابن مالك مجريها بعد الطلب ، فأجاز في قوله ﷺ « لَا يُبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي **ثُمَّ** يَغْتَسِلُ مِنْهُ » . ثلاثة أوجه : الرفع ، بتقدير « ثم هو يغتسل منه » . والجزم بالعطف على موضع فعل النهي . والنصب بإعطاء ثم حكم الواو .

(ثوم)

الثَّوْمُ معروف . وقد جاء ذكره في الحديث : « كَرَاهَةُ أَكْلِهِ لِمَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ » .

باب ما أوله الجيم

(جثم)

في الحديث « الشَّيْطَانُ يُدِيرُ ابْنَ آدَمَ بِكُلِّ شَيْءٍ » ، فَإِذَا أَعْيَاهُ **جَثَمٌ** لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ » . هو من قولهم **جَثَمَ يَجْثُمُ** : لزم مكانه فلم يبرح . وفي المصباح : الطائر والأرنب **يَجْثُمُ جُثُوماً** ، وهو كالبروك من البعير .
والجَثْمَانُ بضم الجيم : الشخص .

وعن الأصمعي **الجَثْمَانُ** : الشخص . **والجَثْمَانُ** : الجسم .

(جحم)

قوله تعالى : ﴿ **لَتَرُونَ الْجَحِيمَ** ﴾ هو [١٠٢ / ٦] اسم من أسماء النار ، وأصله ما اشتد لهبه من النيران . وكل نار عظيمة في مهواة فهي **جَحِيمٌ** قال تعالى : ﴿ **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ** ﴾ [٣٧ / ٩٧] .

والجَاحِمُ : المكان الشديدة الحرارة .

وَأَجَحَمَ عن الشيء : كف عنه ، مثل

أحجم.

(جِذَم)

جَذَمَ فِي الدُّعَاءِ « وَقَدْ عَصَيْتُكَ بِرَجُلِي وَلَوْ شِئْتَ وَعَزَّيْكَ وَجَلَّالِكَ **جَذَمْتَنِي** ». أي لقطعتني رجلي. قيل : وهذا من قبيل عد المباحات ذنبا ، تواضعا لله. ومثل مَا رَوَاهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُثُوبُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ».

وَالْأَجْذَمُ : مقطوع اليد.

وَجَذِمَتِ اليدُ من باب تعب : قُطِعَتْ.

وَجَذِمَ الرجلُ : صار **أَجْذَمًا** ، والمرأة **جَذْمَاءً**.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ **أَجْذَمًا** ».

وَفِي الْحَبَرِ « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ **أَجْذَمٌ** » قيل : **الْأَجْذَمُ** هنا مقطوع اليد. وقيل : **الْمَجْذُومُ**. وقيل : مقطوع الحجة. وقيل : منقطع السبب. وقيل : خالي اليد من الخير ، صفر من الثواب.

وَالْجَذَامُ بالضم : داء معروف ويظهر معه يبس الأعضاء وتناثر اللحم. وقد **جُذِمَ** بالضم فهو **مَجْذُومٌ** ، **وَالْجَذْمَى** : جمع **الْأَجْذَمِ** ، مثل الحمقى جمع أحمق.

وَالْجِذْمَةُ : القطعة من الحبل وغيره. ويسمى السوط **جِذْمَةً**.

وَجَذِيمَةُ : قبيلة من عبد القيس والنسبة : **جَذِمِيٌّ** بالتحريك.

وَجَذِيمَةُ الأبرش : ملك الحيرة ، صاحب الزباء.

(جَرَم)

قوله تعالى : ﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ** ﴾ [١٦ / ٦٢] وقوله ﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ** **الْأَخْسَرُونَ** ﴾ [١١ / ٢٢]. قيل : ﴿ **لَا جَرَمَ** ﴾ بمعنى لا شك. وعن الفراء : هي كلمة في الأصل بمعنى لا بد ، ولا محالة ، فجرت على ذلك ، وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم ، وصارت بمعنى حقا ، فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم ، ألا تراهم يقولون : لا **جَرَمَ** لآتينك ، ولأفعلن كذا ، وقيل : **جَرَمَ** بمعنى كسب أي كسب لهم كفرهم الخسران. وقيل : بمعنى وجب وحق

. قاله في النهاية . و « لا » رد لما قبلها من الكلام ثم ابتدأ بها كقوله تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ [١٦ / ٦٢] أي ليس لهم الأمر كما قالوا ، ثم ابتدأ فقال : وجب لهم النار .

قوله : ﴿ فَعَلَيْ إِجْرَامِي ﴾ [١١ / ٣٥] أي وبالي ، مصدر **أَجْرَمْتُ إِجْرَامًا** .

قوله : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ [١١ / ٨٩] أي لا يحملنكم أو يكسبنكم معاداتي ، من قولهم : **جَرَمْتُ** على أهلي أي كسبت .

ومثله قوله : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ ﴾ أي بغض قوم ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ أي لأجل أنهم صدوكم ﴿ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعني النبي ﷺ وأصحابه لما صدوهم عام الحديبية ﴿ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ [٥ / ٢] وقرئ **إِنْ صَدُّوكُمْ** ^(١) وجواب إن قد أغنى عنه ما تقدم .

والمجرم : المنقطع عن الحق إلى الباطل .

والمجرم : المذنب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ [٣٧ / ٣٤] .

وفي الحديث « قَالَ مَنْ **أَجْرَمَ** إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ » .

وَجَرَمَ يَجْرِمُ جَرَمًا من باب ضرب : أذنب واكتسب الإثم ، وبالمصدر سمي الرجل . ومنه بنو **جَرَم** .

والجرمي : منسوب إلى بني جرم : قبيلة .

ومنه كليب **الجرمي** الذي بايع عليا عليه السلام .

والجرم بضم الجيم : الذنب ، وجمعه : **أَجْرَام** .

والجرمة : مثله . **وَجَرَمَ وَاجْتَرَمَ وَأَجْرَمَ** بمعنى . **والجرم** بالكسر : الجسد والجمع **أَجْرَام** ، كحمل وأحمال .

والجرم أيضا : اللون

(جرثم)

في الحديث « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّقَحَّمَ **جَرَائِمَ** جَهَنَّمَ فَلْيُقْلُ فِي الْجِدِّ بِرَأْيِهِ » . **الجرائيم** جمع **جُرْثُومَة** ، و**جُرْثُومَة**

الشيء

(١) بكسر همزة « إن » على أنها شرطية .

بالضم فالسكون أصله ، والمراد قعر جهنم وأسفلها.

وَجَزَائِمُ الأرض : أعاليها

(جزم)

في الحديث « التَّكْبِيرُ جَزْمٌ » يريد بِالْجَزْمِ الإمساك عن إشباع الحركة والتعمق فيها وقطعها أصلاً. يقال جَزَمْتُ الشيءَ جَزْماً من باب ضرب : قطعته عن الحركة وأسكنته. وَالْجَزْمُ القطع. ومنه قَوْلُهُ « يَبْنِي عَلَيْهِ وَيَأْخُذُ بِالْجَزْمِ » أي بالقطع واليقين.

(جسم)

في الحديث تكرر ذكر « الْجِسْمِ » قيل : هو كل شخص مدرك. وفي كتاب الخليل نقلاً عنه الْجِسْمُ البدن وأعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق. وعن أبي زيد : الْجِسْمُ الجسد وكذلك الْجُسْمَانِ والجُسْمَان. وقد مر الفرق بينهما في كلام الأصمعي في « جثم ».

وَالْجِسْمُ في عرف المتكلمين : هو الطويل العريض العميق ، فهو ما يقبل القسمة في الأبعاد الثلاثة ، والسطح ما يقبلها في الطول والعرض ، والخط ما يقبلها في الطول لا غير ، والنقطة هي التي لا تقبل القسمة في شيء من الأبعاد ، فالسطح طرف الْجِسْمِ ، والخط طرف السطح ، والنقطة طرف الخط.

ورجل له جِسْمٌ وجمال : أي متانة وحسن.

وَجِسْمُ الشيءِ جَسَامَةٌ وزان ضخمة ضخامة. وَجِسِمَ جَسَماً من باب تعب : عظم فهو جَسِيماً أي عظيم. وَجَسِيماً عطيتك : عظيمها.

وسألت عن أمر جَسِيماً : أي عظيم.

وَجَسَمْتُ الأمرَ أي ركبت أجسمه أي معظمه.

(جشم)

في الدعاء « وَلَمْ يَجْشَمْنَا إِلَّا يُسْراً » أي لم يكفنا إلا يسراً ، من التَّجَشُّمِ وهو التكلف على مشقة.

وَجُشِمَ : حي من الأنصار.

(جعشم)

في حديث العارِ « فَخَرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ

مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ». قال في القاموس : جُعْشُم كقنفذ وجندب. وجُعْشُمُ بْنُ خُلَيْبَةَ بْنِ جُعْشُمٍ وسراقة بن مالك بن جُعْشُمٍ صحابيان.

(جلم)

في حديث الإِخْرَامِ « لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَجِدُ الْجَلَمَ » الْجَلَمُ بالتحريك : الذي يجر به الشعر والصوف كالمقص. والجلَمَانِ بلفظ التثنية مثله. وجمَلْتُ الشيءَ جَلَمًا من باب ضرب : قطعته.

(جمم)

قوله تعالى : ﴿ تَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أي كثيرا ، والجمُّ بالفتح والتشديد الكثير. يقال : جم الشيء جمًّا من باب ضرب كثر فهو جمًّا.

والجمام بالفتح : الراحة ومنه قوله عائشة « جَمَامًا وَثُوءًا ».

وكبش أجم : لا قرن له ، والأنثى جماء ، والجمع جُمم.

وفي حديث الحق تعالى « لَا يُجَاوِزُنِي ظُلْمٌ ظَالِمٌ وَلَوْ نَطَحْتُهُ مَا بَيْنَ الْقُرْنَاءِ إِلَى الْجَمَاءِ ». يعني التي لا قرن لها.

وفي الحديث « أَنَّ الْمَسَاجِدَ لَا تُشْرَفُ ، تُبْنَى جَمًّا ». أي لا تشرف جدرانها.

ومثله « أُمِرْنَا أَنْ نُبْنِيَ الْمَدَائِرَ شُرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جَمًّا ».

وجمَّت الشاةُ جمًّا من باب تعب : إذا لم يكن لها قرن.

والجمَّة من الإنسان : مجتمع شعر ناصيته ، والجمع جُمم ، كغرفة وغرف.

ومنه الحديث « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ حَاضَتْ أَنْ تَتَّخِذَ قُصَّةً وَلَا جُمَّةً ».

والجمَّة : الشعر المتدلي البالغ المنكبين

وفي حديث الصَّدَقَةِ « وَكَأَن يَنْهَى عَنْ أَوْلَئِكَ الْجَمَّائِينَ ». يعني أصحاب الشعور ، كذا في نسخة الكافي.

وعليها مرض الجمَّة بالضم : مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة.

ويقال للرجل الطويل اللحية : جماني بالنون على القياس. وقيل الجمَّانين كأنه فعال من الجمن للنسبة إليها

، فإن فعلا يكون للنسبة كجبار ، لكثرة القردان فيهم.

وفي بعض النسخ ^(١) : المجانين ، وكأنه أراد المخالفين ، والله أعلم.
والجُمُحمة بالضم : عظم الرأس المشتغل على الدماغ ، ومنه قوله ﷺ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنفَلِقُ الْأَرْضُ عَنْ جُمُحِمَتِهِ ».

وَجُمُحمةُ العرب : ساداتها ، لأن الجمجمة الرأس ، وهو أشرف الأعضاء.
والجُمُحمة : القدح الخشب.
وفي حديث عليّ ؓ « لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجُمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ أَنْ يُجَبِّي مَا أَحَبَّنِي » الجُمَات جمع جَمَّة وهو مجتمع الماء من الأرض أراد بجملتها.

(جرهم)

جُرْهُم بضم الجيم والهاء : حي من اليمن ، وقد جاء في الحديث « تُقَالُ أَنَّ جُرْهُمًا بَيْنَ نِتَاجِ الْمَلَائِكَةِ وَبَنَاتِ آدَمَ ؑ ».
وعَنِ الْجَاخِظِ « كَانَ الْمَلِكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا عَصَى رَبَّهُ فِي السَّمَاءِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ كَمَا صُنِعَ فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، فَوَقَعَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَوَلَدَتْ مِنْهُ جُرْهُمًا ».
قيل : ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك ذو القرنين كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة. ولم يثبت.

(جهم)

في الحديث « عَظَّمُوا أَصْحَابَكُمْ وَلَا يَتَجَهَّمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا » أي لا يكلح بعضكم في وجه بعض من قولهم بَجَّهْمْتُهُ : كلحت في وجهه. وَيَتَجَهَّمُنِي أي يعبس وجهه إذا واجهني.
ورجل جَهْمُ الوجه : كالح الوجه.
والجَهْمِي : هو الذي يقول بمعرفة الله وحده ، ليس الإيمان شيء غيره. وقد جاء في الحديث.
والجَهَامُ : السحاب الذي لا ماء فيه. ومنه الدعاء « وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا » والعَارِضُ : السحاب الأبيض.

(جهنم)

جَهَنَّمَ اسم من أسماء النار التي يعذب الله به عباده. قال في المصباح : وهو ملحق

(١) أي نسخ الكافي.

بالخماسي بتشديد الحرف الثالث فيه. وهو فارسي معرب.

باب ما أوله الحاء

(حتم)

قوله تعالى : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ [١٩ / ٧١] الحَتْمُ : الواجب المعزوم عليه
وَمِنْهُ « الْوَتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ ».

وَحَتَمَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ حَتْمًا : أوجبه جزما.

وَحَتَمَ اللَّهُ الْأَمْرَ : أوجبه.

وَالْحَتْمُ : إحكام الأمر.

وَالْحَتْمُ : إيجاب القضاء.

وَالْحَتْمُ : الأمر. وَحَتَمَ وَجِبَ وَجُوبًا لَا يُمْكِنُ إِسْقَاطُهُ. وَمِنْهُ الْأَمْرُ الْمُحْتَمُ.

وَحَاتِمٌ بكسر التاء : هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا إذا قاتل غلب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق ، وإذا أسرى أنفق قال شاعرهم
« عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا » « عَلَى جُودِهِ مَا جَادَ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ »

قال الجوهري : وإنما خفضه على البدل من الهاء في جوده

(حجم)

أَحْجَمَ عَنِ الشَّيْءِ : كف عنه وتأخر.

وَمِنْهُ « فَأَحْجَمْتُ عَنِ الْكَلَامِ ».

وَأَحْجَمَ الْقَوْمُ : نكصوا.

وَحَجْمُ الشَّيْءِ : قدره. وَالْحَجْمُ : فعل الحَاجِمِ ، وقد حَجَمَهُ يَحْجُمُهُ من باب قتل : شرطه ، فهو مَحْجُومٌ

واسم الصناعة : حِجَامَةٌ بكسر الحاء.

وَالْمِحْجَمُ بالكسر والمِحْجَمَةُ : الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص.

وَالْمِحْجَمُ كجعفر : موضع الحجامة.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تُسَلِّمُهُ حَجَامًا » قيل لمكان الدم وعدم الاحتراز منه.

(حذم)

حَذَام : اسم امرأة مثل قطام.

وفي الخبر « إِذَا أَذْنَتْ فَتَرْسَلْ وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذِمِ » أي أسرع ، يقال **حَذَمَ** في مشيته أي أسرع. وكل شيء أسرع في فقد **حَذَمَتْهُ**

(حذلم)

حَذَلَمَ : اسم رجل. وتميم بن **حَذَلَمَ** الضبي : من التابعين. وال**حَذَلَمَةُ** : الإسراع

(حرم)

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾ [٧ / ٣١] الآية ، قيل : كان قوم من العرب يرمون كثيرا مما أباحه الله لعباده ، من لبس الثياب والأرزاق الطيبة والمناكح في الحرم ، فأنكر الله ذلك عليهم ، وقال : ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ . أي المستلذات من الرزق ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ شَارَكُوا الْمُشْرِكِينَ فِي الطَّيِّبَاتِ فِي الدُّنْيَا ، فَأَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَلَبَسُوا مِنْ جِيَادِ الثِّيَابِ وَنَكَحُوا مِنْ صَالِحِ النِّسَاءِ ، ثُمَّ يَخْصُ اللَّهُ الطَّيِّبَاتِ فِي الْآخِرَةِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ، وَلَيْسَ لِلْمُشْرِكِينَ فِيهَا شَيْءٌ.

قوله ﴿ أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ [٩ / ٣٦] وهي التي حرمها الله تعالى ، وكانت العرب لا تستحل فيها القتال وهي أربعة ، ولكن في عدها خلاف قد مر في « شهر ».

قوله : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ [٥ / ١] المشهور في القراءة بضميتين ، وفي الشواذ « **حُرْمٌ** » ساكنة الراء.

قوله : ﴿ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ [٢ / ١٩٤] يقال الآية تحكم بالقصاص على كل من نال من مسلم شيئا حرم عليه.

قوله ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ ﴾ [٢٢ / ٣٠] هي بضميتين جمع **حُرْمَةٍ** أي ما حرمه الله من ترك الواجبات وفعل المحرمات فهو خير له عند ربه. ومثله قوله ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَفْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [٢٢ / ٣٢] قيل : وتعظيم **الحُرُمَاتِ** والشعائر اعتقاد الحكمة فيها ، وأنها واقعة على الحق المطابق ، قيل :

ولذلك نسبها إلى القلوب ، ويلزم من ذلك الاعتقاد شدة التحرز من الوقوع فيها ، وجعلها كالشيء المحتمي
 قوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [١٤٦ / ٦] الآية قد تقدم شرحها في « ظفر » .
 قوله : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [١٥٩ / ٤] رُوي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ يَعْقُوبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ « مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ تَزُكْ فِي أَرْضِهِ وَزَرَعِهِ ، وَخَرَجَ زَرْعُهُ
 كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمٍ عَمِلَهُ فِي رَقَبَةِ الْأَرْضِ ، وَبِظُلْمٍ زُرَاعِهِ وَأَكْرَتِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
 عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ .

والْحَرَمَةُ : ما وجب القيام به ، وحرمة التفريط فيه . وأصل التَّحْرِيمِ : المنع .

ومنه قوله ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ [١٢ / ٢٨] .

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [١ / ٦٦] أي من ملك يمين .

رُوي « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلَا بِمَارِيَةَ فِي يَوْمٍ عَائِشَةُ ، وَعَلِمَتْ بِذَلِكَ حَفْصَةُ ، فَقَالَ لَهَا : اكْتُمِي عَلَيَّ
 وَقَدْ حَرَّمْتُ مَارِيَةَ عَلَى نَفْسِي وَاسْتَكْتَمَهَا فَلَمْ تَكْتُمِ وَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ الْخَبَرَ ، وَحَدَّثَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِثَّارَهَا
 بِذَلِكَ ، فَأُطْلِعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَطَلَّقَهَا ، وَاعْتَزَلَ النِّسَاءَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً فِي بَيْتِ مَارِيَةَ » .

قوله : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ [٩٣ / ٣] رُوي « أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُومَ الْإِبِلِ
 وَالْبَنَانِهَا لَمَّا اشْتَكَى عِزْقَ النَّسَاءِ وَهُمَا لَا يُلَاقِيَانَهَا » . قيل : فعل ذلك بإشارة الأطباء ، وقيل : إنه نذر إن شفي لم
 يأكل أحب الطعام إليه وكان ذلك أحبه إليه .

وفي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةَ
 فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نُزِلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ . ويتم البحث
 في « طعم » .

قوله : ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا** ﴾ [٢٩ / ٦٧] سمي **حَرَمٌ** مكة حرما لتحريم الله فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره.

وقوله ﴿ **لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** ﴾ [١٩ / ٥١] قوله ﴿ **الْمَحْرُومِ** ﴾ : المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع.

وفي رواية أخرى « **الْمَحْرُومُ** : الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ بِعَقْلِهِ بَأْسٌ وَلَا يُبْسَطُ لَهُ فِي الرِّزْقِ وَهُوَ مُحَارَفٌ » .
قوله : ﴿ **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ** ﴾ [٢ / ١٩٤] الآية ، كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ مَنَعُوا النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الدُّخُولِ عَامَ الْحَدِيثِ سَنَةً [سِت] فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَهَتَكُوا الشَّهْرَ **الْحَرَامَ** ، فَأَجَارَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي سَنَةِ سَبْعٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُقَابِلًا لِمَنْعِهِمْ فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ . ثم قال : ﴿ **وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ** ﴾ [٢ / ١٩٤] أي يجوز القصاص في كل شيء حتى في هتك حرمة الشهور ثم عمم الحكم فقال ﴿ **فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ** ﴾ الآية . قال بعض العارفين : وفي الآية أحكام :
« منها » . إباحة القتال في الشهر الحرام لمن لا يرى له حرمة .

و « منها » . أنه يجوز مقاتلة المحارب المعتدي بمثل فعله لقوله ﴿ **وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ** ﴾ .
و « منها » . إذا دهم المسلمين داهم من عدو يخشى منه على بيضة الإسلام فإنه يجوز قتاله وإن لم يكن الإمام حاضرا لقوله ﴿ **فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ** ﴾ .
و « منها » - أنه يجوز بمقتضى الآية أن الغاصب والظالم إذا لم يرد المظلمة أن يؤخذ من ماله قدر ما غصب سواء كان بحكم الحاكم أم لا .

قوله : ﴿ **فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** ﴾ [٢٨ / ٩] قيل المراد جملة الحرم ، سمي به تسمية للشيء بأشرف أجزائه ، أمر المؤمنون أن لا يمكنوا المشركين من الدخول إلى الحرم وذلك قبل سنة حجة الوداع ، وقيل سَنَةً تَسْعٍ لَمَّا بُعِثَ أَبُو بَكْرٍ بِرَاءَةً ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ

بِرَدِّهِ وَأَنْ لَا يَقْرَأَ إِلَّا الرَّسُولُ ﷺ أَوْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ [٩٥ / ٥] الصيد يجيء مصدرا ، واسما للصيد ، وهو المراد هنا .
والحُرْم جمع حَرَام وهو مصدر أيضا سمي به **المحرم** مجازا ، لأن **الحرام** في الحقيقة يوصف به الفعل ، كذا عن بعض المفسرين .

قوله : ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢٦ / ٥] رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُفَارِقَهُمْ فَرَعُوا ، وَقَالُوا : إِنْ خَرَجَ مُوسَى مِنْ بَيْنِنَا نَزَلَ الْعَذَابُ إِلَيْنَا ، فَفَرَعُوا إِلَيْهِ وَسَلُّوهُ أَنْ يُقِيمَ مَعَهُمْ ، وَإِنَّمَا حَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُقُوبَةً لَهُمْ ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [٢٤ / ٥] كَانُوا يَقُومُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ فَإِذَا أَصْبَحُوا عَلَى بَابِ مِصْرَ دَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ ، فَزَدَتْهُمْ إِلَى مَكَانِهِمْ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَاتَ هَارُونُ وَمُوسَى فِي التِّيهِ ، وَدَخَلَهَا أَبْنَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ .

وَرُوِيَ « أَنَّ الَّذِي حَفَرَ قَبْرَ مُوسَى مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ وَلِذَلِكَ لَا يَعْرِفُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَبْرَهُ »
وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَبْرِهِ ، فَقَالَ : « عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ » .
وكان بين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة .

وَفِي حَدِيثٍ نَافِعٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي كَمْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ سَنَةٍ ؟ « قَالَ :
أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَمْ بِقَوْلِكَ ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ مَعًا . قَالَ : أَمَّا بِقَوْلِي فَخَمْسُمِائَةٍ سَنَةٍ وَأَمَّا بِقَوْلِكَ فَسِتْمِائَةٍ سَنَةٍ . » .

قوله : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِنْتَهُ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ [١٣٩ / ٦] قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : كَانُوا يُحَرِّمُونَ الْجَنِينَ الَّذِي يُخْرِجُونَهُ مِنْ

بُطُونِ الْأَنْعَامِ عَلَى النِّسَاءِ ، فَإِذَا كَانَ مِيتًا يَأْكُلُهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، فَحَكَى اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ذَلِكَ .

قوله : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً ﴾ [١٤٥ / ٦]
 الآية ، قال الشيخ علي بن إبراهيم « تأولوا هذه الآية أنه ليس شيء محرم إلا هذه الآية ، وأحلوا كل شيء من
 البهائم : القردة والكلاب والسباع والذباب وزعموا أن ذلك كله حلال بقول الله ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ
 مُحَرَّمًا ﴾ الآية . وغلطوا في هذا غلطا بينا ، وإنما هذه الآية رد على ما أحلت العرب وحرمت لأن العرب كانت
 تحلل على أنفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه ﷺ ما قالوا .

قوله ﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٤ / ٣] قال الشيخ علي بن إبراهيم : هو رد على من
 يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن ، وهن المشهورات المعروفات بذلك في الدنيا ، لا يقدر الرجل على تحصينهن .
 وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ ، كُنَّ مُسْتَعْلَنَاتٍ بِالرِّثَا : « سَارُهُ » و « حَنْتَمُهُ » و « الرِّبَابُ » كُنَّ يُعْنَيْنَ
 بِحِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَهُنَّ ، وَجَرَتْ بَعْدَهُنَّ فِي النِّسَاءِ مِنْ أَمْثَالِهِنَّ .

قوله ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ ﴾ [٩٥ / ٢١] أي واجب من قولهم **حَرَمٌ** : وجب .
والحرَامُ : ضد الحلال ، كذلك **الحِرْمُ** بالكسر . قال الجوهرى : وقرئ **وَحِرْمٌ** عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا قَالَ
 الكسائي : ومعناه واجب .

والتَّحْرِيمُ : ضد التحليل .

وَحَرَمٌ عَلَى الشَّيْءِ بِالضَّمِّ **حُرْمَةٌ** : نقيض حل .

ومنه « **حُرِّمَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَائِضِ** » .

وَحَرِمْتُ بالكسر لغة . **وَحَرِّمْتُ** الظلم على نفسي أي تقدست عنه كالشيء المحرم على الناس .

وَحَارِمُ الله : **حُرْمَاتُهُ** .

وفي الحديث « لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ **مَحَارِمِ** اللَّهِ » . وفي حديث النبي ﷺ « أَهْلُ بَيْتِي مِنْ **حُرْمِ** الصَّدَقَةِ »

بضم حاء وخفة راء.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ». كَأَنَّ الْمُصَلِّيَ بِالتَّكْبِيرِ وَالدَّخُولِ فِي الصَّلَاةِ صَارَ مَمْنُوعًا مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَفْعَالِ الْخَارِجَةِ عَنْ كَلَامِ الصَّلَاةِ وَأَفْعَالِهَا ، فَقِيلَ لِلتَّكْبِيرِ تَحْرِيمٌ ، لَمَنْعِهِ الْمُصَلِّيَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ « تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ » أَيِ الْإِحْرَامِ بِالصَّلَاةِ. كَذَا فِي النِّهَايَةِ.

وَالْحُرْمَةُ وَالْمِحْرَمَةُ . بَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا . : مَا لَا يَجُوزُ انْتِهَاكُهُ ، وَجَمِيعُ مَا كَلَفَ اللَّهُ بِهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، فَمَنْ خَالَفَ فَقَدْ انْتَهَكَ الْحُرْمَةَ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُسَلِ الْجُنُبِ الْمَيِّتِ « يُعَسَّلُ عُسَلًا وَاحِدًا لِأَتَتْهُمَا حُرْمَتَانِ اجْتَمَعَتَا فِي حُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ ». أَيِ تَكْلِيفَانِ اجْتَمَعَا فِي وَاحِدٍ.

وَالْحُرْمَةُ : الْمَرْأَةُ وَالْجَمْعُ حُرْمٌ ، مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ.

وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ : أَهْلُهُ.

وَالْإِحْرَامُ : مُصَدَّرُ أَحْرَمَ الرَّجُلُ يُحْرِمُ إِذَا أَهْلٌ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَبَاشَرَ أَسْبَابَهَا وَشُرُوطَهَا ، مِنْ خَلْعِ الْمُخِيطِ وَاجْتِنَابِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَنَعَ الشَّرْعُ مِنْهَا.

وَالْإِحْرَامُ : تَوَطُّنُ النَّفْسِ عَلَى اجْتِنَابِ الْمُحْرَمَاتِ مِنَ الصَّيْدِ وَالطَّيِّبِ وَالنِّسَاءِ وَلِبْسِ الْمُخِيطِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

وَالْحُرْمُ . بَضَمِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ . : الْإِحْرَامُ بِالْحَجِّ. وَبِالْكَسْرِ : الرَّجُلُ الْمُحْرَمُ ، يُقَالُ : أَنْتَ حِلٌّ وَأَنْتَ

حُرْمٌ.

وَالْمِحْرَمُ . بَفَتْحِ الْمِيمِ . : ذُو الْحَرَمَةِ مِنَ الْقَرَابَةِ ، يُقَالُ : هُوَ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا إِذَا لَمْ تَحِلَّ لَهُ نِكَاحًا.

وَالْمِحْرَمُ : مَا حُرِّمَ بِنَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ أَوْ مِصَاهَرَةٍ تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا. وَالْمِحْرَمُ . بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . : أَوَّلُ شَهْوَرِ السَّنَةِ

الْعَرَبِيَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ « أَلَا إِنَّ مَكَّةَ حَرَامٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَإِنْ أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ

نَهَارٍ ». يَعْنِي دَخُولَهُ إِيَّاهَا بِغَيْرِ إِحْرَامٍ.

وَحَرَمْتُ زَيْدًا أَحْرَمُهُ بِالْكَسْرِ ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، حَرَمًا بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ، وَحَرَمَانًا ، وَحَرَمَةً

بِالْكَسْرِ : مَنَعْتَهُ إِيَّاهُ.

وَأَحْرَقَتْهُ بِالْأَلْفِ لُغَةً.

وسميت الكعبة البيت الحرام لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه.

وفي الحديث تكرر « ذكر الحريم » فَحَرِيمُ البئر وغيره : ما حولها من مرافقها وحقوقها التي يلقي فيها ترابها ، أي البئر التي يحفرها الرجل في موات ، ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينزعه عليه.

وَحَرِيمُ البئر العادية : خمسون ذراعاً.

وَحَرِيمُ الدار : حقوقها.

وَحَرِيمُ قبر الحسين عليه السلام : خمس فراسخ من أربع جوانبه ، وَفِي رِوَايَةٍ « فَرَسَخٌ فِي فَرَسَخٍ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِهِ » وَفِي أُخْرَى « خُمْسَةُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رِجْلَيْهِ وَخُمْسَةُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رَأْسِهِ » ^(١).

(حزم)

فِي الْحَدِيثِ « الْحَزْمُ مَسَاءَةُ الظَّنِّ » لعل المعنى أن الحازم هو الذي يسيء الظن بغيره إلى أن يعرف أحواله ، وربما يشهد لذلك وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اخْبِرْ تَقْلَهُ ».

وَالْحَزْمُ : ضبط الرجل أمره والحذر من فواته ، من قولهم : حَزَمْتُ الشيءَ حَزْماً أي شددته ، وَمِنْهُ « لَا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ حَزْمٍ ». أي بغير قوة.

وقوله « أَخَذْتُ بِالْحَزْمِ » أي المتقن المتيقن.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ « فَقَالَ : مَا الْحَزْمُ؟ قَالَ : أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَكَ وَتُعَاجِلَ مَا أَمَكَّنَكَ ».

وَحَزَمَ فلانٌ رَأْيَهُ حَزْماً : أتقنه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَزْمُ بِضَاعَةٌ ، وَالتَّوَانِي إِضَاعَةٌ ».

وَفِيهِ « الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ ، وَالرَّأْيُ بِتَخْصِينِ الْأَسْرَارِ » قال بعض العارفين من شراح

الحديث : أشار إلى أسباب الظفر القريب والمتوسط والبعيد ، فَالْحَزْمُ أن تقدم العمل للحوادث

(١) فِي رِوَايَةٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « حَرَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي اشْتَرَاهُ : أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ فِي أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ فَهُوَ حَلَالٌ لَوْلَدِهِ وَمَوْلَاهُ وَحَرَامٌ عَلَى غَيْرِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ. وَفِيهِ الْبَرَكَةُ ».

الممكنة قبل وقوعها بما هو أبعد من الغرور وأقرب إلى السلامة ، وهو السبب الأقرب للظفر بالمطالب ، والمتوسط هو إجمالة الرأي وإعماله في تحصيل الوجه **الأخزم** ، وهو سبب أقرب **للخزم** ، والأبعد وهو إسرار ما يطلب ، وهو سبب أقرب للرأي الصالح إذ قل ما يتم رأي ويظفر بمطلوب مع ظهور إرادته.

وفي الحديث « **الخزم** في القلب ، والرحمة والغلظ في الكبد ، والحياء في الرئة » . وابن خزم كان والي المدينة.

و**خزمت** الدابة من باب ضرب : شددتها **بالخزام** . وجمعه **خُزم** ، ككتاب وكتب . و**المخزم** : بكسر الميم .

و**المخزمة** بالهاء : ما **يُخزم** به أي يشد .

و**الخزمة** كغرفة و**الخيزوم** : ما استدار بالصدر والظهر والبطن .

ومنه حديث العالم المماري « فَدَقَ اللهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ وَقَطَعَ مِنْهُ خَيْزُومَهُ » .

و**الخيانيم** : جمع **خيْزوم** . ومنه

حديث عليّ عليه السلام « أَشَدُّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقْيَلُ » « وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَ » .

و**خيْزوم** : اسم فرس كان لرسول الله صلى الله عليه وآله .

ومنه « أَقْدِمَ خَيْزُومٌ » ^(١) ، وفي التفسير اسم فرس جبرئيل عليه السلام ^(٢) أراد « أقدم يا خيزوم » على الحذف وزيادة الياء .

(١) في لسان العرب مادة « خزم » : « وفي حديث بدر أنه سمع صوته يوم بدر يقول : « أقدم خيزوم » أي يا خيزوم ، فخذف حرف النداء ، والياء فيه زائدة » .

(٢) قال الزنجشيري لما أحل ميعاد ذهاب موسى إلى الطور أتاه جبرئيل وهو راكب فرس الحياة ليذهب به ، فأبصره السامري لا يضع حافره على شيء إلا اخضر فقال : إن لهذا شأنًا عظيمًا فقبض قبضة من تربة موطئة فألقاها على الحلي المسبوكة فصارت عجلًا جسدا له خوار .

وفي الصحاح : **حَيْرُومٌ** فرس من خيل الملائكة

(حسم)

قوله : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [٦٩ / ٧] أي تباعا متوالية ، واشتقاقه من **حَسِمَ** الداء وهو أن تتابع عليه باللكوة حتى يبرأ فجعل مثلاً فيما يتابع ، **فَحُسُومًا** : جمع **حَاسِمٍ** ، كجلوس جمع جالس . وقيل : **حُسُومًا** مصدر **حَسَمْتُهُمْ حُسُومًا** أي قطعتهم وتقديره ذات حسوم وقيل **الحُسُومُ** : الشؤم ، و**حُسُومًا** نحوسا وشؤما ، ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ « لَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُومًا » .

و**الحَسْمُ** : قطع الدم بالكي ، ومنه حَدِيثُ السَّارِقِ « فَأَقْطَعُوهُ ثُمَّ احْسُمُوهُ » أي اقطعوا يديه ثم اكووهما لينقطع الدم .

و**حَسَمَهُ حَسْمًا** من باب ضرب : قطعه . و**الحَسَامُ** بالضم : السيف القاطع .

(حشم)

في حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ السَّارِقِ « إِنِّي لَأَحْتَشِمُ أَنْ لَا أَدَعَ لَهُ يَدًا » أي أَسْتَحِي من **الاحتِشَامِ** ، وهو افتعال من **الحِشْمَةِ** بالكسر بمعنى الانقباض والاستحياء .
و**يَحْتَشِمُهُمْ وَيَحْتَشِمُونَهُ** جاء في الحديث وهو بهذا المعنى .

(حصرم)

الحِصْرُمُ : أول العنب ما دام حامضاً

(حضرم)

في الْحَدِيثِ « **حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ** » .
حَضْرَمَوْتُ : وَادٍ دُونَ الْبَيْمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ فِيهَا سَيْلًا عَلَى أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ الْفِيلِ ، أَفْلَتُوا مِنْ طَيْرٍ أَبَابِيلَ فَهَلَكُوا فَسُمِّيَ حَضْرَمَوْتُ حِينَ مَاتُوا ، كَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
و**حَضْرَمَوْتُ** : موضع فيه بئر يقال لها « بئر برهوت » تردها هام الكفار ^(١) .

(حطم)

قوله تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ

(١) الهام : جمع الهامة وهي رأس كل شيء ، ليكون المراد . والله أعلم . : أن رؤس الكفار تطرح في تلك البئر . أو المقصود : رؤساء الكفر وطواغيتهم .

خُطَامًا ﴿ [٥٦ / ٦٥] أي فتاتا و**الْخُطَامُ** : ما يحطم من عيدان الزرع إذا يبس.

قوله : ﴿ **لَا يَخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ** ﴾ [٢٧ / ١٨] أي لا يحطمنكم جنود سليمان ، فجاء بما هو أبلغ. والوجه في قولها ذلك مع أن الريح كانت تحملهم احتمال إرادتهم النزول عند منقطع الوادي لأنهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم. ويمكن أن يكون جنود سليمان كانوا ركباناً ومشاة في ذلك الوقت ولم تحملهم الريح.

قوله : ﴿ **وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْخُطَمَةُ** ﴾ [١٠٤ / ٥] **الْخُطَمَةُ** : اسم من أسماء النار ، وهي التي تحطم العظم وتأكل اللحم حتى تهجم على القلوب.

وفي الحديث « رَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا عَلَى دِرْعٍ **خُطَمِيَّةٍ** تَسْوَى ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا » وفيه « أُيِّنَ دِرْعُكَ **الْخُطَمِيَّةُ** » قيل سميت بذلك لأنها **تَخْطُمُ** السيوف أي تكسرهما. وقيل : هي العريضة الثقيلة وهي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم « **خُطَمَةُ** بن حارث » كانوا يعملون الدروع.

وفي الحديث تكرر ذكر « **الْخُطِيمِ** » وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود ، وبين الباب ، كما جاءت به الرواية. سمي **خُطِيمًا** لأن الناس يزدحمون فيه على الدعاء ، ويحطم بعضهم بعضاً. وقيل : لأن من حلف هناك عجلت عقوبته.

وتسمية الحجر **بِالْخُطِيمِ** من أوضاع الجاهلية ، كان عادتهم أنهم إذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا **يَخْطُمُونَ** أي يدفعون فعلاً أو سوطاً أو قوساً إلى الحجر ، علامة لعقد حلفهم ، فسموه به لذلك. وقيل : سمي بذلك لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجاً.

و**خُطِمَ** الشيء **خُطْمًا** من باب تعب إذا انكسر و**خُطِمَتْهُ خُطْمًا** من باب ضرب **فَانْخَطَمَ**.

و**خُطِمَ** دينه ، وهو لدينه **خَاطِمٌ** أي كاسر.

وفي الخبر « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَخْطُمْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ » قيل في

تعليله : هو أن مسح الوجه بهما في خاتمة الدعاء نظرا إلى أن كفيه ملئت من البركات السماوية والأنوار الإلهية ، فهو يفيض منها على وجهه الذي هو أولى الأعضاء بالكرامة.

والخطم هو بفتح الحاء وكسر الطاء : الذي ينكسر من الهزال. ومنه الحديث « لَا سَهْمَ لِلْخَطَمِ ».

(حكم)

قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ [٥ / ٤٧] قال المفسر : معناه يحكم بها النبيون الذين أذعنوا بحكم الله وأقروا به ، ونبينا ﷺ داخل فيهم ، وهذا لا يدل على أنه ﷺ كان متعبدا بشرع موسى ﷺ ، لأن الله هو الذي أوجب ذلك بوحى أنزله عليه بالرجوع إلى التوراة فصار ذلك شرعا له وإن وافق ما في التوراة ، ونبه بذلك اليهود على صحة نبوته من حيث إنه أخبر عما في التوراة من غامض العلم الذي قد التبس على كثير منهم ، وقد عرفوا جميعا أنه لم يقرأ كتابهم ولم يرجع في ذلك إلى علمائهم ، فكان من دلائل صدقه ﷺ وقيل : يريد بالنبيين الذين كانوا بعد موسى ﷺ فمعناه ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ من وقت موسى ﷺ إلى وقت عيسى ﷺ ، وصفهم بالإسلام لأن الإسلام دين الله فكل نبي مسلم وليس كل مسلم نبيا.

قوله ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [٣ / ٧] المحكمات جمع المحكم وهو في اللغة : المضبوط المتقن وفي الاصطلاح . على ما ذكره بعض المحققين . : يطلق على ما اتضح معناه وظهر لكل عارف باللغة ، وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص ، أو منهما معا ، وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل ، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحدا. قال : ويقابله بكل من هذه المتشابهة. إذا تقرر هذا فاعلم أن المحكم خلاف المتشابه ، وبالعكس إذ لا واسطة

بينهما ، وقد نص اللغويون على أن **الْمِثْشَاهَات** هي التماثلات. يقال هذا شبه هذا أي شبيهه ومثله يقال أيضا بينهما شبه. وشبه بالتحريك أي مماثلة ، وفسروا **الشَّبهَ** بكل لون يخالف معظم لون صاحبه ومن هذا يتبين أن الظواهر ليست من المتشابه ، إذ ليس فيها شيء من هذه المعاني ، وإن احتملت . ضعفا . خلاف المعنى الظاهري ، على أن ذلك الاحتمال منها من حيث الإرادة لا من حيث الدلالة ^(١)

وينقسم **المُحْكَم** إلى « **النَّص** » وهو الراجح المانع من النقيض كقوله تعالى ﴿ **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [٢ / ٢٩] و « **الظَّاهِر** » هو الراجح الغير المانع من النقيض كقوله تعالى ﴿ **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [٥ / ٩] ونحوه ^(٢).

وفي تفسير الشيخ أبي علي ﴿ **آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ** ﴾ أي أحكمت عبارتها ، بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه ﴿ **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ أي أصل الكتاب ، تحمل المتشابهات عليها وترد إليها ، ولو كان القرآن كله **مُحْكَمًا** لتعلق الناس به لسهولة أخذه وأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى النظر والاستدلال ، ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي يتوصل به إلى معرفة الله تعالى وتوحيده وكان لا يتبين فضل العلماء والذين يتبعون القرائح في استخراج معاني المتشابه . انتهى.

والمُحْكَمُ كما جاءت به الرواية

(١) يعني أن اللفظ بما هو لفظ لا يدل عليه ، غير أن الاحتمال جاء من ملابسات خارجة عن إطار المفهوم الكلامي وهو بحاجة إلى قرينة ، وإلا فالحكم هي دلالة اللفظ فقط.

(٢) هكذا في النسخ ، لكن الآية ﴿ **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** ﴾ وعلى أي حال فلا استشهاد بالآية هنا يرجع إلى ظهور الأمر في الوجوب مع احتمال إرادة غيره كالترخيص والإباحة مثلا ، لأنه وارد بعد انقضاء الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال فهو أمر عقيب الحظر.

ليس بشيئين إنما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من الله تعالى ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فقد حكم بحكم الطاغوت.

قوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢ / ٢٦٩] أي : يعطي الله الحكمة أي العلم ويوفق للعمل وقيل : **الحِكْمَةُ** القرآن والفقه. وقرئ « مَنْ يُؤْتَ **الحِكْمَةَ** » بكسر التاء أي « مَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ **الحِكْمَةَ**. » و ﴿ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ تنكير تعظيم. و**الحِكْمَةُ** : العلم الذي يرفع الإنسان عن فعل القبيح ، مستعار من **حِكْمَةٍ** اللجام وهي ما أحاط بجنك الدابة يمنعها الخروج.

و**الحِكْمَةُ** : فهم المعاني ، وسميت حكمة لأنها مانعة من الجهل. قيل : ومنه الآية ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ **الحِكْمَةَ**

﴿

وَفِي الْحَدِيثِ « قَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ **الحِكْمَةَ** ﴾ ، قَالَ : هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ ».

قوله : ﴿ **بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ [١٦ / ١٢٥] قيل ﴿ **بِالْحِكْمَةِ** ﴾ أي بالنبوة وقوله : ﴿ **وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ ، أي القرآن.

قوله ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾ [٣ / ٤٨] قيل أي الفقه والمعرفة. قوله ﴿ **فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا** ﴾ [٤ / ٣٥] **الحُكْمُ** بفتحتين : تحاكم القاضي بالشيء فيختار الرجل رجلا وتختار المرأة رجلا فيجتمعان على فرقة أو على صلح ، فإن أرادا الإصلاح أصلحا من غير أن يستأمر ، وإن أرادا أن يفرقا فليس لهما أن يفرقا إلا بعد أن يستأمر ، الزوج والمرأة.

قوله ﴿ **وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** ﴾ [٣٦ / ٢] أي المحكم قاله أبو عبيدة نقلا عنه. قوله ﴿ **أُحْكِمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلْتَ** ﴾ [١١ / ١] أي **أُحْكِمْتَ** بالأمر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد. أو **أُحْكِمْتَ** عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه.

قوله ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا** ﴾ [٢٦ / ٨٣] قيل : أراد به **الحُكْمُ** بين الناس بالحق فإنه من أفضل

الأعمال

وأكملها.

قوله ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٥ / ٤٥] وفي آية أخرى ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٥ / ٤٧] وفي أخرى ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٥ / ٤٤] قيل في توجيهه : إن **الحاكم** بغير ما أنزل الله إن كان لا مع الاعتقاد فهو إما ظالم أو فاسق ، وإن حكم بذلك مع اعتقاد أنه غير ما أنزل الله فهو كافر.

قوله ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [٢١ / ٧٨] جمع الضمير لأنه أراد داود وسليمان والمتحاكمين إليهما^(١).

ومن أسمائه تعالى « **الحكم** » والمراد به **الحاكم** ، وذلك لمنعه الناس عن المظالم.
قوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [٣١ / ١٢] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « **الفهم والعقل** ».
وفلان صاحب **الحكمة** : إذا كان متقنا للأمر.

و**الحكمة** : علم الشريعة.

وفي حديث أولياء الله « نَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ **حكمة** » أراد بها صلاح أمور الآخرة والأولى ، من المعارف والعلوم لا الدنيا.

وفي حديث الحق تعالى « لَيْسَ كُلُّ كَلَامٍ **الحكمة** أَتَقَبَّلُ ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمُّهُ ، فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيرًا وَتَسْيِيحًا » قال بعض الشارحين : كأنه ناظر إلى الواعظ الغير العامل ، والمراد من الهوى والهمة النية وأنه يكتب ثواب الأعمال بالنيات.

وفي الحديث « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ **لحكما** » أي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه ، وينهى عنهما كالمواعظ والأمثال.

و**الحكم** : العلم والفقه والقضاء بالعدل ، وهو مصدر **حكم يحكم**.

وَيُرْوَى « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ **لحكمة** » وهي بمعنى **الحكم**.

(١) استدل بعض الأصوليين بهذه الآية على أن أقل الجمع اثنان ، حيث المراد من ضمير الجمع. « داود وسليمان » ، غير أن المفسرين وسائر الأصوليين أجابوا بأن المراد : « داود وسليمان والمتحاكمين إليهما » والمصنف جرى على توجيه الآية.

ومن أسمائه تعالى ﴿الْحَكِيمُ﴾ وهو القاضي. **فَالْحَكِيمُ** فعيل بمعنى فاعل ، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها ، فهو فعيل بمعنى مفعول ، أو ذو **الحِكْمَةِ** وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها **حَكِيمٌ**.

وفي الحديث « ادْعُ اللهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَحُكْماً » أي حكمة ويحتمل أن يقرأ **وَحِكْماً** بكسر الحاء وفتح الكاف جمع **حِكْمَةٍ**.

الحِكْمَةُ العملية : ما لها تعلق بالعمل كالعلم بأحوال أصول الموجودات الثمانية : الواجب ، والعقل ، والهيولى والصورة ، والجسم ، والعرض ، والمادة ^(١)

وفي الحديث « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ **حِكْمَةٌ** ، وَمَلَكٌ يُمَسِّكُهَا ، فَإِذَا تَكَبَّرَ قَالَ لَهُ انْضِعْ ، وَإِذَا تَوَاضَعَ قَالَ انْتَعِشْ ، فَلَا يَزَالُ أَصْعَرَ النَّاسِ فِي نَفْسِهِ وَأَرْفَعَ النَّاسِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ».

الحِكْمَةُ : حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس تمنعه عن مخالفة راحبه ولما كانت **الحِكْمَةُ** تأخذ بفهم الدابة ، وكان الحنك متصلاً بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه ، كما تمنع الحكمة الدابة.

وفيه « الْكَلِمَةُ **الْحَكِيمَةُ** ضَالَّةُ الْحَكِيمِ » قيل أراد بالكلمة الجملة المفيدة ، وبالحكمة التي أحكمت مبادئها بالعلم والعقل ، مصونة معانيها عن الاختلاف والتهافت.

والْحَكِيمُ : المتقن للأمور ، والمعنى : أن الكلمة الحكيمة ربما تكلم بها من ليس لها بأهل فيلتقطها الحكيم فإنه أهل لها وأولى بها من الذي قالها ، كصاحب الضالة الذي يجدها فإنه أحق بها من غيره

(١) قال الشيخ البهائي : هم أحد عشر حكيماً ومنهم انتشر أكثر العلم وهم أساطين الحكمة « أفلاطون » في الإلهيات « أبو الحسن » و « بطليموس » في الرصد والهيئات والمجسطي « بقراط » و « الجالينوس » بالطب « أرشميدس » و « أقليدس » و « بلينوس » في الرياضي بأصنافه « أرسطو » في الطبيعي والمنطق « سقراط » و « فيثاغورث » في الأخلاق.

وَفِيهِ « الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ » أي أصل علم الدين ومسائل الشرع ثلاثة « آيَةُ مُحْكَمَةٍ » أي غير منسوخة « أَوْ قَرِصَةٌ عَادِلَةٌ » أي غير منسوخة من الحديث « أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ » أي غير متروكة. وفي النهاية القائمة : الدائمة المستمرة التي يعمل بها.

وَالْحُكْمُ الشرعي : طلب الشارع الفعل أو تركه مع استحقاق الدم بمخالفته وبدونه أو تسويته. وعند الأشاعرة : هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ بِكَ حَاكَمْتُ » أي رفعت الحكم إليك فلا حكم إلا لك « وَبِكَ خَاصَمْتُ مَنْ نَارَعَنِي فِي الدِّينِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « فِي أَرْضِ الْجَرَاحَاتِ الْحُكُومَةُ » يريد بالجراحات التي ليس فيها دية مقدرة ، وذلك أن يجرح في موضع من بدنه جراحة تشينه فيقيس الحاكم أرشها ، بأن يقول : لو كان هذا المجروح عبدا غير مشين بهذه الجراحة كانت قيمته مثلا مائة ، وقيمته بعد الشين تسعون ، فقد نقص عشر قيمته ، فيجب عشر دية الحر لأن المجروح حر. وَحَكِيمٌ بَنُ حِزَامٍ كان رجلا من قريش ، وكان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله ، فَمَرَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ « يَا حَكِيمُ بَنُ حِزَامٍ إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَكِرَ » قال في القاموس حَكِيمٌ كأمر ابن حزام ككتاب : صحابي. وَأُمُّ الْحَكَمِ بالتحريك : أخت معاوية عليه ما يستحقه.

ويكره التسمية بِحَكِيمٍ أو حَكَمٍ أو خالد أو مالك أو ضرار . كذا في الحديث قيل لأنها كانت أسماء الجاهلية. وقيل لأنها أسماء إبليس لعنة الله عليه.

(حلم)

قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [١١ / ٨٧] الْحَلِيمُ : الذي لم يعاجل بالعقوبة. قيل : هو كناية عن أنهم قالوا : أنت السفية الجاهل. وقيل : إنهم قالوه استهزاء. وقيل : هذا من أشد سباب العرب ومثله ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [٤٤ / ٤٩] .

والحِلْمُ : العقل والتؤدة ، وضبط النفس عن هيجان الغضب. والجمع **أَخْلَامٌ وحُلُومٌ**.
ومنه قوله : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ [٥٢ / ٣٢] وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقة ، لكن فسروه بذلك لكونه مقتضى العلم. **والحَلِيمُ** : من أسمائه تعالى وهو الذي لا يستغزه الغضب.
وحَلَمَ يَحْلُمُ حِلْماً . بضمين وإسكان الثاني للتخفيف . إذا صفح وستر ، فهو **حَلِيمٌ**.
وذوو **الأَخْلَامِ** والنهى : ذوو الأناة والعقول.

وفي حديث عليّ عليه السلام « **حُلُومُهُمْ كَحُلُومِ الْأَطْفَالِ** » شبه عقولهم بعقول الأطفال الذين لا عقل لهم.
والخُلُمُ بالضم : واحد **الأَخْلَامِ** في النوم ، وحقيقته على ما قيل : أن الله تعالى يخلق بأسباب مختلفة في الأذهان عند النوم صوراً علمية ، منها مطابق لما مضى ولما يستقبل ، ومنها غير مطابق ^(١) وقد مر في « رأي » أن منها ما يكون من الشيطان.

وفي الحديث « لَمْ تَكُنِ الْأَخْلَامُ قَبْلَ وَإِنَّمَا حَدَّثَتْ ، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولاً إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَقَالُوا : إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا؟ فَقَالَ : إِنْ أَطَعْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ عَصَيْتُمْ أَدْخَلَكُمُ النَّارَ! فَقَالُوا : وَمَا الْجَنَّةُ وَمَا النَّارُ؟ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَقَالُوا : مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ : إِذَا مِتُّمْ ، فَقَالُوا : لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَرُفَاتاً!

(١) في حديث الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر « فَكَّرَ يَا مُفَضَّلُ فِي الْأَحْلَامِ كَيْفَ دُبِّرَ الْأَمْرُ فِيهَا فَمَزَجَ صَادِقَهَا بِكَاذِبِهَا فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَصَدِّقُ لَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءَ! وَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَكْذِبُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَفَعَةٌ بَلْ كَانَ فَضْلاً لَا مَعْنَى لَهَا فَصَارَتْ تَصَدِّقُ أحياناً فَيَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ فِي مَصْلَحَةٍ يَهْتَدِي بِهَا أَوْ مَضَرَّةً يَنْحَرُّ مِنْهَا ، وَتَكْذِبُ كَثِيراً لِقَالَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا كُلُّ الْإِعْتِمَادِ ».

وَأَزْدَادُوا تَكْذِيبًا وَبِهِ اسْتِخْفَافًا فَأُخْدِثَ الْأَحْلَامُ فِيهِمْ فَأَتَوْهُ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا ، هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَأُزِيلَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ.

ويستفاد من هذا الحديث أمور : « منها » أن **الأحلام** حادثة ، و « منها » أن عالم البرزخ يشبه عالم **الأحلام** ، و « منها » أن الأرواح تعذب قبل أن تبعث الأبدان.

وحلم . بالفتح . **واختلم** .

والاختلام : رؤية اللذة في النوم ، أنزل أم لم ينزل.

ومنه « **اختلمت** » أي رأت في النوم أنها تجامع.

والحلم . بالتحريك . : القراد الضخم . الواحدة **حكمة** ، كقصب وقصبة . ومنه قيل لرأس الشدي **حكمة** على

التشبيه بقدرها ، وهما **حلمتان** .

وحليمة السعدية : مرضعة النبي صلى الله عليه وآله .

(حلقم)

قوله تعالى ﴿ **إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ** ﴾ [٥٦ / ٨٣] هو بضم الحاء : الحلق ، وميمه زائدة ، والجمع

خلاقيم بالياء ، وحذفها تخفيف .

وحلقمة : إذا قطع حلقومه . قال الزجاج . نقلا عنه . : **الخُلُقُومُ** بعد الفم وهو موضع النفس ، وفيه شعب

تنشعب وهو مجرى الطعام والشراب .

(حمم)

قوله تعالى ﴿ **وَلَا يَسْتَلِ حَمِيمٌ حَمِيمًا** ﴾ [٧٠ / ١٠] أي قريب قريبا .

والحميم : القريب في النسب .

والحميم : الماء الحار الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم .

والحميمة : مثله . وعن ابن عباس « لَوْ سَقَطَتْ مِنْهُ نُقْطَةٌ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَأَذَابَتْهَا » .

قوله ﴿ **وِظَلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ** ﴾ [٥٦ / ٤٣] **اليَحْمُومُ** : الدخان . **واليَحْمُومُ** : الأسود البهيم

والحمات . بالفتح والتشديد . : جمع **حمّة** . بالفتح والتشديد أيضا : العيون الحارة

التي يستشفى بها الأعداء والمرضى.

وما ذكر في الحديث « أَنَّ مَاءَ الْحَمَامَاتِ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسْتَشْفَى بِهَا ». فلا يبعد أن يراد بها الحَمَامَات كما دل عليه قول الصدوق : « وَأَمَّا مَاءُ الْحَمَامَاتِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُسْتَشْفَى بِهَا ». ويكون في الكلام تصحيف.

والْحَمَمَةُ بالتخفيف : السم. وقد تشدد. ونقل عن الأزهري : إنكاره.

وَحَمَمَةٌ كل دابة : سمها. وتطلق الْحَمَمَةُ على إبرة العقرب للمجاورة ، لأن السم يخرج منها. وأصله : حمو أو حمي بوزن صرد والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة أو الياء. وَمِنْهُ « أَنَّهُ كَرِهَ أَكْلَ كُلِّ ذِي حَمَمَةٍ ». وَالْحَمَمَةُ كرطبة : الفحمة. وجمعها حُمَمٌ.

ومنه حديثُ الْمُخْتَارِ « فَيَخْرِجُ مِنَ النَّارِ حَمَمَةً » ومثله « عَادُوا حُمَمًا » أي صاروا فحما.

وَالْحَمَامُ كسحاب : جنس الحَمَامَةِ كسحابة أيضا. يقال للذكر والأنثى. والهاء فارقة بينه وبين الجنس. وقال الجوهري : الْحَمَامُ عند العرب : ذوات الأطواق كالقواخيت والقماري بضم القاف وتشديد الياء وساق حر ^(١) والقطا بالفتح والوراشين وأشباه ذلك. وجمع الحَمَامَةِ : حَمَامٌ وَحَمَامَاتٌ وَحَمَائِمٌ. ونقل عن الأصمعي أن كل ذات طوق فهو حَمَامٌ. والمراد بالطوق الحضرة أو الحمرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة. وعن الأزهري عن الشافعي : أن الْحَمَامَ كل . ما عَبَّ وهدر وإن تفرقت أسماؤه.

وَالْحِمَامُ بالكسر والتخفيف : الموت. وبالفتح والتشديد : الموضع المعد للاغتسال والحَمَامَات جمعها. وهي ما اتخذته الشياطين لبلقيس ، وكذلك النورة وأرجية الماء.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَاءُ الْحَمَامِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِي إِذَا كَانَ لَهُ مَادَّةٌ »

(١) ساق حر . بضم الحاء المهملة وتشديد الراء . مركب من كلمتين : اسم للذكر القماري.

يريد ما في حياضه الصغار دون الكر ، وهي التي تجري عليها أحكام الطهارة والنجاسة.
وَأَسْتَحَمَ الرجل : اغتسل بالماء الحميم ومثله « لَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ الْحَارِّ » أي المتناهي في الحرارة. وكأنه أراد بالرجل الشخص وإلا فلا خصوصية.

ويطلق **الْحَمِيمُ** أيضا على البارد كما نص عليه جمع من أهل اللغة ، فهو من الأضداد.
 وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : طَابَ اسْتِحْمَاؤُكَ . فَقَالَ : « وَمَا تَصْنَعُ بِالْأَسْتِ^(١) هَاهُنَا؟ فَقَالَ لَهُ : طَابَ حَمَامُكَ فَقَالَ : إِذَا طَابَ الْحَمَّامُ فَمَا رَاحَةُ الْبَدَنِ؟ فَقَالَ لَهُ : طَابَ حَمِيمُكَ! قَالَ : وَيْحَكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَمِيمَ الْعَرَقُ ».

وسورة من آل حم أي سورة أولها حم.
وَحَمَ لقائه أي قُدِّرَ.
وَحَمَّ الرجل بالضم من **الْحَمَى** و**أَحَمَّهُ** الله فهو **مَحْمُومٌ**. وهو من الشواذ قاله الجوهري.
وَالْحَمَّةُ بالضم : السواد.
وَحُمَّةُ الحر : معظمه.
وَالْحَامَّةُ بتشديد الميم : الخاصة ، يقال كيف **الْحَامَّةُ** والعامة.
وَحَامَّةُ الرجل : أقرباؤه. وَمِنْهُ « هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ».
وَحَمَحَمَةُ الفرس : صوته لطلب العلف دون الصهيل. ومنه « التَّحَمَحَمَ ».

(حنتم)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّبَا وَالْمَرْفَتِ مِنَ الظُّرُوفِ وَزِدْتُمْ أَنْتُمْ الْحَنْتَمَ ». **الْحَنْتَمُ** جرار خضر كانت يحمل فيها الخمر إلى المدينة ثم اتسع فيها فقليل للخرزف كله **حَنْتَمَ** ، واحدة : **حَنْتَمَةٌ**. قالوا : وإنما نهي عن الإنباز فيها لأنه تسرع الشدة فيها لأجل دهنها. وقيل : إنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر ، فنهى عنها ليمتنع من عملها ، قال في النهاية : والوجه :

(١) الاست : حلقة الدبر.

الأول.

وَحَنْتَمَةٌ : أم عمر بن الخطاب وهي بنت هشام ابنة عم أبي جهل ، وهي من المشهورات المستعلنات بالزنا ، هي وسارة والرياب ومن كن يغنين بهجاء رسول الله ﷺ وقد جاء في الحديث « ابْنُ حَنْتَمَةٍ وَصَاحِبُهُ » يعني بهما أبا بكر وعمر

(حوم)

في حديث وصفه ﷺ « فِي حَوْمَةِ الْعِزِّ مَوْلِدُهُ » أي في معظم العز مولده ومثله « حَوْمَةُ الْبَحْرِ وَالرَّمْلِ وَالْقَتَالِ » أي معظمه أو أشد موضع فيه.

وَحَامٌ الطائر حول الشيء **حَوْماً** إذا دار.

وَمِنْهُ « مَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » أي من قارب المعاصي ودنا منها قرب وقوعه فيها.

وَالْحَائِمَةُ في حديث الاستسقاء : التي تحوم حول الماء أي تطوف فلا تجد ماء ترده

وَحَامٌ : أحد أولاد نوح وهو أبو السودان.

باب ما أوله الخاء

(ختم)

قوله تعالى : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [٤٠ / ٣٣] أي آخرهم ليس بعده نبي.

قوله ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ [٨٣ / ٢٦] أي خمر صافية من كل غش مختوم في الآنية بالمسك وهو غير

الخمير الذي يجري في الأنهار ، وقيل **مُخْتَمٌ** أي ممنوع من أن تمسه يد أحد حتى يفك ختمه للأبرار ثم فسر **المُخْتَمُ**.

بقوله ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ أو آخره ريح المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه ريح المسك. ويقال

خِتَامُهُ : مزاجه. وقيل : طعمه. وقرئ **خَاتَمُهُ** مِسْكٌ وَهِيَ قِرَاءَةٌ

عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ^(١)

قوله : ﴿ **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾ [٢ / ٧] أي طبع الله على قلوبهم ومثله ﴿ **يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ** ﴾ [٢٤ / ٤٢] من **الْخَتْمِ** وهو الشد وهو الطبع حتى لا يوصل إلى الشيء المختوم عليه.

ومنه **خَتَمَ** الباب والكتاب ومعناه : أنه ختم على قلوبهم أنها لا تؤمن لما علم من إصرارها على الكفر. وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ **فَخَتَمَ** عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ ، لِيُؤَافِقَ قَضَائُهُ عَلَيْهِمْ عِلْمَهُ فِيهِمْ ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ** ﴾ [٨ / ٢٣] . »

وَالْخَاتَمُ بفتح التاء ، وكسرهما أشهر كما نص عليه البعض : واحد **الْخَوَاتِيمِ** ، وهو حلقة ذات فص من غيرها ، فإن لم يكن لها فص فهي **فَتَخَةٌ** . بالفاء والتاء والحاء المعجمة . كقصة .

ومحمد **خَاتَمُ** النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرهما ، فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من **الْخَاتَمِ** الذي هو زينة للابسة . والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر .

وَيَخْتَمُ إذا لبس الخاتم .

وَالْخَاتَمُ : الطين الذي يختم به على رءوس الآنية والشمع الذي يختم به الكتاب . **وَيَخْتَمُ** الكتاب **خَتْمًا** من باب ضرب .

وَالْخَاتِمَةُ العمل : آخره .

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ **خَاتِمَةَ** عَمَلِي » .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ **خَتَمَ** لَهُ بِقِيَامٍ لَيْلَةٍ ثُمَّ مَاتَ فَلَهُ الْجَنَّةُ » .

وَيَخْتَمُ القرآن : حفظت خاتمه وهو آخره ، والمعنى حفظته جميعه .

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَسْلَمَ دَرَاهِمَ فِي خُمْسَةِ **مَخَاتِيمَ** حِنْطَةٍ أَوْ شَعِيرٍ » كأنه يريد **بِالْمَخَاتِيمِ** ما ختم عليه من صبر الطعام المعلومة الخاتم وهو ما يختم به الطعام من الخشب وغيره .

وَفِي الْحَبَرِ « أُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ **وَالْخَوَاتِمَةُ** . يعني القرآن كله .

وَفِيهِ « فَتَنَظَرْتُ إِلَى **خَاتَمِ** النَّبُوءَةِ » . أي

(١) هو الشيخ أبو علي الطبرسي : مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٤ .

شيء يدل على أنه لا نبي بعده. وَرُوي أَنَّهُ مِثْلُ الثَّقَاحَةِ. وَذَكَرَتْ أُمُّهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ غَمَسَهُ الْمَلِكُ فِي مَاءٍ أَتْبَعَهُ ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرِيرٍ أَبْيَضَ فَإِذَا فِيهَا **خَاتَمٌ** فَضَرَبَ بِهِ عَلَى كَتِفِهِ كَالْبَيْضَةِ الْمَكْنُونَةِ تُضِيءُ كَالزُّهْرَةِ « وَقِيلَ كَانَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ « تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ ».

وَرُوي أَنَّهُ قَالَ ﷺ لِمَنْ رَأَاهُ **مُنْتَخِماً بِخَاتَمٍ** شَبَّهَ : « مَا لِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ؟ » لَأَنَّهُ كَانَتْ تَتَخَذُ مِنَ الشَّبهِ وَقَالَ لِمَنْ رَأَاهُ **مُنْتَخِماً بِحَدِيدٍ** : « مَا لِي أَرَى عَلَيْكَ حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ؟ » لَأَنَّهُ مِنْ زِي الْكُفَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ.

وَفِيهِ « **التَّخْتُمُ** بِالْيَاقُوتِ يَنْفِي الْفَقْرَ » قِيلَ : وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا افْتَقَرَ بَاعَهُ وَوَجَدَ غَنًى. وَفِي الْجَمْعِ : الْأُصْحَ .
إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ . أَنْ تَكُونَ لَخَاصِيَةِ فِيهِ . وَهُوَ جَيِّدٌ .

(خَشْعَم)

أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ **خَشْعَمُ** بْنُ أَمَّارٍ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُمْ مِنْ مَعَد ، وَصَارُوا بِالْيَمَنِ .

(خَدَم)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ سَأَلْتُ أَبَاكَ **خَادِماً** يَتَّقِيكَ حَرّاً مَا أَنْتَ فِيهِ » **الْخَادِمُ** : وَاحِدُ **الْخَدَمِ** ، وَهُوَ الَّذِي يَخْدُمُ الْقَوْمَ وَيُخْرِجُ مَعَهُمْ ، يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَنْثَى ، قَالَ فِي الْمَغْرِبِ : إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ بِمَعْنَى الْجَارِيَةِ . يَقَالُ **خَدَمَهُ يَخْدُمُهُ خِدْمَةً** . وَأَخْدَمَهُ : أَعْطَاهُ خَادِماً ، وَكَذَلِكَ **أَخْدَمْتُهَا** ، بِالْأَلْفِ . وَقَوْمُ **مُخْدَمُونَ** يِرَادُ بِهِ كَثْرَةُ الْخَدَمِ . وَ**الْخِدْمَةُ** : مُصَدَّرٌ مِنْ **خَدَمَهُ يَخْدُمُهُ** بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .

(خِذَم)

الْمِخْدَمُ . بِالْحَاءِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَتَيْنِ . : سَيْفٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُمِّيَ بِهِ لِقَطْعِهِ .

و**الْمِخْدَمُ** : الْقَاطِعُ .

و**خَدَمَهُ خَدَمًا** : قَطْعَهُ . وَ**التَّخْدِيمُ** : التَّقْطِيعُ .

(خرم)

في الحديث « نَهَى فِي الْأُضْحِيَّةِ عَنِ الْخُرْمَاءِ » وهي التي تقطع وترة أنفها أو طرف أنفها قطعاً. لا يبلغ الجذع.

وَالْأُخْرَمُ أيضاً : مشقوق الأذن.

وَحَرَمْتُ الشيءَ خُرْمًا من باب ضرب ثقبته.

وَالْحَرَمُ : أنف الجبل

وَالْخَرَمُ ثقبه أي انشق.

وَالْمُخْتَرَمُ : الهالك. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ » أي لم يجعلني هالكا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُخْتَرَمَ » أي يهلك بأن يموت أو يقتل.

وَاخْتَرَمَهُمُ الدهرُ وَخَرَمَهُمُ أي اقتطعهم واستأصلهم.

وَفِيهِ « مَنْ مَاتَ دُونَ الْأَرْبَعِينَ فَقَدْ اخْتَرِمَ » من قولهم اخْتَرَمْتُهُ المنية أي أخذته.

وَوَخَرَمَ الرجلُ أي دان بدين الْخُرْمِيَّةِ وهم أصحاب التناسخ والإباحة ^(١).

(خرطم)

قوله تعالى ﴿ سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ [٦٨ / ١٦] هو بضم الخاء : الأنف. وهو أكرم موضع في

الوجه ، كما أن الوجه أكرم موضع في الجسد.

وَوَخْرَاطِيمُ القوم : سادتهم.

(خرزم)

خُوارِزْمٌ هي جرجانية ^(٢) وهو اسمها الأصلي. والخُوارِزْمِيَّةُ منسوب إلى

(١) نشأ مذهب الخرمية في خراسان ، وقويت شوكتها بعد مقتل أبي مسلم الخراساني ، وثار زعيمها (بابك) على الحكومة العباسية قاتلهم الأفشين أحد قواد المعتصم ، وظفر ببابك (٨١٦ . ٨٣٧) .

(٢) قال ياقوت جرجانية اسم لقصبة إقليم خوارزم : مدينة عظيمة على شاطئ جيحون ، وأهل خوارزم يسمونها (كركانج) فعريت إلى الجرجانية. وكان يقال لمدينة خوارزم في القدم (فيل) ثم قيل لها (منصوره) وكانت في شرقي جيحون

خوارزم.

(خزم)

في الحديث ذكر « **الْخَزَامِي** » هي بألف التأنيث كجباري : نبت من نبات البادية أطيب الأزهار نفحة ، لها نور كنور البنفسج. قال في القاموس والتبخر به يذهب كل رائحة منتنة. **وَحَزَمْتُ** البعيرَ **خَزْماً** من باب ضرب ثقت أنفه ، ويقال لكل مثقوب الأنف **مُخَزَّومٌ**. **وَالْخِزَامَةُ** : ما يعمل من الشعر كالحلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير. والجمع **خِزَامَاتٌ** و**خِزَائِمٌ**. وكانت بنو إسرائيل **تَخْزِمُ** أنوفها ونحو ذلك من أنواع العذاب فأبطلها الإسلام. وبنو **مُخَزَّومٌ** : بطن من قريش. قيل كان لمخزوم ريح كالخزامى ولون كلون الخزامى وهما غالبان في ولده. ولذلك سمي هذا البطن بريحانة قريش.

وَحَزَمْتُ بَنُ ثَابِتٍ . بِالتَّصْغِيرِ ابْنُ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْحُطَيْمِيِّ . يَفْتَحُ الْمُعْجَمَةَ أَبُو عُمَارَةَ الْمَدِينِيُّ دُو الشَّهَادَتَيْنِ : مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِّينَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ . وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَا خُزَيْمَةُ شَهِادَتُكَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ » .

(خشم)

في حديث العالم المماري « فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا **خَيْشُومَهُ** » **الْخَيْشُومُ** أقصى الأنف قال في المصباح : ومنهم من يطلقه على الأنف وعن الصدوق رحمته الله : **الْخَيْشُومُ** : الحاجز بين المنخرين ، ووزنه فعلول ، والجمع **خَيْاشِيمٌ** . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « **الْخِضَابُ يُلَيِّئُ الْخَيْاشِيمَ** » .

فخرها ، وكانت كركانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من الجانب الغربي فانتقل أهل خوارزم إليها وبنوا بها المساكن ونزلوها ، فخرت منصورة جملة حتى لم يبق لها أثر ، وعظمت الجرجانية . (معجم البلدان : مادة . جرج) .

(خصم)

قوله تعالى : ﴿ هُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ [٢ / ٢٠٤] قال الخليل : **الْخِصَامُ** هنا مصدر. وقال أبو حاتم : جمع **خَصْمٍ**.

وَالْخَصْمُ بفتح الخاء : **الْخَصِيمُ** ، وأصله مصدر. والذكر والأنثى والجمع فيه سواء ، وقد يثنى ويجمع. قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ﴾ [٣٨ / ٢١] وقال ﴿ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٣٨ / ٢٢] وقوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾

[٢٢ / ١٩] أي في دين ربه قيل : نَزَلَتْ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ تَبَارَكُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ ، وَهُمْ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَالْوَلِيدُ خَالَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَعُتْبَةُ جَدُّهُ لِأُمِّهِ ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحُرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ.

وَالْخَصْمُ . بكسر الصاد . : الشدид الخصومة قال تعالى : ﴿ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [٤٣ / ٥٨]. قوله : **يَخَصِمُونَ** [٤٩ / ٣٦] بالتشديد أي **يَخْتَصِمُونَ** فأدغمت التاء في الصاد ثم ألقيت حركتها على الخاء ، وقرئ بسكون الخاء وتخفيف الصاد.

وفي الحديث « نَهَى أَنْ يُضَافَ الْخَصْمُ إِلَّا وَمَعَهُ خَصْمُهُ ». وفي الدعاء « اللَّهُمَّ بِكَ خَاصَمْتُ » أي بما آتيتني من الدليل والبرهان خاسمت المعاندين. وفي الحديث « إِذْ خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَخَاصِمُوهُ » بما ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى . « . وَخَصَمْتُ الرَّجُلَ : خَاصَمْتُهُ . وَخَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا ، والاسم **الْخُصُومَةُ** . وَاخْتَصَمَ الْقَوْمُ : تَخَاصَمُوا .

(خضرم)

يقال رجل **مُخَضَّرَمٌ** النسب أي دعي قاله الفراء ، نقلا عنه. ولحم **مُخَضَّرَمٌ** لا يدرى أهو من ذكر أو أنثى. و**المُخَضَّرَمُ** : الشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام.

(خضم)

في الحديث « **يَخْضُمُونَ** مَالَ اللَّهِ **خَضْمًا** الْإِبِلُ نَبْتَةُ الرَّيِّحِ » أي يأكلون الدنيا أكل الإبل نبات الربيع وفي نباته ما يهلك. ويحتمل أن يكون كناية عن كثرة توسعهم في أكل مال المسلمين.
وَمِثْلُهُ « يَأْكُلُونَ مَالَ اللَّهِ **خَضْمًا** يَجْمِيعُ أَفْوَاهِهِمْ » .
والفرق بين الخضم والقضم هو أن **القَضْمَ** الأكل بأطراف الأسنان ، و**الخَضْمَ** بالفم كله وذلك بالأشياء اللينة الرطبة

(خطم)

في الحديث « **غَسَلَ الرَّأْسَ بِالْخَطْمِي** يَنْفِي الْفَقْرَ » هو بفتح الخاء وتشديد الياء لغة في **الْخَطْمِي** بكسر الخاء ، وهو ورق معروف يغسل به الرأس.
و**الْخِطَامُ** بالكسر : زمام البعير ، لأنه يقع على **الْخِطَمِ** وهو الأنف وما يليه ، وجمعه **خُطُمٌ** ككتاب وكتب.
ومنه الحديث « كَانَ **خِطَامُ** جَمَلِهِ **عَلِيًّا** مِنْ لَيْفٍ » .
ومنه « تُؤَيِّي عَقِيْرٌ ^(١) سَاعَةَ فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ **خِطَامَهُ** ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِثَرِ بَنِي **خَطْمَةَ** بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ » .
و**خَطْمَةَ** من الأنصار : بنو عبد الله بن مالك بن أوس ، قال الجوهري : وبنو **خَطَامَةَ** كيمامة : حي من الأزد.

وفي حديث دَايَّةِ الْأَرْضِ « **تَخْطُمُ** أَنْفَ الْكَافِرِ » أي تسمه بها.
و**الْمِخْطُمُ** : الأنف يجمع على **مِخَاطِمٍ** كمسجد ومساجد.

(خمم)

تكرر في الحديث « غدير **خُمٍ** » **خُمٌ** بضم الخاء وتشديد الميم اسم لما بين مكة والمدينة فيه غدير ^(٢)
خطب عنده رسول الله صلى الله عليه وآله .
و**خُمٌ** ، أو **خُمٌ** البلاد : ماء وهواء.

(١) عفير . مصغرا تصغير ترخيم لأعفر من العفرة وهي الغبرة لون التراب . : اسم حمار كان لرسول الله ﷺ .

(٢) وهي حفرة واسعة في الصحراء يجتمع فيها الماء ، وربما يجفف ماؤها ، ولذلك تسمى ب (خم) .

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يُؤَلَدْ بِغَدِيرِ **خِم** أَحَدٌ فَعَاشَ إِلَى أَنْ يَخْتَلِمَ إِلَّا أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْهَا.
ولحم **خِم** أي منتن.

(خوم)

في الحديث « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ **كَخَامَةِ** الزَّرْعِ تَكَفُّهُمَا الرِّيحُ كَذَا وَكَذَا ، وَكَذَا الْمُؤْمِنُ تَكَفُّهُ الْأَوْجَاعُ وَالْأَمْرَاضُ » **الْحَامَةُ** بتخفيف الميم : الغضة الطرية من الثياب. وألفها منقلبة عن واو.
وفيه « الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ مُؤْمِنٌ صَدَقَ بَعْدَهُ اللَّهُ وَوَفَّى بِشَرْطِهِ ، وَمُؤْمِنٌ **كَخَامَةِ** الزَّرْعِ يَنْعَوُجُ أَحْيَاناً وَيَقُومُ أَحْيَاناً » كذا صح في بعض نسخ الحديث ، وفي بَعْضِهَا « كَخَافَةِ الزَّرْعِ » بالفاء بدل الميم وقد مر الكلام فيه ^(١). ومسجد **الخوامين** : مسجد بنواحي المدينة. و**الحَامُ** : جلد لم يدبغ.

(خيم)

في الحديث ذكر « **الْخَيْمَةُ** » هي كبيضة ، وجمعها **خَيْمَات** كبيضات ، و**خَيْم** كقصع.
و**الْخَيْم** بمحذف الهاء لغة. والجمع **خِيَام** كسهم وسهام. قال ابن الأعرابي . نقلا عنه . : لا تكون **الْخَيْمَةُ** عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف.
و**خَيْمَتُ** بالمكان بالتشديد إذا أقمت فيه.

باب ما أوله الدال

(دأم)

دَأْمَتُ الحائط أي دفعته.

(درم)

في حديث النَّسَاءِ « إِنَّ **دَرِمَ** كَعْبُهَا

(١) في (خَوْفٍ).

عَظْمٌ كَعَثْبُهَا « الدَّرْمُ في الكعب : أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم ، وقد دَرِمَ بالكسر . وامرأة دَرِمَاءُ . والكعشب مر تفسيره ^(١) .

والأدَرْمُ هو الذي لا حجم لعظامه .

والكعب الأَدَرْمُ : الذي ليس له نتوء واستواؤه دليل السمن ونتاجه دليل الضعف .

ودَرِمَ دَرِمًا من باب ضرب : مشى مشيا متقارب الخطا ، فهو دَارِمٌ .

قال في المبسوط : وبه سمي دَارِمٌ أبو قبيلة من تميم . قال الجوهري : هو دَارِمٌ بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة من تميم ، والنسبة : دَارِمِيٌّ وهو نسبة لبعض أصحابنا .

(درهم)

الدَّرْهَمُ بكسر الدال وفتح الهاء ، وكسر الهاء لغة ، واحد الدَّرَاهِمِ . فارسي معرب . وربما قالوا دَرَهَامٌ . وقد تقدم في « بغل » ما يعلم منه مقدار الدرهم . وفي المصباح الدَّرْهَمُ الإسلامي اسم للمضروب من الفضة ، وهو ستة دوانيق . والدَّرْهَمُ : نصف دينار وخمسه .

وكانت الدَّرَاهِمُ في الجاهلية مختلفة فكان بعضها خفافا وهي الطرية ، وبعضها ثقالا كل دِرْهَمٍ ثمانية دوانيق ، وكانت تسمى العبدية .

وقيل : البغلية نسبة إلى ملك يقال له رأس البغل ^(٢) فجمع الخفيف والثقيل وجعلا درهمن متساويين فجاء كل دِرْهَمٍ ستة دوانيق . ويقال إن عمر هو الذي فعل ذلك ، لأنه لما أراد جباية الخراج طلب بالوزن الثقيل فصعب على الرعية فجمع بين الوزنين واستخرجوا هذا الوزن ^(٣) .

(١) الكعشب . كجعفر . : الركب الضخم ، والركب . محركة . : العانة أو الفرج فهي كعشب وكعشب .

(٢) رأس البغل : اسم رجل يهودي ، يقال إنه هو الذي ضرب الدراهم البغلية لعمر بن الخطاب ، انظر المقرئ : إغاثة الأمة ص ٤٩ . وتاريخ التمدن ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) بل الذي فعل ذلك هو عبد الملك بإرشاد من الإمام الباقر عليه السلام في

وفي النهاية **دَرَاهِمُ** أهل مكة : ستة دوانيق ، و**دَرَاهِمُ** الإسلام المعدلة : كل عشرة سبعة مثاقيل. وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَعَامَلُونَ بِالْ**دَرَاهِمِ** عِنْدَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى وَزْنِ مَكَّةَ. وأما **الدَّنَانِيرُ** فكانت تحمل إلى العرب من الروم إلى أن ضرب عبد الملك ابن مروان الدينار في أيامه. وشيخ **مُدْرَاهِمُ** أي مسن.

(دسم)

الدَّسَمُ معروف. و**دَسِمَ** الطعام من باب تعب. و**تَدَسَّيَمَ** الشيء : جعل الدَّسَمَ عليه

(دعم)

في الحديث « لِكُلِّ شَيْءٍ **دِعَامَةٌ** وَ**دِعَامَةُ** الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ » وفيه **دِعَامَةُ** الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ ، مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُهُ مِنَ الثُّورِ كَانَ عَالِمًا حَافِظًا ذَاكِرًا فَطَنًا .
الدَّعَامَةُ بالكسر : عماد البيت الذي يقوم عليه واستعير لغير ذلك كما هنا. والجمع **دَعَائِمُ**.
وَمِنْهُ فِي وَصْفِ أَهْلِ النَّبِيِّ ﷺ « أَشْهَدُ أَنَّكُمْ **دَعَائِمُ** الدِّينِ » .
وفي الحديث « **دَعَائِمُ** الْإِسْلَامِ خَمْسٌ » يُرِيدُ « الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَةَ » .
وفي الدعاء « أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي **دَعَمْتَ** بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ » . أي أسندت به السماوات ، من **الدَّعَامَةِ** وهي ما يسند به الحائط إذا مال يمنعه السقوط.

و**دَعَمْتُ** الحائط من باب نفع.

ومنه قيل للسيد في قومه : « هو **دِعَامَةُ** القوم » كما يقال هو عمادهم.

(دغم)

في الخبر أَنَّهُ ﷺ « ضَحَّى بِكَبْشٍ **أَدْعَمَ** » . **الْأَدْعَمُ** هو ما يكون فيه أدنى سواد في أرنبته وتحت حنكه. و**الْأَدْعَمُ** من الخيل : الذي لون وجهه وما يلي حجاجيه ^(١) يضرب إلى السواد

قصة طويلة ذكرها الدميري في حياة الحيوان ضمن أحوال عبد الملك ج ١ ص ٦٣ .

(١) كذا في النسخ ، والظاهر : حجاجه ، وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب.

مخالفا للون سائر جسده. والأنثى : **دَغَمَاء**. والإِذْغَامُ : إدخال الشيء بالشيء ، ومنه **إِذْغَامُ** الحروف بعضها في بعض.

(دقم)

دَقَمَ فاه : أي كسر أسنانه . قاله الجوهري.

(دلم)

في الحديث ذكر « الخزر والدَّيْلَمُ والترك » والجميع من مشركي العجم. والدَّيْلَمُ : الداهية. وأبو **دُلَامَةَ** : كنية رجل^(١).

(دلهم)

ليلة **مُدْلَهَمَةٍ** أي مظلمة. و**دَلْهَمٌ** : اسم رجل.

(دمدم)

قوله تعالى : ﴿ **فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ** ﴾ [٩١ / ١٤] أي أطبق عليهم العذاب. وقيل **دَمَدَمَ** غضب ، وقيل أرجف بهم الأرض. يعني حركها فسواها بهم. ويقال « **دَمَدَمَ** الله عليهم » أهلكتهم بذنبهم لأنهم رضوا جميعا به ، وحثوا عليه وكانوا قد اقترحوا تلك الآية واستحقوا بما ارتكبوه من العصيان والطغيان عذاب الاستئصال. قوله ﴿ **فَسَوَّاهَا** ﴾ [٩١ / ١٤] قد مر شرحها^(٢).

لكن في لسان العرب : أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد (مادة دغم) والجحفلة من الخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان.

(١) هو زيد بن الجون ، وسمي أبا دلامة نسبة إلى ابنه دلامة ، وهو كوفي المنشأ أسود اللون ، مولى لبني أسد. أدرك أواخر الدولة الأموية ، لكنه نبغ في الدولة العباسية وانقطع إلى أبي العباس السفاح والمنصور والمهدي. وكانوا يقدمونه ، ويستطيون محاسنه ونوادره ، وفيه دعاية وظرف لا يخلو حديثه من نكتة أو ملححة ، وقضاياه في ذلك مشهورة. راجع أخباره في الأغاني ج ٩ ص ١٢٠ وابن خلكان ج ١ ص ١٩٠ وغيرهما.

(٢) في (سوا).

وَالدَّمِيمُ : القبيح المنظر ، يقال : **دَمَ** الرجلُ من باي ضرب وتعَب ، ومن باب قرب لغة ، **دَمَامَةٌ** بالفتح : قبح منظره وصغر جسمه فهو **دَمِيمٌ** ، و**دِمَامٌ** مثل كريم وكرام.
و**الدَّمَاءُ** بالمد : أحد جحر اليربوع.

(دوم)

دَامَ الشيءُ **يُدُومُ** ، و**يَدَامُ** لغة من باب خاف ، **دَوَمًا** و**دَوَامًا** و**دَيُّومَةً** أي ثبت .
ومن صفاته تعالى « **دَيُّومِي** » أي أزلي في الماضي والمستقبل ، وَمِنْهُ « كَانَ فِي دَيُّومِيَّتِهِ مَسيطِرًا » .
و**دَامَ** المطرُ : تتابع نزوله .
و**الدَّوَامُ** : شمول الأزمنة .
و**المَدَاوِمَةُ** على الأمر : المواظبة عليه . وَمِنْهُ « أَحَبُّ الْعَمَلِ مَا **دَامَ** عَلَيْهِ » .
و**الدَّائِمُ** : من أسمائه تعالى .
وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ » . أي الراكد الساكن ، من **دَامَ** إذا طال زمانه .
ومنه حديثُ الحُمَيْرَاءِ لِلْيَهُودِ « عَلَيْكُمُ السَّامُ الدَّائِمُ » أي الموت الدائم ، حذفت الياء للازدواج مع السام^(١) .

وما **دَامَ** معناه : الدوام ، لأن ما اسم موصول بدام ولا تستعمل إلا ظرفا كما تستعمل المصادر ظروفًا ، تقول : لا أجلس ما دمت قائما ، أي دوام قيامك كما تقول : وردت مقدم الحاج .
و**دَوْمَةٌ** : واحدة **الدَّوْمِ** ، وهي ضخام الشجر . وقيل : شجرة المقل والنبق .
ومنه حديثُ وَصَفِهِ ﷺ « فِي دَوْمَةِ الْكَرَمِ مَحْتَدُهُ » .
أي أصله على الاستعارة . و**دَوْمَةُ** الجنادل : حصن عادي^(٢)

(١) أي حذفت الهمزة المقلوبة عن الياء فصار (الدام) بدل (الدائم) ليوافق لفظه في الوزن وزن (السام) وهو من الجناس المزدوج في علم البديع كما في قوله تعالى : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَمِينٍ ﴾ .
(٢) نسبة إلى (عاد) قصدا إلى كونه مستحكما .

بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي أقرب إلى الشام ، وهي الفصل بين الشام والعراق ، وهي أحد حدود فدك ، ويقال إنها تسمى بالجوف. قال الجوهري : وأصحاب اللغة يقولون بضم الدال ، وأصحاب الحديث يفتحونها. **وَأَسْتَلِدُّمُ** الله عزك ، مما يتعدى إلى مفعولين ، والمعنى : أسأله أن يدسم عزك

(دهم)

قوله تعالى : **مُدْهَامَتَانِ** [٥٥ / ٦٤] أي سوداوان من شدة الخضرة والري ^(١) يقال **ادْهَامُ** الشيء **ادْهِيَمَاماً** أي اسود.

ومنه قَوْلُهُ **لَا يُبَالِي** « **وَيَذْهَامُ** بِذُرَى الْأَكَامِ شَجَرُهَا ». أي يسود من خضرته.
وفي الحديث « **خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَذْهَمُ الْأَقْرَحُ الْأَزْثَمُ** » **الْأَذْهَمُ** : الذي يشتد سواده.
وَالْأَقْرَحُ : الذي في وجهه القرحة ، وهي ما دون الغرة. **وَالْأَزْثَمُ** : الذي في جحفلة العليا بياض ^(٢).
وَذَهْمُهُمُ الأمر من باب تعب ، وفي لغة من باب نفع : فجأهم « **وَذَهْمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ** ».
أي فجأه منهم أمر عظيم.
وَيَذَاهُمُهُمْ : يفاجئهم.
وَالدُّهْيَمَاءُ : تصغير **الدَّهْمَاءِ** ، وهي الداهية. سميت بذلك لإظلامها ويقال للقيد : **الْأَذْهَمُ**

(ديم)

في الخبر « **وَكَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِيمَةً** ». أي دائماً غير منقطع. **وَالدَّيْمَةُ** : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق. قال الجوهري : وأقله ثلث النهار ، وأكثره ما بلغ من العدة. والجمع **دِيمٌ**.
وَدَيْمُومَةٌ أي دائمة البعد.

(١) والموصوف : (ورتان) .

(٢) جحفلة الفرس بمنزلة الشفة للإنسان.

باب ما أوله الذال

(ذَام)

قوله تعالى فتقعد **مَذْمُومًا** ^(١) أي مذمومًا معيبًا ، يقال **ذَامُهُ** وذمه : عابه بأبلغ الذم وحقره. قال الزمخشري وقرأ الزهري **مَذْمُومًا** بالتخفيف مثل مسول في مسئول.

وَالذَّامُ : العيب يهمز ولا يهمز. **وَأَذَامْتَنِي** على كذا : أكرهتني عليه ، كذا عن الفراء.

(ذِمَم)

قوله تعالى : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [٩ / ١١] الإل قد ذكر في محله ^(٢) **وَالذِّمَّةُ** : العهد. وقيل ما يجب أن يحفظ ويحمى.

وعن أبي عبيدة **الذِّمَّةُ** : التذمم ممن لا عهد له ، وهو أن يلزم الإنسان نفسه **ذِمَامًا** أي حقا يوجه عليه يجري مجرى المعاهدة من غير معاهدة.

وفي النهاية : **الذِّمَّةُ** **وَالذِّمَامُ** بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق. قال : وَمِنْهُ « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ. » أي إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا ، جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن ينقضوا عهده.

وأهل **الذِّمَّة** سموا بذلك لأنهم دخلوا في ضمان المسلمين وعهدهم.

ومنه سمي المعاهد **ذِمِّيًّا** : نسبة إلى **الذِّمَّة** بمعنى العهد.

وفي الحديث « مَنْ صَلَّى الْعَدَاةَ وَالْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى » أي في

(١) الآية من سورة الإسراء ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا ﴾ وأخرى ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ [١٧ / ٢٢ . ٢٩] أما التي فيها ﴿ مَذْمُومًا ﴾ فهي من سورة الأعراف قوله تعالى : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾ [٧ / ١٨] والظاهر أنها من سهو القلم.

(٢) في (أُل) .

أمانه وضمانه « وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرَّئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذِمَّةِ رَسُولِهِ » كأن المراد أن الله تعالى أخذ عليه العهد بها ، فلو خالف ذلك العهد والذمام فقد برئت منه ذمة الله ورسوله أي عهدهما وذرهما.

وفي الدعاء « أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّتِكَ » أي في ضمانك وجوارك.

وقوله عليه السلام « مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرَّئْتُ مِنْهُ الذِّمَّةَ » ذكر في « برأ ».

والذِّمَّةُ : نقيض المدح. وَذِمَّتُهُ ذِمًّا : خلاف مدحته ، فهو ذَمِيمٌ وَمَذْمُومٌ أي غير محمود.

وماء ذَمِيمٌ أي مكروه. و « البخل مَذْمُومٌ » بفتح الميم والذال وقد تكسر أي ما يذم عليه.

وَتَذَمَّمَ : أي استنكف.

وَالذِّمَامُ بالكسر : ما يذم الرجل على إضاعته من العهد.

وفي الحديث « مِنْ الْمَكَارِمِ التَّذَمُّمُ لِلْجَارِ » وهو أن يحفظ ذمامه ، ويطرح عن نفسه ذم الناس إن لم

يحفظه.

باب ما أوله الراء

(رثم)

في حديث القَتْلِ « فَدَفَعَ الْوَالِي الْقَاتِلَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ لِيُقَادَ بِهِ فَلَمْ يَرْتَمُوا حَتَّى أَتَاهُمْ رَجُلٌ فَأَقَرَّ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ » قوله فلم يَرْتَمُوا أي لم يتكلموا بكلمة حتى أتاهم من أقر بقتله. يقال ما رَثَمَ فلانٌ بكلمة أي ما تكلم بها.

(رثم)

الفرس الأَرْتَمُ : الذي أنفه أبيض وشفته العليا ، وقيل غير ذلك وقد ذكر في « دهم ».

(رجم)

قوله تعالى : ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [١٨ / ٢٢] أي ظنا من غير دليل ولا برهان.

وَالرَّجْمُ هو أن يتكلم الرجل بالظن.

قوله ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [٥ / ٦٧] هو جمع رَجَمَ سمي به ، ويجوز كونه مصدرا لا جمعا ، ومعناه أن الشهب التي تنقض منفصلة من نار الكواكب ، ونورها كقبس يوجد من نار ، لا أنهم يرمجون بأنفس الكواكب ، لأنها ثابتة لا تزول. وقيل أراد بِالرُّجُومِ : الظنون التي تحرز.

ومنه ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [١٨ / ٢٢] وما يعانيه المنجمون من الحسد والظن والحكم على اتصال النجوم وافتراقها. وإياهم عني الشياطين لأنهم شياطين الإنس.

قوله لَرَجْمُنَاكَ [١١ / ٩١] أي لقتلناك برمي الحجارة أو بأصعب وجه ، والرَّجْمُ : القتل. وأصله الرمي بالحجارة ومنه المَرْجُوم والمرْجُومة.

وفي الدعاء « وَلَا تَجْعَلْ جُوعَهُ عَلَيْنَا رُجُومًا » أي عذابا.

والشيطان الرَّجِيم أي المَرْجُوم باللعنة المطرود من مواضع الخير ، لا يذكره مؤمن إلا لعنه.

« وَفِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ « عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ » لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُومًا بِاللَّعْنِ ».

(رجم)

قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [٤ / ١] الأَرْحَامُ القربات ، واحدها رَجَمَ

بفتح الراء وكسر الحاء. قال في الكشف : قوله ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بالحركات الثلاث ، فالنصب على وجهين : إما على اتقوا الله والأرحام ، أو أن يعطف على الجار والمجرور كقولك : مررت بزيد وعمرا ، والجر على عطف الظاهر على المضمَر ، وليس بسديد إلى أن قال : والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف ، كأنه قال والأرحام كذلك.

وَالرَّجْمُ أيضا : ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ، ويكون فيه الحمل ، والجمع : الأَرْحَامُ.

ومنه قوله تعالى ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٣ / ٦] ويخفف

بسكون الحاء مع فتح الراء ، وكسرهما أيضا في لغة ، وفي لغة كسر الحاء أيضا إتباعا لكسرة الراء ، وهو أنثى في المعنيين وقيل مذكر. وهو الأكثر في القراءة.

قوله ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [٢ / ١٦٣] هما اسمان مشتقان من الرَّحْمَةِ ^(١) وهي في بني آدم عند العرب : رقة القلب ثم عطفه ، وفي الله : عطفه وبره ورزقه وإحسانه. والرَّحْمَنُ هو ذو الرحمة ولا يوصف به غير الله بخلاف الرَّحِيم الذي هو عظيم الرحمة. وأما قول بني حنيفة في مسيلمة ^(٢) « رَحْمَنُ اليمامة » وقول شاعرهم فيه « وأنت غيث الورى لا زلت رَحْمَانًا » فمن تعنتهم وكفرهم فلا يعبأ به قوله : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٧ / ٥٦] أي عفوه وغفرانه فلذلك لم يقل قريية ^(٣) ولأن تأنيث الرحمة غير حقيقي لأنه مصدر.

والرُّحْمُ . بالضم الرحمة.

ومنه قوله تعالى ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [١٨ / ٨١] وقد حركه زهير مثل عسر وعسر.

قوله : ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ [٩ / ٧١] قال الزمخشري : السين في ﴿سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ مفيدة وجوب الرحمة لا محالة ، فهي مؤكدة للوعد.

قال ابن هشام : واعترض بعض الفضلاء بأن وجوب الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله « لا محالة » لا إشعار للسين به.

(١) وفي الحديث : « الرحمن اسم خاص لصفة عامة ، والرحيم اسم عام لصفة خاصة ».

(٢) تصغير (مسلمة) بفتح الميم تحقيرا له ، تنبأ في اليمامة وآمن به بنو حنيفة ، قتله المسلمون في وقعة (عقرباء) سنة ١١ من الهجرة.

(٣) لو أخذ فاعيل بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث كما في قولهم : لحية دھين وكف خضيب وقوله تعالى ﴿يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ وسيدكر المصنف ذلك في (رمم).

وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام التأخر لكونه بشارّة ، تمحضت لإفادة الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب.

وفي الحديث « صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ » جمع رَحِمَ وهم القرابة ، ويقال على من يجمع بينك وبينه نسب ، وقيل من عرف بنسبه وإن بعد كما رُوِيَ في قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٤٧ / ٢٢] أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بِالنَّسَبَةِ إِلَى أَيْمَةِ الْحَقِّ.

وأراد بالصلة : ما يسمى برا ، كما تقدم في « وصل » .
 وفيه « لَا يُؤْكَلُ مِنَ الدَّيْخَةِ الرَّحِمُ وَالْحَيَاءُ » ويراد منه منبت الولد .
 وَمِنْهُ « أَفْضَلُ الْبَدَنِ دَوَاتُ الْأَرْحَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ » يريد به من كثرت أولادها .
 وَالرَّحِمُ الْمَحْرَمَةُ : من لا يحل نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمة والخالة ونحو ذلك مما هو مذكور في محله . ومنه الحديث « لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ مُحَرَّمٍ مِنْهَا » .
 والاسْتِرْحَامُ : مناشدة الرحم .

وَرَحِمْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَفَقْتُ لَهُ وَحَسَنْتُ عَلَيْهِ . والفاعل : رَاحِمٌ . وفي المبالغة « رَحِيمٌ » والجمع رُحَمَاءُ .
 وَفِي الْحَبَرِ « إِنَّمَا يَرْحِمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ » يروى بالنصب على أنه مفعول يرحم ، وبالرفع على أنه خبر إن ، وما بمعنى الذين .

وفي « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ » بالجزم فيهما ، ويجوز الرفع فيهما ، على أن من شرطية أو موصولة .
 وفي الحديث الْقُدْسِيُّ « رَحْمَتِي تَغْلِبُ عَلَى غَضَبِي » أي تعلق إرادتي بإيصال الرحمة أكثر من تعلقها بإيصال العقوبة ، فإن الأول من مقتضيات صفته ، والغضب باعتبار المعصية .

وفي الحديث « أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ » قصد به ضرب التفاوت بين الدنيا والآخرة لا التحديد .

وقَوْلُهُ « اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ » أَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ

فِرْقَةٍ مِنْهُمْ ﴿ [١٢٢ / ٩] الآية. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَحْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا [(١)] ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ ، إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ إِلَى الْبُلْدَانِ لَا اخْتِلَافَ [(٢)] فِي الدِّينِ ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ . كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ

(رخم)

فِي الْحَدِيثِ « فَصَلَّى عَلَى الرُّخَامَةِ الْحُمْرَاءِ » يَعْنِي فِي الْكَعْبَةِ الْمَشْرُفَةِ.

وَالرُّخَامُ : حجر معروف ، والواحدة **رُخَامَةٌ**.

وَالرَّخِيمُ : الرقيق الشجي.

وَالرَّحْمَةُ : تقرب من الرحمة ، وعن أَبِي زَيْدٍ « هُمَا سَوَاءٌ ».

وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « **الرَّحْمَةُ** » هُوَ كَقَصْبَةٍ : طَائِرٌ يَأْكُلُ الْعَذْرَةَ ، وَهُوَ مِنَ الْخَبَائِثِ ، وَلَيْسَ مِنَ الصَّيْدِ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : وَلِهَذَا لَا يَجِبُ عَلَى الْحَرَمِ الْفَدْيَةُ بِقَتْلِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يُؤْكَلُ . وَالْجَمْعُ **رَخِمَ** كَقَصَبَ سَمِيَ بِذَلِكَ لضعفه عن الاصطِيَادِ . وَفِي الصَّحَاحِ **الرَّحْمَةُ** : طَائِرٌ أَبْقَعَ يَشْبَهُ النَّسْرَ فِي الْخَلْقَةِ يُقَالُ لَهُ « الْأَنْوَقُ » .
وَرُخِمَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ رُخَامَةً إِذَا سَهَلَ ، فَهُوَ **رَخِيمٌ** . وَرُخِمَتْهُ تَرْخِيمًا : سَهَلَتْهُ . وَمِنْهُ تَرْخِيمُ الْأَسْمِ وَهُوَ حَذْفٌ فِي الْآخِرِ تَخْفِيفًا .

(ردم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [١٨ / ٩٥] **الرَّدْمُ** بِإِهْمَالِ الدَّالِ السَّاكِنَةِ : السَّدُّ . وَقِيلَ : الْحَاجِزُ الْحَصِينَ أَكْبَرُ مِنَ السَّدِّ ، تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ .
وَمِنْهُ « **الرَّدْمُ** » بِمَكَّةَ ، وَهُوَ حَاجِزٌ يَمْنَعُ السَّيْلَ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَمِ ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ الْآنَ بِالْمَدْعَا .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى **الرَّدْمِ** فَكُذَّ » .
وَرَدْمٌ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ : سَدٌّ بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَيُقَالُ قَدْ انْفَتَحَتْ وَإِذَا تَوَسَّعَتْ

(١) هَكَذَا فِي النُّسخِ . وَالظَّاهِرُ : « فَيَتَعَلَّمُوا » .

(٢) هَكَذَا فِي النُّسخِ . وَالظَّاهِرُ : « اخْتِلَافَهُمْ » أَوْ « الْاِخْتِلَافُ » .

يخرجون منها ، وذلك بعد الدجال .

وفي الحديث « كَانَتِ الْعَرَبُ تَحْجُجُ الْبَيْتَ وَكَانَ رَذْمًا » أي كان لا حيطان له كأنه من تَرَذَّمَ الثوب أي أخلق واسترقع فكأنه مُتَرَذَّمٌ . وَرَذَمْتُ الثلثة أَرَذَمَهَا بالكسر رَذْمًا إذا سددتها كذا في الصحاح . وفي المصباح : هو من باب قتل وفي القاموس يقال رَذَمَ البابَ والثلثة : سده كله أو ثلثه .

(رزم)

الرَّزْمَةُ بالكسر ، والفتح لغة : الكارة من الثياب ^(١) والجمع : رِزَمٌ مثل سدره وسدر ، كأنه من رَزَمْتُ الثوب جمعته .

ومنه الحديث « كَانَ مَعِيَ ثَوْبٌ وَشَيْءٌ فِي بَعْضِ الرِّزَمِ » أي الكارات المشدودة ، وَمِثْلُهُ « أَتَى الرِّضَا عَلِيًّا يَرِزُمُ ثِيَابًا » .

وَرَزَمْتُ كذا وكذا أي ربطته وشددته وما يقرب منه .

وقد رَزَمْتُهَا : إذا شددتها .

وناقة رَازِمٌ : لا تتحرك من هزال .

وفي الخبر « إِذَا أَكَلْتُمْ فَرَازِمُوا » يريد موالاة الحمد .

وَأَرَزَمَ الرعدُ : اشتد صوته .

(رسم)

رَسَمَ القبر : أثره ، والجمع رُسُومٌ وَأَرَسَمَ مثل فلس وفلوس وأفلس .

وَالرَّسُومُ : سَيْفٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَرَسَمْتُ للبناء رَسْمًا : علمت .

وَرَسَمَ عَلَيَّ كذا وكذا : أي كتب .

وَرَسَمْتُ الكتابَ : كتبته . ومنه شهد على رَسَمِ القبالة .

وفي الحديث « فَإِذَا النَّاسُ يَرَسُمُونَ نَحْوَهُ » .

أي يذهبون إليه سراعا . وَرَسَمَ فِي الْأَرْضِ أي غاب .

(رشم)

الرَّشْمُ : مصدر رَشَمْتُ الطعامَ أَرَشْمُهُ

(١) الكارة من الثياب : ما يكونه القصار منها أي يلف بعضها مع بعض فيحمله فيكون بعضها فوق بعض . والجمع : كارات .

إذا ختمته.

(رطم)

في الحديث « مَنْ ابْتَجَرَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَقَّهَ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا ثُمَّ ارْتَطَمَ ». ومثله « أسأله مسألة يَرْتَطِمُ فيها كما يَرْتَطِمُ الحمار في الوحل » يقال ارْتَطَمَ عليه الأمر إذا لم يقدر على الخروج منه. وارتطَمَ في الوحل : دخل فيه واحتبس.

(رعم)

الرَّعَامُ . بضم الراء وخفة المهملة . المخاط ، يقال « شاة رَعُومٌ » بها داء يسيل ومنه الحديث « نَطَفُوا مَرَابِضَهَا وَأَمْسَحُوا رُعَامَهَا » وفي رواية غَيْرِ مَشْهُورَةٍ « رُعَامُهَا » بغين معجمة فيجوز أن يريد مسح التراب عنها وإصلاحاً لشأها.

(رغم)

قوله تعالى : ﴿ يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا ﴾ [٤ / ١٠٠] أي متحولاً ، من الرَّعَامِ بالفتح وهو التراب ، وقيل طريقاً يرغم قومه بسلوكه أي يفارقهم على رغم أنوفهم ، وهو أيضاً من الرَّعَامِ . وفي الحديث « الْإِرْعَامُ بِالْأَنْفِ سُنَّةٌ » أي إلصاق الأنف بالرغام وهو التراب ، يقال رَغِمَ أنفه رَغْمًا من باب قتل ، ورَغِمَ من باب تعب لغة ، كناية عن الذل كأنه لصق بالتراب هواناً . ويتعدى بالألف فيقال أَرْعَمَ الله أنفه . وقلعته على رَغِمَ أنفه . بالفتح والضم . أي على كره منه . ورَاعَمْتُهُ : غاضبته .

وهذا تَرْغِيمٌ له أي إذلال . قال في المصباح : هذا من الأمثال التي جرت في كلامهم بأسماء الأعضاء ، ولا يريدون أعيانها ، بل وضعوها لمعان غير معاني الأسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقة . ومنه قولهم : كلامه تحت قدمي وحاجته خلف ظهري ، يريدون الإهمال وعدم الاحتفال . والرَّغْمُ هو أن يفعل الإنسان ما يكرهه على كره . قال الخليل . نقلاً عنه . : ولعل منه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . حِينَ دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ وَهِيَ تَجُودُ بِنَفْسِهَا . :

بِالرَّغْمِ مِنَّا مَا نَرَى بِكَ يَا خَدِيجَةُ».

والمِزْعَمَةُ : الهجران والتباعد والمغاضبة. ومنه الحديث « مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَبِيهِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ فَمَضَى أَبُوهُ وَهُوَ يَرَاغِمُهُ » أي يُعَاضِبُهُ « حَتَّى بَلَغَا طَرَفِي الْبَحْرِ ». وفي الحديث « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُلْزِمْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرَّغْمُ » هو بتثليث الراء ما يسيل من الأنف.

وَفِيهِ « وَإِنْ رَغِمَ [أَنْفٌ] أَبِي الدَّرْدَاءِ » ^(١) أي وإن ذل وكره.

وَفِيهِ « رَغِمَ أَنْفِي لِلَّهِ » أي ذل وانقاد.

وَفِيهِ « السَّقَطُ يَرَاغِمُ رَبَّهُ إِنْ أَذْخَلَ أَبْوَيْهِ النَّارَ » أي يحاجه ويغاضبه. قال بعض الشارحين : هو تخيل نحو « قَامَتِ الرَّحْمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ».

والمِزْعَمَتَانِ في الحديث . بكسر المعجمة . : سجدتا السهو ، سميتا بذلك لكون فعلهما يرغم أنف الشيطان ويذله ، فإنه يكلف في التلبس فأضل الله سعيه وأبطل قصده وجعل هاتين السجدتين سببا لطرده وإذلاله.

(رقم)

قوله تعالى ﴿ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ [١٨ / ٩] الآية ، الرَّقِيمُ : لوحان من نحاس مَرْقُومٌ فيهما أي مكتوب أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك ، وكيف كان أمرهم وحالهم. والرَّقِيمُ من أسماء الفلك ، سمي به لرقمه بالكواكب كالشوب المنقوش واللوح المكتوب. والرَّقِيمُ : الكتاب ، وهو فعيل بمعنى مفعول. ومنه قوله تعالى ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ [٨٣ / ٩] . والرَّقَمُ : كل ثوب رَقِمَ أي وُشِيَ برقم معلوم حتى صار علما. وَمِنْهُ الْحَبْرُ « كَانَ يَرِيدُ فِي الرَّقْمِ » أي ما يكتب على الثياب من أثمانها لتقع المراجعة عليه. وَرَقَمْتُ الثوبَ من باب قتل : وشيته.

(١) هكذا في النسخ. والظاهر : أبو الدرداء.

وَرَقَمْتُ الشيءَ : علمته بعلامة تميزه عن غيره كالكتابة ونحوها.
 وَفِي الْحَبْرِ « مَا أَنْتُمْ فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَرَقَمَةٍ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ » هي بفتح القاف وسكونها : الأثران في باطن عضديها ، وهما رقمتان في ذراعيها.
 وقولهم « هو يَرْقُمُ على الماء » أي بلغ من حذاقته في الأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم.
 والأَرْقَمُ الحية التي فيها سواد وبياض

(ركم)

قوله تعالى ﴿ يَجْعَلُهُ رَكَامًا ﴾ [٢٤ / ٤٣] أي بعضه فوق بعض. والرَّكَامُ بالضم : الرمل المتراكم.
 وكذلك السحاب وما أشبهه. قوله فَيَرْكُمُهُ [٨ / ٣٧] ^(١) أي يجمع بعضه فوق بعض. يقال : رَكَمَهُ رُكُومًا : جمعه وألقى بعضه فوق بعض. والمَرْكُومُ كذلك.

(رمم)

قوله تعالى : ﴿ يُخَيِّ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [٣٦ / ٧٨] أي بالية من رَمَ العظمُ يَرِمُّ بالكسر رِمَّةً إذا بلي.
 وإنما قال ﴿ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ لأن فعيلا وفعلولا يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق.
 والرَّمِيمُ : نبات الأرض إذا ييس وديس.
 وَفِي الْحَدِيثِ « أَوْ رَمَمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ » أي صرت رميما.
 والرَّمَّةُ . بالكسر والتشديد . : العظام البالية والجمع رَمَمٌ كسدره وسدر ورَمَامٌ ككرام.
 ومنه الحديثُ « نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِالرَّمَّةِ وَالرَّوْثِ » قالوا : وذلك لاحتمال نجاستها أو لأنها لا تقوم مقام الحجر لملاستها. قيل وإنما سميت رِمَّةً لأن الإبل تَرْمُهَا أي تأكلها.
 وَرَمَمْتُ الشيءَ أَرُمُهُ وَأَرُمُهُ رَمًا وَمَرَمَةً إذا أصلحته. وَرَمَمْتُه بالتثنية بالغة.
 ومنه الحديثُ « لَا يَكُونُ الْعَاقِلُ ظَاعِنًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : تَزُودُ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَمَةً لِمَعَاشٍ أَوْ

(١) الآية : « فيركمه » سورة الأنفال : ٣٧.

لَذَّةٍ مِنْ غَيْرِ مُحَرَّمٍ».

وَرَمَهُ بمعنى أكله.

وَالرُّمَّةُ . بالضم والتشديد . قطعة من الحبل بالية والجمع رِمَامٌ وَرِمَمٌ ، وبه سمي ذو الرُّمَّةِ.

ومنه قولهم : « دَفَعَ الشَّيْءُ رِمَّتِيهِ » أي بجملة . قال الجوهري : وأصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بجبل في عنقه فقبل ذلك لكل من دفع شيئا بجملة .

وَمِنْهُ « الْقَاتِلُ نَفْسًا خَطَأً يُتَلَّ بِرُمَّتِهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ».

(رنم)

في الحديث ذكر « التَّرَنُّمُ » هو ترجيع الصوت ، يقال رَنَمَ يَرَنُمُ من باب تعب : رجع صوته . وسمعت له رَنِيمًا : مأخوذ من ترنم الطائر في هديره .

والتَّرَنُّمُ بالقرآن هو التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة .

(روم)

قوله تعالى ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾ [٣٠ / ٢] الرُّومُ هم من ولد عيص ^(١) يقال رُومِيٌّ وَرُومٌ مثل زنجي وزنج . قال الجوهري : فليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما تقول تمرّة وتمر ، ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء .

وَرُمْتُ الشيءَ أَرُومُهُ رُومًا : إذا طلبته والمَرَامُ : المطلب .

والمَرَامُ : مصدر ميمي من رَامَ يَرُومُ رُومًا .

وَالرَّوْمُ : حركة مختلصة مختلفة لضرب من التخفيف . كذا نقله الجوهري عن سيبويه .

وَرُومَان : اسم ملك يكون مع ابن

(١) وهو عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام . والروم : أمة من الناس كانوا يسكنون شمالي البحر المتوسط وتسميتهم بالروم أو الرومي نسبة إلى مسكنهم الأصلي مدينة (رومية) من مدن إيطاليا ، عقد أهلها تحالفا منذ فجر التاريخ (٧٠٠ ق م) فكان منبعث نشاط وحركة ثم تشكيل حضارة واسعة النطاق امتدت نحو الشرق الأوسط ثم تقلصت شيئا فشيئا وانهارت (٨٥٧ هـ) على يد الأتراك العثمانيين نهائيا .

آدم في قبره. وقد مر حديثه في « طبر ».

ويثر **رُومَة**. بضم راء وسكون واو . : يثر بالمدينة لليهود.

(رهم)

الرَّهْمَةُ بالكسر : المطرة الضعيفة الدائمة ، والجمع **رِهَمَ ورِهَامَ**. **وَمِنْهُ** « عَيْشاً عَامّاً ^(١) مُنْعِماً رِهْماً ». أي

مستديماً.

ويقال **الرَّهْمَةُ** بالكسر : أشد دفعا من الديمة.

وَأَرْهَمْتَ السحابة أي أتت بالرهام **وَمِنْ كَلَامِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَا وَقَفَتِ السَّفِينَةُ « رَهْمَنَ أَتَقَن »** ومعناه يا رب أحسن.

والمَرْهَمُ : شيء يوضع على الجراحات معرب.

(ريم)

قوله تعالى ﴿ **وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ** ﴾ [٦٦ / ١٢] **مَرْيَمُ** : اسم أعجمي ، ووزنه. مفعول ، وبناءؤه قليل ، وميمه زائدة ، ولا يجوز أن تكون أصلية ، لفقد فاعيل في الأبنية العربية. قال في المصباح : ونقل الصغاني عن أبي عمرو قال : **مَرْيَمَ** مفعول من **رَامَ يَرِيْمُ** ، وهذا يقتضي أن يكون عربياً.

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مُدَّةِ حَمْلِ **مَرْيَمَ** ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَقَالَ غَيْرُهُ : ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ ، وَلَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ لثَمَانِيَةِ إِلَّا عِمْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَالَ آخَرُونَ : سِتَّةُ أَشْهُرٍ . وَقَالَ آخَرُونَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ حَمَلَتْهُ فِي سَاعَةٍ وَصُورَ فِي سَاعَةٍ وَوَضَعَتْهُ فِي سَاعَةٍ . وَقِيلَ : إِنَّ مُدَّةَ الْحَمْلِ كَانَتْ سَاعَةً .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ مُحَاطِباً لِأَبِي بَكْرٍ « لَسْتُ **أَرِيْمَ** حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَأَخِي فِي اللَّهِ » أي لست أبرح. ومثله قَوْلُهُ لَا **أَرِيْمَ** عَنْ مَكَانِي . من قولهم : **رَامَهُ يَرِيْمُهُ رِيْمًا** أي برحه.

(١) وفي نسخة : غيدا.

باب ما أوله الزاي

(زأم)

الرَّأْمَةُ : الصوت الشديد.

والرَّأْمَةُ : شدة الأكل والشرب.

(زحم)

رَحْمَتُهُ رَحْمًا من باب نفع : دفعته ، وأكثر ما يكون ذلك في مضيق.

و « يُزَاحِمُ النَّاسَ عَلَى الرُّكْنَيْنِ » أي يغالبهم عليهما.

والرَّحْمَةُ : مصدر كالرَّحَام ، والهاء لتأنيته.

وإِزْدَحَمَ القوم على كذا وَتَزَاخَمُوا عليه بمعنى.

(زرم)

رَزِمَ البول بالكسر : أي انقطع ، وَأَزْرَمْتُهُ أنا.

ومنه الحديث « لَا تُزْرِمُوا ابْنِي ».

أي لا تقطعوا بوله.

(زدرم)

الازْدِرَامُ : الابتلاع والزدرمة [الزَّرْدَمَةُ] : موضع الازدحام والابتلاع قاله الجوهري ^(١).

(زعم)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا ﴾ [١٧ / ٩٢] أي كما أخبرت ، فَالزَّعْمُ هنا

بمعنى القول.

ومنه « زَعَمَ فلان كذا » أي قال ، وقد يكون بمعنى الظن أو الاعتقاد.

ومنه قوله تعالى ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ [٦٤ / ٧].

وفي الغريب الزَّعْمُ مثلث الزاء يكون حقًا وباطلاً.

ومنه قوله ﴿ هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾ [٦ / ١٣٦] أي بباطلهم ، قرئ بضم الزاء وفتحها أي زعموا أنه لله

والله لم يأمرهم بذلك.

وعن الأزهري : أكثر ما يكون الزَّعْمُ فيما يشك فيه ولا يتحقق.

وقال بعضهم : هو كناية عن الكذب.

وعن المرزوقي : أكثر ما يستعمل فيما كان باطلا ، أو فيه ارتياب.

(١) أورد الجوهري في صحاحه الازدحام في مادة « زرم » والزدرمة في مادة « زرم » فهما مادتان خلطتهما الطريحي وجعلهما مادة واحدة.

وعن ابن القوطية . في **زَعَمَ زَعْمًا** . قال : هو خير لا يدرى أحق هو أو باطل ، ولهذا قال الخطابي : **زَعَمَ** مطية الكذب .

ومثله قولهم « بئس مطية الرجل **زَعَمُوا** » شبه ما يتوصل به إلى حاجته بمطية يتوصل بها إلى مقصده .

وفي الحديث « **كُلُّ زَعِمٍ فِي الْقُرْآنِ كَذِبٌ** » .

وَزَعَمْتُ بالمال من بابي قتل ونفع : كفلت .

وَزَعَمَ على القوم **يَزْعُمُ** من باب قتل **زَعَامَةً** بالفتح : تأمر عليهم ، فهو **زَعِيمٌ** .

وَزَعِيمُ القوم : سيدهم .

وَالزَّعِيمُ : الضمين والكفيل ، ومنه قوله **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** « وَأَنَا بِنَجَاتِكُمْ **زَعِيمٌ** » أي ضامن لنجاتكم .

و « **الزَّعِيمُ غَارِمٌ** » أي الكفيل يلزم نفسه بما ضمنه ، **وَالْعَرْمُ** أداء لشئ يلزمه . **وَالزَّعَمُ** بالتحريك : الطمع ، وقد **زَعِمَ** بالكسر أي طمع **يَزْعُمُ زَعْمًا** .

(رقم)

قوله تعالى ﴿ **إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ** ﴾ [٤٤ / ٤٣] **الزُّقُومُ** . بفتح الزاء وتشديد القاف . :

شجرة مرة كريهة الطعم والرائحة ، يكره أهل النار على تناوله . ومنه « **أَعُوذُ بِكَ مِنَ الزُّقُومِ** » .

وعن ابن عباس : « **لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّ مُحَمَّدًا يُخَوِّفُنَا ، هَاتُوا الزُّنْدَ وَالتَّمْرَ وَتَزَقُّمُوا** » .

أي كلوا ، بناء على أن **الزُّقُومَ** تمر وزبد ، فأنزل الله ﴿ **إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ**

الشَّيَاطِينِ ﴾ [٣٧ / ٦٥] **وَالزُّقُومُ مِنَ الزَّمِّ** : اللقم الشديد ، والشرب المفرط .

وَالتَزَقُّمُ : التلقم .

وَتَزَقَّمُ [اللَّبَنَ] إذا أفرط في شربه .

(زكم)

فيه ذكر « **الزُّكَّامُ** » هو داء معروف يقال **زُكِمَ** الرجل **وَأَزَكَّمَهُ** الله فهو **مَزْكُومٌ** .

(زلم)

قوله تعالى ﴿ **وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ** ﴾ [٥ / ٤] **الْأَزْلَامُ** جمع **زَلَمَ** بفتح الزاء كجمل وضمها كصرد ،

وهي قدام لا ريش لها ولا نصل ، كانوا يتفاءلون بها في

أسفارهم وأعمالهم ، قيل مكتوب على بعضها أمرني ربي ، وعلى بعضها نهياني ربي ، وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء ، فإذا خرج ما ليس عليه شيء أعادها والمراد بها في المشهور ، ودلالة الرواية عن النبي ﷺ هو أن **الأزلام** : القداح العشرة المعروفة فيما بينهم في الجاهلية.

والقصة في ذلك : أنه كان يجتمع العشرة من الرجال فيشترون بعيرا فيما بينهم وينحرونه ، ويقسمونه عشرة أجزاء وكان لهم عشرة قداح ، لها أسماء وهي الفذ وله سهم ، والتوأم وله سهمان ، والرقيب وله ثلاثة ، والجلس وله أربعة ، والنافس وله خمسة ، والمسبل وله ستة والمعلّى وله سبعة ، وثلاثة لا أنصباء لها ، وهي المنيح والسفيح والوغد.

قال : « هي فذ وتوأم ورقيب ، ثم جلس ونافس ثم مسبل » و « المعلّى والوغد ثم منيح ، وسفيح وذئب الثلاثة تحمل ». وكانوا يجعلون القداح في خريطة ، ويضعونها على يد من يثقون به فيحركها ويدخل يده في تلك الخريطة ويخرج باسم كل قدح ، فمن خرج له قدح من الأقداح التي لا أنصباء لها لم يأخذ شيئا وألزم بأداء ثلث قيمة البعير ، فلا يزال يخرج واحدا بعد واحد حتى يأخذ أصحاب الأنصباء السبعة أنصباءهم ، ويغرم الثلاثة الذين لا أنصباء لهم ، قيمة البعير ، وهو القمار الذي حرم الله تعالى فقال ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقٌ ﴾ [٣ / ٥] يعني حراما.

ومعنى الاستقسام **بِالْأَزْلَامِ** : طلب معرفة ما يقسم لهم بها ، وقيل هو الشطرنج والنرد.

(زمم)

في حديث الشّيعَةِ « يُمَسِّكُونَ أَرْزَمَةَ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِّكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا ». **الأَرْزَمَةُ** جمع **زِمَامٍ** ككتاب للبعير . **وَزِمَّتُهُ زِمَامٌ** من باب قتل : شددت عليه زمامه.

قال بعضهم ^(١) في الزَّمام : هو الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد عليه المقود بنفسه ، وهو هنا كناية عما يحصل للقلب من الاعتقاد الذي يصل إلى الحق ، وبه يدوم ثباته عليه .
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زَمَامِهِ » أي أمكن الكتاب من عقله ، فاستعار لفظ الزمام له فهو قائده وإمامه .

وَزَمَّ الرجلُ بَأَنفِهِ : تكبر فهو زَامٌ .
وَزَمَزَمَ كجعفر : اسم بئر بمكة ، سميت به لكثرة مائها ، وقيل : لَزِمَ هاجر مائها حين انفجرت . وقيل : لَزَمَزَمَهُ جبرئيل وكلامه ، وهو أول من أظهرها سقيا لإسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ثم حفرها الخليل ، ثم غاضت بعده حين استخفت جرحهم بحرمه الحرم ، ثم حفرها عبد المطلب بعد أن علمت له في المنام ، ولم تنزل ظاهرة إلى الآن . ولها أسماء غير ذلك ، منها : ركضة جبرئيل ، وسقيا إسماعيل ، وحفيرة عبد المطلب ، والمصونة وطعام طعم ، وشفاء سقم .

(زَم)

قوله تعالى ﴿ عُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ [٦٨ / ١٣] الزَّيْمُ : الدعي في النسبة المعلق بالقوم وليس منهم ، تشبيهاً بِالزَّيْمَةِ كقصبة وهي شيء يقطع من أذن الشاذكونة ويترك متعلقاً بها ، وقيل : هو الذي له زئمة من الشعر يعرف بها كما تعرف الشاة بزئمتها .

يقال كبش زَنِيمٌ : إذا كان له زئمتان وهما الحلمتان المعلقتان في حلقه .

(زَهَم)

الزُّهْمُ بالضم : الشحم . والزُّهُومَةُ : الريح المنتنة .
والزَّهْمُ بالتحريك : مصدر قولك زَهَمْتُ يدي بالكسر فهي زَهْمَةٌ أي دسمة . والزَّهْمُ أيضا : السمين .

(١) هو الجوهري .

باب ما أوله السين

(سأم)

قوله تعالى ﴿وَلَا تَسْتَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ [٢ / ٢٨٢] أي لا تملوا. يقال سَمِئْتُ من الشيء من باب تعب **أَسَأَمُ سَأَمًا** و**سَأَمَةً** إذا مللته.
ورجل **سُئُوْمٌ** أي ملول.
و**السَّأَمَةُ** : الملالة . وزنا ومعنى . ومنه الدعاء « أَذْهَبَ عَنِّي **السَّأَمَةُ** وَالْفَتْرَةُ » .

(سجم)

سَجَمَ الدمع **سُجُومًا** و**سَجَامًا** : سال
و**انسَجَمَ** أي سال وانصب.
و**الانسِجَامُ** : الانصباب و**أَسْجَمَتِ** السماء : صبت.

(سخم)

السُّخْمَةُ كغرفة : السواد.
و**سَحِمَ سَحَمًا** من باب تعب ، و**سَخِمَ** بالضم لغة ، إذا اسود فهو **أَسْخَمُ** والأنثى **سَحْمَاءُ** ، كأحمر وحمراء . ومنه شريك بن **سَحْمَاءٍ** .

(سخم)

في الحديث « حُسْنُ الْخُلُقِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ » .
هي الحقد في النفس من **السُّخْمَةِ** وهي السواد.
ومنه « اسْلُلْ **سَخِيمَةً** صَدْرِي » .
وهي الضغينة الموحدة في النفس . وإضافة **السَّخِيمَةِ** إلى الصدر : إضافة الشيء إلى محله ، والمعنى : أخرج من صدري وانزع عنه ما ينشأ ويستكن فيه ويستولي عليه من مساوئ الأخلاق . و**السَّخَائِمُ** : جمع **السَّخِيمَةِ** . ومنه الحديث « الْهَدْيَةُ تَسْلُلُ **السَّخَائِمَ** » .
و**السُّخَامُ** كغراب : سواد القدر .

(سدم)

السَّدَمُ : اللهج والولوع بالشيء .
ومنه الخبر « مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ **وَسَدَمَهُ** جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » .
و**سَدُوم** بالفتح : قرية قوم لوط .

ومنه قاضي **سُدُوم** ، وهو قاض كان في زمن إبراهيم عليه السلام .

(سرم)

السُرْمُ بالضم : مخرج الثفل

(سقم)

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿ **فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ** ﴾ [٣٧ / ٨٩] أي سأسقم .

ويقال : هو من معاريض الكلام ، وإنما نوى به أن من كان آخره الموت **سَقِيمٌ** .

وفي حديث الباقِرِ عليه السلام أَنَّهُمَا قَالَا : « **وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ** » .

وقيل : استدلال بالنظر في النجوم على وقت حمى كانت تأتيه ، وكان زمانه زمان نجوم .

وقيل : إن ملكهم أرسل إليهم أن غدا عيدنا اخرج معنا ، فأراد التخلف عنهم ، فنظر إلى نجم فقال هذا

النجم لم يطلع إلا **أَسَقَمُ** .

وقيل : أراد أني **سَقِيمٌ** برؤية عبادتكم غير الله .

وفي الدعاء « **أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّقَمِ** » هو بفتححتين ، وبضم السين وإسكان القاف كالحزن والحزن :

المرض .

وَسَقَمَ سَقَمًا من باب تعب : طال مرضه . **وَسَقَمَ سَقَمًا** من باب قرب فهو **سَقِيمٌ** وجمعه **سِقَامٌ** مثل كريم

وكرام . **وَالسَّقَامُ** بالفتح : اسم منه .

وَالسَّقْمُونِيَاءُ . بفتح السين والقاف والمد . : معروفة قال في المصباح : قيل يونانية ، وقيل سريانية .

(سلم)

قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾ [٢٥ / ٦٣] أي قولاً يسلمون فيه ليس فيه

تعد ولا تأثم .

قوله ﴿ **إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا** ﴾ [٥٦ / ٢٦] أي يقول بعضهم لبعض سلاماً أي يسلمون سلاماً مثل

قوله ﴿ **فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ** ﴾ [٥٦ / ٩١] أي فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوان لك من

أصحاب اليمين أي يسلمون عليك أو فمسلم لك ، أنك من أصحاب اليمين .

قوله ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾ [١١ / ٤٨] أي مسلماً محفوظاً من جهتنا ، أو مسلماً عليك مكرماً ، كذا ذكره الشيخ أبو علي ^(١).

قوله : ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [٦ / ١٢٧] أي الجنة. ويقال : دار **السَّلَامَةِ**.
ومنه « لَبَيْكَ دَاعِيَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَبَيْكَ » وسميت الجنة دار **السَّلَام** ، لأن سكانها سالمون من كل آفة ، ولأنها داره عَزَّجَل ، و**السَّلَامُ** هو الله. ومنه قوله ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾.
قال بعض العارفين : معنى « هو **السَّلَامُ** » أي ذو السلام لأنه هو الذي سلم من كل عيب وآفة ونقص وفناء وقد وجدنا العرب يضعون المصادر موضع الأسماء ، ويصفون بها [لا] سيما ^(٢) إذا أرادوا المبالغة ، والله هو **السَّلَامُ** : وصف مبالغة في كونه سليماً من النقايس.

و**السَّلَامُ** : التسليم ، يقال سَلَّمْتُ سَلَاماً وَسَلِّمَ .
والتسليم في قوله تعالى ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [٣٣ / ٥٦] قيل المراد به الانقياد له ﷺ كما في قوله تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَاجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [٤ / ٦٥].

وقيل هو « **السَّلَامُ** عليك أيها النبي » قاله الزمخشري والقاضي في تفسيريهما وذكره الشيخ ^(٣) في تبيانهِ. واستصوبه بعض الأفاضل لقضية العطف ^(٤) ولأنه المتبادر إلى الفهم عرفاً.

(١) الطبرسي في تفسيره المختصر : (جوامع الجامع . سورة هود : ٤٨) ص ٢٠٥ .

(٢) لم تكن لفظة (لا) موجودة في النسخ.

(٣) أبو جعفر الطوسي .

(٤) يعني في الآية عطف قوله : ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ على قوله ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ فالصلاة عليه هو قول المصلي في تشهد : اللهم صل على محمد وآل محمد ، فيكون قوله ﴿وَسَلِّمُوا﴾ إشارة إلى التسليمة المستحبة بعد التشهد : « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ».

قوله ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [١٨ / ٥] يعني طريق السلامة من العذاب ، وسبل **السَّلَام** : دين الله.
 قوله ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [٥ / ٩٧] أي تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي
 من أول ما يهبطون إلى طلوع الفجر
 قوله **سَلَامٌ** على آل ياسين [٣٧ / ١٣٠] قال : **السَّلَامُ** من رب العالمين على محمد وآله ، **وَالسَّلَامَةُ** لمن
 تولاهم في القيامة.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يس : مُحَمَّدٌ ﷺ وَتَحْتَ آلِ يَس» .
 قوله ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ [٢٠ / ٤٧] أي من عذاب الله.
 ومثله قوله ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٤٣ / ٨٩] قوله ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ [٥٠ / ٣٤]
 أي سالمين مسلمين من الآفات.

قوله ﴿أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ [٤ / ٩٤] أي الاستسلام والانقياد وقرئ **السَّلَم** وهو بمعناه.
 قوله ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٤ / ٦١] أي فابدءوا بالسلام على أهلها
 الذين منكم ديناً وقرابة. وَرُوي «هُوَ **سَلَامُكُمْ** عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَدُّهُمْ عَلَيْكُمْ وَهُوَ **سَلَامُكَ** عَلَى نَفْسِكَ» وَعَنْ
 أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ بَيْتَهُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَلْيُقْلِنِ
السَّلَامَ عَلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» وَقِيلَ إِذَا لَمْ يَرَ الرَّجُلُ أَحَدًا يَقُولُ «**السَّلَامُ** عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» يَقْصِدُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ
 الَّذِينَ عَلَيْهِ.

وَاسْتَسَلَّمَ : انقاد وخضع.
 ومنه قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ [٣٧ / ١٠٣] ويقال «**اسْتَسَلَّمَا**» أي سلما لأمر الله تعالى.
 قوله ﴿سَلَامًا لِرَجُلٍ﴾ [٣٩ / ٢٩] أي لا يشركه فيه أحد. **وَسَلَمًا** و**سِلْمًا** : مصدران وصف بهما ،
 وهو مثل ضربه الله لأهل التوحيد ، فمثل الذي عبد الآلهة : مثل صاحب الشركاء المتشاكسين المختلفين العسرين
 ، ثم قال ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

قوله ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣ / ٣] قال المفسر (٢) : انتصب ﴿طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ على الحال ، أي طائعين ومكرهين وقيل . طوعا لأهل السماوات ، وأما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعا بالنظر في الأدلة ومنهم من أسلم كرها بالسيف أو بمعاينة ما يلجئ إلى الإسلام كنتق الجبل فوق بني إسرائيل ، أو عند رؤية البأس بالإشغاء على الموت (٣) .

قوله ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [١٤ / ٤٩] أي دخلنا في السلم والطاعة .

﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [٣ / ٢٠] أي أخلصت عبادتي لله عظمت نعمته .

قوله ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [٣٧ / ٢٦] معطون كتبهم بأيديهم .

قوله ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [٨٤ / ٣] أي مذعنون لحكمه ، منقادون لأمره ، مخلصون في عبادته ، كما قال المفسرون .

ومثله قوله ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [١٢٨ / ٢] أي منقادين لأوامرك ونواهيك .

قوله ﴿مُسْلِمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [٧١ / ٢] أي سلمها الله من العيوب .

قوله ﴿أَوْ سُلْمًا﴾ [٣٥ / ٦] أي مصعدا تصعد به إلى السماء فتنزل منها آية .

والسَّالِمُ : السالم .

ومنه قوله ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٨٩ / ٢٦] يقال سالم من حب الدنيا .

قوله ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٨٤ / ٣٧] أي حين صدق الله وآمن به

(١) لفظ الآية : ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ...﴾ ولعل المصنف أخذ بالمعنى ، حيث الاستفهام هنا إنكاري فقوله : ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ معناه : لا يستويان .

(٢) هو الشيخ أبو علي الطبرسي في (جوامع الجامع . سورة آل عمران : ٨٣) ص ٦٣ .

(٣) هكذا في النسخ وفي المصدر ، ولعل الصحيح : « بالإشراف على الموت » .

قلبه خالصا من الشرك ، بريئا من المعاصي والغل والغش ، على ذلك عاش وعليه مات وقيل : ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ مِنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ ، كَمَا هُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [٣ / ١٩] أي لا دين عند الله مرضي سواه .

وَالْإِسْلَامُ ضربان : « أحدهما » . دون الإيمان ، وهو الاعتراف باللسان .

و « الثاني » . أن يكون مع الاعتراف معتقدا وافيا بالفعل نحو ﴿ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٢ / ١٣١] .

وفي الحديث « قُلْتُ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ : دِينُ اللَّهِ ، اسْمُهُ الْإِسْلَامُ ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا وَحَيْثُ كُنْتُمْ ، وَبَعْدَ أَنْ تَكُونُوا ، فَمَنْ أَقَرَّ بِدِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ وَمَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

والفرق بين الْإِسْلَام والإيمان الذي جاء به الحديث : هُوَ أَنَّ الْإِسْلَامَ شَهَادَةُ « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » و « التَّصْدِيقُ بِرَسُولِهِ » بِهِ حَقْنَتِ الدَّمَاءُ ، وَعَلَيْهِ جَرَتِ الْمَنَاقِحُ وَالْمَوَارِيثُ ، وَعَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ .

وَالْإِيمَانُ : الْهُدَى ، وَمَا ثَبَتَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ . وَالْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ أَنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ فِي الظَّاهِرِ ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ .

وفي حديثٍ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « جَعَلَهُ سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ » قال بعض الشارحين : استعار لفظ السِّلْم باعتبار عدم أذاه لمن دخله ، فهو كالمسالمة له

وفي الدعاء « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ » أي : أنت المسلم أولياءك والمسلم عليهم ، أي منك بدء السَّلَام وإليك عوده في حالتي الإيجاد والإعدام .

واختلفت الأقاويل في معنى « السَّلَامُ عليك » فمن قائل : معناه « الدعاء » أي سَلِمْتُ من المكروه .

ومن قائل معناه « اسْمُ السَّلَامُ عليك » ومن قائل معناه : « اسم الله عليك » أي أنت في حفظه كما

يقال « الله معك » .

وإذا قلت « السَّلَامُ علينا » و « السَّلَامُ

على الأموات « فلا وجه لكون المراد به الإعلام بالسلامة ، بل الوجه أن يقال : هو دعاء بالسلامة لصاحبه من آفات الدنيا ، ومن عذاب الآخرة وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة.

ثم إنه اختار لفظ « السَّلَام » وجعله تحية لما فيه من المعاني ، أو لأنه مطابق للسَّلَام الذي هو اسم من أسماء الله تعالى تيمنا وتبركا ، وكان يحى به قبل الإسلام ، ويحى بغيره ، بل كان السَّلَامُ أقل ، وغيره أكثر وأغلب ، فلما جاء الإسلام اقتصرُوا عليه ومنعوا ما سواه من تحايا الجاهلية ، وإيراده على صيغة التعريف أزين لفظا ، وأبلغ معنى.

وأشد ساعات ابن آدم ثلاثة : يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. وقد سَلَّمَ عيسى عليه السلام على نفسه ، فقال ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [١٩ / ٣٣].

ووادي السَّلَام : اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف.

وفي الخبر « قُلْتُ أَيْنَ وَادِي السَّلَامِ؟ قَالَ : ظَهْرُ الْكُوفَةِ ».

وفي الحديث « إِنَّهَا لَبُقْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ ».

وفي خبر الجهاد « لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى عَدْلِ وَسَوَاءٍ » أي لا يسالم مؤمن دون مؤمن ، أي لا يصلح واحد دون أصحابه ، وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملثهم على ذلك. كذا في النهاية.

وفي الحديث ذكر « السَّلَمِ في البيع » وهو مثل السلف وزنا ومعنى. وأَسَلَمْتُ إليه ، بمعنى : أَسَلَفْتُ وكيفيته : أن يسلم في شيء موصوف إلى أجل معلوم ومحروس من الزيادة والنقصان ، إما بالسنين والأعوام أو الشهور والأيام ، بذكر الصفات المقصودة.

والسَّلَمُ بفتح السين أيضا : شجر الغضا الواحدة سَلَمَةٌ ، كقصبة. وبه كني فقيل أُمُّ سَلَمَةَ ، أعني هند المخزومية زوجة رسول الله ﷺ كانت من حسناتها وجمالها كأنها جمان ، وكانت إذا

قامت فأرخت شعرها ، جلل جسدها.

وسَلِمَة . وزان كلمة . : الحجر ، وبها سمي بنو سَلِمَة : حي من الأنصار.

والسَلَم . بكسر السين وفتحها . : الصلح . ويذكر ويؤنث.

وسَلِم المسافر من الآفات يَسَلِم من باب تعب : خلص منها ، فهو سَالِم .

وفي الدُّعَاءِ « وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ سَالِمًا » أي من العقاب ، قبل دخولها بأن تعفو عن ذنبي وتدخليها.

وسَلَامَةٌ : شاه زنان أم علي بن الحسين عليه السلام بنت يزيدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز. رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَأَلَهَا مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ : جَهَانُشَاءُ. فَقَالَ عليه السلام هَا : شَهْرَبَانُؤِيَه.

والسَّلَامِيَّاتُ : عروق ظاهر الكف والقدم. وفي الصحاح السَّلَامِيَّاتُ : عظام الأصابع ، كذا عن الخليل ،

وزاد الزجاج على ذلك فقال : وتسمى القصب أيضا. وَأَسَلَمَ فلانٌ فلاناً أي ألقاه إلى الهلكة ولم يحمه عن عدوه. وَأَسَلَمْتُهُ بمعنى خذلته.

وَأَسَلَمَ أمره الله ، وسَلَّمَ بالثقل لغة. و « أَسَلَمْتُ وجهي إليك » أي انقدت في أوامرك ونواهيك وسلمتها

لك ، إذ لا قدرة لي في جلب نفع ولا دفع ضرر. والوجه بمعنى الذات.

و « أَسَلِمَ تَسَلَّمَ » بكسر اللام الأولى ، وفتحها في الثانية.

وَأَسَلَمَ : كوكب صغير تسميه العرب « السُّهَّا » قريب من أوسط الكواكب الثلاثة من بنات نعش.

و « اسْتَسَلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِغُدْرَتِهِ » أي انقاد.

وسَلَّمَ الوديعَةَ صاحبَهَا . بالثقل . أوصلها إليه . ومنه قَوْلُهُ « وَبُسَلَّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا » يقال أَسَلَمَهُ إِلَيْهِ

أي أعطاه فتناوله. وقوله « خالصا » يعني من الدنيا وحطامها ليس معك شيء منها.

وسَلَّمَ الدعوى إذا اعترف بصحتها.

وفي حديثِ اسْتِلامِ الْحَجَرِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ « لِأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ ، وَقَدْ أَمَرَ

الله

تَعَالَى أَنْ يُسْتَلَمَ مَا عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ « ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ » أَنَّ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شِمَالِ الْعَرْشِ « وَذَكَرَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ « وَعَرْشُ رَبَّنَا مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ » .

ويمكن أن يقال في توضيحه : إن الحجر الأسود والركن اليماني واقعان في شمال البيت شرفه الله تعالى ، كما هو مشاهد ، ومقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ واقع عن يمينه ، وقد عرف أن الكعبة بجذاء العرش ، وأن كلا منهما مربع ، وأن العرش مقبل غير مدبر ، يعني أنه تجاه الكعبة ملاق لها ، فتكون الكعبة تجاهه وملاقية له ، فيقع ما عن يمين العرش ملاقيا لشمال البيت. وفيه الركنان **المُسْتَلَمَانِ** ويقع ما عن شمال العرش ملاقيا ليمين البيت ، وفيه مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ .

واُسْتَلَمَ الحجر أي لمسه إما بالقبلة أو باليد ، وهو افتعل من **السَّلَام** : التحية. وأهل اليمن يسمون الركن الأسود : المحبي ، لأن الناس يحيونه **بِالسَّلَام**. وقال ابن السكيت في **اُسْتَلَمْتُ** الحجر همزته العرب ^(١) على غير قياس والأصل **اُسْتَلَمْتُ** لأنه من **السَّلَام** وهي الحجارة.

وعن ابن الأعرابي : **الاستلامُ** أصله مهموز من الملامسة ^(٢) وهي الاجتماع. وفي حديث شَهْرِ رَمَضَانَ « وَسَلَّمُهُ لَنَا » أي لا تغمه علينا في أوله وآخره ، فيلتبس الصوم علينا والفطر. قَوْلُهُ « وَسَلَّمُهُ مِنَّا » أي تعصمنا من المعاصي. وفيه قَوْلُهُ « وَسَلَّمْنَا فِيهِ » أي لا يصيبنا فيه ما يحول بيننا وبين صومه من مرض أو غيره. **والسَّلْمُ** : الدلو لها عروة واحدة. **وسَلَمَى** : حي من دارم. **وسَلِيمٌ** : قبيلة من قيس ، ومن غيرهم أيضا. **والسَّلْمُ** . بالضم والتشديد . واحد **السَّلَالِيم** : التي يرتقى عليها ويصعد عليها.

(١) فقالت : استلأمت الحجر.

(٢) هكذا في النسخ. والظاهر : الملائمة.

وَالسَّلَامُ كَحَمَلٍ : الْمِسَالِمُ ، يقال : أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَالَمَنِي وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَنِي.
 وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يُطَهَّرُ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سَلَامًا لَنَا » أي يرضى
 بحكمنا ولا يكون حربا علينا.
 وَفِي حَدِيثِ الْمُتَعَارِضِينَ مِنَ الْأَحَادِيثِ « خُذْ بِأَيِّ الْحَدِيثَيْنِ شِئْتَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ » أي من باب
 تسليم أمرنا ووجوب طاعتنا على الرعية.
 وَالتَّسَالُمُ : التَّصَافُحُ .
 وَالمِسَالِمَةُ : المصافحة .
 وَالسَّلِيمُ : الملسوع ^(١) .
 وَسَلَمَانٌ : اسم جبل .
 وَسَلَمَانُ الْفَارِسِيِّ : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله .
 وَسَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ : مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قِيلَ عُمَرُ سَبْعُمِائَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقِيلَ عُمَرُ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ سَنَةً ،
 وَمَلِكٌ وَعُمَرُ ثَلَاثَةَ عَشْرِ سَنَةً .
 وَالسُّلَيْمَانِيَّةُ : هُمُ الْمُنْسُوبُونَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ جَرِيرٍ ، وَهُمُ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَةِ الشَّيْخَيْنِ وَكَفَرِ عَثْمَانَ ^(٢) .

(سَمَم)

قوله تعالى : ﴿ وَالْجَنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [١٥ / ٢٧] قِيلَ لِجَهَنَّمَ سَمُومٌ ، وَلِسَمُومِهَا
 نَارٌ تَكُونُ بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ الْحِجَابِ ، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا الصَّوَاعِقُ ^(٣) .
 وَالسَّمُومُ كَرَسُولٍ أَيْضًا : الرِّيحُ الْحَارَةُ

(١) أي الملدوغ.

(٢) كان يقول : إن الإمامة شورى ويصح أن يعتقد برجلين من خيار المسلمين وإنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل ، وأثبت
 إمامة أبي بكر وعمر باختيار الأمة ، غير أنه طعن في عثمان وأكفره وأكفر عائشة والزبير وطلحة ، وطعن كذلك على الشيعة . تجد
 تفصيل مذهبه في (الملل والنحل للشهرستاني) ج ١ ص ٢٥٩ .

(٣) بل الصاعقة : ظاهرة جوية تحدث من تولد الشحنات الكهربائية في السحب من احتكاك الهواء بها عند سيرها في الجو . ولا
 سيما أثناء العواصف الشديدة ، فإذا كانت شحنة إحدى السحب أكثر من الأخرى التي اقتربت منها حدث التفريغ بينهما
 والشرارة المكونة أثناء التفريغ تسمى بالبرق . كما أن التمدد الشديد لهذا الهواء الساخن يسبب الفرقة التي تصحب البرق وتسمى
 بالرعد . والشرارة إذا أخذت في الهبوط نحو الأرض سميت (صاعقة) .

التي تهب بالنار ، وقد تكون بالليل.

والسَّم : ما يقتل ، يضم ويفتح ، والفتح أكثر ، وفي المصباح الضم لغة أهل العالية ^(١) وجمعه **سُموم** كفلس وفلوس و**سَمَام** كسهم وسهام.

وفي حديث الدنيا « غِذَاؤُهَا **سَمَامٌ** وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ » قوله غِذَاؤُهَا ، باعتبار ما يلزمها في الآخرة من مرارة العقاب وسوء المذاق ، وأسبابها ما يتعلق به المرء منها ، والرمام البالية ، لأنها في عدم بقائها كالبالية.

وسَمَمْتُ الطعام من باب قتل : جعلت فيه السم.

ومَسَامُ البدن : ثقبه التي يبرز عرقه وبخار باطنه منها.

وفي الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنَ **السَّامَةِ** ».

بتشديد الميم اسم فاعل ، وهو كل ما سم ولا يبلغ أن يقتل بسم كالعقرب والزنبور والجمع **سَوَامٌ** كدابة ودواب.

وقوله « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ **السَّامَةِ** وَالْعَامَةِ ».

قيل : **السَّامَةُ** هنا خاصة الرجل من **سَم** إذا خص. قال بعض المحققين : إذا قرنت **السَّامَةُ** بالعامّة **فَالسَّامَةُ** الخاصة ، وإذا قرنت بالهامة فهي ذات السموم. و**السَّمْسِمُ** : حب معروف. و**السَّمْسَمَةُ** : النملة الحمراء ، والجمع **السَّماسِم** قاله الجوهري.

(سنم)

قوله ﴿ **وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ** ﴾ [٨٣ / ٢٧] أي ومزاج ذلك الشراب الذي وصفناه ، وهو ما يمزج به من **تَسْنِيمٍ** ، وهو عين في الجنة ، وهو أشرف شراب في الجنة.

وعن ابن عباسٍ . وَقَدْ سُئِلَ عَنْ **تَسْنِيمٍ** . فَقَالَ : هَذَا بِمَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ **فَلَا تَعْلَمُ**

(١) هِيَ مَا فَوْقَ نَحْدٍ إِلَى أَرْضٍ تَهَامَةٌ إِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ ، وَفُتْرَى بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ.

نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴿١٧﴾

[١٧ / ٣٢]

وَقِيلَ : هُوَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي الْهَوَاءِ وَيَنْصَبُ فِي أَوَّلِي أَهْلِ الْجَنَّةِ بِحَسَبِ الْحَاجَةِ كَذَا فِي تَفْسِيرِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ

(١)

و ﴿عَيْنًا﴾ : مفعول له أو حال. والسَّئَامُ بفتح السين : واحد أَسْنِمَةٍ الإبل ، وهو كالألية للغنم.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ » وذلك على الاستعارة وقد مر الكلام فيه (٢).

وَمِنْهُ « إِنْ أَعَشْتُ أَكُنْتُ مَعَكُمْ فِي السَّئَامِ الْأَعْلَى » أي في الدرجة الرفيعة العالية.

وَسَمَّيْتُ الْقَبْرَ تَسْنِيمًا إِذَا رَفَعْتَهُ عَنِ الْأَرْضِ ، وهو خلاف التسطيح.

ومنه « قَبْرٌ مُسَنَّمٌ » أي مرتفع غير مسطح ، وأصله من السَّئَامِ.

(سوم)

قوله تعالى : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [١٠ / ١٦] أي ترعون إبلكم.

قوله : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [٤٩ / ٢] أي يريدونه منكم ويطلبونه و ﴿ يُدَبِّحُونَ ﴾ بيان ﴿

يَسُومُونَكُمْ ﴾ و ﴿ فِي ذِكْرِكُمْ ﴾ أي في صنيعهم ﴿ بَلَاءٌ ﴾ أي محنة أو نعمة.

قوله ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [٢ / ٢٧٣] من صفرة الوجوه ورثاة الحال.

قوله ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [٢٩ / ٤٨] أي علامتهم في وجوههم وهي التي

تحدث في جبهة السجادين من كثرة السجود ويفسرها قوله ﴿ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ أي من التأثير الذي أثره السجود.

وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ذُو الثَّفَنَاتِ » لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ فِي مَوَاضِعِ سُجُودِهِ أَشْبَاهُ ثَفَنَاتِ

الْبَعِيرِ.

وَالسَّيْمَاءُ فِي أَهْلِ النَّارِ : سَوَادُ الْوَجْهِ وَزُرْقَةُ الْعْيُونِ. قوله : ﴿ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [١٢٥ / ٢]

أي معلمين بعلامة يعرفون بها في الحرب.

(١) الطبرسي ، في مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٦ سورة المطففين.

(٢) في (ذرا).

قوله : ﴿وَالْخَبِيلُ الْمُسَوِّمَةُ﴾ [٣ / ١٤] أي المعلمة بعلامة من السيماء ، أو من المرعية من **أَسَامٍ** الدابة **وَسَوِّمَهَا**. وقيل : **المُسَوِّمَةُ** : **المُطَهَّمَةُ** أي المحسنة ، **والتَّطَهُُّمُ** : التحسن.

قوله ﴿حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ مُسَوِّمَةٌ﴾ [٥١ / ٣٤] يعني حجارة معلمة عليها أمثال الخواتيم. وفي حديث النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ « **سَوِّمُوا** فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ **سَوِّمَتْ** » أي أعلموا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا.

وَالسُّوْمَةُ بالضم : العلامة تجعل في الشاة وفي الحرب أيضا. وفي الحديث « **سَوِّمِي بِسِيمَاءِ الْإِيمَانِ** » أي أظهر علامة الإيمان في أقوالي وأفعالي وسائر أحوالي. ومثله « **عَلَيْهِ سِيمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ** ».

وفي الحديث « **فِي سَائِمَةِ الْعَمِّ رَكَاةٌ** » **السَّائِمَةُ** من الماشية : الراعية. ومثله « **السَّائِمَةُ جُبَارٌ** » ^(١) أي الدابة المرسله في مرعاها إذا أصابت إنسانا كانت جنايتها هدرا. **وَسَامَتِ** الماشية **سَوْمًا** من باب قال : رعت بنفسها. وتتعدى بالهمزة فيقال **أَسَامَهَا** راعيتها. ومثله « **هَلَكَ السَّوَامُ** » يعني السائمة. **وَسَامَ** البائع السلعة من باب قال أيضا : عرضها للبيع. **وَأَسَامَهَا** المشتري **وَأَسْتَامَهَا** : طلب بيعها.

ومثله « **لَا يَسُومُ أَحَدُكُمْ عَلَى سَوِّمِ أَخِيهِ** » أي لا يشتري. ويجوز حمله على البائع أيضا قال في المصباح : وصورته أن يعرض الرجل على المشتري سلعة بثمن فيقول آخر : عندي مثلها بأقل من هذا الثمن ، فيكون النهي عاما في البائع والمشتري. أو يقال : هو أن **يَتَسَاوَمَ** المتبايعان ويتقارب الانعقاد فيجيء آخر فيزيد في الثمن. **وَالْمِسَاوَمَةُ** : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها. يقال

(١) الجبار كشجاع : الهدر. يقال : ذهب دمه جبارا أي لم يؤخذ بثاره.

سَامَ يَسْأُومُ وَسَاوَمَ يُسَاوِمُ.

ومنه الحديث « وَقَفَ عَلَى قَطِيعٍ عَنْهُمْ يُسَاوِمُهُمْ وَيُمَاكِسُهُمْ ».

وبيع **المساومة** هو البيع بما يتفقان عليه من غير تعرض للإخبار بالثمن

وفيه « نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » وذلك لأنه وقت ذكر الله تعالى. قيل : وقد يجوز أن يكون من رعي الإبل لأنه إذا رعت قبل طلوعها والمرعى ند ، أصابها منه الوباء ، وربما قتلها ، وهذا معروف عند العرب.

وفيه « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا السَّامَ » بتخفيف الميم أي إلا الموت ، وألفه عن واو.

ومنه حديثُ تَسْلِيمِ الْيَهُودِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ « **السَّامُ** عَلَيْكُمْ » ولذا قَالَ ﷺ « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » ردا لما قالوه عليهم.

وسام : أحد بني نوح عليه السلام وهو أبو العرب.

وفي السير : **سام** وحام ويافث أولاد نوح عليه السلام ، والذي خص به نوح عليه السلام بالاسم الأكبر وميراث العلم

وآثار النبوة : **سام** دون أخويه.

وأسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ ، أمه أم أيمن ، اسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأسامة الخسف أي أولاه الذل. ومنه

الحديث « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّةَ وَبَسِمَ الْخُسْفَ » أي كلف وألزم وأصله الواو.

(س ه م)

قوله تعالى **فَسَاهَمَ** [٣٧ / ١٤١] أي قارع.

وَأَسْهَمَ بينهم أي أقرع.

وَأَسْتَهَمُوا أي اقترعوا. **وَتَسَاهَمُوا** : تقارعوا.

ومنه الحديث « **سَاهَمَ** رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فِي بِنَاءِ الْبَيْتِ » وفيه « **أَوَّلَ مَنْ سُوِّهَ** عَلَيْهِ مَرَمٌ بِنْتُ

عِمْرَانَ ثُمَّ يُوسُفُ عليه السلام ثُمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ تِسْعَةُ بَنِينَ فَنَدَرَ فِي الْعَاشِرَةِ أَنْ يَذْبَحَهُ فَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ

أَنْ يَذْبَحَهُ . وَرَسُولُ اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ **فَسَاهَمَ** عَلَيْهِ فِي الْإِبِلِ ».

وَالسَّهْمُ : واحد **السَّهَامِ** التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ، ثم سمي ما يفوز به الفالح أي الغالب في القمار ، ثم كثر حتى سمي كل نصيب **سَهْمًا**.

وَمِنْهُ « كَانَ لَهُ **سَهْمٌ** مِنَ الْعَيْمَةِ شَهِدَ أَوْ غَابَ ».

وَالسَّهْمُ : واحد **سِهَامِ** النبل. وقيل : **السَّهْمُ** : نفس النصل. وَفِي الْحَدِيثِ « تُمْ يَنْصَرِفُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَهُمْ يَرَوْنَ مَوْضِعَ **سِهَامِهِمْ** ».

والوصية **بِالسَّهْمِ** ، تحمل على الواحد من الثمانية ^(١) وروي من ستة.

وَسَاهِمُ الوجه ^(٢) : متغيره ، من قولهم **سَهَمَ** لونه : تغير حاله لعارض.

وَمِنْهُ « إِبِلٌ **سَوَاهِمٌ** » ^(٣) إذا غيرها السفر.

وَالسَّاهِمَةُ : الناقة الضامرة.

وَسَهْمٌ : قبيلة من قريش.

وَسَهْمٌ أيضا في باهلة ^(٤) قاله الجوهري.

وَفِي حَدِيثِ عَبَادِ بْنِ كَثِيرٍ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَدْ قَالَ لَهُ : مَرَرْتُ بِقَصَاصٍ يَقْصُصُ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا الْمَجْلِسُ لَا يَشْفَى بِهِ جَلِيسٌ! فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَخْطَأْتُ أَسْتَاهُهُمُ الْخُفْرَةَ » قيل في تفسيره : أي مقعدهم حفرة من حفر النيران ، وربما كان المراد غير ذلك ووقع في العبارة تصحيف.

(١) نظرا إلى أن أقل السهام المقدر هو الثمن سهم الزوجة مع فرض الولد للميت. وأما السدس فلكون الأشياء بطبائعها الأولية تقسم إلى أسداس ، على ما تداول في الاستعمالات العرفية.

(٢) على وزن اسم الفاعل.

(٣) جمع ساهمة مثل طالبة وطوالب.

(٤) أي وقبيلة أيضا من (باهلة).

باب ما أوله الشين

(شَام)

قوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ [٥٦ / ٩] قِيلَ : هُمُ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِشَمَائِهِمْ ، وَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِ . والعرب تسمي اليد اليسرى : الشُّؤْمَى ، والجانب الأيسر : الْأَشْأَمُ .
ومنه « اليمن والشُّؤْم » ^(١) فالْيَمَنُ كأنه ما جاء عن اليمين ، والشُّؤْم ما جاء عن الشمال .
ومنه « الْيَمَنُ وَالشَّأْم » ^(٢) لأنهما عن يمين الكعبة وشمالها .
ويقال ﴿ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ أصحاب اليمين ^(٣) على أنفسهم وأصحاب الْمَشَائِمِ على أنفسهم .

وقيل : إن العرب تنسب الفعل الحمود والحسن إلى اليمين ، والشمال ضده ، ويقال ﴿ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ أي المنزل الرفيعة الجليلة ، ومثله ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ . و ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ ضد ذلك .
والشُّؤْم : الشر .

ورجل مَشُؤْمٌ : أي غير مبارك .
وَمِنْهُ « نَوْمَةُ الْعَدَاةِ مَشُؤْمَةٌ » .
وفي الحديث « يَوْمٌ يَتَشَأْمُ بِهِ الْإِسْلَامُ يَوْمٌ عَاشُورَاءُ » .
وَمِنْهُ « الشُّؤْمُ لِلْمَسَافِرِ فِي خَمْسَةٍ » .
وَمِنْهُ « الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَّارِ » وَرُؤْيٍ وَ « الْخَادِمِ » . فَشُؤْمُ الْمَرْأَةِ : سُوءُ خُلُقِهَا ، وَشُؤْمُ الْفَرَسِ : جِرَائُهُ وَشِمَاسُهُ ، وَشُؤْمُ الدَّارِ : ضَيْقُهَا وَسُوءُ جَارِهَا . وَرُؤْيٍ وَبُعْدُهَا عَنِ الْمَسْجِدِ لَا يُسْمَعُ فِيهِ أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ .
وَشُؤْمُ الْخَادِمِ : سُوءُ خُلُقِهِ وَقَلَّةُ تَعَهُدِهِ لِمَا فُرضَ عَلَيْهِ .
وفي حديث الإبل « لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ » أي من جانبها

(١) كلاهما على وزن (قفل) .

(٢) أي بلاد اليمن وبلاد الشام .

(٣) الظاهر : اليمن بالضم .

الأيسر ، أعني الشمال الذي يقال له الوحشي في قول الأصمعي . ويريد بخيرها لبنها ، لأنها إنما تحلب وتركب من الجانب الأيسر .

وَتَشَامُّ القَوْمُ به : تطيروا .

وَتَشَامُّ الرجلُ : انتسب إلى الشام .

وَالشَّامُ : بلاد ، يذكر ويؤنث . يقال رجل شَامِيٌّ وشَامِيٌّ .

(شيم)

الشَّبَامُ بالكسر : حي من العرب ، وَمِنْهُ « مَرَّ عَلَيَّ عَلِيٌّ بِالشَّبَامِيِّينَ فَسَمِعَ بُكَاءً » .

(شبرم)

فيه ذكر « ابن شُبْرَمَةَ » هو قاض من قضاة الكوفة ^(١) .

(شتم)

الشَّتَمُ : السب ، بأن تصف الشيء بما هو إزاء ونقص ، يقال : شَتَمَهُ شَتْمًا من باب ضرب ، والاسم : الشَّتِيْمَةُ .

قال في المصباح : وقولهم « إن شَتِمَ فليقل إني صائم » يجوز أن يحمل على الكلام اللساني ، فيقول ذلك بلسانه . ويجوز حمله على الكلام النفساني ، والمعنى لا يجيبه بلسانه ، بل بقلبه ويجعل حاله حال من يقول ذلك . قال : ومثله قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوْجَهُ اللَّهِ ﴾ [٩ / ٧٦] الآية وهم لا يقولون ذلك بلسانهم .

وَشَاتَمَهُ بمعنى شَتَمَهُ ، قال في المصباح : المفاعلة إذا كانت من اثنين كانت من كل واحد ، وإن كانت بينهما كانت من أحدهما ولا تكاد تستعمل المفاعلة من واحد ولها فعل ثلاثي من لفظها إلا نادرا ، نحو صادمه بمعنى صدمه ، وزاحمه بمعنى زحمه ، وشاتمه بمعنى شتمه .

(شحم)

في الحديث « كُلُّوا الرُّمَانَ بِشَحْمِهِ » شَحْمُ الرمان : ما في جوفه سوى الحب .

وَالشَّحْمُ : من الحيوان : معروف .

(١) هو عبد الله بن شبرمة كقنفذة بن الطفيل بن حسان ، من بني ضبة كان قاضيا على الكوفة عاصر جماعة من الفقهاء وله أخبار كثيرة ممتعة تجدها في (أخبار القضاة) ج ٣ ص ٣٦ . ١٢٩ .

وَالشَّحْمَةُ أَخَصُّ مِنْهُ.

وَشَحْمٌ جَسَدُهُ بِالضَّمِّ شَحَامَةٌ : كَثُرَ شَحْمُ جَسَدِهِ ، فَهُوَ شَحِيمٌ.

وَشَحْمَةُ الْأُذُنِ : مَا لَانَ مِنْ أَسْفَلِهَا ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِرْطِ.

وَالشَّحَامُ : بِيَاعِ الشَّحْمِ ، وَمِنْهُ « زَيْدُ الشَّحَامِ » مِنْ أَصْحَابِ الرِّجَالِ ^(١)

(شَرْم)

الشَّرْمُ : شَقُّ الْأَنْفِ ، وَيُقَالُ قَطَعَ الْأَرْنَبَ ، وَهُوَ مُصْدَرُ شَرْمَةٍ مِنْ بَابِ تَعَبٍ [ضَرْبٌ] أَيْ شَقِهِ.

وَرَجُلٌ أَشْرَمٌ : بَيْنَ الشَّرْمِ ، مَشْرُومُ الْأَنْفِ. وَامْرَأَةٌ شَرْمَاءُ.

(شَرْدَم)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [٢٦ / ٥٥] الشَّرْدِمَةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْقِطْعَةُ الْقَلِيلَةُ

مِنَ الشَّيْءِ. وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ إِذَا كَانَ قَلِيلًا بِالإِضَافَةِ إِلَى مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَمِنْهُ الْآيَةُ الْمَذْكُورَةُ.

وَالْمَعْنَى أَنَّ أَتْبَاعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا سِتْمَاةَ أَلْفٍ ، فَجَعَلُوا قَلِيلِينَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَتْبَاعِ فِرْعَوْنَ.

(شَكَم)

فِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ ﷺ احْتَجَمَ ثُمَّ قَالَ أَشْكِمُوهُ » أَيْ أَعْطَوْهُ أَجْرَهُ. وَالشُّكْمُ بِالضَّمِّ : الْعَطَاءُ.

وَفِي اللَّحَامِ : الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ ، وَالْجَمْعُ شَكَائِمٌ.

وَفُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ : إِذَا كَانَ لَا يَنْقَادُ لِأَحَدٍ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الصَّلَابَةِ وَالصَّعُوبَةِ عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْرِهِ.

(شَلَم)

شَلَّمْتُ كَبْقَمَ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، وَيُقَالُ هُوَ اسْمُ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِالْعِبْرَانِيَةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ لَا يَنْصَرَفُ

، لِلْعَجْمَةِ وَوَزْنِ الْفَعْلِ.

وَفِي الْجَمْعِ : شَلَّمٌ ، وَيُخَفَّفُ لِلضَّرُورَةِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ بِسِينٍ مُهْمَلَةً

(١) هُوَ أَبُو أَسَامَةَ زَيْدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ الشَّحَامُ الْكُوفِيُّ. رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبِي الْحَسَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ كِتَابُ

يُرْوَاهُ جَمَاعَةٌ ذَكَرَهُ جَامِعُ الرِّوَاةِ ج ١ ص ٣٤٤.

وكسر لام ومعناه بالعبرانية : بيت السلام.

(شلجم)

الشَّلْجَمُ : الذي يؤكل ويصنع منه الخل وهو معروف.

(شمم)

في الحديث « وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشْمُ رِيحَهَا » هو بفتح الشين مضارع **شَمَمَ** كعلم ، وأصله يشمم ، نقلت الفتحة إلى الشين وأدغمت ، والمراد طلب شم رائحة الجنة في الآخرة.

وَشَمِمْتُ الشيء **أَشْمُهُ شَمًّا** من باب تعب ، ومن باب قتل لغة.

والمشْمُومُ : ما يشم كالرياحين ونحوها.

وَشَمَمْتُ الشيء : شَمِمْتُهُ في مهلة.

والمشَامَةُ : الدنو من العدو حتى يتراءى الفريقان.

ومنه حديث عليّ عليه السلام مع عمرو بن عبد ود « خَرَجَ إِلَيْهِ وَشَامَهُ قَبْلَ اللَّقَاءِ » أي اختبره ما عنده.

وَالشَّمَمُ : ارتفاع في قسبة الأنف مع استواء أعلاه ، وإشراف الأرنبة قليلا ، فإن كان فيه احديداب ^(١)

فهو القنا. وهو مصدر من باب تعب. وَمِنْهُ « رَجُلٌ أَشْمٌ وَأَمْرَأَةٌ شَمَاءٌ » مثل أحمر وحمراء.

وَالشَّمَامُ الحرف الضمة أو الكسرة ، وهو أقل من روم الحركة ، لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة ولا يعتد

بها حركة لضعفها ، كذا في الصحاح.

(شهم)

في الحديث « الشَّهَامَةُ ضِدُّهَا الْبَلَادَةُ » يقال **شَهِمَ** الرجل بالضم **شَهَامَةً** فهو **شَهْمٌ** أي جلد ذكي الفؤاد.

(شيم)

في حديث وصفه عليه السلام « **شِيمَتُهُ** الْحَيَاءُ » **الشَّيْمَةُ** هي الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق الإنسان عليها ،

والجمع **شِيَمٌ** مثل سدره وسدر.

وَالشَّمَامَةُ في الجسد : معروفة ويقال لها الخال ، والجمع **شَامٌ** و**شَامَاتٌ**.

والمشِيمَةُ . وزان كريمة ، وأصلها مفعلة بسكون الفاء وكسر العين ، لكن نقلت الكسرة من الياء إلى الشين .

وهي غشاء ولد الإنسان.

(١) من الحدودب : تقوس.

وعن ابن الأعرابي : يقال لما فيه الولد : **المِشِيمَةُ** والكيس والغلاف والجمع **مَشِيمٌ** بحذف الهاء و**مَشَايم** كعميشة ومعایش. ويقال لها من غيره : السلي.

باب ما أوله الصاد

(صدم)

في الحديث مَنْ ذَكَرَ الْمُصِيبَةَ فَقَالَ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ و ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ اللَّهُمَّ أَجْرِي عَلَى مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ عَلَيَّ أَفْضَلَ مِنْهَا ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا كَانَ أَوَّلَ **صَدْمَةٍ** « الأصل في **الصَّدَمِ** : ضرب الشيء بمثله ، يقال **صَدَمَهُ صَدْمًا** من باب ضرب : ضربه بجسده استُعِيرَ لأول رَزِيَّةٍ تحل في الإنسان. ومنه **صَادَمْتُهُ فَتَصَادَمَا** و**اصْطَدَمَا**.

وأبو **صِدَام** . بالصاد والبدال المهملتين وميم بعد الألف . كنية رجل.

(صرم)

قوله تعالى ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [٦٨ / ٢٠] أي سواد محترقة كالليل ، و**الصَّرِيم** : الليل المظلم ، ويقال قد أصبحت وذهب ما فيها من الثمر فكأنه قد صرم وجذ. يقال **صَرَمْتُ** الشيء **صَرْمًا** من باب ضرب : قطعته. و**صَرَمْتُ** الرجل **صَرْمًا** إذا قطعت كلامه ، والاسم **الصَّرْمُ** بالضم. وَمِنْهُ « الدُّنْيَا آذَنْتُ بِ**صَرْمٍ** » أي بانقطاع وانقضاء. وَفِي الْحَبَرِ « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُ**صَادِمَ** رَجُلًا مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثٍ » أي يهجره ويقطع مكالمته. و**الانْصِرَامُ** : الانقطاع. و**انْصَرَمَ** اللَّيْلُ وَ**تَصَرَّمَ** : ذهب. وَمِنْهُ « الدُّنْيَا **تَصَرَّمَتْ** وَآذَنْتُ بِانْقِطَاعِ » ومثله « **تَصَرَّمَ** شَهْرُ رَمَضَانَ ». و**الصَّرَامُ** : جداد النخل. وهذا أول **الصَّرَامِ** ، بالفتح والكسر. و**الصَّرْمَةُ** : القطعة من النخل نخوا من ثلاثين.

والصُّرْمَةُ : جمع صِرْمَةٍ وهي القطعة من الإبل نخو من ثلاثين.

وصِرْمٌ السيف : احتدّ.

وسيف صَارِمٌ : أي قاطع.

(صلِم)

الإصْطِلَامُ : الاستيصال ، وهو افتعال من الصَّلَم وهو القطع المستأصل.

وَمِنْهُ « عَدُوٌّ يُصْطَلَمُ فَيُؤْخَذُ مَالُهُ ». ومثله « فَمَا كَانَ مجروحاً دُونَ الإصْطِلَامِ فَيَحْكُمُ بِهِ ».

وصَلَمَتِ الأذن من باب ضرب : استأصلتها قطعاً.

وصَلِمَ الرجل من باب تعب : استوصلت أذنه.

وجدي مُصْطَلَمٌ الأذنين أي مقطوعهما

والصَّيْلَمُ : الداهية ، ويسمى السيف صَيْلَمًا.

(صمم)

قوله تعالى ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ [١٨ / ٢] الصُّمُّ كُمٌّ جمع أَصَمٍّ مثل أحمر وحمير ، وهو من لا يسمع. والمراد

هنا من لا يهتدي ولا يقبل الحق ، من صمم العقل لا الأذن.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَعَصَيْتُكَ بِسَمْعِي ، وَلَوْ شِئْتُ لَأَصَمَّمْتَنِي ». أي جعلتني أصم الأذن لا أسمع شيئاً.

يقال صَمِمَتِ الأذن صَمَمًا من باب تعب : بطل سمعها. وقد يسند الفعل إلى الشخص أيضا فيقال صَمَّ

يَصْمُ صَمَمًا.

قال الشاعر :

صمم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بشراً عندهم أذن

والمراد : صغوا بأذانهم ، وأعطوا الأذن.

ويتعدى بالهمزة فيقال : أَصَمَّهُ الله. وربما استعمل الرباعي لازماً^(١) على قلة ولا يستعمل الثلاثي متعدياً.

فلا يقال صَمَّ الله الأذن.

ويسمى شهر رجب : الْأَصَمُّ ، لأنه كان لا يسمع فيه حركة قتال ولا نداء مستغيث.

والحجر الْأَصَمُّ : الصلب المصمت.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ »

(١) أي الثلاثي المزيد من باب الإفعال.

قال الأصمعي : اشتمال **الصَّمَاء** عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه ، فيجلل به جسده كله ، ولا يرفع منه جانبا ، فيخرج منه يده. وأما الفقهاء فإنهم يقولون : هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ولم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكب ، يبدو منه فرجه. كذا ذكر في معاني الأخبار.

وفي الصحاح قال أبو عبيدة واشتمال **الصَّمَاء** : أن تجلل جسدك بثوبك نحو شملة الأعراب بأكسياتهم ، وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ، ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيعطفهما جميعا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ رِدَاءَهُ تَحْتَ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ يَجْعَلَ طَرْفَيْهِ عَلَى مَنْكَبٍ وَاحِدٍ ». وهذا هو الأرجح ، فالأخذ به أولى.

والخلخال **الأصم** : الذي لا صوت له.

وفي حديث الجِمَارِ « لَا تَأْخُذِ الْجِمَارَ **الصُّمَّ** وَخُذِ الْبُرْشَ » يعني خذ الجمرة الرخوة البرشاء.

و**صِمَام** القارورة ونحوها . بالكسر . هو ما يجعل في فمها سدادهما .

و**صَمِيم** القلب : وسطه .

و**الصَّمِيم** ككريم : الخالص .

و**صَمَمَ** في الأمر بالتشديد : مضى فيه .

و**الصَّمَّة** بالكسر : الأسد ، ثم سمي به الرجل . ومنه « دريد بن الصَّمَّة » .

و**صَمِيم** الحر والبرد : أشده . و**الصَّمَصَام** : السيف القاطع الصارم الذي لا ينثني .

(صنم)

الأَصْنَام : التي تعبد من دون الله ، واحدها **صنم** . قيل هو ما كان مصورا من حجر أو صفر أو نحو ذلك والوثن من غير صورة ، وقيل هما واحد .

(صوم)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾ [١٩ / ٢٦] أَي صَمْتاً ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : كُلُّ مُنْسَلِكٍ عَنْ طَعَامٍ أَوْ كَلَامٍ فَهُوَ **صَائِمٌ** .

وفي الشرع : هو الكف عن المفطرات مع النية.
وفي الحديث ذكر « الصَّوَام » بالضم والتشديد هو طائر أغبر اللون ، طويل الرقبة أكثر ما يبيت في النخل. وفي التحرير في الجبل.

باب ما أوله الضاد

(ضخم)

الضَّخْم : الغليظ من كل شيء. يقال ضَخَّمَ الشيء بالضم ضِخْماً وضَخَامَةً أي عظم فهو ضَخْمٌ ، والجمع ضِخَامٌ. مثل سهم وسهام.
وامرأة ضخمة والجمع ضِخَمَات بالسكون لأنه صفة ، وإنما يحرك إذا كان اسماً ، مثل جففات وتمرات.

(ضرم)

في الحديث « أَلْقَوْسِقُهُ نُضْرِمُ الْبَيْتِ عَلَى أَهْلِهِ » أي تحرقه عليهم ، من الضَّرَام بالكسر ، وهو اشتعال النار في الحلفاء ونحوها ، يقال ضَرِمَتِ النار من باب تعب ، وَتَضَرَّمَتْ واضْطَرَّمَتْ إذا التهمت. وأضَرَمَ النار : أوقدها.
وأضرمتها أنا إضْراماً ، وَضَرَّمْتُهَا شدد للمبالغة.
وضَرِمَ الشيء بالكسر : اشتد حره.
والضَّرَم بالحركة : النار.
والضَّرَمَة أيضاً : حشيش يحترق سريعاً

(ضرغم)

الضَّرْغَام : الأسد ، ويستعار للرجل الشجاع.

(ضمم)

في الدعاء « وَتَضَامُ بِهِ مَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبِينَ » أي تجمع ، من قولهم ضَمَمْتُه ضَمّاً : جمعته جمعاً.
وتَضَامَ القوم إذا انْضَمَّ بعضهم إلى بعض.
وفيه « اللَّهُمَّ هَبْ لِي وَفِيَّ مِنْ ضَمَّةٍ

الْقَبْرِ « أَي مِنْ ضَغَطْتَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَنَا أَصَامِيمٌ مِنْ هُنَا وَهَاهُنَا » أَي جَمَاعَاتٍ لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا كَانَ بَعْضُهُمْ ضَمٌّ إِلَى بَعْضٍ .

(ضِيم)

الضَّيْمُ : الظلم ، وقد ضَامَهُ يَضِيْمُهُ وَاسْتَضَامَ فَهُوَ مُضِيْمٌ وَمُسْتَضَامٌ أَي مَظْلُومٌ .

وقد ضُمْتُ أَي ظَلَمْتُ . على ما لم يسم فاعله . قال الجوهري : وفيه ثلاث لغات : ضِيَمَ الرجل وضِيِمَ الرجل وضُومَ كما في بيع ^(١) .

باب ما أوله الطاء

(طعم)

قوله تعالى ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [٧٦ / ٨] الطَّعَامُ : ما يُوْكَل ، وربما خصص بالبر .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ [٨٠ / ٢٤] وَفِي الْحَبَرِ ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ أَي إِلَى عِلْمِهِ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ .

قَوْلُهُ : وَطَعَامُهُ حِلٌّ لَكُمْ ^(٢) قَالَ : الْعَدَسُ وَالْحِمَّصُ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ « ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ ، قَالَ عَنِّي بِطَعَامِهِمْ هَاهُنَا الْحَبُّوبُ وَالْفَاكِهَةُ غَيْرَ الذَّبَائِحِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ خَالِصًا عَلَيْهَا » .

وعن الشيخ أبي علي : اختلف في الطَّعَامِ المذكور في الآية ، قيل : المراد ذبائح أهل الكتاب ، نقلا عن أكثر المفسرين وأكثر الفقهاء ، وبه قال جماعة من أصحابنا ثم اختلفوا ، منهم من قال : أراد به ذباجة

(١) بكسر الفاء وإشمامها وضمها .

(٢) لعل المؤلف أخذ بالمعنى . وإلا فالآية : ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ [٥ / ٦] .

كل كتابي ممن أنزل عليه التوراة والإنجيل ومن دخل في ملتهم ودان بدينهم وإن لم يكن منهم ، ثم نقل غير ذلك ، إلى أن قال : وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالطَّعَامِ ذَبَائِحُهُمْ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَطْعِمَةِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْحُبُوبِ وَمَا لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى التَّذْكِيَةِ ، وَهُوَ الْمُرُويُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

وَطَعِمَ يَطْعَمُ : إذا أكل .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ [٥٣ / ٣٣] .

وَطَعِمْتُمْ أَطْعَمْتُمْ من باب تعب طَعَمًا بفتح الطاء ، ويقع على كل ما يساغ حتى الماء ، وذوق الشيء . وفي التنزيل ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [٢٤٩ / ٢] أي من لم يذقه (٢) .

وَالطَّعْمُ . بفتح فسكون . : ما يؤديه الذوق ، يقال طَعَمُهُ مر أو حلو أو نحو ذلك .

وَأَسْتَطَعَمْتُمْ : سأله أن يُطْعِمَهُ قال تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾ [٧٧ / ١٨] .

وَأَسْتَطَعَمْتُ الطَّعَامَ : ذقته لأعرف طَعْمَهُ ، وَتَطَعَمْتُهُ كذلك .

وفي الحديث « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعِمَ » بضم تاء وكسر عين أي حتى يبدو صلاحها ، يقال أَطْعَمَتِ الشجرة : إذا أثمرت ، وَأَطْعَمَتِ الثمرة : إذا أدركت .

وفيه « إِنِّي لَا أَمْتِنُ مِنْ طَعَامٍ طَعِمَ مِنْهُ السَّيُّورُ » أي ذاقه وأكل منه .

وفيه « لَا تَدْخُلُوا الْحَمَّامَ حَتَّى تَطْعُمُوا شَيْئًا » أي حتى تأكلوا .

وفي حديث زَمَزَمَ « أَنَّهُ طَعَامٌ طُعِمَ » بالضم أي يشبع منه الإنسان . قاله في المصباح .

وَالطُّعْمُ بالضم : الطَّعَامُ .

وَالطُّعْمُ أيضا : الحب الذي يلقي للطير .

وَالطُّعْمَةُ : الرزق ، وجمعها طُعَمٌ مثل

(٤) تلخيص من مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٢ .

(٥) قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ فاستعمل الطَّعْمَ هنا في تناول الماء .

غرفة وغرف.

وَمِنْهُ « لَا مِيرَاثَ لِلْجَدَاتِ إِنَّمَا هِيَ **طُعْمَةٌ** ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى **الطَّعَامِ** فَإِنَّ اللَّهَ **يُطْعِمُهُمْ** وَيَسْقِيهِمْ » أي يحفظ قواهم ويمدهم بما يفيد فائدة **الطَّعَامِ** والشراب في الروح وتقويم البدن.

(طلسم)

المشهور في معنى **الطَّلَسِمِ** على ما نقل أقوال ثلاثة : « الأول » . الطل بمعنى الأثر فالملعى أثر اسم « الثاني » . أنه لفظ يوناني ومعناه عقد لا ينحل « الثالث » . أنه كناية عن مقلوب أعني مسلط.

(طمم)

قوله تعالى ﴿ **فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى** ﴾ [٧٩ / ٣٤] يعني القيامة.

وَالطَّامَّةُ : الداهية لأنها **تَطُمُّ** على كل شيء أي تعلوه ، من **طَمَّ** الأمر : علاه.

وَطَمَّ الشعر : جزه أو قصه ، ولعل منه الحديث « ثَلَاثَةٌ مَنِ اعْتَادَهُنَّ لَمْ يَدْعُهُنَّ **طَمَّ** الشَّعْرَ وَتَشْمِيزُ الثَّوْبِ وَنِكَاحُ الْإِمَاءِ ».

وَطَمَّ البئر **طما** من باب قتل : ملأها حتى استوت مع الأرض.

وَطَمَّهَا التراب : فعل بها ذلك.

ورجل **طَمَّ** بالكسر **وَطُمُطُمَانِي** أي في لسانه عجمة لا يفصح.

ومنه الخبر « لَيْسَ فِيهِمْ **طُمُطُمَانِيَّةٌ** حَمِيرٌ » . شبه بكلام حمير لما فيه من الألفاظ المنكرة بكلام العجم.

(طهم)

فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَكُنْ **بِالْمُطَهَّمِ** وَلَا **بِالْمُكَلَّمِ** » . أي لم يكن بالمدور الوجه ولا بالملتحم لحم الوجه ،

ولكنه مستوي الوجه . وفي النهاية **الْمُطَهَّمُ** : المنتفخ الوجه .

وقيل الفاحش في السمن . وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد .

باب ما أوله الظاء

(ظلم)

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ [١١٤ / ٢] الآية. قيل : نَزَلَتْ فِي الرُّومِ لِمَا حَرَبُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَطَرَحُوا الْأَذَى فِيهِ ، وَمَنَعُوا مِنْ دُخُولِهِ وَأَحْرَقُوا التُّورَةَ. وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ لِمَا مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ.

قَوْلُهُ ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ [٣٩ / ٦] قِيلَ هِيَ ظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ ، وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ ، وَظُلْمَةُ الْبُطْنِ. قوله ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [٢٤ / ٤٠] الآية قال المفسر : هذا تشبيه بأن أعمال الكفار في خلوها عن نور الحق وَظُلُمَتِهَا لبطلانها بِظُلُمَاتٍ متراكمة هي ظُلْمَةُ المَوْجِ وَظُلْمَةُ الْبَحْرِ وَظُلْمَةُ السَّحَابِ.

وَوُيُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ ﴾ قَالَ : « الْأَوَّلُ وَصَاحِبُهُ ، ﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ ﴾ : الثَّالِثُ ، ﴿ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... ظُلُمَاتٍ ﴾ : الثَّانِي ، ﴿ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ : مُعَاوِيَةُ وَفَتْنُ بَنِي أُمَيَّةٍ ﴿ إِذَا أُخْرِجَ ﴾ الْمُؤْمِنُ ﴿ يَدُهُ ﴾ فِي ظُلْمَةٍ فَتَنْتِيهِمْ ﴿ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ﴾ ^(١).

(١) روى ولد المؤلف هذا الحديث عن الكافي وعن تفسير علي بن إبراهيم هكذا « محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ ﴾ فلان وفلان ﴿ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ ﴾ يعني نعثل و ﴿ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾ يعني طلحة والزبير ﴿ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ معاوية وفتن بني أمية ﴿ إِذَا أُخْرِجَ ﴾ المؤمن ﴿ يَدُهُ ﴾ في ظلمة فتنتهم ﴿ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ﴾. وفي تفسير الصافي زيادة ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا ﴾ إماما من ولد فاطمة عليها السلام ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ إمام يوم القيامة.

قوله ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [٢١ / ٨٧] جمعت **الظُّلُمَاتُ** لشدة تكاثفها ، فإنها **ظُلُمَةٌ** بطن الحوت ، و**ظُلُمَةٌ** الليل ، و**ظُلُمَةٌ** البحر. قيل : و**ظُلُمَةٌ** الحوت الذي التَّقَمَ الحوت الأول. واختُلِفَ في مُدَّةِ مَكْنِيهِ فِي بَطْنِهِ ، فَقِيلَ : سَبْعَ سَاعَاتٍ ، وَقِيلَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ، وَقِيلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَقِيلَ أَرْبَعِينَ ، يَتَرَدَّدُ بِهِ فِي مَاءٍ دِجْلَةٍ. وَفِي الدُّعَاءِ « سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ **الظُّلُمَاتِ** وَالتُّورِ » أَيِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِنَّمَا قَدِمَ **الظُّلُمَاتِ** لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهَا قَبْلَ النُّورِ.

والظلمة : خلاف النور. والظُّلُمَةُ . بضم اللام . لغة فيه ، والجمع **ظُلُمٌ** كغرفة وغرف. و**ظُلُمَات** كغرفات. وقد **أَظْلَمَ** الليل ، و**الظَّلَامُ** : أول الليل و**الظَّلَمَاءُ** : **الظُّلُمَةُ**.

وليلة **ظُلُمَاءٍ** أي مُظْلِمَةٍ.

و**ظَلِمَ** الليل بالكسر و**أَظْلَمَ** بمعنى

و**أَظْلَمَ** القوم : دخلوا في **الظَّلَامِ**.

ومنه قوله تعالى ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [٣٦ / ٣٧] أي داخلون في **الظَّلَامِ**.

وَفِي صِفَاتِهِ تَعَالَى « الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ وَارْتَفَعَ عَنْ **ظُلْمِ** عِبَادِهِ ».

قال ابن أبي الحديد في شرح هذه العبارة : هذا هو مذهب أصحابنا المعتزلة عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذوه ، وهو أستاذهم وشيخهم في العدل والتوحيد ، فأما الأشعرية فإنها وإن كانت تمنع عن إطلاق القول بأن الله **يَظْلِمُ** العباد إلا أنها تعطي المعنى في الحقيقة لأن الله عندهم يكلف العباد ما لا يطيقون ، وذلك لأن القدرة عندهم مع الفعل ، فالقاعد عندهم غير قادر على القيام ، وإنما يكون قادرا على القيام عند حصول القيام ويستحيل عندهم أن يوصف الباري تعالى بإقدار العبد القادر على القيام وهو مع ذلك مكلف له أن يقوم. وهذا غاية ما يكون من **الظُّلْمِ** سواء أطلقوا هذه اللفظة عليه أم لم يطلقوها.

والاسم : **ظُلْمٌ** من **ظَلَمَهُ ظُلْمًا** من باب ضرب.

و**الظَّالِمُ** : من يتعد حدود الله تعالى بدليل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢ / ٢٢٩﴾ .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ : ظُلْمٌ لَا يُعْفَرُ ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ ، وَظُلْمٌ مَعْفُورٌ لَا يُطْلَبُ ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُعْفَرُ فَالشُّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُعْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ ، يَعْنِي الصَّغِيرَةَ مِنَ الزَّلَّاتِ ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا » .

وَالظُّلَامَةُ وَالظُّلَيْمَةُ وَالْمُظْلِمَةُ بفتح اللام ، والكسر أشهر : ما تطلبه عند الظَّالِم وهو اسم ما أخذ منك

بغير حق .

ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « النَّاسُ يَعْيشُونَ فِي فَضْلِ مَظْلَمَتِنَا » .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » وذلك كأن يقتل دون أهله أو دون ماله أو نحو ذلك .

وَالظُّلِيمُ : الذكر من النعام .

ومنه الْحَدِيثُ « فَادْلَفْتُ . يَعْنِي الرَّاحِلَةَ كَالظُّلِيمِ » يعني في سرعته .

باب ما أوله العين

(عتم)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « الْعَتَمَةُ » هِيَ بِفَتْحَتَيْنِ : وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . وَنَقَلَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ مِنَ

الليل بعد غيبوبة الشفق .

وَالْعَتَمَةُ : صَلَاةُ الْعِشَاءِ أَوْ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ . قِيلَ : وَالْوَجْهَ فِي تَسْمِيَةِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ بِالْعَتَمَةِ ،

لأن الأعراب يَعْتَمُونَ بِالْإِبْلِ فِي الْمَرْعى فلا يأتون بها إلا بعد العشاء الآخرة فيسمون ذلك الوقت : عَتَمَةً .

وَعَتَمَةُ اللَّيْلِ : ظِلَامُ أَوَّلِهِ عِنْدَ سَقُوطِ نُورِ الشَّفَقِ .

وَأَعْتَمَ : دَخَلَ فِي الْعَتَمَةِ ، مِثْلُ أَصْبَحَ .

وَالْمُعْتَمَ : الْمُخْتَارُ .

(عثم)

عَثَمَ الْعِظَمُ الْمَكْسُورُ : إِذَا انْجَبَرَ مِنْ غَيْرِ اسْتِواءٍ .

وَمِنْهُ « عَثَمْتُ يَدَهُ فَعَثَمَتْ » إِذَا جَبَرْتَهَا

على غير استواء وبقي فيها شيء. وعُثْمَان بضم : اسم رجل ^(١). وعُثْمَان بضم : بالعين المهملة والشاء المثناة والشين المعجمة بينهما ميم وباء على ما صح في النسخ . : من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام وهو الذي أوصى إلى إدريس عليه السلام .

(عجم)

قوله تعالى ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ [٢٦ / ١٩٨] الآية الْأَعْجَم الذي في لسانه عُجْمَةٌ بضم العين وهي لكنة وعدم فصاحة.

يقال عَجَم بالضم عُجْمَةٌ فهو أَعْجَم ، والمرأة عَجْمَاء وجمع الْأَعْجَم أَعْجَمُونَ ، وجمع الْأَعْجَمِي أَعْجَمِيُّونَ على لفظه ، فلو قال العربي : يا أَعْجَمِي بالألف لم يكن قذفاً لأنه نسبة إلى الْعُجْمَةِ وهي موجودة في العرب فكأنه قال يا غير فصيح

قوله ﴿ أَعْجَمِي وَعَرَبِي ﴾ [٤١ / ٤٤] أي أقرآن أَعْجَمِي وني عربي؟! وَالْأَعْجَمِي : كل لغة خالصة من العربية.

وَالْعَجَمِي : منسوب إلى الْعَجَم بفتحين وهم الفرس وإن أفصح بِالْعَجَمِيَّةِ وَالْأَعْجَمِي : من لا يفصح وإن كان عربياً.

وفي الحديث « جَرَّحَ الْعَجَمَاءُ جُبَارًا ». يريد بِالْعَجَمَاء التي جرحها جبار الدابة المفلثة من صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء السبيل فما أخرجته أو أتلفته لا دية فيه ولا غرامة ، وسميت عَجَمَاء لأنها لا تتكلم ، وكل من لا يقدر على الكلام فهو أَعْجَم . وَمُسْتَعْجِم .

والحيوانات الْعُجَم بالضم فالسكون : جمع أَعْجَم وهو من لا يقدر على الكلام .
وَمِنْهُ « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْعُجَم مِنْ أَمْوَالِكُمْ قِيلَ وَمَا الْعُجَم ؟ قَالَ : الشَّاةُ وَالْبَقَرَةُ وَالْحَمَامُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ » .
وصلاة النهار عَجَمَاء أي إخفائية لا يسمع فيها قراءة .
والكتاب الْمُعْجَم أي المنقط ، يقال : أَعْجَمَ الكتاب أي نقطه كَعَجَمَةٍ .

(١) هو ابن عفان ثالث القوم.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ رَطَانَةِ الْأَعَاجِمِ » كَأَنَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ مَا عَدَا الْعَرَبَ كَمَا يَفْهَمُ مِنْ حَدِيثِ التَّعْوِيزِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِسْقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ».

وَيَنْسَبُ إِلَى الْعَجَمِ بِالْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ عَجَمِيٌّ أَيْ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ. وَفِيهِ « حُرُوفُ الْمُعْجَمِ » وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا أ ب ث ج ح خ « قِيلَ سَمِيََتْ بِذَلِكَ مِنَ التَّعْجِيمِ وَهِيَ إِزَالَةُ الْعُجْمَةِ بِالنَّقْطِ. يُقَالُ أَعْجَمْتُ الْحَرْفَ بِالْأَلْفِ : أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ بِمَا يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ بِنَقْطٍ وَشَكْلِ ، فَالْهَمْزَةُ لِلْسَّلْبِ.

وَأَعْجَمْتُهُ : خِلَافَ أَعْرَبْتُهُ.

وَعَنِ الْخَلِيلِ : الْحُرُوفُ الْمُعْجَمَةُ هِيَ الْحُرُوفُ الْمَقْطُوعَةُ ، لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمَوْصِلَةُ ، فَكَأَنَّ أَمْرَهَا مُسْتَعْجِمٌ فَإِذَا وَصَلَتْ أَعْرَبَتْ وَبَيَّنَتْ. وَفِي الصَّحَاحِ : حُرُوفُ الْمُعْجَمِ هِيَ الْحُرُوفُ الْمَقْطُوعَةُ الَّتِي يَخْتَصُّ بِالنَّقْطِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحُرُوفِ ، وَمَعْنَاهُ حُرُوفُ الْخَطِّ الْمُعْجَمِ كَمَا تَقُولُ مَسْجِدُ الْجَامِعِ.

وَأَسْتَعْجِمُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ أَيْ اسْتَبْهَمُ. وَفِي حَدِيثِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَلَمْ جَزَاءً يَمُنُّ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ وَيَصْرِفُهُ عَنْ قَرَابَةِ نَبِيِّهِ فَيُعْطِي هَؤُلَاءِ وَيَمْنَعُ هَؤُلَاءِ » كَأَنَّهُ يَرِيدُ بِأَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ مَا عَدَا الْقَرَابَةَ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَيَرِيدُ بِالْقَرَابَةِ مِنْ عَدَا الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِإِبْرَاهِيمَ وَأَخِيهِ الْعَبَّاسَ وَكَبْنِي الْعَبَّاسِ وَنَحْوَهُمْ.

وَفِي حَدِيثِ التَّيْنِ « لَوْ قُلْتُ إِنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ لَقُلْتُ هَذِهِ ، لِأَنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ بِأَلَا عَجَمٍ . يَغْنِي لَا نَوَى فِيهَا . فَكُلُّوْهَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ ».

(عَدَم)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدَمِ » يَعْنِي الْفَقْرَ.

وَأَعْدَمَ الرَّجُلَ : افْتَقَرَ فَهُوَ مُعْدِمٌ وَعَلِيمٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَصُولُ مُعْدِمٍ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْتَرٍ ».

وَعَدَمُتُهُ عَدَمًا من باب تعب : فقدته ، والاسم : العُدْم ويتعدى بالهمزة فيقال لا أَعْدَمَنِي فضله .
وعن أبي حاتم . نقلا عنه . : عَدِمَنِي الشيء وأَعْدَمَنِي : فقدني وأَعْدَمْتُهُ فَعْدِمَ مثل أفقدته ففقد ، ببناء
الرباعي للفاعل والثلاثي للمفعول
وَالْعَنَدَم هو البقم ، وقيل دم الأخوين وقد جاء في الحديث .

(عرم)

قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [١٦ / ٣٤] العَرِم جمع عَرِمَةٍ مثل كلم وكلمة . قيل هو
الجرذ الذي نقب السكر ^(١) . وقيل غير ذلك وقد ذكر في (سيل) .
وصبي عَارِم : بين العَرَام بالضم أي شرس .
وقد عَزَمَ يَعْرِمُ من باب ضرب وقتل عَرَامَةٌ بالفتح فهو عَارِم .
والعَرِم والعَارِم والأَعْرَم : الذي فيه سواد وبياض قاله الجوهري .

(عزم)

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [٢٠ / ١١٥] أي رأيا
مَعَزُومًا عليه . يقال : عَزَمْتُ عَزْمًا وَعَزْمًا . بالضم . وعَزِيمَةٌ : إذا أردت فعله وقطعت عليه .
وَعَنِ الْبَاقِرِ عَنِ اللَّهِ قَالَ : « عَهِدَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْأَيُّمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ
هَكَذَا » .

وَالْعَزْمُ وَالْعَزْمَةُ : ما عقد عليه قلبك أنك فاعله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [٤٦ / ٣٥] وهم خمسة : نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى ﷺ فإن كلا منهم أتى بِعَزْمٍ وشرعية ناسخة لشرعية من تقدمه .
وقيل : هم ستة نوح صبر على أذى قومه ، وإبراهيم صبر على النار ، وإسحق صبر على الذبح ، ويعقوب
صبر على فقد

(١) السكر . بكسر السين وسكون الكاف . : ما سد به النهر من نحو المسناة .

الولد وذهاب البصر ، ويوسف صبر في البئر والسجن ، وأيوب صبر على الضر .
وفي القاموس : هم نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى ومحمد صلى الله عليه وآله .
وقيل سموه أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد ﷺ والأوصياء من بعده والقائم وسيرته فأجمع عزمهم على
أن ذلك كذلك والإقرار به . وَرُويَ لَأَتَّهَمُ بُعُثُوا إِلَى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَجَنَّتْهَا وَإِنْسَهَا .
وفي تفسير الشيخ أبي علي : أولوا العزم أولو الجد والثبات والصبر ، وقيل إن من للتبيين والمراد جميع الرسل
والأظهر أن من للتبعيض ^(١) .

قوله ﴿ فَإِنَّ ذَلِكَ ﴾ أي الصبر والمغفرة ﴿ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُور ﴾ [٤٢ / ٤٣] أي من مَعَزُومَاتِ الأمور
التي يجب العزم عليها .

وعزم عزمًا وعزيمة : اجتهد وجد في أمره .

وعزائم السجود : فرائضه التي فرض الله تعالى السجود فيها وهي : الم تنزيل ، وحم السجدة ، والنجم ،
واقراء . كذا في المغرب . نقلا عنه . وهو المروي أيضا وفي الفقيه : سَجْدَةٌ لُقْمَانُ بَدَلَ الم تَنْزِيلٌ ، ولعله أراد بسجدة
لقمان السجدة المجاورة للقمان .

وفي الحديث « مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ كَذَا » عزائم الله : موجباته ، والأمر المقطوع عليه لا ريب فيه ولا شبهة ولا
تأويل فيها ولا نسخ .

وفيه « عَرَفْتُ اللَّهَ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَحَلِّ الْعُقُودِ » أي نظرت في أحوال نفسي وأني ربما أعزمت وأعقد قلبي على
أمر ثم ينحل العقد من غير تجديد موجب لذلك ، فأعلم بهذا النظر من هذين الأمرين أن هذا ممن يقلب القلوب
والأبصار ، ويده أزمته وكل مسخر له ، فنحو هذا هو الطريق لمعرفة الله تعالى .

وفيه « أَنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا لَهُمْ حَبَّةٌ وَلَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْعَزِيمَةُ » ، يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ « أراد نفي ذلك عنهم لعدم
قوة تميزهم .

(١) جوامع الجامع : الطبرسي ص ٤٤٧ .

وَفِي حَدِيثٍ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ « فَإِنَّهَا عَزِيمَةٌ الْإِيمَانِ » أي عقيدته المطلوبة لله من خلقه ، وما زاد عليها كمال لها.

وَالْعَزِيمَةُ : هي إرادة الفعل والقطع عليه ، والجد في الأمر.
ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ ».
أي عقد القلب على إمضاء الأمر. وقدم الثبات على الْعَزِيمَةَ وإن تقدمت هي عليه ، إشارة إلى أنه المقصود بالذات لأن الغايات مقدمة في الرتبة.

وَعَزَمَ اللَّهُ لِي أَي : خلق الله في قوة وصبرا.
وَعَزَمَ اللَّهُ لِي : أي خلق الله لي عَزْمًا.
وَفِي الْحَدِيثِ « الزَّكَاةُ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى » أي حق من حقوقه وواجب من واجباته.
وَالْعَزَائِمُ : الرقى ^(١).

وَعَزَمْتُ عَلَيْكُمْ : أي أقسمت عليكم.
ومنه الدُّعَاءُ عَلَى الْأَسَدِ « عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ » ^(٢).

وَعَزَائِمُ الْمَغْفِرَةِ : محتماتها ، والمراد ما يجعلها حتما.
وَالْعَوَازِمُ : جمع عَازِمَةٍ وهي التي جرت بها السنة من الفرائض والسنن من قوله تعالى ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ [٤٧ / ٢١] أي لزم فرض الجهاد. وتلخيصها : أن الْعَوَازِمُ هي الأمور الثابتة بالكتاب والسنة وَعَوَازِمُ الأمر : ما أمر الله فيها.

وَالِإِعْتِزَامُ : القصد في المشي.
ومنه قَوْلُهُ عَلِيٍّ « أَرْسَلَهُ ﴿ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ » وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ «.

(عَسَم)

عَسِمَ الكف والقدم من باب تعب : يبس مفصل الرسغ حتى تعوج الكف والقدم. يقال رجل أَعْسَمٌ وامرأة عَسْمَاءُ.

وَالْعَسَمُ : الطمع في الشيء ، وهذا الأمر لا يُعَسَمُ فيه أي لا يطمع في مغالته وقهره.

(١) كغرف : جمع رقية كغرفة وهي العوذة يتعوذ بها الصبيان.

(٢) يقرأ عند مقابلته والخوف منه.

(عصم)

قوله تعالى ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١١ / ٤٣] أي لا مانع **أُعْصِمَ** به. وقال الجوهري : يجوز أن يراد لا **مَعْصُومٌ** أي لا ذا **عِصْمَةٍ** ، فيكون فاعل بمعنى مفعول.

قوله ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [٦٠ / ١٠] قرئ بالتخفيف والتشديد. و**عِصَمُ** الكوافر هو ما **يُعْتَصَمُ** به من عقد وسبب أي لا تتمسكوا بنكاح الكافرات ، سواحر كن أو لا. ويسمى النكاح : **عِصْمَةً** لأنها لغة : المنع ، والمرأة بالنكاح ممنوعة من غير زوجها.

قوله ﴿ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ﴾ أي اسألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء التي يخرجن إليكم من نسائهم.

قوله ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [٣ / ١٠٣] أي التحنوا إلى الله بطاعته ، وحبل الله هو القرآن. وقيل بعهد الله. قوله **فَاسْتَعْصَمَ** [٣٢ / ١٢] أي امتنع طالبا **لِلْعِصْمَةِ**. و**اعْتَصَمَ** أي تمسك واستمسك.

قوله ﴿ وَاللَّهُ يَعِصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [٥ / ٦٧] أي يمنعك منهم فلا يقدرُونَ عليك. و**عِصْمَةُ** الله للعبد : منعه من المعصية.

و**عِصْمَةُ** الله من المكروه من باب ضرب : حفظه ووقاه.

وفي الحديث « مَا **اعْتَصَمَ** عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ وَأَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ » قال بعض الشارحين : هاتان الفقرتان كناية عن الحنية والخسران.

وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَهْتِكُ **الْعِصَمَ** » وَهِيَ كَمَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شُرْبُ الْخَمْرِ ، وَاللَّعِبُ بِالْقَمَارِ ، وَفِعْلُ مَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنَ الْمَزَاحِ وَاللَّهْوِ ، وَذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ ، وَتُجَالَسَةُ أَهْلِ الرَّيْبِ.

و**الْمَعْصُومُ** : الممتنع من جميع محارم الله ، كما جاءت به الرواية.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْإِمَامُ مِنَّا لَا يَكُونُ إِلَّا **مَعْصُومًا** ، وَلَيْسَتْ **الْعِصْمَةُ** فِي ظَاهِرِ الْخَلْقَةِ فَتُعْرِفُ

، قِيلَ :

فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ؟ قَالَ : الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ ، لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [١٧ / ٩] .

وَفِي الدُّعَاءِ « إِنَّ عِصْمَةَ أَمْرِي كَذَا » أَيِ وَقَايَتِي وَحَافِظِي مِنَ الشَّقَاءِ الْمَخْلَدِ .
وَأَعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ : امْتَنَعْتُ بِهِ .

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَعَدَّ ، مِنْهَا : مَنْ كَانَ عِصْمَةً أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّيَّ رَسُولُ اللَّهِ » أَيِ مَا يَعْصِمُ مِنَ الْمَهْلِكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَالْمَعْنَى : مَنْ كَانَتِ الشَّهَادَتَانِ ، وَيَعْنِي بِهِمَا الْإِيمَانُ ، عِصْمَةً وَوَقَايَةً لَهُ مِنَ الْمَعَاصِي تَحْجِزُهُ وَتَمْنَعُهُ مِنْ اقْتِرَافِ سَاخِطِ اللَّهِ وَسَاخِطِ رَسُولِهِ .

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ « ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ » أَيِ حَفِظَ لَهُمْ وَوَقَايَةً يَمْنَعُهُمْ مِنَ الضِّيَاعِ وَالْحَاجَةِ .
وَالْغَرَابُ الْأَعْصَمُ : الَّذِي فِي جَنَاحِهِ رِيشَةٌ بَيَاضَاءُ .
وَالْأَعْصَمُ مِنَ الطُّبَاءِ وَالْوَعُولِ : الَّذِي فِي ذِرَاعِيهِ أَوْ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيَاضٌ .
وَالْمَعْصَمُ كَمَقُودٍ : مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ ، وَالْجَمْعُ مَعَاصِمٌ .
وَالْعِصَامُ : رِبَاطُ الْقَرِيَةِ وَسِيرُهَا الَّذِي يَحْمِلُ بِهِ ، وَالْجَمْعُ عُصَمٌ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ .

(عَظَم)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [٩ / ١٢٩] وَصَفَهُ بِالْعَظَمَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَمِيَّةِ وَالْكَيفِيَّةِ ، فَهُوَ مَمْدُوحُ ذَاتَا وَصِفَةٍ ، وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْأَجْسَامِ ، فَتَدْخُلُ تَحْتَهُ الْجَمِيعُ . قَوْلُهُ ﴿ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ [٧٥ / ٣] هِيَ جَمْعُ عَظْمٍ ، وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ .
وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « لَا يَتَعَاطَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَعْفِرَهُ » أَيِ لَا يَغْضُظُمُ عَلَيَّ .
وَالْعَظِيمُ : الَّذِي قَدْ جَاوَزَ قُدْرَهُ وَجَلَّ عَنْ حُدُودِ الْعُقُولِ حَتَّى لَا يَتَصَوَّرُ الْإِحَاطَةَ بِكُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ . وَقَدْ مَرَّ فِي (جَلَلِ) الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَلِيلِ وَالْكَبِيرِ .
وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ

يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى غَضَبًا « التَّعْظُمُ في النفس : الكبر والنخوة والزهو .
والاسم الْأَعْظَمُ : معناه الْعَظِيمُ ، إذ ليس بعض الأسماء أَعْظَمَ من بعض ، لأن جميعها عَظِيمٌ . وقيل : بل كل اسم أكثر تَعْظِيمًا فهو أَعْظَمُ مما قل .
وفي الحديث « إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ يَوْمُ النَّحْرِ » أي من أَعْظَمَ الأيام ، فلا ينافي « إِنَّ أَفْضَلَهَا يَوْمُ عَرَفَةَ » .
وَعَظُمَ الشيء عِظْمًا . وزان عنب . وَعِظَامَةٌ بالفتح أيضا : كبر ، فهو عَظِيمٌ .
وَعَظُمَ الشيء بالضم فالسكون : أكثره وَمُعْظُمُهُ .
وَتَعَظَّمُ واستَعْظَمَ : تكبر .
واستَعْظَمَهُ : عده عَظِيمًا .
وَأَعْظَمْتُهُ بالألف وَعَظَّمْتُهُ تَعْظِيمًا : وقوته توقيرا وفخمة .
والتَّعْظِيمُ : التبجيل .
وَالْعِظْمَةُ : الكبرياء .
وَعَظُمَ كسهم : قصب الحيوان الذي عليه اللحم ، الجمع أَعْظُمَ وَعِظَامٌ وَعِظَامَةٌ .
وفي الحديث « سَجَدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ » أي أعضاء ، سمي العضو عَظْمًا وإن كان من عِظَامٍ ، وجعلها سبعة بناء على أن الجبين والأنف واحد .
وفيه « السُّنَّةُ فِي الْخَلْقِ أَنَّ يَبْلُغَ الْعَظَمَيْنِ » المراد بهما الْعِظْمَانِ اللذان في أسفل الصدغ تحاذيان وتد الأذنين . قال بعض الشارحين : وهما الهنتان اللتان في مقدمهما .

(عظم)

الْعِظْلُمُ : نبت يصبغ به ، وهو بالفارسية (نقل) . ويقال هو الوسمة .
وَالْعِظْلُمُ : الليل المظلم وهو على التشبيه جميع ذلك قاله في الصحاح .

(عقم)

قوله تعالى ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ﴾ [٢٢ / ٥٥] قيل هو عذاب يوم القيامة وسماه عَقِيمًا لأنه لا ليلة له . أو لأنه لا يوم بعده . وقيل : هو يوم بدر ، وصف بذلك لأن أولاد النساء يقتلون فيه ، فيصرن كأنهن عَقْمٌ لم يلدن .
والريح الْعَقِيمُ : ريح عذاب لا تلقح شيئا من الأرحام ولا شيئا من النبات ، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السابعة .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فِي الرِّيحِ الْعَقِيمِ . قَالَ « مَا يُخْرِجُ مِنْهَا شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ ، حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْجِنَّ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَةِ الْحَنَاءِ ، فَعَصَفَتْ عَلَى الْحَزَنَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا بِمِقْدَارِ مَنْحَرِ الثَّوْرِ تَعِظًا مِنْهَا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ ، فَأَهْلَكْتَهُمْ » .

وَالْعَقِيمُ : الذي لا يولد له ، يطلق على الذكر والأنثى .

ومنه « المرأة الْعَقِيمُ » يقال : عَقِمَتِ الرَّحِمُ عُقْمًا من باب تعب ، وَالْعُقْمُ وزان قفل .

قال في المصباح : ويجمع الرجل على عُقَمَاءَ وَعُقَامٍ ككريم وكرام وكرماء . وتجمع على عِقَامٍ وَعُقْمٍ بضمين .

وقولهم : « الملك عَقِيمٌ » أي لا ينفع في طلبه نسب ولا صداقة ، فإن الرجل يقتل أباه وابنه على الملك ،

فكأنه سد باب الرعاية والمحافظة .

و ﴿يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ : لا هواء فيه ، فهو شديد الحر .

(عكرمة)

عِكْرَمَةٌ : أبو قبيلة . ولعل منه الحديث « لَوْ أَدْرَكْتُ عِكْرَمَةَ ^(١) عِنْدَ الْمَوْتِ لَنَفَعْتُهُ » .

(علم)

قوله تعالى : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [٥٨ / ١١] لا يخفى ما

في الآية من الترغيب في الْعِلْمِ ومثلها كثير .

قَوْلُهُ ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [٢٧ / ٤٠] قِيلَ هُوَ وَزِيرُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَابْنُ أُخْتِهِ

، وَهُوَ أَصَفُ بَنِي بَرْحِيَا ، وَكَانَ يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ « يَا إِلَهَنَا وَإِلَهُ كُلِّ

شَيْءٍ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » وَقِيلَ هُوَ « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ » وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ « آهِيَا وَشَرَاهِيَا » وَقِيلَ هُوَ « يَا ذَا

الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

وقيل : هُوَ مَلَكٌ أَيْدَى اللَّهِ بِهِ سُلَيْمَانَ وَقِيلَ : هُوَ جَبْرِئِيلُ .

وَالْكِتَابُ : اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ .

(١) وهو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

قوله ﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ [١٨ / ٣] أي المتصفون به.

قوله ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٦ / ١٢] أي أرفع منه درجة حتى ينتهي إلى الله تعالى.

قوله ﴿هُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٩٦ / ٣] **الْعَالَمُونَ** بفتح اللام : أصناف الخلق ، كل صنف منهم **عَالَمٌ** ، جمع لا واحد له من لفظه.

وقيل **الْعَالَمُ** : يختص بمن يعقل ، وجمعه بالواو والنون.

وذهب أكثر المتكلمين إلى أن **الْعَالَمُ** إنما هو الجسماني المنحصر في الفلك العلوي ، والعنصري السفلي . وعن بعض العارفين : المصنوع اثنان **عَالَمٌ** الماديات ، و**عَالَمٌ** المجردات ، والكائن في الأول هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة له ، وفي الثاني هم الملائكة المسماة بالملائكة الأعلى ، والعقول والنفوس الفلكية ، والأرواح البشرية المسماة بالنفوس الناطقة .

قوله ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [٣٢ / ٢] ونحوها من الآيات فيها دلالة على أن الصور الإدراكية كلها فائضة من الله ، كما هو قول الحكماء و**عُلَمَاءُ** الإسلام .

قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾ [١٤٣ / ٢] الآية ضمن **الْعِلْمَ** معنى التمييز أي لتمييز **بِالْعِلْمِ** ، فإن **الْعِلْمَ** صفة تقتضي تمييز **الْعُلُومِ** ، فيتميز لك الناس التابعون لك والناكصون عنك .

قوله ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [١٩٧ / ٢] هي عشر ذي الحجة .

قوله ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [٣٢ / ٤٢] أي كالجبال الطوال ، واحدها : **عَلَمٌ** .

قَوْلُهُ ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦ / ١٦] قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الحديث « الْمَاءُ كُلُّهُ طَهُورٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَذِرٌ » وقد ذكر في (قدر) .

و**الْعِلْمُ** اليقين : الذي لا يدخله الاحتمال

هذا هو الأصل فيه لغة وشرعا وعرفا. وكثيرا ما يطلق على الاعتقاد الراجح المستفاد من سند ، سواء كان يقينا أو ظنا.

ومنه قوله تعالى ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [٦٠ / ١٠] الآية. قال المفسر : أراد الظن المتآخم **لِلْعِلْمِ** لا **الْعِلْمِ** حقيقة ، فإنه غير ممكن ، وعبر عن الظن **بِالْعِلْمِ** إيذانا بأنه كهو في وجوب العمل به . انتهى .
ومثله قوله تعالى ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [٢٤ / ٣٣] .
وجاء **الْعِلْمُ** بمعنى المعرفة كما جاءت بمعناه ، لاشتراكهما في كون كل منهما مسبوقا بالجهل ، لأن **الْعِلْمِ** وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل .

وفي التنزيل ﴿ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [٥ / ٨٣] أي **عَلِمُوا** .
وقال ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [٨ / ٦٠] أي لا تعرفوهم الله يعرفهم .
قال في المصباح : وأطلقت المعرفة على الله ، لأنها أحد **الْعِلْمَيْنِ** . والفرق بينهما اصطلاح وهو تعالى منزّه عن سابقة الجهل ، وعن الاكتساب ، لأنه تعالى **يَعْلَمُ** ما كان وما يكون ، كيف يكون ، و**عِلْمُهُ** صفة قديمة ذاتية له . قال : وإذا كان **الْعِلْمُ** بمعنى اليقين تعدى إلى مفعولين ، وإذا كان بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد . انتهى ،
وقد يضمن **الْعِلْمُ** معنى شعر ، فتدخل الباء ، يقال **عَلِمْتُهُ وَعَلِمْتُ** به .

وَالْعَالَمُ بكسر اللام : من اتصف **بِالْعِلْمِ** ، وقد يطلق ويراد به أحد الأئمة عليه السلام من غير تعيين .
والله تعالى **عَالِمٌ** بكل **مَعْلُومٍ** على ما هو عليه ، من كونه واجبا وممكنا وممتنعا ، وكلية وجزئية ، لنسبة ذاته إلى جميع الممكنات بالسوية . وما زعمه الفلاسفة من عدم **عِلْمِهِ** بالجزئيات الزمانية باطل ، وشبههم ضعيفة لا تستحق أن تذكر .

وفي الحديث « إِنَّمَا سَمِّيَ اللَّهُ **عَالِمًا** لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا ، وَسَمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى **بِالْعِلْمِ** بِغَيْرِ **عِلْمٍ** حَادِثٍ ، **عِلْمٌ** بِهِ الْأَشْيَاءُ وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِهِ ، كَمَا لَوْ رَأَيْنَا **عُلَمَاءَ** الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا **بِالْعِلْمِ** »

الْحَادِثِ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهْلَةً وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ فَعَادُوا إِلَى الْجَهْلِ». وفيه أيضاً «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا وَالْعِلْمُ دَأْتُهُ وَلَا مَعْلُومٌ ، وَالسَّمْعُ دَأْتُهُ وَلَا مَسْمُوعٌ ، وَالْبَصَرُ دَأْتُهُ وَلَا مُبْصَرٌ ، وَالْقُدْرَةُ دَأْتُهُ وَلَا مَقْدُورٌ ، فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ ، وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ وَالسَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ ، وَالْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ». قال بعض الشارحين : قوله وقع العلم على المعلوم ، لا بمعنى أن التعلق لم يكن بالفعل في الأزل ، بل الانطباق على المعلوم الخارجي ليس في الأزل.

ونقل عن ابن سينا شبهة في بحث علمه تعالى بالمعلومات عجز عن جوابها وهو «أن علمه تعالى في الأزل متعلق بكل مفهوم فلا بد للمفاهيمات من وجود خارجي أو ذهني ، وعلى التقديرين هي قائمة بأنفسها أو غيرها ، وعلى تقدير قيامها بغيرها فهي قائمة بذاته ، أو بغيره تعالى ، والكل محال». ويمكن أن يقال : إن منشأ هذه الشبهة من الحصر المذكور في قوله لا بد للمفاهيمات من وجود خارجي أو ذهني ، وهذا الحصر وإن ثبت في حق المخلوق لكن لا يلزم ثبوت مثله في حق الخالق تعالى هذا.

وقد نقل عن صاحب المحاكمات احتمال القيام بالوجود الذهني من غير قيام الوجود الذهني بشيء. وفيه «أن لله تعالى علمين علم مبدول نحن نعلمه ، وعلم مكفوف هو الذي عنده تعالى في أم الكتاب إذا خرج نَفَذَ» كأنه يريد اللوح المحفوظ.

وفي «العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، وما مات عالم فذهب علمه ، والعلم يتوارث». والعلم علمان مسموع ومطبوع كما وردت الرواية بذلك عن علي عليه السلام حيث قال : رَأَيْتُ الْعِلْمَ عِلْمَيْنِ فَمَسْمُوعٌ وَمَطْبُوعٌ فَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

قال بعض الشارحين : العلم المسموع

هو **الْعِلْمُ** بالشرعيات ، و**الْعِلْمُ** المطبوع : **الْعِلْمُ** بأصول الدين.
 وَوَيَ هَكَذَا « رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَوْهُوبٌ وَمَكْشُوبٌ » « فَلَا يَنْفَعُ مَكْشُوبٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَوْهُوبٌ »
 كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَحْجُوبٌ .

ولا منافاة بين الروايتين ، فإن الأولى في **الْعِلْمِ** ، والثانية في العقل.
 و**الْعِلْمُ** بالتحريك : **عِلْمُ** الثوب من طراز وغيره ، وهو **الْعَلَامَةُ** ، وجمعه **أَعْلَامٌ** مثل سبب وأسباب ، وجمع **الْعَلَامَةِ** : **عَلَامَاتٌ** .

و**عَلَّمْتُ** له **عَلَامَةً** بالتشديد : وضعت له أمانة يعرفها.
 و**الْعَلَمُ** : الراية.
 و**الأَعْلَمُ** : مشقوق الشفة العليا ، يقال **عَلِمَ** الرجل **يَعْلِمُ عِلْمًا** : إذا صار **أَعْلَمَ** ، والمرأة **عَلَمَاءُ** ، مثل أحمر وحمراء .

و**أَعْلَمَ** الفارس : جعل لنفسه **عَلَامَةً** الشجعان ، فهو **مُعْلِمٌ** .
 و**المُعْلَمُ** : الأثر ، يستدل به على الطريق
 و**المَعْلُومُ** : اسْمٌ لَوَاءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
 وفي الحديث ذكر « **الأَعْلَامُ** والمنار » **فَالْأَعْلَامُ** : جمع **عَلَمٌ** وهو الجبل الذي **يُعْلَمُ** به الطريق ، و**الْمَنَارُ** بفتح الميم : المرتفع الذي يوقد في أعلاه النار لهداية الضلال ونحوه .
 و**أَعْلَامُ** الأزمنة : هم الأئمة عليه السلام لأنهم يهتدى بهم .
 ومنه حديث يوم الغدير « وهو الذي نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام **عَلَمًا** للناس » .

و**الْعَلَامَةُ** : **العَالِمُ** جدا ، والهاء للمبالغة كأنهم يريدون به داهية . و**الْعَلَامَةُ** الحلبي : الحسن بن يوسف بن مطهر ، له كثير من التصانيف ، وعن بعض الأفاضل : وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه ، قال الشيخ البهائي : من جملة كتبه عليه السلام كتاب شرح الإشارات . ولم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا ، يعني في الخلاصة . قال : وهو موجود عندي بخطه .

ومدة عمره : سبع وسبعون سنة وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما ، توفي في ليلة الحادي عشر من المحرم سنة ستة وعشرين وسبعمائة ، ومولده تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة.

(علقم)

الْعَلْقَمُ . بفتح العين فالسكون . : شجر مر ، ويقال للحنظل : **عَلْقَم** ، ولكل شجر مر .
و**عَلْقَمَة** اسم رجل .
و**الْعَلْقَمَة** : المرارة .

(عمم)

قوله تعالى : ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ [٧٨ / ١] أصله **عَمَّا** فحذف منه الألف في الاستفهام .
و**الْعَمُّ** : أخو الأب . و**الْعَمَّةُ** أخته ، والجمع **أَعْمَام** ، و**عُمُومَة** و**عَمَّات** .
وبيني وبين فلان **عُمُومَة** كما يقال أبوة وحنولة .
وفي « يا ابن **عَم** » ثلاث لغات : ذكر الياء ، وحذفها مع فتح الميم ، وكسرهما قاله الجوهري .
و**الْعِمَامَة** بكسر العين : واحد **الْعَمَائِم**
و**اعْتَمَ** **بِالْعِمَامَة** و**تَعَمَّمَ** بمعنى .
و**الْعِمَّة** بالكسر : **الإِعْتِمَام** .
ومنه « لَا **تَعَمَّ** **عِمَّة** **الْأَعْرَابِيَّ** » .
و**تَعَمَّمْتُ** : كورت **الْعِمَامَة** على الرأس .
و**الْعَامُ** : خلاف الخاص .
ومنه الحديث « سَهْمُ الْمُؤَلَّفَةِ وَالرَّقَابِ **عَامٌ** وَالْبَاقِي خَاصٌّ » .
أراد بقوله **عَامٌ** : لمن يعرف ولمن لا يعرف ، وأراد بقوله خاص : لمن يعرف لا غير .
و**الْعَامَّة** : خلاف الخاصة ، والجمع **عَوَامٌ** ، مثل دابة ودواب ، ومثله « نَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ **عَوَام** خَطَايَانَا » .
والنسبة إلى **الْعَامَّة** : **عَامِّي** ، والهاء في **عَامَّة** للتأكيد .
وقوله « لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ **الْعَامَّةَ** بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ » أي لا يعذب الأكثر بعمل الأقل .
وفي الحديث « خُذْ مَا خَالَفَ **الْعَامَّةَ** » .
يعني أهل الخلاف . وقد ذهب **عَامَّةُ** النهار أي جميعه .
و**عَمَ** الشيء **يَعْمُ** **عُمُومًا** من باب قعد : شمل .

وَمِنْهُ « عَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّةِ » و « عَمَّهُمْ الْمَطَرُ ».

(عوم)

الْعَاُمُ ^(١) الحول ، ويجمع على أَعْوَام مثل سبب وأسباب.

ونبت عَامِيٌّ إذا أتى عليه حول.

وَالْعَاُمُ : السنة ، قال في المصباح : وعن بعضهم ، لا يفرق عَوَامُ الناس بين الْعَامِ والسنة ، ويجعلونهما بمعنى ، وهو غلط ، بل السنة : من أول يوم عدده إلى مثله ، وَالْعَاُمُ : لا يكون إلا شتاء وصيفا وعلى هذا فَالْعَاُمُ أخص من السنة ، فكل عَامٍ سنة ، وليس كل سنة عَاماً.

(عيم)

الْعَيْمَةُ : شهوة الدين ^(٢) ، وقد عَامَ الرجل يَعِيْمُ عَيْمَةً فهو عَيْمَان ، وامرأة عَيْمَاء.

باب ما أوله الغين

(غرم)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [٢٥ / ٦٥] أي هلاكاً ويقال غَرَامًا : ملازماً.

ومنه الْغَرِيم وهو الذي عليه الدين ، لأنه يلزم الذي عليه الدين به.

قوله ﴿ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴾ [٥٦ / ٦٦] أي معذبون من قولهم ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ وقيل معناه «

إننا لمولع بنا ».

قوله ﴿ وَالْغَارِمِينَ ﴾ [٩ / ٦٠] يعني الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء.

وفي الحديث « الْغَارِمُونَ مِنْ أَهْلِ الزَّكَاةِ وَهُمْ قَوْمٌ قَدْ أَنْفَقُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ فَيَجِبُ عَلَى

الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُمْ وَيَكْفِيَهُمْ مِنْ بَابِ الصَّدَقَاتِ ».

وفي الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْمَعْرَمِ » الْمَعْرَمُ : مصدر ، وضع موضع

(١) بتخفيف الميم على وزن (عاد).

(٢) أي الاشتهاة إلى شربه.

الاسم ، ويريد به **مَعْرَم** الذنوب والمعاصي وقيل : **الْمَعْرَم كَالْعَرَم** وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى ، ثم عجز عن أدائه.

وَالْعَرِيم : الذي عليه الدين يقال خذ من **عَرِيم** السوء ما سنع.

وقد يكون **الْعَرِيم** أيضا : الذي له الدين ، قال كُثَيْبُ عَزَّة^(١).

قضى كل ذي دين فوفى **عَرِيكُهُ**. وعززة مطـول معـنى **عَرِيكُهُ** وفي الدعاء « اللهم أنت تكشف **الْمَعْرَمَ** **وَالْمَأْتَمَ** » والمراد من **الْمَعْرَم** : ما يلزم به الإنسان من **عَرَامَةٍ** ، أو يصاب به في ماله من خسارة ، وما يلزمه كالدين ، وما يلحق به من المظالم. **وَالْمَأْتَم** : مصدر كالأثم ، وهو الوقوع في الذنب.

وَالْعَرَامَةُ : ما يلزم أدائه **كَالْعَرَم** بالضم ومنه « يُسْتَحَبُّ **عَرَامَةُ** الصَّيِّ لِيَكُونَ خَلِيمًا فِي كِبَرِهِ ».

وَعَرِمَتْ الدية والدين وغير ذلك **أَعْرَمُ** من باب تعب إذا أديته **عُرْمًا**.

ويتعدى بالتضعيف فيقال **عَرَّمْتُهُ** ،

(١) كثير . مصغرا . صاحب عزة . بفتح العين وتشديد الزاي . وكثير هو : ابن عبد الرحمن ، من خزاعة ، ويعرف ب (كثير عزة) نسبة إلى عشيقته التي كان يشبب بها . وكان يدخل على عبد الملك وينشده ، وكان شيعيا شديدا التعصب لآل أبي طالب . وكان عبد الملك يعرف ذلك فيه فلا ينكره ، فإذا أراد أن يصدقه في شيء حلفه بعلي **عَلِيٍّ** . وكان له صديق اسمه (خندف) الأسدي شديد التشيع مثله ، وبلغ من جرأة خندف هذا أنه وقف مرة في الموسم والناس مزدحمون ، وقال : « أيها الناس إنكم على غير حق ، وقد تركتم بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة » فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه . أما معشوقته عزة فهي بنت حميل بن وقاص من ضمرة ، وكانت من أجمل النساء وأدبهن وأعقلهن . ويقال إنه لم يرها وجها إلا أنه استهام بها قلبه لما ذكر له عنها . وأخبارها كثيرة تجدها في الأغاني ج ١١ / ٤٦ وج ٧ / ٧٨ وج ٨ / ٢٧ .

وَأَعْرَضَتْهُ بِالْأَلْفِ أَي جَعَلَتْهُ غَارِمًا.

وَعَرَمَ فِي تِجَارَتِهِ مِثْلَ خَسَرٍ ، خِلَافَ رِبْحٍ.

وَالْغَارِمُ : مَنْ يَلْتَزِمُ مَا ضَمَنَهُ وَتَكْفُلُ بِهِ وَفُلَانٌ مُعَرَّمٌ بِكَذَا أَي لَازِمٌ لَهُ وَمَوْلَعٌ بِهِ

(غَلَم)

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ﴾ [١٨ / ٨٢] الآية. الْغُلَامُ : الابن الصغير ، وتصغيره غُلِيمٌ ، ويجمع في القلة على غِلْمَةٍ بالكسر. وَمِنْهُ « فَدَعَوْتُ الْغِلْمَةَ » وفي الكثرة على غِلْمَانٍ. قال في المصباح : ويطلق الْغُلَامُ على الرجل الكبير مجازاً ، باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخاً مجازاً باسم ما يتول إليه.

وعن الأزهري : وسمعت العرب يقولون للمولود حين يولد ذكراً : غُلَامٌ وسمعتهم يقولون للكهل : غُلَامٌ ، وهو فاش في كلامهم.

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾ [٥٢ / ٢٤] أي يطوف عليهم للخدمة غِلْمَانٌ لهم كأنهم لؤلؤ في الحسن والصباحة والصفاء والبياض. و ﴿ مَكْنُونٌ ﴾ أي مخزون. قيل : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْغِلْمَانِ مَشَقَّةٌ فِي خِدْمَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، بَلْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ اللَّذَّةُ وَالسُّرُورُ ، إِذْ لَيْسَ تِلْكَ الدَّارُ دَارَ مُحَنَةٍ. وَالْغِلْمَةُ كغرفة : شدة الشهوة.

وَمِنْهُ « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ الْغِلْمَةُ ».

وَالْغِلْمَةُ : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما.

وَاغْتَلَمَ الْبَعِيرُ إِذَا هَاجَ مِنْ شِدَّةِ شَهْوَةِ الضَّرَابِ.

ومنه الحديث « سُئِلَ عَنْ بُحْتِي ^(١) اِغْتَلَمَ ، فَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ فَقَتَلَ رَجُلًا ».

وفيه « نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْبَعِيرِ وَقَتَّ اِغْتِلَامِهِ ».

(غَلِصَم)

الْغَلِصَمُ ^(٢) : رَأْسُ الْحَلَقُومِ ، وَهُوَ

(٤) بباء مضمومة ثم خاء ساكنة : الإبل الخراسانية.

(٥) وزان جعفر.

الموضع الناتي في الحلق ، قاله الجوهري وغيره ، والجمع : **غَلَاصِم** .
و**غَلَصَمَهُ** ^(١) قطع **غَلَصَمَتَهُ** .

(غمم)

قوله تعالى : ﴿ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [١٠ / ٧١] أي لا يكن قصدكم إلى إهلاك مستورا عليكم ، وليكن مكشوفاً مشهوراً تظاهروني فيه . **وَالْغُمَّةُ** : السترة ، من **غَمَّه يُغَمِّمُهُ** : ستره . ومنه الحديث « لَا غُمَّةَ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ » .
أي لا تستروها ، ولكن تظاهروا فيها . **وَالْغُمَّةُ** بالضم أيضا : الكربة . وهو في **غُمَّةٍ** أي في حيرة ولبس . والجمع **غُمَّمٌ** ، كغرفة وغرف .

وَالْغُمَّةُ **وَالْغَمُّ** بمعنى واحد كالكربة والكرب .
ومنه حديث عليّ عليه السلام « فُطِرْتُ وَاللَّهِ **بِغَمَائِهَا** » أي بكرها ودواهيها . و « فُزْتُ بِجَبَائِهَا » . أي بعتها .
وَالْغَمَامُ : السحاب الأبيض سمي بذلك لأنه **يَغُمُّ** السماء أي يسترها .
وَالْغَمَامَةُ : واحدة **الْغَمَامِ** .
وقد **أَغَمَّتِ** السماء أي **تَغَيَّمَتْ** .

يقال **غَمَّه** الشيء من باب قتل : غطاه .
ومنه قيل للحزن **غَمٌّ** لأنه يغطي السرور والحلم .
وفي حديث الهلال « فَإِنْ **غَمَّ** عَلَيْكُمْ فَكَذَا » يقال **غَمَّ** علينا الهلال إذا حال دون رؤيته غيم وفي بعض النسخ « فَإِنْ **غُمَّ** » بالعين المهملة ، وهو بهذا المعنى .
وفي الحديث « **أَعْتَمَّ** رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَعَسَلَ رَأْسَهُ بِالسِّدْرِ » .
وَعَمِمَ الشخص **عَمًّا** من باب تعب : سال شعر رأسه حتى ضاقت جبهته وقفاه .
ومنه « رجل **أَغَمَّ** الوجه » .
وَالْغَمَغَمَةُ : أصوات الأبطال في القتال .
وَالْتَّغَمُّمُ **وَالْتَّغَمُّمُ** : الكلام الذي لا يتبين .

(غنم)

قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [٨ / ٤١]

(٦) فعل رباعي وزان دحرج .

الآية. **الْغَنِيمَةُ** في الأصل هي الفائدة المكتسبة ، ولكن اصطلاح جماعة على أن ما أخذ من الكفار ، إن كان من غير قتال فهو فيء ، وإن كان مع القتال فهو **غَنِيمَةٌ** ، وإليه ذهب الإمامية ، وهو مروي عن أئمة الهدى عليهم السلام كذا قيل. وقيل هما بمعنى واحد.

ثم اعلم أن الفيء للإمام خاصة ، و**الْغَنِيمَةُ** يخرج منها الخمس ، والباقي بعد المئون للمقاتلين ومن حضر ، هذا. وقد عمم فقهاء الإمامية مسألة الخمس ، وذكروا أن جميع ما يستفاد من أرباح التجارات والزراعات والصناعات زائدا عن مئونة السنة ، والمعادن ، والكنوز ، والغوص والحلال المختلط بالحرام ولا يتميز عند المالك ولا يعرف قدر الحرام ، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم ، وما يغنم من دار الحرب ، جميعه يخرج منه الخمس هذا.

وقد تقدم في (خمس) كيفية التقسيم للخمس.

قوله ﴿ **مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ** ﴾ [٤ / ٩٤] هي جمع **مَغْنَمٍ** ، و**الْمَغْنَمُ** و**الْغَنِيمَةُ** : ما أصيب من المحارِب من أهل الشرك عنوة.

والفيء : ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها.

و**اِغْتَنَمَهُ** و**تَغَنَّمَهُ** : عده **غَنِيمَةً** ، وجمع **الْغَنِيمَةِ** **غَنَائِمٌ**.

و**الْغَنَمُ** بالتحريك : اسم مؤنث موضوع للجنس ، يقع على الضأن ، والمعز الذكور والإناث ، وعليهما

جميعا ، ويجمع على **أَغْنَامٍ**. وعن الأزهري : **الْغَنَمُ** الشاء ، الواحدة شاة.

(غبم)

الْغَيْمُ : السحاب يقال **غَامَتِ** السماء من باب سال ، و**أَغَامَتْ** و**أَغْيِمَتْ** و**تَغَيَّمَتْ** إذا أطبق بها السحاب.

باب ما أوله الفاء

(فأم)

في الخبرِ « مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ فِي الْفَيْئَامِ » الْفَيْئَامُ بالكسر والهمز : الجماعة الكثيرة من الناس لا واحد له من لفظه.

قال الجوهري وغيره : والعامة تقول الْفَأْمُ بلا همز.
وفي الحديثِ « قُلْتُ : وَمَا الْفَيْئَامُ؟ » قَالَ : مِائَةُ أَلْفٍ «.

(فحم)

في الحديثِ « رَأَيْتُهُ يُصَلِّي إِذَا أَقْبَلَتْ الْفَحْمَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ » يعني السواد والظلمة.
وَفَحْمَةُ العشاء : ظلمته.

وَالْفَحْمُ بالفتح فالسكون وقد يحرك : معروف ، الواحدة فَحْمَةٌ.
وشعر فَاحِمٌ أي أسود.

وكلمته حتى أَفَحَمْتُهُ إذا أسكته في خصومة أو غيرها.
ومنه الدُّعَاءُ « رَبِّ أَفَحَمَتْنِي دُئُوبِي » أي أسكنتني عن سؤالك والطلب منك.
وَفَحَمَ الصبي فُحُومًا وفُحَامًا بالضم : بكى حتى انقطع صوته.

(فخم)

مِنْ صِفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا » ومعناه كان عظيمًا معظمًا في الصدور والعيون ولم يكن خلقة في جسمه الضخامة وكثرة اللحم.

والتَّفْخِيمُ : التعظيم.
وَتَفْخِيمُ الحرف : خلاف ترقيقه وإمالته.

(فدم)

في الحديثِ « الْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ » الْفِدَامُ : ما يوضع في فم الإبريق ليصفى ما فيه ، والخزقة التي يشد بها الجوسي فمه للحلم عن السفه باعتبار أنه يسكنه كَالْفِدَامِ.

والثوب الْمُفْدَمُ بإسكان الفاء : المصبوغ بالحمرة صبغا مشبعا كأنه لتناهي حمرة كالممتنع من قبول زيادة الصبغ ، وَمَنَّهُ

« أَنَّهُ كُرِيَ الْمُفْدَمُ لِلْمُحَرِّمِ ».

(فِصَم)

قوله تعالى : ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ [٢ / ٢٥٦] أي لا انقطاع لها ، أخذنا من **الْفِصَمِ** وهو الانصداع ولا يبين ، يقال **فَصَمْتُهُ فَصْماً** من باب ضرب : كسرتة من غير إبانة.

(فِطَم)

الْفَطِيمُ ككريم هو الذي انتهت مدة رضاعه. و**فُطِمَ** عن الديس ^(١) يقال **فَطَمْتُ** الرضيع من باب ضرب : فصلته عن الرضاع ويجمع **الْفَطِيمُ** على **فُطْمٍ** بضمتين.

قال بعض العارفين : وجمع فعيل في الصفات على فعل قليل في العربية.

وَفَاطِمَةُ : بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. رُوي « أَنَّهَا سُمِّيَتْ **فَاطِمَةَ** لِأَنَّهَا **فَطَمَتْ** شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ » و**فُطِمَ** أعداؤها عَنْ حُبِّهَا.

وُلِدَتْ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ ، وَتُوُفِّيَتْ وَلَهَا ثَمَانُ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ وَسَبْعُونَ يَوْمًا ، وَعَاشَتْ بَعْدَ أَبِيهَا خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا ، لَا تُرَى كَاشِرَةٌ وَلَا ضَاحِكَةٌ.

وَعَنِ الرِّضَا عليه السلام « دُفِنَتْ **فَاطِمَةُ** فِي بَيْتِهَا فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمِّيَّةٍ فِي الْمَسْجِدِ صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ ».

وَالْفَاطِمِيُّ : الذي ينتسب إلى **فَاطِمَةَ** بالولادة. والعلوي : الذي ينتسب إلى علي عليه السلام ، وكذلك الحسيني والحسيني ونحو ذلك.

وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ : أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى **فَطَمَهَا** بِالْعِلْمِ ، وَمِنْ الطَّمْتِ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَبْرَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

رُوي « أَنَّهَا لَمَّا مَاتَتْ أَلْبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَمِيصَهُ وَاضْطَجَعَ فِي قَبْرِهَا ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ بِهِذِهِ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ أَبَرَّ بِي مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لِتَكْتَسِيَ مِنْ خُلَلٍ

(١) الديس : الثدي. قال صاحب القاموس : الكلمة عراقية وليست بعربية.

الْجَنَّةِ ، وَاضْطَجَعْتُ مَعَهَا لِيَهْوَنَ عَلَيْهَا .»

وَفِي الْحَدِيثِ « قَدْ وَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ثَلَاثَ فَوَاطِمَ » أَرَادَ فَاطِمَةَ بِنْتَ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذٍ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ زَائِدِ بْنِ الْأَصَمِ .

(فَعَم)

الْفَعْمُ : الممتلىء ، وقد فَعِمَ بالضم فَعَامَةً وَفُعُومَةً ، وَأَفْعَمَ المسك البيت : مَلَأَهُ بِرِيحِهِ .
وَأَفْعَمْتُ الْإِنَاءَ : مَلَأْتُهُ .

(فَعِم)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُعْمِيهِ وَرِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » فُعْمَاهُ : لِحْيَاهُ . وَالْمَعْنَى : مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَفَرَجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « حَرَّمَ الْمَدِينَةَ مِنْ ذُبَابٍ إِلَى فَاقِيمٍ » هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ كَالْعَرِيضِ وَالنَّقِيبِ مِنْ قَبْلِ مَكَّةَ .

(فَم)

الْفَمُّ : معروف ويقال بالحركات الثلاث ، ولكن فتح الفاء أفصح منهما ، أي من الضم والكسر ، وأصله فُوهٌ ، نَقَصْتُ الْهَاءَ ، وَعَوِضْتُ عَنْهَا بِالْمِيمِ ، فَإِذَا صَغُرَتْ أَوْ جُمِعَتْ رُدَّتْ إِلَى الْأَصْلِ فَقُلْتُ فُوهٌ وَأَفُوهٌ وَلَا يُقَالُ أَفْمَاءٌ

(فَوْم)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [٢ / ٦١] قِيلَ : الْفُومُ الْحِنْطَةُ . وَالْحَبْزُ أَيْضًا ، يُقَالُ فُومُوا لَنَا أَيِ اخْتَبِرُوا .

وَيُقَالُ الْفُومُ : الْحَبُوبُ ، وَيُقَالُ الثُّومُ الْمَعْرُوفُ ، وَقُرَأَ الْبَعْضُ بِإِبْدَالِ الثَّاءِ مِنَ الْفَاءِ كَمَا يُقَالُ جَدَثٌ وَجَدَفَ لِلْقَبْرِ .

(فُهَم)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ [٢١ / ٧٩] الضمير للحكومة أو الفتوى حيث حَكَمَ دَاوُدُ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْحَرْثِ ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ أَحَدَ عَشَرَ سَنَةً : غَيْرُ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَزِفُقُ بِالْفَرِيقَيْنِ ! قَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : تَدْفَعُ الْغَنَمَ إِلَى صَاحِبِ الْحَرْثِ فَيَنْتَفِعُ بِهَا وَالْحَرْثُ إِلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ كَمَا كَانَ ! فَقَالَ : الْقَضَاءُ مَا قَضَيْتَ وَأَمَضَى الْحُكْمَ بِذَلِكَ . وَالصَّحِيحُ عَلَى مَا قِيلَ : أَنَّهُمَا جَمِيعًا حَكَمًا بِالْوَحْيِ إِلَّا أَنَّ حُكُومَةَ

سليمان نسخت حكومة داود ، لأن الأنبياء لا يجوز أن يحكموا بالظن والاجتهاد ، ولهم طريق إلى العلم.
وفي قوله تعالى ﴿وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [٢١ / ٧٩] دلالة على هذا.
والْفَهْمُ : ضد الغباوة ، يقال فَهَمْتُهُ فَهْمًا وَفَهَامَةً من باب تعب . وتسكين المصدر لغة . إذا علمته ، وقيل الساكن اسم المصدر.

وفلان فَهَمٌ ، وقد اسْتَفْهَمَنِي الشيء ، وَأَفْهَمْتُهُ وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمًا .
وفي حديث مَدْحِ الإسلام « جَعَلَهُ فَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ » أي مَفْهُومًا ، أطلق عليه لفظ الْفَهْم مجازاً ، إطلاقاً لاسم المسبب على السبب ، وهو مسبب ^(١) من فَهَمٍ عنه وعقل مقاصده.
وحروف الاستفهام : هل ، وهي سؤال عن الوجود. ومن وهي سؤال عن الشخص ومتى وهي سؤال عن الحال. وما وهي سؤال عن المهية. وكم وهي سؤال عن العدد. وأين وهي سؤال عن المكان. وأي وهي سؤال عن التفسير والعدد. ولم وهي سؤال عن العلة.
وفهم : قبيلة.

باب ما أوله القاف

(قسم)

الْقَتَامُ كسحاب : الغبار الأسود. ومنه « وَقَاتَمُ الأعماق ... » ^(٢) أي مغبر النواحي.

(قسم)

قُتُمٌ بن عباس : أخو عبد الله بن عباس ، كان عامل علي عليه السلام بمكة.

(١) في نسخة : سبب.

(٢) من بيت شعر (لرؤية بن العجاج التميمي) يصف مفازة وأفراسا. وتماه :
سَأَلْتُ حَبِيبِي الْوَصْلَ مِنْهُ دُعَابَةً وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ
فَمَسَّاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي بَرَفَقٍ مَجِيئًا (مَا سَأَلْتَ يَهُوَنُ)

(قحَم)

الإِفْتِحَامُ : الدخول في الشيء بشدة وقوة. يقال **افْتَحَمَ** عقبة أو وهدة : رمى بنفسه فيها.
قال تعالى ﴿ **فَلَا افْتَحِمِ الْعَقَبَةَ** ﴾ [٩٠ / ١١] أي لم يَفْتَحِمَهَا أي لم يجاوزها ولا في الماضي بمعنى لم مع المستقبل.

وعن ابن عرفة : لم يَفْتَحِمِ الأمر العظيم في طاعة الله. وقد تقدم الكلام في (عقب) .
قوله ﴿ **مُفْتَحِمٌ مَّعَكُمْ** ﴾ [٣٨ / ٥٨] أي داخلون معكم بكره.
وَالْفُحْمَةُ بالضم : المهلكة. والجمع **فُحَم** كغرفة وغرف.
وَيَفْتَحِمُونَ في النار : يقعون فيها وقوع **مُفْتَحِمٍ**.
وَالْمُفْتَحِمَاتُ : الذنوب العظام التي يستحق بها صاحبها دخول النار.
وفي حديث الغنائم « **وَلَا سَهْمٌ لِلْفُحَمِ** » بفتح القاف وسكون الحاء ، وهو الكبير الهرم.

(قدم)

قوله تعالى ﴿ **لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ [٤٩ / ١] معناه : لا **تَقْدِّمُوا** ، من **قَدَّمَ** بين يديه أي **تَقَدَّمَ**. وقيل : لا تعجلوا بأمر ونهي قبله.

وَقَدَّمَ بالفتح **يَقْدُمُ قَدَمًا** أي **تَقَدَّمَ** ، قال تعالى ﴿ **يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ** ﴾ [١١ / ٩٨] .

وقوله « **مُقَدَّمُونَ** » أي معجلون إلى النار.

قوله ﴿ **قَدَّمَ صِدْقٍ** ﴾ [١٠ / ٢] يعني عملاً صالحاً **قَدَّمُوهُ**. وقيل : المنزلة الرفيعة.

قوله ﴿ **مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا** ﴾ [٣٨ / ٦١] أي من سنه.

قوله ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ** ﴾ [١٥ / ٢٤] أي ولقد علمنا من

اسْتَقْدَمَ ولادة وموتا ، ومن استأخر من الأولين والآخرين. أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج.

وفي حديث الميِّت « **خَرَجَ مَعَ الْمُؤْمِنِ مِثَالُ يُقْدِمُهُ** » قوله **يُقْدِمُهُ** يجوز أن يقرأ على وزن يكرم أي يقويه

ويشجعه من

الإقدام في الحرب وهي الشجاعة وعدم الخوف ، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر ، وماضيه قَدَمَ كنصر أي يَتَقَدَّمُهُ ، كما قال تعالى ﴿ يَفْعَلُهُ قَوْمُهُ ﴾ [١١ / ٩٨] وأمامه تأكيد كذا ذكره بعض الأفاضل. والمُقَدَّمُ . بفتح الدال والتشديد . : نقيض المؤخر ، وَمَنْهُ « مَسَحَ مُقَدَّمُ رَأْسِي ».

والمُقَدَّمُ بكسر الدال : نقيض المؤخر بالكسر أيضا.

ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ » أي أنت الذي تُقَدَّمُ من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقك ، وأنت الذي تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك ، وهما من أسمائه تعالى ، ومعناه فيهما : تنزيل الأشياء منازلها ، وترتيبها في التكوين والتفضيل وغير ذلك مما تقتضيه الحكمة.

والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة.

والتَّقدُّمُ من الرجل : ما يطاء عليه الإنسان من لدن الرسغ إلى ما دون ذلك ، والجمع أَقْدَامُ كسبب وأسباب.

وقولهم : هذا تحت قَدَمِي ، عبارة عن الإبطال والإهدار. قاله في المغرب.

والتَّقدُّمُ أيضا : السابقة في الأمر ، يقال لفلان « قَدَّمْ صدق » أي أثرة حسنة وفي الدُّعَاءِ « أَتَيْتُ لِي قَدَمَ صِدْقٍ » « فِي الْهَجَرَةِ ».

وقَدَّم الشيء قَدَمًا وزان عنب فهو قَدِيم ، وتَقَادَمَ : مثله.

وعيب قَدِيم أي سابق ، وزمانه مُتَقَدِّم الوقوع على وقته.

والتَّقدُّمُ : من أسمائه تعالى وهو الموجود الذي لم يزل ، وإن شئت فسرته بالموجود الذي ليس لوجوده

ابتداء.

وأصل القَدِيم في اللسان : السابق فيقال « الله قَدِيم » بمعنى أنه سابق الموجودات كلها.

وعن جماعة من المتكلمين : يجوز أن يشتق اسم الله تعالى مما لا يؤدي إلى نقص أو عيب. وزاد بعض

الحققين على ذلك أنه إذا دل على الاشتقاق الكتاب أو السنة أو الإجماع ، فيجوز أن يقال « الله القاضي »

أخذاً من قوله ﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [٤٠ / ٢٠] إلى أن قال : فيحمل قولهم « أسماءه تعالى توقيفية » على واحد من الأصول الثلاثة ، فإنه تعالى يسمى جواداً وكرماً ، ولا يسمى سخياً لعدم سماع قوله. وقد تَقَدَّمَ البحث في تحقيق ذلك في (سما).

و « مضى قُدماً » بضم الدال. لم يعرج ولم يثن ، ومثله « ومضوا قُدماً » أي مضوا ولم يعرجوا على شيء ، وكانوا على الطريقة المستقيمة وغير ناكل عن قُدْم أي غير جبان ضعيف عن التَّقَدُّم يقال نكل فلان عن العدو ، إذا جبن.

وفي حق الأئمة « ماضٍ على نُصْرَتِهِمْ قُدماً غَيْرَ مُؤَلِّ دُبْراً ».

وَالْقَدَمُ بالكسر : خلاف الحدث ، ومنه يقال : قَدِماً كان كذا وكذا ، وله في العلم قَدَمٌ أي سبق.

وَأَقْدِم : زجر للفرس ، كأنه يؤمر بِالْإِقْدَامِ. وَمِنْهُ « أَقْدِمَ حَيْرُومٌ » بفتح الهمزة.

وَالْمِقْدَامُ بكسر الميم : الرجل الكثير الإقْدَامِ على العدو ، ومثله الْمِقْدَامَةُ بالكسر أيضاً.

وَمُقَدِّمُ العين بكسر الدال : مما يلي الأنف كمؤخرها ^(١) مما يلي الصدغ

وَقَوَادِم الطير : مَقَادِم ريشه ، قاله الجوهري وغيره. وهي عشرة في كل جناح.

وَمِنْهُ « كَانَ النَّسَاءُ الْأَوَّلُ يَمْشِي عَلَى الْمَقَادِمِ » يعني من شعر الرأس.

وَمَقَادِم الأسنان : ضد مآخيزها.

وَقَادِمُ الإنسان : رأسه والجمع قَوَادِم.

وَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ بمعنى.

ومنه « مُقَدِّمَةُ الجيش » بكسر الدال والتشديد : أوله وهم الذين يَتَقَدَّمُونَهُ. ومُقَدِّمَةُ الكتاب : مثله.

وَقَدِمَ الرجل البلد من باب تعب قُدُوماً وَمُقَدِّماً بفتح الميم والدال.

وَقَدَّمْتُ الشيء : خلاف أخرته. وَقَدَّمْتُ القوم قَدَماً من باب قتل :

(١) كلاهما على وزن مكرم اسم فاعل من باب الإفعال.

مثل **تَقَدَّمْتُهُمْ**.

وَتَقَدَّمْتُ إليه بكذا : أمرته به.

وَقَدَّمْتُهُ إلى كذا : قرنته إليه.

وَقُدَّام بضم القاف : نقيض وراء ، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء.

وَالْقُدُوم كرسول : الآلة التي ينحت بها النجار ، مؤنثة وعن ابن السكيت : ولا تقل **قُدُوم** ، بالتشديد.

وعن الرخخشي والمطرزي : التشديد لغة.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ

ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَتَنَ بِالْقُدُومِ » مخففة.

قال أبو الزناد : **وَالْقُدُوم** موضع.

(قرم)

فِي الْحَدِيثِ « الْبَيْضُ يَذْهَبُ بِقَرَمِ اللَّحْمِ » **الْقَرَمُ** بالتحريك : شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه.

ومنه حديث النُّصْرَانِي « مَرَضْتُ فَ**قَرِمْتُ** إِلَى اللَّحْمِ » يقال **قَرِمْتُ** إلى اللحم بالكسر إذا اشتهيته.

(قرطم)

الْقُرْطُم : حب العصفور قاله الجوهري

(قسم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا ﴾ [٥١ / ٤] يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ **تُقَسِّمُ** أَرْزَاقَ بَنِي آدَمَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ

الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَمَنْ نَامَ فِيمَا بَيْنَهُمَا نَامَ عَنْ رِزْقِهِ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ

وَعَنِ الرَّضَا عَنِ عَلِيِّ ع **تُقَسِّمُ** الْأُمُورَ مِنَ الْأُمُطَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا .

وَيُقَالُ يَتَوَلَّى **تُقَسِّمُ** أَمْرَ الْعِبَادِ جِبْرِيلُ ع **تُقَسِّمُ** لِلْعُضْبِ ، وَمِيكَائِيلُ لِلرَّحْمَةِ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ ،

وَإِسْرَافِيلُ لِلنَّفْخِ .

قوله ﴿ وَقَاسَمَهُمَا ﴾ [٢٠ / ٧] أي حلف لهما.

قوله تعالى ﴿ تَفَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ [٢٧ / ٤٩] أي حلفوا بالله لنهلكه ليلاً **الْمُقْتَسِمِينَ** [١٥ /

٩٠] (١) أي متحالفين على غضب رسول الله صلى الله

(١) فِي الْآيَةِ « ﴿ الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ » .

عليه وآله ، وقيل على تكذيبه. وقيل **الْمُقْتَسِمِينَ** هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّكَ ، قَالُوا لِأَصْحَابِهِمْ : تَفَرَّقُوا عَلَى أَعْقَابِ مَكَّةَ حَيْثُ يَمُرُّ بِهِمْ أَهْلُ الْمَوَاسِمِ فَإِذَا سَأَلُوكُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَلْيَقُلْ بَعْضُكُمْ : هُوَ كَاهِنٌ ، وَبَعْضُكُمْ : هُوَ مَجْنُونٌ. فَمَضَوْا فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ. وَتَمُوا **مُقْتَسِمِينَ** ، لِأَنَّهُمْ **افْتَسَمُوا** طَرِيقَ مَكَّةَ.

وَالْقِسْمُ كحمل : الحظ والنصيب.

وَقَسَمْنَا لَهُ **قِسْمَةً** أَي فَرَضْنَا لَهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْئًا ، وَقَسَطْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا.

وفي الحديث تكرر ذكر « **الْقَسَامَةِ** » بالفتح وهي الأيمان ، **تُقْسَمُ** عَلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ إِذَا ادْعُوا الدَّمَ. يقال قَتَلَ فُلَانٌ **بِالْقَسَامَةِ** إِذَا اجْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ وَادْعُوا عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ قَتَلَ صَاحِبَهُمْ ، وَمَعَهُمْ دَلِيلٌ دُونَ الْبَيِّنَةِ ، فَحَلَفُوا خَمْسِينَ يَمِينًا أَنَّ الْمُدْعَى عَلَيْهِ قَتَلَ صَاحِبَهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ **يُقْسِمُونَ** عَلَى دَعْوِيهِمْ **قَسَامَةً** أَيْضًا. كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ.

قال بعض المحققين : **وَالْقَسَامَةُ** تَثَبَّتْ مَعَ اللُّوثِ ، وَقَدَرَهَا خَمْسُونَ يَمِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى فِي الْعَمْدِ إِجْمَاعًا ، وَفِي الْخَطِإِ عَلَى الْأَشْهُرِ ، وَقِيلَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ. فَإِنْ كَانَ لِلْمُدْعَى قَوْمٌ حَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَمِينًا إِنْ كَانَ خَمْسِينَ ، وَلَوْ زَادُوا عَنْهَا اقْتَصَرَ عَلَى حَلْفِ الْخَمْسِينَ ، وَالْمُدْعَى مِنْ جَمَلَتِهِمْ ، وَلَوْ نَقَصُوا عَنِ الْخَمْسِينَ كَرَّرْتَ عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ حَسْبَمَا يَقْتَضِيهِ الْعَدَدُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ **قَسَامَةٌ** أَي قَوْمٌ **يُقْسِمُونَ** أَوْ امْتَنَعَ الْمُدْعَى عَنِ الْيَمِينِ ، وَإِنْ بَذَلَهَا قَوْمُهُ أَوْ بَعْضُهُمْ ، حَلَفَ الْمُنْكَرُ وَقَوْمُهُ خَمْسُونَ ^(١) يَمِينًا بِبَرَاءَتِهِ فَإِنْ امْتَنَعَ الْمُنْكَرُ أُلْزِمَ الدَّعْوَى. وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ صَبِي وَلَا امْرَأَةٌ وَلَا مَجْنُونٌ وَلَا عَبْدٌ. انْتَهَى.

وَقَاسَمُوا الشَّيْءَ. أَخَذَ كُلٌّ **قِسْمَتَهُ**.

ومنه حَدِيثُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** « أَنَّهُ قَاسَمَ رَبَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى نَعْلَا وَنَعْلَا ».

وَالْتَقْسِيمُ : التَّفْرِيقُ.

وَالْقِسْمُ بِالْتَحْرِيكِ : الْيَمِينُ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ **أَقْسَمَ** بِاللَّهِ **إِقْسَامًا** : إِذَا حَلَفَ.

(١) كَذَا فِي النِّسْخِ : وَالصَّحِيحُ « خَمْسِينَ ».

ومنه حديث التَّقْبِيلِ « فَعُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلًا! » فَقَالَ : **أَفْسَمْتُ أَفْسَمْتُ أَفْسَمْتُ** ، وَبَقِيَ شَيْءٌ وَبَقِيَ شَيْءٌ وَبَقِيَ شَيْءٌ « لعل المراد بقوله **أَفْسَمْتُ** أي حلفت لا أعطي رجلي للتقبيل ، والتكرار للتأكيد ، وقوله بقي شيء لعل المراد منه التقبيل بين العينين ، كما وردت به الرواية ، والتكرار للتأكيد كسابقه ، والله أعلم.

و**الْقَسَمُ** بفتح القاف : مصدر ، يقال **قَسَمْتُه قَسَمًا** من باب ضرب : فرزته أجزاء **فَانْقَسَمَ** ، والموضع **مَقْسَم** كمسجد ، والفاعل **قَاسِم** ، و**قَسَام** للمبالغة ، والاسم **الْقِسَم** بالكسر ، ثم أطلق على الحصة والنصيب ، يقال هذا **قِسْمِي** ، والجمع **أَقْسَام** كحمل وأحمال.

ومنه الدعاء « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحِسُّ **الْقِسَمَ** » وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إظهارُ الْإِفْقَارِ وَالتَّوَمُّ عَنْ صَلَاةِ الْعَتَمَةِ ، وَعَنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ وَاسْتِحْقَارِ النَّعَمِ وَشَكْوَى الْمَعْبُودِ تَعَالَى.

(قسم)

قوله تعالى ﴿ **وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قُرْيَةٍ** ﴾ [٢١ / ١١] أي حطمانها وهشمانها ، وذلك عبارة عن الهلاك. يقال **قَصَمْتُ** الشيء **قَصْمًا** من باب ضرب : كسرته حتى يبين.

وفي الدعاء « **قَصَمَهُ** الله » أي أهانه وأذله.

وفي الحديث « مِنْ **الْقَوَاصِمِ** الْفَوَاقِرِ الَّتِي **تَقْصِمُ** الظَّهَرَ جَائِزُ السَّوْءِ ». و « **قَاصِم** الجبارين » أي مهلكهم.

وفي الخبر « اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ عَنْ **قَصَمِ** السَّوَالِكِ » يعني ما انكسر منه إذا استيك به.

وَالْقَيْصُومُ : فيعول ، وهو نبت بالبادية معروف. قيل وهو أنثى وذكر. قال في القاموس : والنافع أطرافه وظهره ، وشرب سحيقه نافع لعسر النفس والبول.

ويقال **الْقَصْمُ** بالقاف : القطع المستطيل وبالفاء : المستدير.

ومنه قوله تعالى ﴿ **فَقَدْ اسْتَمْسَكَ** ﴾

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴿ [٢٥٦ / ٢]

(قضم)

القَضْمُ : الأكل بأطراف الأسنان ، إذا أكل يابساً. يقال قَضَمَتِ الدابة شعيرها من باب تعب ، ومن باب ضرب لغة : كسرتة بأطراف أسنانها.

(قطم)

القُطَامِي بالضم : اسم رجل. وقُطَام : اسم امرأة.

(قلم)

قوله تعالى ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [٩٦ / ٤] أي علم الكاتب أن يكتب بِالْقَلَمِ ، أو علم الإنسان البيان بِالْقَلَمِ. امتن سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بِالْقَلَمِ لما في ذلك من كثرة الانتفاع ، فيما يتعلق بالدين والدنيا.

وقيل أَرَادَ سُبحَانَهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْقَلَمِ. وقيل : أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قوله ﴿ يُلْقُونَ أَفْئَالَهُمْ ﴾ [٤٤ / ٣] أي سهامهم التي كانوا يجيلونها عند العزم على الأمر ، وقيل اقترحوا بِأَفْئَالِهِمْ التي كانوا يكتبون بها التوراة : تبركا.

وَالْقَلَامَةُ بالضم هي : المَقْلُومَةُ من طرف الظفر.

ومنه الحديثُ « كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَلَامَةٍ عِتَقَ رَقَبَةٍ ».

وَقَلَمْتُهُ قَلَمًا من باب ضرب : قطعته.

وَقَلَمْتُ الظفر : أخذت ما طال منه.

وَقَلَمْتُ بالتشديد : مبالغة وتكثير ، والقَلَمُ : فعل بمعنى مفعول كالحفر والنقص.

والْقَلَمُ بالتحريك : الذي يكتب به ولا يسمى قَلَمًا إلا بعد البري ، وقبله قصبه.

والمَقْلَمَةُ بالكسر : وعاء الأَفْئَالِ.

وَالْإِقْلِيمُ : معروف مأخوذ من قَلَامَةِ الظفر لأنه قطعة من الأرض. واختلف في كونه عربيا.

وَالْأَقَالِيمُ عند أهل الحساب : سبعة كل إِقْلِيمٍ يملأ من المغرب إلى نهاية المشرق طولاً. وفي العرف : ما

يختص باسم ويتميز به عن غيره. فمصر إِقْلِيمٌ والشام إِقْلِيمٌ. واليمن إِقْلِيمٌ.

وإذا أطلق الإِقْلِيمُ ، حمل على العربي.

(قَمَم)

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُبْقُوا الْقِمَامَةَ فِي بُيُوتِكُمْ » هو بالضم : الكناسة والجمع قُمَامٌ.

وَقَمَّ البيت قَمًّا من باب قتل : كنسه. وَالْقِمَّةُ بالكسر : أعلى الرأس.

ومنه الحديث « الْحُمْرَةُ الَّتِي تَرْفَعُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِذَا جَاوَزَتْ قِمَّةَ الرَّأْسِ » أي أعلاه.

وَالْقِمَّةُ أيضا : قامة الرجل.

وَالْقُمَّمُ بضم القافين : آنية من النحاس يسخن فيها الماء. وقد جاء في الحديث « الْقُمَّمَةُ مِثْلُهُ ».

وَالْقُمَّمَةُ : وعاء من صفر يستصحبه المسافر.

وَالْقُمَّامُ : السيد ، رومي معرب ، والجمع قَمَامٍ.

(قَم)

الْأَقْنُومُ : لفظ سرياني يستعمله النصارى ، ومعناه بالعربية : الأصل ، وقد مر في (ثلث) : ما زعمته النصارى من الْأَقَانِيمِ.

(قوم)

قوله تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [١٧ / ٧٨] قيل هي تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في أفعالها ، من أَقَامَ العود إذا قَوَّمَهُ.

وقيل : المواظبة عليها ، من أَقَامَتِ السوق إذا نفقت ، وَأَقَمْتُهَا إذا جعلتها نافقة ، فإنها إذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه ، وإذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه.

وقيل : التشمير لأدائها من غير فتور ولا توان ، من قولهم : قَامَ بالأمر : إذا جد فيه وتجلد ، وضده قعد فيه وتقاعد.

وقيل : أدائها ، عبر عنه بِالْإِقَامَةِ لاشتغالها على الْقِيَامِ ، كما عبر عنها بالركوع والسجود والقنوت.

قوله ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [٢ / ١٢٥] الْمَقَامُ بالفتح : موضع الْقِيَامِ وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الحجر الذي أثر فيه قدمه ، وموضعه أيضا. وَكَانَ لَازِقًا بِالْبَيْتِ فَحَوَّلَهُ عُمَرُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ مَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى » .
وَالْمَقَامُ بِالضَّم : مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ .

قوله ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [٣٧ / ١٦٤] قال المفسر : هذا قول جبرئيل عليه السلام . وقيل : إنه قول الملائكة .

قوله ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٤ / ٣٣] الآية أي لهم عليهن قِيَامُ الولاء والسياسة ، وعلل ذلك بأمرين :

« أحدهما » . موهبي من الله تعالى وهو أن الله فضل الرجال عليهن بأمر كثيرة من كمال العقل ، وحسن التدبير وتزائد القوة في الأعمال والطاعات . ولذلك خصوا بالنبوة ، والإمامة ، والولاية وإِقَامَةَ الشعائر والجهاد ، وقبول شهادتهم في كل الأمور ، ومزيد النصيب في الإرث وغير ذلك .

و « ثانيهما » - كسبي وهو أنهم ينفقون عليهن ، ويعطونهن المهور مع أن فائدة النكاح مشتركة بينهما .
والباء في قوله ﴿ بِمَا ﴾ وفي قوله ﴿ وَمَا أَنْفَقُوا ﴾ للسببية ، وما مصدرية أي بسبب تفضيل الله ، وبسبب إنفاقهم . وإنما لم يقل : بما فضلهم عليهن ، لأنه لم يفضل كل واحد من الرجال على كل واحدة واحدة من النساء ، لأنه كم امرأة أفضل من كثير من الرجال . كذا قرره بعض المفسرين .

و ﴿ الْقِيُومُ ﴾ من أسمائه تعالى ، أي الْقَائِمُ الدائم الذي لا يزول ، أو الذي به قِيَامُ كل موجود ، وَالْقِيَمُ على كل شيء بمراعاة حاله ودرجة كماله .

قوله : ﴿ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ ﴾ [١٣ / ٣٣] أي رقيب عليها .

قوله ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [١٨ / ٢] هو فَعِيلٌ من قَامَ ، كسيد من ساد ^(١) ، وهو أبلغ من الْمُسْتَقِيم ، باعتبار الزنة .

(١) أصله : سيود . بسكون الياء وكسر الواو . وكذا « قيم » أصله قيوم ، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت .

وَقِيَمٍ : قَائِمٍ .

قوله ﴿ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [٨٤ / ٩] أي لا تقف على قبره للزيارة .

قوله ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٢٧٧ / ٢] أداموها في مواقيتها من قولهم أَقَامَ الشيء أي أدامه ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [٢ / ٢] مثله . ويقال إقامتها : أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله عز وجل . من قَامَ بالأمر وَأَقَامَ : إذا جاء معطى حقوقه .

قوله ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ [٣٧ / ٢٤] أي إدامتها ، فالتاء في الإقامة عوض عن العين الساقطة ، إذ الأصل : إقوامٌ . فلما أضيفت ، أُقيمت الإضافة مقام حرف التعويض وأسقطت . وفي المحذوف من الألفين : الزائدة أو الأصلية؟ قولان مشهوران « الأول » قول سيبويه و « الثاني » قول الأخفش .

﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ : نادى لها .

قوله ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [١٦٢ / ٤] قال الشيخ أبو علي : ﴿ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ نصب على المدح ، لبيان فضيلة الصلاة . وقيل : هو عطف على ما أنزل إليك أي يؤمنون بالكتب ، وبالمُقِيمِينَ الصلاة وهم الأنبياء ، ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ بالنصب على تقدير النون ، وإنما حذفت تخفيفاً ، وقرأ ابن مسعود : والمُقِيمِينَ على الأصل .

قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٣٣ / ٤] أي ولو كان ذلك بإقرار على أنفسكم .

قوله ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [٢٦ / ٢١٨] قَالَ الْمُفَسِّرُ : الْمُرَادُ حِينَ تَقُومُ مِنْ مَجْلِسِكَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ » وَكَذَلِكَ وَرَدَ مَرْفُوعاً « أَنَّهُ كَفَّارُهُ الْمَجْلِسِ » . وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَنَالَ بِالْمَكِّيَالِ الْأَوْفَى فَلْيُثَلِّ فِي آخِرِ كَلَامِهِ فِي مَجْلِسِهِ : سُبْحَانَ رَبِّكَ » .

قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ [٥ / ٦] الآية . قال بعض المفسرين : قِيَامُ الصلاة

قسمان ، قِيَامٌ

الدخول فيها ، و**قِيَامٌ** التهيؤ لها ، والمراد هنا الثاني وإلا لزم تأخير الوضوء عن الصلاة ، وهو باطل إجماعا ، فلذلك قيل : إذا أردتم **الْقِيَامَ** كقوله تعالى ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** ﴾ [١٧ / ٤٥] عبر عن إرادة الفعل بالفعل المسبب عنها ، فهو من إطلاق المسبب على السبب ، كقولهم كما تدين تدان .
وقيل : المراد إذا قصدتم الصلاة ، لأن **الْقِيَامَ** إلى الشيء والتوجه إليه يستلزم القصد إليه ، فيكون من إطلاق الملزوم على اللازم .

وقيل : كل ذلك يخرج (إلى) عن موضعها الحقيقي ، وهو كونها للغاية الزمانية أو المكانية ، والحقيقة أولى وذلك مستلزم لتقدير زمان هي موضوع لغايته ، فيكون التقدير : إذا **أَقَمْتُمْ** زمانا ينتهي إلى الصلاة ، فيكون **الْقِيَامُ** على حقيقته ، والمقدر هو الزمان الذي يقتضيه لفظ إلى والفعل معا . انتهى .

قوله ﴿ **وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ** ﴾ [٧ / ١٣٧] الآية . قال الشيخ أبو علي : **الْقَوْمُ** هم بنو إسرائيل كان يستضعفهم فرعون و**قَوْمُهُ** ، والأرض : أرض مصر والشام ، ملكها بنو إسرائيل بعد العمالة والفراعنة فتصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاءوا .

قوله ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ** ﴾ [٣٠ / ٢٥] أي **قِيَام** السماوات والأرض واستمسакها بغير عمد بأمره أي بقوله كونوا **قَائِمِينَ** .

قوله ﴿ **دَارَ الْمُقَامَةِ** ﴾ [٣٥ / ٣٥] بالضم أي دار **الإِقَامَةِ** ، و**الْمَقَامَةُ** بالفتح : المجلس .

قوله ﴿ **لَا مَقَامَ لَكُمْ** ﴾ [٣٣ / ١٣] أي لا موضع لكم ، وقرئ بالضم أي لا **إِقَامَةَ** لكم .

قوله ﴿ **مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** ﴾ [٢٥ / ٧٦] أي موضعا .

و**قِيَام** الأمر : نظامه وعماده ، يقال فلان **قِيَام** أهل بيته و**قِيَامُهُمْ** ، وهو الذي

يُتَقِيمُ شَأْنَهُمْ.

ومنه قوله تعالى ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [٤ / ٤].

قوله ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَانِمًا﴾ [٧٥ / ٣] أي تطالبه بإلحاح.

قوله ﴿أُمَّةٌ قَانِمَةٌ﴾ [١١٣ / ٣] مُسْتَقِيمَةٌ عادلة ، وَالْإِسْتِقَامَةُ : الاعتدال في الأمر.

وقوله ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ [٤١ / ٦] يعني في توجهه دون الآلهة.

قوله ﴿لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾^(١) أي على الطاعة. وقيل : لم يشركوا به شيئا.

قوله ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُبَاةَ أَلْبَيْتًا حَرَامًا قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [٩٧ / ٥] قال المفسر : قرأ ابن عباس **قيما** ،

والباقون ﴿قِيَامًا﴾ ، مصدر كالصيام والعياد. والمعنى : أن الله جعلها لِيُقِيمُوا الناس بالتوجه إليها في متعبدهم ومعاشهم ، أما في متعبدهم فواضح ، وأما في معاشهم فأمنهم عندها من المخاوف وأذى الظالمين ، وتحصيل الرزق عندها بالمعاش والاجتماع العام عندها بجملة الخلق الذي هو أحد أسباب انتظام معاشهم إلى غير ذلك.

قوله ﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [٣٧ / ٥] أي دائم كعذاب النار ، أو عذاب مُقِيمٌ معهم في العاجل لا

ينفكون منه.

قوله ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [٦٧ / ٢٥] الْقَوَامُ بالفتح : العدل والاعتدال.

قوله ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [٥٥ / ٤٦] المراد بِالْمَقَامِ على ما قيل : موقفه الذي يقف فيه

العباد للحساب ، أو هو مصدر بمعنى قِيَامِهِ على أحوالهم ومراقبته لهم ، والمراد مَقَامُ الخائف عند ربه.

(١) والآية من سورة الجن : « وأن لو ﴿استقاموا﴾ على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » [١٦ / ٧٢] وليست فيها (ثم). نعم

في سورة فصلت : ٣٠ وسورة الأحقاف : ١٣ « ثم ﴿استقاموا﴾ » ولكن بعدها في الأولى : ﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمْ﴾ وفي الثانية : ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ ، وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، فَيُخْزِئُهُ ذَلِكَ عَنِ الثُّبُحِ مِنَ الْأَعْمَالِ ، فَذَلِكَ الَّذِي » **خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى** ».

قيل : والمراد بالجننتين جنة يستحقها العبد بعقائده الحقة ، وأخرى بأعماله الصالحة. أو إحداها بفعل الحسنات ، والأخرى باجتنب السيئات. أو جنة يثاب بها ، وأخرى يتفضل بها عليه ، أو جنة روحانية وأخرى جسمانية.

قوله ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ [٩٥ / ٤] أي منتصب **الْقَامَةِ** ، وسائر الحيوان مكب على وجهه. أو أراد أنه خلقهم على كمال في أنفسهم واعتدال في جوارحهم ، وأمازهم ^(١) عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير إلى غير ذلك ، مما يختص به الإنسان.

قوله تعالى ﴿ **يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [٨٣ / ٦] يعني يوم **يَقُومُ** الناس به من قبورهم لأمر رب العالمين في الجزاء والحساب.

وَفِي الْحَدِيثِ « **يَقُومُونَ** رَشْحُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ » وَفِي آخَرَ « **يَقُومُونَ** حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ إِلَى أَطْرَافِ آذَانِهِمْ ».

قوله ﴿ **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** ﴾ [٩٨ / ٥] يعني الذي تقدم ذكره. قال الشيخ أبو علي : وقيل دين الملة **الْقَيِّمَةِ**. والشرعية **الْقَيِّمَةِ**. قال النضر بن شميل سألت الخليل عن هذا؟ فقال « **الْقَيِّمَةُ** جمع **الْقَيِّمِ** ، **وَالْقَيِّمِ وَالْقَائِمِ** واحد فالمراد وذلك دين **الْقَائِمِينَ** لله بالتوحيد ، ثم قال : وفي الآية دلالة على بطلان مذهب أهل الجبر لأن فيها تصريحاً بأنه تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه ».

واستدل بهذه الآية أيضاً على وجوب النية في الطهارة وأنه أمر تعالى بالعبادة على وجه الإخلاص ولا يمكن الإخلاص إلا بالنية والقربة والطهارة عبادة ، فلا يجزي بغير نية.

قوله ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً** ﴾ [١٨ / ١] قال الطبرسي : انتصب قَيِّماً

(١) أي ميزهم.

بمضمّر ، وليس بحال من الكتاب لأن قوله ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ معطوف على ﴿أَنْزَلَ﴾ فهو داخل في حيز الصلة فمن جعله حالا من الكتاب يكون فاصلا بين الحال وذو الحال ببعض الصلة ، وذلك غير جائز ، والتقدير : ولم يجعل له عوجا جعله قِيَمًا ، لأنه إذا نفى عنه العوج فقد ثبت له الإِسْتِقَامَةُ ، وجمع بينهما للتأكيد .
والْقَوْمُ في كلام المحققين من اللغويين : الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه ، قال زهير :
ومأ أدري وسوف إخال أدري أقـومـ آل حصـن أم نسـاء
قال تعالى ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ [٤٩ / ١١] .

وجمع الْقَوْمُ : أَقْوَامٌ ، وجمع الجمع : أَقَاوِمُ . نص على ذلك الجوهري وغيره . سمو بذلك لِقِيَامِهِمْ بالعظام والمهمات .

وعن الصنعاني وربما دخل النساء تبعاً لأن قَوْمٌ كل نبي رجال ونساء .
وقَوْمُ الرجل : أقرباؤه والذين يجتمعون معه في حد واحد . وقد يعم الرجل من الأجانب فيسميه قَوْمَهُ توسعاً للمجاورة .
وقوله ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [٣٦ / ٢٠] قيل كان مُقِيمًا بينهم ، ولم يكن منهم . وقيل كانوا قَوْمَهُ .

ويذكر الْقَوْمُ ويؤنث ، يقال قَامَ الْقَوْمُ وَقَامَتِ الْقَوْمُ . قال في المصباح : وكذلك اسم كل جمع لا واحد له من لفظه كرهط ونحوه .

وفي الحديث « مَنْ خَتِمَ لَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَاتَ فَلَهُ الْجَنَّةُ » يريد بذلك التهجد وعبادة الله تعالى .
ومنه الدُّعَاءُ « طَالَ هُجُوعِي » أي نومي « وَقَلَّ قِيَامِي » أي طاعتي لك وعبادتي إياك . وهذا قِيَامُ الأمر بالفتح والكسر أي عماده الذي يُقَوْمُ به وينتظم . وتقلب الواو ياء جوازا مع الكسرة ، بل منهم من يقتصر على الكسر .

ومنه قوله تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [٤ / ٤] .

وفي الدُّعَاءِ « أَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ « قال في الجمع الْقِيَام وَالْقِيُوم : الْقَائِم بِأُمُور الخلائق ، والمدير للعالم بجميع أحواله.

وَالْقَوَام بالكسر : ما يُقِيم الإنسان من القوت.

وَقَوَام الرجل بالفتح : قَامَتُهُ وحسن طوله. وَقَام : خلاف قعد.

وَقَامَ على باب داره أي وقف.

وَقَوْلُهُ « أَسَأَلْتُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ » أي ثبت واستقر. ومثله « مَا قَامَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ

سُوقٌ ».

وَقَامَ بالأمر يَقُومُ به قِيَاماً فهو قَوَامٌ وَقَائِمٌ.

وَأَسْتَقَامَ الأمر : تم.

وَأَقَامُوا حروف الكتاب : أثبتوها وصدقوا بها.

وَقَامَ يَقُومُ قِيَاماً : انتصب ، واسم الموضع : الْمَقَام بالفتح.

وَأَقَامَ بالبلد إِقَامَةً : اتخذها وطناً ، فهو مُقِيمٌ. والهاء عوض عن عين الفعل ^(١).

وَقَامَ المتاع بكذا أي تعدلت قِيَمَتُهُ به وَقَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَ : عدلته فتعدل.

وَقَوَّمْتُ المتاع : جعلت له قِيَمَةً.

وَالْقِيَمَةُ : الثمن الذي يُقَاوَمُ المتاع أي يَقُومُ مَقَامَهُ ، والجمع الْقِيَم ، مثل سدره وسدر.

ومنه الْحَدِيثُ « قِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا يُحْسِنُهُ » والمراد محله عند الناس ، والغرض : الترغيب في إعلاء ما يكتسب

من الكمالات.

وشيء قِيَمِيٌّ : نسب إلى الْقِيَمَةِ على لفظها ، لأنه لا وصف له ينضبط ، بخلاف ما له وصف ينضبط به

، كالحبوب والحيوان

(١) أصله : إقوام على وزن إكرام ، نقلت حركة الواو إلى القاف ، فقلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار إقام. وقد

جاء في القرآن بهذا اللفظ : ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ [٢٤ / ٣٧]. ولكن الغالبية تعوض عن الواو المحذوفة بتاء في آخر الكلمة فيقال

: إقامة ، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [١٦ / ٨٠].

فإن له مثلاً وشكلاً وصورة فيقال مثلي^(١).

وَقَامَتِ الدابة : وقفت من الكلال.

ومنه حديث رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَأَلَ « مَا فِي قُدُورِكُمْ؟ فَقَالُوا حُمُرٌ لَنَا كُنَّا نَرْكَبُهَا ، **فَقَامَتِ** فَذَبَحْنَاهَا ».

وَقَامَتِ السوق : كسدت.

وسنة **قَائِمَةٌ** أي ثابتة مستمرة معمول بها لم تنسخ ، من قولهم : **قَامَ** فلان على الشيء إذا ثبت.

وَقَائِمَةُ العرش هي كالعمود للعرش.

وَالْقَائِمَةُ واحدة **قَوَائِمِ** الدابة.

وَقَائِمِ السيف **وَقَائِمَتُهُ** : مقبضه.

وَقَائِمِ الظهيرة : نصف النهار وهو استواء حال الشمس ، سمي **قَائِمًا** لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه **قَائِمٌ**

واقف.

والشيء **قَائِمٌ** بعينه أي غير تالف.

وَالْقَائِمُ على الشيء : المستولي عليه. ومنه **قِيَمَ** الخان والحمام.

ومنه « أَنْتَ قِيَمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ » أي الذي **تَقُومُ** بحفظها ومراعاتها ، وحفظ من أحاطت

به واشتملت عليه ، تؤتي كل شيء ما به **قِيَامُهُ** و**تَقُومُ** على كل شيء بما تراه من تدبيره من خلقك.

وَالْقَائِمُ : يكنى به عن صاحب الأمر محمد بن الحسن العسكري الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما

ملئت ظلماً وجوراً ، فهو **يَقُومُ** بأمر الله.

وفي الحديث عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ ، نَادَى مُنَادِيهِ أَلَا لَا

يَحْمِلُ أَحَدُكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا ، وَيَحْمِلُ حَجَرَ

(٢) الفرق بين القيمي والمثلي . وفق مصطلح الفقهاء . : أن المثلي هو ما تساوى كل جزء منه سائر أجزائه كالحبوب والأثواب فإن

كل حبة من صبرة حنطة تساوى سائر الحبات منها. وكذلك كل ذرع من الثوب بالقياس إلى سائر أذرع.

وأما القيمي فهو ما لم يكن كذلك كالحیوان فإن كل جزء منه مثل رأسه أو رجله لا يتساوى مع سائر أجزائه.

وعلى ذلك فتمثيل المصنف للمثلي بالحيوان خلاف الاصطلاح.

مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَهُوَ وَقُرْبَعِيرٌ ، فَلَا يَتْرُكُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظَامِئًا رَوِيَ فَهُوَ زَادَهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ .»

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَتِرًا ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ ، فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .»

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِم » أي اشهد بوحدانيته وصدقه بجميع ما أخبر عنه وأمر به ونهى عنه ، ثم الزم الْقِيَامَ بحقيقة قولك . واستقامة الإنسان : ملازمته للمنهج . ويوم الْقِيَامَةِ : معروف .

(قهرم)

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تُمْلِكُ الْمَرْأَةُ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ » .
الْقَهْرْمَانُ : الذي إليه الحكم بالأمور كالحازن والوكيل الحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمر الرجل ، بلغة الفرس .

باب ما أوله الكاف

(كتم)

قوله تعالى ﴿ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ [٤٠ / ٢٨] أي يستره يقال : كَتَمْتُ زيدا الحديث .
وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَخْتَضِبُونَ بِالْكَتَمِ » .

قال في القاموس : الْكَتَمُ بالتحريك وَالْكُتْمَانُ بالضم : نبت يخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيبقى لونه . وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد الكتابة .

وعن الأزهري : الْكَتَمُ نبت فيه حمرة ويقال الْكَتَمُ من شجر الجبال ، ورقه كورق الآس يختضب به وله ثمر كقدر الفلفل ، ويسود إذا نضج ، وقد يعتصر منه دهن يستصبح به في البوادي ، وقيل هو الوسمة .
وعن أبي عبيدة : الْكَتَمُ مشددة التاء

والمشهور التخفيف.

وَنُكْتَمُ : اسمٌ بِمِرْ زَمَزَمَ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْدَفَعَتْ بَعْدَ جُرْهُمَ ، وَصَارَتْ **مَكْتُومَةً** حَتَّى أَظْهَرَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ .

وَقَدْ نُقِلَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَأَى فِي الْمَنَامِ « اخْفِرْ **نُكْتَمَ** » .

وَنُكْتَمُ : أُمُّ عَلِيٍّ بِنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اشْتَرَاهَا حَمِيدَةُ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَوَهَبَتْهَا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ . وَرُوي أَنَّ أُمَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (سَكَنَ) النُّوبِيَّةَ ، وَسُمِّيَتْ أَرْوَى وَسُمِّيَتْ بَحْمَةً ، وَسُمِّيَتْ سَمَانَةَ ، وَنُكِّيَ أُمُّ الْبَنِينَ .

وَاسْتَكْتَمْتُ زيدا سري : سألته أن **يَكْتُمَهُ** .

ورجل **كُتْمَةً** مثل همزة : إذا كان **يَكْتُمُ** سره .

وَالْكُتُومُ : اسمٌ قَوْسٍ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، سُمِّيَتْ بِهِ لِانْخِفَاضِ صَوْتِهَا إِذَا رُمِيَ بِهَا .

وابن أم **مَكْتُومٍ** : مؤذن ، اسمه عمرو وقيل عبد الله ، واختلف في اسم أبيه ، والأكثر أن قيس بن زائدة بن أطم القرشي العامر بن العامر بن لؤي ، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عنبسة المخزومية .

(كُتْم)

كُتِمَ كُتْمًا من باب تعب : شبع وأيضا عظم بطنه فهو **أَكْتَمُ** وبه سمي .

ومنه يحيى بن **أَكْتَمٍ** تولى قضاء البصرة وهو ابن إحدى وعشرين سنة قاله في المصباح .

(كَدَم)

في حديث الجِهَادِ « وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى **الْمُكَادِمَةِ** » **الْكُدْمُ** : العض بأدنى الفم ، كما **يَكْدُمُ** الحمار ،

يقال **كَدَمَ** الحمار **كَدَمًا** من باب قتل وضرب : عض بأدنى فمه فهو **كُدْمٌ** .

ومنه قَوْلُهُ « فِي وَجْهِهِ **كُدُومٌ** » أي أثر بين .

ومسعد بن **كِدَامٍ** بكسر أوله وتخفيف ثانيه نقل أنه من السابقة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين .

(كرم)

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ لَفَرَّانٌ كَرِيمٌ ﴾ [٥٦ / ٧٧] أي حسن مرضي في جنسه ، وقيل : كثير النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمة في المعاش والمعاد.

والكَرِيم : صفة لكل ما يرضى ويحمد

ومنه وجه كَرِيمٌ أي مرضي في حسنه وبهائه.

و ﴿ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ : مرضي في معانيه.

قوله ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ [١٧ / ٦٢] أي أخبرني عن هذا الذي كرمته علي أي فضلته واخترتة علي وأنا خير منه.

قوله ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [١٧ / ٢٣] قال : القول الْكَرِيمُ أن يقول لهما : غفر الله لكما.

قوله ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [٧١ / ٧٠] يعني كَرَّمْنَاهُمْ بالنطق ، والعقل ، والتميز والصورة الحسنة ، والقامة المعتدلة ، وأمر المعاش والمعاد ، وتسليطهم على ما في الأرض ، وتسخير سائر الحيوانات لهم.

قوله ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [٢٢ / ١٨] وقرأ بعضهم فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ بفتح الراء أي إِكْرَام وهو مصدر مثل مخرج ومدخل.

وفي الدعاء « وَاجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي » أي أول كل كَرِيمٍ وعزيز أي إذا أردت أن تسترد مني بعض أعضائي ، فقبل أن تنتزع عقلي وبعض جوارحي التي عليها اعتماد بدني وقوامه وزينته فانزع نفسي.

وفي الحديث « خَيْرُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ » أي بين أبوين مؤمنين.

وفيه « مَنْ كَرَّمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ ».

والزوجة الْكَرِيمَةُ الأصل ، فسرت بالتي يكون أبواها مؤمنين صالحين.

والكَرِيم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ، ووصف يوسف عليه السلام به لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والعدل ورئاسة الدنيا.

والكَرَم : إثارة الغير بالخير.

والكَرْم لا تستعمله العرب إلا في المحاسن الكثيرة ، ولا يقال كَرِيم حتى يظهر منه ذلك.

وَالْكَرْمُ : نقيض اللؤم.

وقد كَرَّمَ الرجل فهو كَرِيمٌ.

وَكَرَّمَ الشيء كَرَمًا : نفس وعز ، فهو كَرِيمٌ ، والجمع كِرَامٌ وَكُرَمَاءُ ، والأنثى كَرِيمَةٌ ، وجمعها كَرِيمَاتٌ.

وَكِرَائِمُ الأموال : نفائسها وخيارها.

وَالْكَرَامُ بالضم والتشديد : أَكْرَمُ من الْكَرِيمِ.

والتَّكْرِيمُ والإِكْرَامُ بمعنى ، والاسم منه الْكَرَامَةُ.

ودار الْكَرَامَةِ : الجنة.

وَالْمَكْرَمَةُ بضم الراء : واحدة الْمَكَارِمِ اسم من الْكَرَمِ ، ومنه « الْوَلِيمَةُ يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ مَكْرَمَةٌ ».

وفعل الخير : مَكْرَمَةٌ أي سبب لِّلْكَرَمِ والتَّكْرِيمِ.

قال الجوهري : ولم يجيء مَفْعُلٌ للمذكر إلا حرفان نادران لا يقاس عليهما مَكْرَمٌ ، ومعون.

وَكَرَّمْتُهُ تَكْرِيمًا ، والاسم التَّكْرِيمَةُ.

وفي الحديث « أَكْرِمُوا الضَّيْفَ ».

وذكر من جملة إِكْرَامِهِ : تعجيل الطعام ، وطلاقة الوجه ، والبشاشة ، وحسن الحديث حال المؤكلة ،

ومشايعته إلى باب الدار.

وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَشْرَةٌ : الْبِقِيُّ ، وَالْقَنَاعَةُ ، وَالصَّبْرُ ، وَالشُّكْرُ ، وَالْحِلْمُ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالسَّخَاءُ ، وَالْعَبْرَةُ ، وَالشَّجَاعَةُ ، وَالْمُرُوَّةُ.

وفي الحديث « امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَأَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى ، وَإِلَّا تَكُنْ فِيكُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا » ثُمَّ إِنَّهُ ﷺ ذَكَرَ الْعَشْرَةَ السَّالِفَةَ.

وفيه . وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . فَقَالَ « الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَصِلَةُ مَنْ قَطَعَكَ وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ ».

وَكَرَامٌ بفتح الكاف والتشديد : والد أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المشبه الذي أطلق اسم الجواهر على

الله تعالى ، وأنه استقر على العرش ، وَالْكَرَامِيَّةُ منسوبون إليه.

وَالْكَرْمُ كفلس : العنب ، قيل : وإنما

سمت العرب العنب **كُزْماً** ، ذهاباً إلى أن الخمر يكتسب شاربها **كُزْماً** ، وإلى هذا يلتفت قول الشعراء في تسمية الخمر بابنة **الْكُزْم** بالتحريك.

ومنه قول قائلهم « فيا ابنة الكُزْم لا بل يا ابنة الكُزْم » فلما جاء الله بالإسلام وحرم الخمر نهاهم النبي ﷺ عن قولهم ذلك وَقَالَ : « لَا تَقُولُوا الْكُزْمَ فَإِنَّ الْكُزْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ مَعْدِنُ التَّقْوَى ». **وَكُزْمَانُ** كسكران ، وقيل **كُزْمَانُ** بفتح الكاف وكسرهما ، وهو المستعمل عند أهلها : بلد معروف بين خراسان وبحر الهند ، وبين عراق العجم وسجستان.

(كركم)

بضم الكافين ، قيل هو أصل الورس ، وقيل يشبهه ، وقيل الزعفران.

(كسم)

ابن **يَكْسُومَ** الحبشي : صاحب الفيل

(كشم)

في الحديث « خُذْ شَيْئاً مِنْ **كَاشِمٍ** » الكاشم : دواء يستف مع السكر .
وفي القاموس : نبات يقاوم السموم ، جيد لوجع المفاصل ، جاذب ، مدر ، محدر للطمث .

(كظم)

قوله تعالى ﴿ **وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ** ﴾ [٣ / ١٣٤] أي الحابسين غيظهم المتجرعينه ، من **كَظَمَ** غيظه **كَظْماً** إذا تجرعه وحبسه ، وهو قادر على إمضائه.

وَالْكَظِيمُ : الحابس غيظه .

وَالْمَكْظُومُ : المملؤ كريا .

وفي الحديث « مَنْ كَظَمَ غَيْظاً أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ » .

قيل : ظاهره يناهني ما اشتهر مِنْ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا !

وربما يجاب بأن الشهيد وكل فاعل حسنة أجره مضاعف بعشر أمثاله للآية فاعل أجر **كَاطِمِ** الغيظ مع المضاعفة مثل أجر الشهيد لا بدونها .

وأخذوا **بِكَظْمِهِمْ** أي لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر أي ماتوا .

وَالْكُظْمُ بالتحريك : مخرج النفس من الحلق .

وَفِي الْحَبَرِ « لَهُ التَّوْبَةُ مَا لَمْ يُؤْخَذْ بِكَظْمِهِ » أي عند خروج نفسه ، وانقطاع نفسه .
 وَفِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « كَظَامٌ بِسَامٌ » أي كَظَامٌ غيظه بسام في وجوه الناس من إخوانه المؤمنين .
 وَالْكَاطِمُ : مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَنْ يَجْعَدُ بَعْدَهُ إِمَامَتَهُ ، وَيَكْظِمُ غَيْظَهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ سَقَى السَّمَّ فِي سَبْعِ تَمَرَاتٍ ، وَمَاتَ فِي حَبْسِ سِنْدِيٍّ بْنِ شَاهَكَ مِنْ عُمَّالِ هَارُونَ الرَّشِيدِ .

(كعم)

فِي حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ « فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَاءٍ ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ، وَسَاكِتٍ مَكْمُومٍ » .
 الْكَعَامُ : شَيْءٌ يَجْعَلُ فِي فَمِ الْبَعِيرِ ، عِنْدَ الْهِيَاجِ ، اسْتَعِيرَ لِلْإِنْسَانِ الْمُنْعُوعِ مِنَ التَّكَلُّمِ ، يُقَالُ كَعَمْتُ الْوَعَاءَ إِذَا شَدَدْتُ رَأْسَهُ .

(كلم)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [٤٦ / ٣] أَيِ يُكَلِّمُهُمْ صَبِيًا فِي الْمَهْدِ آيَةً ، وَيُكَلِّمُهُمْ كَهْلًا بِالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ .
 قَوْلُهُ ﴿ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [٣٩ / ٣] هُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وَجَدَ بِأَمْرِهِ مِنْ دُونِ أَبِي فَشَابَهُ الْبَدْعِيَّاتُ ^(١) وَمِثْلُهُ ﴿ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا ﴾ [١٧١ / ٤] قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي قَوْلِ كَن .
 قَوْلُهُ ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [٢٨ / ٤٣] يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي ذَرِيَّتِهِ ، فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ مِنْ يُوْحِدُ اللَّهَ ، وَيَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ .
 وَفِي الْحَدِيثِ « وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ ، جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لَمْ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [٢١ / ٢٣] .

(١) أي الأمور المبدعة التي أوجدها الله من غير سابقة بمجرد قوله : (كن) .

قوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥ / ٦] أي بلغت الغاية أخباره ، وأحكامه ، ومواعيده صدقا وعدلا.

قوله ﴿فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ [٣٩ / ١٩] هي قوله ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٥ / ٣٨].

قوله ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٠ / ١٩] في تأخير العذاب عن قومك وهي قوله ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ [٥٤ / ٤٦].

قوله ﴿كَلِمَةُ التَّقْوَى﴾ [٤٨ / ٢٦] قيل هي «الإيمان». وقيل «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وقيل ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وأضافها إلى التقوى ، لأنها سبب لها ، وأساسها.

وفي الحديث في معنى **كَلِمَةُ التَّقْوَى** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيَّ فِي عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَدًا ، قُلْتُ يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي ، قَالَ : اسْتَمِعْ! قُلْتُ سَمِعْتُ ، قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةُ الْهُدَى ، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي ، وَثَوْرٌ مِنْ أَطَاعِي ، وَهُوَ **الْكَلِمَةُ** الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ ، مَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَطَاعَنِي أَطَاعَهُ».

قوله **كَلِمَةُ** ربك العليا ^(١) هي دعوته إلى الإسلام.

قوله ﴿كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ [٩ / ٤٠] هي دعوتهم إلى الكفر.

قوله ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ [٢ / ١٧٤] قال الزمخشري تعريض بحرمانهم حال أهل الجنة في تكريم الله إياهم **بِكَلَامِهِ** ، وتركيتهم بالثناء عليهم.

وقيل نفي **الْكَلَام** عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه فصرمه ، وقطع **كَلَامَهُ**. وقيل : لا

يُكَلِّمُهُم بما يحبون ، ولكن بنحو قوله ﴿اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [٢٣ / ١٠٨]

قوله ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [١٠ / ٦٤] أي لا خلف لوعده.

قوله ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ [٦٦ / ١٢] يعني أم عيسى عليا.

قوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾

(١) الآية هكذا : « و (كَلِمَةُ) الله هي العليا » [٩ / ٤١] ولعل المصنف أخذ بالمعنى.

[٣٥ / ١٠] **الكَلِمُ** بكسر اللام : جنس لا جمع ، كتمر وتمرّة. وقيل جمع حيث لا يقع إلا على الثلاثة فصاعداً.

و**الكَلِمُ** الطيب يؤول ببعض **الكَلِم** الطيب وهو « تمجيد الله ، وتقديسه ، وتحميده » وقيل : هو « **كَلِمَةُ** الشهادة » وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : ﴿ **الكَلِمُ الطَّيِّبُ** ﴾ هُوَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَلَيَّ وَآلِي اللَّهِ ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ ﴿ **وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ** ﴾ : الإِعْتِقَادُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .».

وَكَلَمْتُهُ كَلِمًا من باب قتل : جرحته ، ومن باب ضرب لغة.
وفي قراءة بعضهم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ **تَكْلُمُهُمْ** [٨٢ / ٢٧] أي تجرحهم وتسمهم.
والتَّكْلِيمُ : التجريح.

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِ**كَلِمَاتِ** اللَّهِ التَّامَّاتِ » قيل : هي أسماءُ الحسنى وكتبه المنزلة ، وقيل : علمه أو **كَلَامُهُ** أو القرآن. وقد مر وجه وصفها بالتمام^(١).

قَوْلُهُ « أَسْأَلُكَ بِ**كَلِمَتِكَ** الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ » يحتمل أن يكون القوة والقدرة ، ويحتمل أن يكون الحجج والبراهين.

و**الكَلِمَةُ** التامة يحتمل أن يراد بها الاسم الأعظم ، أو الإمامة ، ويحتمل القرآن ، ويحتمل آل محمد صلى الله عليه وآله.

و**الكَلِمَةُ** : تقع على الاسم والفعل والحرف وتقع على الألفاظ المنظومة ، والمعاني المجموعة تحتها ، ولهذا تقول العرب لكل قضية : **كَلِمَةٌ**. ويقال للحجة : **كَلِمَةٌ**.

ومنه ﴿ **وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ** ﴾ [٤٢ / ٢٤] أي بحججه.

و**الكَلَامُ** في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة ، لمعنى مفهوم ، وفي عرف النحاة « اسم لما تركب من مسند ومسند إليه » وليس هو عبارة عن فعل **الْمُتَكَلَّمِ** ، وربما جعل كذلك نحو « عجبت من **كَلَامِكَ** زيذا » وهو على ما صرح به الجوهري : اسم جنس يقع على القليل

(١) في تم.

والكثير ، وقد يقع على **الكَلِمَة** الواحدة ، وعلى الجماعة ، بخلاف **الكَلِم** فإنه لا يكون أقل من ثلاث **كَلِمَاتٍ**.
 هذا إذا لم يستعمل استعمال المصدر كقولك « سمعت **كَلَامَ** زيد ». **التَّكْلِيمُ**.
 فإن استعمل استعماله كقولك **كَلَّمْتُهُ كَلَاماً** ، ففيه خلاف قيل : إنه مصدر لأنهم أعملوه ، فقالوا **كَلَامِي** زيدا حسن. وقيل : إنه اسم مصدر ، ونقله ابن الخشاب عن المحققين.
 ومما يدل على أنه اسم مصدر : أن الفعل الماضي المستعمل من هذه المادة أربعة : **كَلَّمَ** ، ومصدره

وَتَكَلَّمَ ، ومصدره **التَّكَلُّمُ** بضم اللام.
وَتَكَلَّمَ ومصدره **تَكَلَّماً** بضم اللام.
 فظهر أن **الكَلَامَ** ليس مصدرا.

والفرق بين المصدر واسم المصدر : أن المصدر مدلوله الحدث ، واسم المصدر مدلوله : لفظ. وذلك اللفظ يدل على الحدث ^(١).

وهل يطلق **الكَلَامَ** على المعاني النفسانية إطلاقاً حقيقياً أم هو مجاز؟ قولان أحدهما الثاني.
 والله تعالى **مُتَكَلِّمٌ** ، والمراد **بِالكَلَامِ** : الحروف المسموعة المنتظمة. ومعنى كونه **مُتَكَلِّمًا** : أنه أوجد **الكَلَامَ** في بعض الأجسام كما في الشجرة التي **كَلَمَتْ** موسى.
 وما زعمه الأشعريون من أنه **مُتَكَلِّمٌ** بلسان وشفتين! فبطلانه بديهي ، فإنه لو كان كذلك لكان ذا حاسة ، ولو كان ذا حاسة لكان جسماً ولو كان جسماً لكان محدثاً ، وهو محال.
 وكذا ما زعمه بعضهم من أن **الكَلَامَ** معنى قائم بالنفس ، ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ، ولا استخبار ، فإن ذلك لا دليل عليه ، وليس هو معقولاً.
 ورتب بعضهم غير ذلك بأن للباري

(١) والفرق الواضح بينهما : أن مدلول المصدر كالتوضي هو الحدث. أما مدلول اسم المصدر هو الحاصل من الحدث كالوضوء الحاصل من التوضي ، وفرق آخر : أن المصدر يجاري فعله في حروفه كالاغتسال من اغتسل ، أما اسم المصدر فيخالفه أغلباً ، كالغسل بالنسبة إلى الاغتسال.

تعالى صفة قديمة تسمى **الْكَلَامُ** ، غير القدرة والعلم والإرادة ، وهو باطل أيضا بطلان المعاني والأحوال ، وثبوت أمر زائد على الذات .

وَكَلَامُ الله حادث بدليل قوله تعالى ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٌ ﴾ [٢٦ / ٥] والذكر هو القرآن بدليل قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمُكَ ﴾ [٤٣ / ٤٤] .

(كلشم)

الْكَلْشَمَةُ : اجتماع لحم الوجه يقال امرأة **مُكَلْشَمَةٌ** أي ذات وجنتين .
ومنه أم **كُلْشُوم** : كنية امرأة .

(كمم)

قوله تعالى ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [٥٥ / ١١] **الْأَكْمَامُ** جمع **كِمَامَةٍ** بكسر الكاف وهي غلاف الطلع .

وَالْكِمُ بالكسر : مثله ، وغلاف كل شيء : **كِمَةٌ** .

وكلما غطى شيئا فهو **كِمَام** .

وَكَمَمْتُ الشيء : غطيته .

وَالْكُمُ : الردن .

وَأَكَمَمْتُ الثوب : جعلت له **كُمَيْنِ** .

وَالْكُمَةُ بالضم : القلنسوة المدورة يقال لبس ثيابا بيضا **وَكُمَةً** بيضاء .

وَكَمَ : اسم ناقص مبهم ، مبني على السكون قال الجوهري : وله موضعان الاستفهام ، والخبر . تقول إذا

استفهمت « كم رجلا عندك » بنصب ما بعده على التمييز ، وتقول إذا أخبرت « كم درهم أنفقت » تريد الكثير ، تخفض ما بعده كما تخفض برب ، لأنه في الكثير نقيض رب في التقليل ، وإن شئت نصبت .

وَالْكُمُ مطلقا : عرض يقبل التجزي لذاته .

وَالْكُمُ المتصل : أن يكون لأجزائه جزء مشترك يتلاقى عنده ، فيخرج العدد . **وَالْكُمُ** المتصل القار الذات

هو المقدار ، فيكون جسما ، وسطحا ، وخطا ، بالاعتبار كذا حقق في محله .

(كوم)

في الحديث في الرجل **يُصَلِّي** قَالَ « يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ **كُومَةٌ** مِنْ تُرَابٍ » **الْكُومَةُ** بالضم : القطعة من التراب

، وهي

الصبرة ، وتلك بمنزلة السترة تحول بينه وبين المارة.

وَالْكُؤْمَاءُ من الإبل : الضخمة السنام ومنه حديثُ الْمُخَرِّمِ « عَلَيْهِ جَزُورٌ كُؤْمَاءٌ » أي سمينة.

والبعير أَكْؤُومٌ ، والجمع كُؤُومٌ ، من باب أحمر ، قاله في المصباح.

وَالْكِيمِيَاءُ شيء معروف.

وَالْكِيمِيَاءُ الأكبر : الزراعة.

باب ما أوله اللام

(لَام)

اللَّيِّمُ : الديني الأصل ، الشحيح النفس وقد لَوَّمَ الرجل بالضم لُؤْمًا على فعل ، ومَلَأَمَهُ على مفعلة ، وَلَأَمَهُ على فعالة ، فهو لَيِّيمٌ.

وَاللَّأْمُ جمع اللَّأْمَةِ على وزن فعلة ، وهي الدروع.

ومنه حديثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ فِي صِفَتَيْنِ « وَأَكْمِلُوا اللَّأْمَةَ » قيل وإكmalها بالبيضة ، ويحتمل أن يريد جميع آلة الحرب ، والغرض شدة التحصن.

وَأَسْتَلَأَمَ الرجل أي لبس اللَّأْمَةَ أعني الدرع.

وَالْأَمْتُ بين القوم مَلَاءَمَةٌ إذا أصلحت وجمعت.

وإذا اتفق الشيئان فقد التَّأَمَّا.

(لَشَم)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَقْرَأُ وَهُوَ مُلْتَشِمٌ » أي متتقب واضع اللِّثَامِ على فيه.

يقال لَشِمَتِ المرأة من باب تعب لَثْمًا كفلس وَلَثَثَتْ.

وَالتَّثَمَّتْ أي تنقبت وشدت اللِّثَامَ.

وَاللِّثَامُ ككتاب : ما وضع على الفم من النقاب ويغطي به الشفة ، واللِّثَامُ بالفاء ما كان على الأرنبة.

وَلَتَثَمْتُ الفم لَثْمًا من باب ضرب :

قبلته ، ومن باب تعب لغة ، قال قائلهم : « فَلَثِمْتُ فَاها آخذا بقرونها » قال ابن كيسان : سمعت المبرد ينشده بفتح الثاء وكسرها.

(لجم)

في حديثِ المُسْتَحَاضَةِ « اسْتَفْرِي وَتَلْجَمِي » أي اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيهاً بِاللَّجَامِ في فم الدابة.

ومثله حديثُ حَمَنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ « تَلْجَمِي وَتَحْيِضِي فِي كُلِّ شَهْرٍ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً » قال في المغرب : التَّلْجُمُ شد اللَّجَامِ.

وَاللُّجْمَةُ وهي خرقه عريضة تشدها المرأة ، ثم تشد بفضل من إحدى طرفيها ما بين رجليها إلى الجانب الآخر ، وذلك إذا غلب سيلان الدم.

وَاللَّجَامُ ككتاب : ما يوضع في فم الفرس ، يقال أَلْجَمْتُ الفرسَ لِجَاماً أي جعلت اللَّجَامَ في فمه. قيل هو عربي ، وقيل معرب والجمع لُجْمٌ ككتب.

وَقَوْلُهُ « أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ » أي سال منهم إلى أن يصل إلى قرب أفواههم فكأنما أَلْجَمَهُمُ.

(لحم)

الْمَلَا حِمٌ جمع الْمَلْحَمَةِ وهي الوقعة العظيمة في الفتنة.

وَاللَّحْمُ من الحيوان : معروف ويجمع على لُحُومٍ ، وَلُحْمَانٌ بالضم ، وَلَحَامٌ بالكسر.

وَاللَّحَامُ : الذي يبيع اللَّحْمَ.

وَلَا حَمْتُ الشيء بالشيء إذا لصقته به. ومنه الحديثُ « الْوَلَاءُ لِحُمَةٍ كُلِّ حِمَةٍ النَّسَبِ ». وقد مر في (ولأ)

.(

وَالْمُتَلَا حِمَةُ : الشجة التي أخذت في اللحم ولا تصدع العظم ثم تَلْتَجِمُ بعد شقها ومنه الحديثُ « فِي الْمُتَلَا حِمَةِ ثَلَاثَةُ أَبْعَرَةٍ ».

وَاللَّحِمُ : السمين المتبختر في مشيه ، المختال.

(لخم)

لَحْمٌ : حي من اليمن ، قال الجوهري منهم كانت ملوك العرب في الجاهلية.

(لدم)

في حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالسَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ »

حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَائِلُهَا وَيَخْتَلِهَا « **اللَّدْمُ** بسكون الدال : ضرب الحجر أو غيره على الأرض ليس بالقوي.

ويحكى أن الضبع تستغفل بمثل ذلك لتسكن حتى تصاد.

و**اللَّدْمُ** : ضرب الوجه والصدر ونحوه. و**اللَّدِيمُ** : الثوب الخلق.

و**لَدَمْتُ** الثوب **لَدَمًا** : رفعته.

و**لَدِيمٌ** : مرقع مصلح.

وأم **مِلْدَم** بكسر الميم : كنية الحمى.

(لزَم)

في الحديث « خَرَجَ إِلَى دَبْرِ الْكَعْبَةِ إِلَى **الْمُلْتَزِمِ** فَ**الْتَزَمَ** الْبَيْتَ » **الْمُلْتَزِمُ** بفتح الزاء دبر الكعبة سمي به لأن الناس يعتنقونه أي يضمونه إلى صدورهم.

و**الِلْتِزَامُ** : الاعتناق.

و**لَزِمْتُ** الشيء **الْزُومُ** **لُزُومًا** وَمِنْهُ « **أَيَلْتَزِمُ** الرَّجُلُ أَخَاهُ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

و**لَزِمَ** الشيء **يَلْزِمُ** **لُزُومًا** : ثبت ودام.

(لَطَم)

في الحديث « **أُقْبِلْ** وَأَنَا صَائِمٌ ، فَقَالَ عِفَّ صَوْمُكَ ، إِنَّ بَدْوَ الْقِتَالِ **الْلَطَامُ** » هو من **الْلَطْمِ** : الضرب على الوجه بباطن الراحة.

يقال **لَطَمَتِ** المرأة وجهها **لَطْمًا** من باب ضرب : ضربته بباطن كفها.

و**الْلَطَامُ** في الحديث على التشبيه.

و**الْلَطِيمُ** الذي يموت أبواه ، و**العَجِي** : الذي تموت أمه ، و**الْيَتِيمُ** الذي يموت أبوه. كذا ذكره الجوهري.

و**التَّطَطَمَتِ** الأمواج : ضرب بعضها بعضا.

(لعثم)

تَلَعَثَمَ الرجل في الأمر إذا تمكث فيه وتأنى ، وعن الخليل نكل عنه وتبصر

(لقم)

قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ** ﴾ [٣١ / ١٣] الآية قال الجوهري : **لُقْمَانُ** صاحب النسر ، وتنسبه الشعراء إلى عاد ، وعن الشيخ أبي علي : الأظهر أن **لُقْمَانَ** لم يكن نبيا وكان حكيما ، وقيل كان نبيا ، وقيل خير بين النبوة والحكمة ، فاختر الحكمة ، وكان ابن أخت أيوب أو ابن خالته ، قيل إنه عاش ألف سنة ،

وأدرك داود عليه السلام ، وأخذ منه العلم ^(١).

وفي الحديث « رَأَيْتُ ذَايَةَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام **تُلْقِمُهُ الْأُرْزُ** » أي تطعمه.

وفي حديث الرُّكُوعِ « **تُلْقِمُ** بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ عَيْنَ الرَّكِيَّةِ » أي تجعلها **كَاللُّقْمَةِ** لها.

وَاللُّقْمَةُ من الخبز : اسم لما **يُلْقَمُ** في مرة كالجرعة اسم لما يرجع في مرة.

وَلَقِمْتُهُ الشيء **لَقْمًا** من باب تعب ، **وَالْتَقَمَهُ** : أكله بسرعة.

وَالْتَقَمْتُ اللُّقْمَةَ إذا ابتلعته.

ويعدى بالهمزة والتضعيف ، فيقال **لَقَمَهُ** الطعام **تَلْقِيمًا** ، **وَالْقَمَهُ** **إِلْقَامًا**.

وَاللَّقْمَتُ الحجة : أسكتته عن الخصام

(لَمَم)

قوله تعالى ﴿ **الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ** ﴾ [٥٣ / ٣٢] قال ابن عرفة : **الَلَمَمُ**

عند العرب أن يفعل الإنسان الشيء في الحين لا يكون له عادة ويقال **الَلَمَمُ** هو ما **يَلِمُ** به العبد من ذنوب صغار ، بجهالة ثم يندم ويستغفر ويتوب فيغفر له.

وفي الحديث « **الَلَمَمُ** مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ حَدُّ الدُّنْيَا وَحَدُّ الْآخِرَةِ » وفسر حد الدنيا بما فيه الحدود كالسرقة والزنا والقدف ، وحد الآخرة بما فيه العذاب كالقتل ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، فأراد أن **الَلَمَمُ** : ما لم يوجب عليه حدا ولا عذابا.

وقيل الاستثناء منقطع ، ويجوز أن يكون **الَلَمَمُ** صفة أي كبائر الإثم والفواحش غير **الَلَمَمِ**.

وَالَلَمُ بالمكان إذا قل فيه لبثه.

وَالَلَمُ بالطعام : إذا قل منه تناوله.

قوله ﴿ **وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا** ﴾ [٨٩ / ١٩] أي أكلا شديدا ، يقال « **لَمَمْتُ** الشيء أجمع »

إذا أتيت على آخره.

قوله ﴿ **إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا** ﴾

(١) جوامع الجامع ص ٣٦٢ ، قيل إنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرر ، وقد لين الله له الحديد ، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت. فلما أتمها لبسها وقال : نعم لبوس الحرب أنت! فقال لقمان : الصمت حكم.

حَافِظٌ ﴿ [٦٨ / ٤] أي ما كل نفس إلا عليها حافظ ، إن قرئت مشددة ، ولعليها حافظ ، إن قرئت مخففة ، وتكون ما زائدة.

قال الشيخ أبو علي : قرأ جعفر وابن عامر وعاصم وحمة : ﴿ **لَمَّا عَلِيهَا** ﴾ بتشديد الميم ، والباقون بالتخفيف . وحجة من خفف : أن إن عنده هي المخففة من المثقلة واللام معها هي التي تدخل مع هذه المخففة لتخليصها من إن النافية ، وما صلة كالتى في قوله ﴿ **فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ** ﴾ [١٥٩ / ٣] و ﴿ **عَمَّا قَلِيلٍ** ﴾ [٢٣ / ٤٠] وتكون إن متلقية . وحجة من ثقل لما كانت إن عنده إن النافية كالتى في قوله ﴿ **فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ** ﴾ [٤٦ / ٢٦] و **لَمَّا** في المعنى بمعنى إلا وهي متلقية للقسم . انتهى ^(١).

والمعنى : ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها وفعلها وقولها ويحصى ما تكسبه من خير وشر .

ومن قرأ بالتخفيف فالمعنى : إن كل نفس لعلها حافظ من الملائكة يحفظ عملها ورزقها وأجلها .
وأما قوله ﴿ **إِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُوقِفْنَهُمْ** ﴾ [١١ / ١١١] بالتشديد فقال الجوهري : قال الفراء : أصله « لمن ما » فلما كثرت فيه الميمات حذفت منها واحدة ، قال وقرأ الزهري **لَمَّا** بالتنوين أي جميعا .
ويحتمل أن يكون أصله لمن من ^(٢) فحذفت منها إحدى الميمين .

وقول من قال **لَمَّا** بمعنى إلا فليس يعرف في اللغة .
وفي الدعاء « أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ **لَمَّا** أَذْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ » قيل **لَمَّا** هنا بمعنى إلا أي إلا أدخلتني ، كما في قولك « عزمت عليك **لَمَّا** فعلت » أي إلا فعلت . والمعنى

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٠ .

(٢) هذا التوجيه الثاني أولى من الأول ، لأنه إذا اعتبرت « لما » مركبة من لام التأکید وحرف الجر واسم الموصول . فتقدير الموصول « من » أولى من تقديره (ما) نظرا إلى أن المراد : ما يعقل .

ما أسألك إلا فعلك.

وَفِي الْحَبَرِ « لِابْنِ آدَمَ لَمَتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » اللَّمَّةُ مِنَ الْإِلْمَامِ وهي كالخضرة والزورة والأتية ، ومعناه النزول به والقرب منه. وقيل : اللَّمَّةُ : الهمة تقع في القلب فما كان من خطرات الخير فهو من الملك ، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ ٱلْإِيَّاهُ « فَخَرَجْتُ فِي لَمَّةٍ مِنْ نِسَائِهَا » أي في جماعة منهن ، من غير حصر في عدد ، وقيل هي ما بين الثلاثة إلى العشرة ، والهاء عوض عن همزة في وسطه ^(١) وهي فعلة من الْمَلَاءَمَةِ : الموافقة.

وَاللَّمَّةُ بكسر اللام وتشديد الميم : الشعر المتدلي الذي يجاوز شحمة الأذنين فإذا بلغ المنكبين فهو جُمَّة ، والجمع لِمَمٌ وَلِمَامٌ.

وَلَمَمْتُ شعثه لَمًّا من باب قتل : أصلحت من حاله ما تشعث وتشعث ، ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعْنُنَا ».

وَلَمَمْتُ الشيء لَمًّا : ضممته.

وَاللَّمَمُ : طرف من الجنون ، يَلْمُ بالإنسان ، من باب قتل. يقال « أصابه من الشيطان لَمَمٌ » و « أصابته من الجن لَمَّةٌ » أي مس.

والعين اللَّامَةُ أي الْمُلَمَّةُ. وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سَامَّةٍ ، وَمِنْ عَيْنٍ لَامَةٍ ». أي ذات لَمَمٍ ، وهي التي تصيب بسوء وأما قَوْلُهُ « أُعِيدُهُ مِنْ حَادِثَاتِ اللَّمَّةِ ». فيقال هو الدهر ، ويقال الشدة.

وَالْمُلَمَّةُ : النازلة من نوازل الدهر والمُلَمَّاتِ . بضم الميم الأولى وتشديد الثانية وكسر اللام بينهما . : الشدائد. ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ « يَا مُوسَى اتَّخِذْنِي حِصْنًا لِلْمُلَمَّاتِ ».

وَالْإِلْمَامُ : النزول ، وقد أَلَمَ به أي نزل به ، وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنِّي مُصَدِّقُ النَّبِيِّ ٱلْعَزِيزِ ٱلَّذِي بَنَاقَةُ مُلَمَلَمَةٍ ». الْمُلَمَلَمَةُ المستديرة سمنا.

وَيَلْمَلِمُ وَالْمَلَمُ : موضع وهو ميقات أهل اليمن.

(١) في الأصل : (لَامٌ).

وَلَمْ : حرف نفى لما مضى من الزمان وهي جازمة ، وحروف الجزم : « **لَمْ وَلَمَّا** » وعن بعض المحققين : اختلف النحويون في **لَمَّا** الرابطة دون الجازمة والتي بمعنى إلا نحو « **لَمَّا** جائي أكرمته » ف قيل : إنها حرف وجود ^(١) ، وقيل ظرف بمعنى حين ، ورد بقوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا فَصَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ** ﴾ [٣٤ / ١٤] الآية لانتفاء عامل النصب هنا فيها على تقدير ظرفيتها ، لأنه إما قضينا وهو باطل لأن المضاف إليه لا يكون عاملا في المضاف ^(٢) ، ولا دهم لأن ما بعد النفي لا يعمل في متقدمه ^(٣) ، فثبتت الحرفية. **وَلَمْ** بالكسر ^(٤) حرف يستفهم به والأصل (**لِمَا**) قال الله تعالى ﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ** ﴾ [٩ / ٤٤] ولك أن تدخل الهاء عليها في الوقف فتقول **لِمَ**.

(لوم)

قوله تعالى : ﴿ **وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** ﴾ [٣ / ٧٥] قيل : النفس الأمانة التي رذائلها ثابتة ، فإن لم تكن ثابتة بل تكون مائلة إلى الشر تارة وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتلوم عليه فهي **الَلَّوَّامَةُ** ، يقال ما من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي **تَلُومُ** نفسها يوم القيامة ، إن كانت عملت خيرا ، هلا ازدادت منه ، وإن كانت عملت شرا ، لم عملته.

قوله ﴿ **مَلُومًا مَحْسُورًا** ﴾ [١٧ / ٢٩] ذكر في (حسر).

ومليم من **الَلَام** الرجل : أتى بما **يَلَامُ** عليه.

قوله ﴿ **لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ** ﴾

(١) أي ربط وجود بوجود ، ليكون مفاد قوله « لما جائي أكرمته » : أن الإكرام مني وجد بوجود المجيء منه.

(٢) لأنه على تقدير ظرفية (لما) تكون مضافة إلى الجملة بعدها.

(٣) نظرا إلى أن حروف النفي ملتزمة الصدرية.

(٤) أي بكسر اللام وفتح الميم : مركب من لام التعليل وما الاستفهامية محذوفة الألف.

[٧ / ١٥] أي هلا تأتينا بهم يشهدون بصدقك ، أو هلا تأتينا بالعقاب على تكذيبنا إياك .
وفي حديث عليّ عليه السلام « قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقُ فَالنَّجَاهُ لِلْمُقْتَحِمِ » أي الدَّاخلِ « وَاهْلِكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ » أي
المنتظر المتمكث .

والتَّلَوُّمُ : التمكن .

واللَّامَات من حروف الزيادة ، وهي على أقسام :

« منها » . لَامُ الابتداء نحو قوله تعالى ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ [١٣ / ٥٩] .

والواقعة في خبر إن المثقلة نحو ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [٣٩ / ١٤] .

والمخففة نحو ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [١٤٣ / ٢] .

وَلَامُ جواب لو نحو قوله تعالى ﴿ لَوْ تَرَىٰ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢٥ / ٤٨] .

وَلَامُ جواب لولا نحو ﴿ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [٢ / ٢٥١] . و

لام جواب القسم نحو قوله تعالى : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٩١ / ١٢] .

وقد تدخل هذه على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ، ومن

ثم تسمى اللَّامُ المؤذنة والموطئة لأنها وطأت الجواب للقسم ومهدته ، نحو قوله تعالى ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ

مَعَهُمْ ، وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذْبَارَ ﴾ [١٢ / ٥٩] .

قال الأزهري : وجميع لَامَات التوكيد تصلح أن تكون جوابا للقسم . كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ

لَيَبْطِئَنَّ ﴾ [٧٢ / ٤] فَاللَّامُ الأولى للتوكيد ، والثانية جواب لأن القسم جملة ، توصل بأخرى ، وهي المقسم

عليه لتوكيد الثانية بالأولى .

قال ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم ، وهي :

إن المكسورة المشددة ، واللَّامُ المعترض بها وهما بمعنى واحد كقولك : والله إن زيدا خير منك والله لزيد خير

منك ، وقولك والله ليقومن زيد.

إذا أدخلوا **لَام** القسم على فعل مستقبل أدخلوا في آخره النون شديدة أو خفيفة لتأكيد الاستقبال وإخراجه عن الحال لا بد من ذلك. ومنها أن الخفيفة المكسورة ، وما ، وهما بمعنى كقولك والله ما فعلت وو الله إن فعلت بمعنى.

ومنها لا كقولك والله لا أفعل ، ولا يتصل الحلف بالخلوف إلا بأحد الحروف الخمسة ^(١) وقد تحذف وهي مرادة . انتهى .

ومنها **لَام** التعريف ^(٢) وهي **لَام** وضعت ساكنة مبالغة في الخفة ، ولذلك أدخل عليها ألف الوصل ليصح النطق بها ، فإذا اتصلت بما قبلها سقطت الألف ، نحو ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ** ﴾ [٢ / ٢٣٣]
ومنها **اللَّام** اللاحقة لأسماء الإشارة ، وأصلها السكون أيضا كما في تلك ، وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين.

وَاللَّام في جميع ما تقدم مهملة غير عاملة.

ومنها **لَام** الأمر ، وهي الموضوعة للطلب ومقتضاها : الجزم سواء كان مدخولها أمرا نحو قوله تعالى ﴿ **لِيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ** ﴾ [٧ / ٦٥] أو دعاء نحو قوله ﴿ **لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** ﴾ [٤٣ / ٧٧] أو التماسا نحو قولك « ليفعل كذا » إذا كان مساويا ، ولم يقصد الاستعلاء ، أو بمعنى الخبر نحو قوله تعالى ﴿ **مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا** ﴾ [١٩ / ٧٥] أو بمعنى التهديد نحو قوله ﴿ **وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ** ﴾ [١٨ / ٢٩] .

ومنها **لام** الإضافة وهي التي تجر الأسماء ، ولها أقسام كثيرة.

تكون للاستحقاق ، وهي الواقعة بين معنى وذات نحو قوله تعالى ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾ [٢ / ١] ﴿ **وَيُنِزِّلُ**

لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [١ / ٨٣]

(١) التي ذكرها : إن ، إن ، لام ، لا ، ما .

(٢) رجوع إلى ما ذكره المصنف من اللامات الزائدة.

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [١١٤ / ٢].

وللاختصاص نحو ﴿الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٩٠ / ٢٦].

وللملك نحو قوله تعالى ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٨٤ / ٢].

وللتمليك نحو وهبت لزيد دينارا ولشبهه نحو ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [٧٢ / ١٦].
وللتعليل نحو قول إمرئ القيس :

ويوم عقرت للعدارى مطيتي

ولتوكيد النفي وهي التي يسميها الأكثر : لام الجحود ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى

الْغَيْبِ﴾ [١٧٩ / ٣] ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٣٧ / ٤].

وللتبيين نحو « ما أحبني لزيد » ^(١) و « ما أبغضني لعمر » فأنت ^(٢) فاعل الحب والبغض وهما ^(٣)

مفعولاه ، واللَّامُ تبين الفاعل من المفعول. قال ابن مالك نقلا عنه : ولو قلت إلى بدل اللَّام فالأمر بالعكس.

ومعنى إلى نحو قوله تعالى ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [٥ / ٩٩] ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [٢ / ١١٣]

﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [٢٨ / ٦].

ومعنى الاستعلاء ، إما حقيقيا نحو قوله تعالى ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [١٠٧ / ١٧] ﴿وَتَلَّهُ

لِلْجَبِينِ﴾ [١٠٣ / ٣٧] أو مجازيا نحو قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [٧ / ١٧] ومنه خبر عائشة نَحْوُ

« اشترطني لهم الولاء ».

ومعنى في نحو قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٧ / ٢١] ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْفِهَا

إِلَّا هُوَ﴾ [١٨٧ / ٧] ومنه حديث عليّ ؑ « حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَذَلَّى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ ».

ومعنى بعد نحو ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [١٧ / ٧٨].

ومنه الحديث « صُومُوا لِلرُّؤْيَا ، وَأَفْطِرُوا لِلرُّؤْيَا ».

(١) ما أحب : فعل التعجب. وكذلك : ما أبغض.

(٢) يعني المراد بياء المتكلم.

(٣) يعني زيدا وعمرًا.

ويعنى عند نحو « كتبته لثلاث خلون من كذا » وسمها الجوهري « **لَام** التأريخ » وجعلها بمعنى بعد.
ويعنى مع ، قاله البعض ، وأنشد عليه قول الشاعر :
فلما تفرقنا كـأني ومالكـا لـطول اجتماع لم نبت ليلة معا
والأظهر : كونها فيه بمعنى بعد.
ويعنى من نحو « سمعت له صراخا ». وللتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو « قلت له » ، و « أذنت له » و « فسرت له » .
ويعنى عن نحو قوله تعالى ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ** ﴾ [٤٦ / ١١] وقيل هي للتعليل ، وقيل للتبليغ.
وللصيورة وتسمى **لام** العاقبة و**لَام** المال ، نحو قوله تعالى ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا** ﴾ [٢٨ / ٨] ومنه قول الشاعر :

لدوا للموت وابنوا للخراب ^(١)
وللتعجب مع القسم ، وهو مختص باسم الله نحو قول الشاعر :
لله لا يبقى على الأيام ذو حيد ^(٢).
وللتعجب المجرد عن القسم نحو « يا للماء » و « يا للغيث » إذا تعجبوا من كثرتهم. وللتعديّة نحو قوله ﴿ **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وِلْيًا** ﴾ [١٩ / ٥]. وللمستغاث به ، والمستغاث له ، نحو قول الشاعر :
يا للرجال لعظم هول مصيبة
فتحوا **اللَام** الأولى ، وكسروا الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث له.
قال الجوهري : فإن عطفت على المستغاث به **بِلَام** أخرى كسرته لأنك قد أمنت اللبس بالعطف قال الشاعر :

يا للكهول وللشبان للعجب ^(٣)

(١) أوله :

لله ملك ينادي كل يوم ونسب البيت الى امير المؤمنين عليه السلام

(٢) عجزه « بمشخر به لظيان والآس » وهو (لعبد مناة الهذلي) .

(٣) أوله : ييكك ناء بعيد الدار مغرب .

وللزيادة وهي إما معترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله ، نحو قول الشاعر :
 وملكـت ما بين العراق ويشرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد
 وجعل المبرد . على ما نقل عنه . من ذلك قوله تعالى ﴿ رَدَفَ لَكُمْ ﴾ [٢٧ / ٧٢] .
 وقال غيره : ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل قوله تعالى ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [٢١ / ١] .
 واختلف في اللام من قوله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِيبَ لَكُمْ ﴾ [٤ / ٢٦] وقوله ﴿ وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴾ [٦ / ٧١] فقيل : زائدة ، وقيل : للتعليل .

وإما مقحمة بين المتضايفين تقوية للاختصاص ، نحو قول الشاعر :
 يا بـؤس للحرب الـتي وضعت أراها ط فاسـتراحوا
 وهل الاسم بعدها مجرور بها أم بالمضاف ؟ قولان .
 وإما مزيدة لتقوية عامل ضعف بتأخره نحو قوله تعالى ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [٧ / ١٥٤]
 وقوله ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [١٢ / ٤٣] أو بكونه فرعا في العمل نحو قوله ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا
 مَعَهُمْ ﴾ [٢ / ٩١] ﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [١١ / ١٠٧] ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾ [٧٠ / ١٦] .
 وقد اجتمع التأخر والفرعية في قوله تعالى ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [٢١ / ٧٨]

(لهم)

قوله تعالى ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [٨ / ٩١] قال : بين لها ما تأتي وما تترك .
 والإلهام : ما يلقي في الروح . يقال « أَلْهَمَهُ اللهُ خيرا » أي ألقنه وفي القاموس أَلْهَمَهُ اللهُ خيرا : ألقمه الله
 إياه .

وفي حديث المجاهدين مع عليّ عليه السلام « أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ » أي ساداتهم جمع هُمُوم ، وهو الجواد من
 الناس والخيال

(لهنم)

الهنم . بالذال المعجمة . : القاطع الماضي من الأسنه من هَنَمَ : قطعه .

(لهزم)

اللَّهُزْمَتَان : عظمَان ناتَّان في اللحين تحت الأذن ، الواحدة لَهُزْمَةٌ ، والجمع اللَّهُزِمُ .

باب ما أوله الميم

(مشم)

مِشْمُ التَّمَارُ . صَاحِبُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ « أَتَيْتُ بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لِي : نَائِمٌ ، فَنَادَيْتُ : انْتَبِهْ أَيُّهَا النَّائِمُ فَوَاللَّهِ لَتُخَضَّبَنَّ لِحْيَتُكَ مِنْ رَأْسِكَ ، فَقَالَ : صَدَقْتُ وَاللَّهِ ، لَتُقَطَّعَنَّ يَدَاكَ وَرِجْلَاكَ وَلِسَانُكَ ، وَلَتُصَلَّبَنَّ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : لِيَأْخُذَنَّكَ الْعُتْلُ الرَّزِيمُ ابْنُ الْأَمَةِ الْفَاجِرَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْادٍ « وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
قَالَ صَالِحُ بْنُ مِشْمٍ : فَأَرْسَلَ إِلَى جَذَعٍ مِنْ نَحْلَةٍ صُلِبَ أَبِي عَلَيْهِ ، قَالَ : وَكَانَ أَخْبَرُهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ ، فَأَخَذَ أَبِي مِسْمَارًا وَكَتَبَ عَلَيْهِ اسْمَهُ فَسَمَرَهُ فِي الْجَذَعِ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بِأَلَمِ النَّجَارِ ، فَلَمَّا أُتِيَ بِالْخَشَبَةِ رَأَيْتُ الْمِسْمَارَ عَلَى قَامَتِهِ مِنْهُ ، عَلَيْهِ اسْمُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومِشْمُ بن علي بن مِشْمٍ البحراني : شيخ صدوق ثقة ، له تصانيف : « منها » شرح نهج البلاغة ، لم يعمل مثله ، وله كتاب القواعد في أصول الدين وله كتاب استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر لم يعمل مثله ، وله كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة ، حسن جدا ، وله رسالة في آداب البحث ، وهو شيخ نصير الدين في الفقه ، وله مجلس عند المحقق الشيخ نجم الدين رحمته الله ومباحثة له ، وأقر له بالفضل ، وشيخه : أبو السعادات رضوان الله عليهم أجمعين .

(موم)

في الحديث « أَنْزَلَ اللَّهُ الْمُؤَمَّ وَهُوَ الْبِرْسَامُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءُ » وقد مر تفسيره ^(١) .
وَالْمِيمُ من حروف المعجم : معروف

(١) في برسم .

باب ما أوله النون

(نجم)

قوله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [٥٣ / ١] قِيلَ كَانَ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **نُجُومًا** أي **نَجْمًا نَجْمًا** ، فأقسم الله **بِالنَّجْمِ** إذا نزل ، وقيل هو قسم في **النَّجْمِ** إذا هوى أي سقط في الغرب.

قوله ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ [٥٥ / ٦] قيل المراد **بِالنَّجْمِ** : ما تنبت الأرض ولم يكن له ساق كالعشب والبقل من **نَجْمٍ** إذا طلع. والشجر : ما قام على ساق. وسجودهما : استقباهما الشمس إذا طلعت ثم يميلان معها حتى ينكسر الفياء.

قوله ﴿فَنَظَرَنَّا فِي النَّجُومِ﴾ [٣٧ / ٨٨] قيل ليوهم أنه ينظر فيما ينظرون ، وقيل **النَّجُومُ** : ما **نَجَّمَ** من الرأي. وقيل : رأى [٣٧ / ٨٩] أي سأسقم وقد تقدم القول بذلك ^(١).

و**نَجَّمَ** الشيء **يَنْجُمُ** بالضم **نُجُومًا** : ظهر وطلع.

و**النَّجْمُ** : زمان يحل بانتهائه أو ابتدائه قدر معين من مال الكتابة أو مال الكتابة كله ، ومنه الحديث « إِنَّ عَجَرَ الْمُكَاتَّبِ أَنْ يُؤَخَّرَ النَّجْمُ إِلَى النَّجْمِ الْآخِرِ ».

وكانت العرب توقفت بطلوع **النَّجْمِ** ، لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب ، وإنما كانوا يحفظون أوقات السنة بالأنواء ، وكانوا يسمون الوقت الذي يحل فيه الأداء **نَجْمًا** ، ثم توسعوا حتى سمو الوظيفة **نَجْمًا**.

قال ابن فارس : **النَّجْمُ** وظيفة كل شيء ، وكل وظيفة **نَجْمٌ**.

و**النَّجْمُ** : الشريا ، قال الجوهري : وهو اسم علم لها.

(١) في سقم.

وَالنَّجْمُ : الكوكب وجمعه **أَنْجُمٌ** و**نُجُومٌ** مثل فلس وأفلس وفلوس.

وَفِي حَدِيثٍ مِّنْ أَدْعَى مَعْرِفَةِ عِلْمِ **النُّجُومِ** ، وَقَدْ قَالَ لَهُ **عَائِشَةُ** : « كَيْفَ دَوْرَانُ الْفَلَكَ عِنْدَكُمْ؟ قَالَ : فَأَخَذْتُ الْفَلَكْسُوَّةَ مِنْ رَأْسِي فَأَدْرَثْتُهَا! فَقَالَ : إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ ، فَمَا بَالُ بَنَاتِ نَعَشٍ وَالْجُدِيِّ وَالْفَرْقَدَيْنِ لَا يَدُورُونَ يَوْمًا مِّنَ الدَّهْرِ » الحديث ، وفيه إنكار على من يدعي معرفة علم **النُّجُومِ** كما لا يخفى.

قال بعض العارفين : ومما يستفاد من فحوى الحديث ، أن هذه الكواكب لها حركات خفية غير واضحة عند الحس ، و**الْمُنَجِّمُونَ** بنوا قواعدهم في ضبط الحركات وفي رصد الكواكب ، وفي قدر الأبعاد ، وقدر الأجرام على مقتضى رؤية العين منه ونصب الآلات الرصدية ، وبالعين إنما تدرك الأمور الجلييلة الواضحة ، لا الدقائق الخفية ، فعلم من ذلك أن القواعد **النُّجُومِيَّةَ** المبنية على الحس غير حقيقية.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « خُذْ سُكَّرَةً وَنُصْفًا فَصَبِّهَا فِي إِنَاءٍ وَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءُ ، حَتَّى يَغْمُرَهَا وَضَعْ عَلَيْهَا حَدِيدَةً وَبَحِّمْهَا » الحديث ، أي ضع على رأس الإناء حديدة كالسكين وغيره من الأشياء مما لا يغطي رأس الإناء جميعاً لأجل **التَّنَجِيمِ** ، بدل الغطاء لفلا تشمها الشياطين ، والأجنة ^(١) لأنهم ينفرون من الحديد.

و**بَحِّمَهَا** : أُمُّ الرِّضَا **عَائِشَةُ** ، وَكَانَتْ تَسْمَعُ فِي مَنَامِهَا تَسْبِيحَهُ وَتَهْلِيلَهُ وَتَحْمِيدَهُ فِي بَطْنِهَا.

(نَحْم)

النُّخَامَةُ بالضم : النخاعة ، يقال **تَنَحَّمَ** الرجل إذا تنخع ، و**النُّخَاعَةُ** : ما يخرج من الإنسان من حلقه من مخرج الخاء.

(نَدَم)

فِي الْحَدِيثِ « **النَّدَمُ** تَوْبَةٌ » وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تُورِثُ **النَّدَمَ** » وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ : قَتْلُ النَّفْسِ ﴿ **الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ** ﴾ ، وَتَرْكُ صِلَةِ الرَّحِمِ حِينَ

(١) يقصد بالأجنة جمع الجن وهو سهو ، فإن الأجنة جمع الجنين. وإنما جمع الجن : الجان.

يَقْدِرُ ، وَتَرَكُ الْوَصِيَّةَ ، وَرَدَّ الْمَظْلَمَ ^(١) وَمَنَعَ الزَّكَاةَ حَتَّى يَخْضُرَ الْمَوْتُ .
 وَالتَّدَمُّ : ضرب من الغم ، وهو أن يغم على ما وقع منه ، يتمنى أنه لم يقع يقال تَدِمَ على فعل نَدَامَةً فهو نَادِمٌ : إذا حزن . وَتَنَدَّمَ : مثله .
 وَرَجُلٌ نَادِمٌ وَتَدَمَانٌ بمعنى ، وامرأة نَدَمَانَةٌ ، ونسوة نَدَامَى كسكارى بالفتح .
 وَالتَّدِيمُ : التَّنَادِيمُ على الشرب ، وجمعه نِدَامٌ بالكسر وَتَدَمَاءُ ككريم وكرماء ، ويقال فيه أيضا نَدَمَانٌ ، والمرأة نَدَمَانَةٌ ، وجمعها نِدَامٌ .

(نَسَم)

النَّسِيمُ : نفس الريح ، والنَّسَمَةُ : مثله ، سميت بها النفس ، والجمع نَسَمٌ مثل قسبة وقصب ، وَمِنْهُ « سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ » . أي خالق النفوس .
 وَالنَّسَمَةُ : الإنسان ، وتطلق على المملوك ، ذكرًا كان أو أنثى
 وَفِي الْحَبَرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بُعِثْتُ فِي نَسِيمِ السَّاعَةِ » أي في أولها ، وهو مأخوذ من نَسِيمِ الريح : أولها .
 وَأَصْلُ النَّسِيمِ : الضعيف ولذلك سمي العبد والأمة : نَسَمَةً ، لضعفهما .
 وَالتَّنْسِيمُ : الريح الطيبة ، يقال نَسَمَتِ الريح نَسِيمًا وَنَسَمَانًا .
 وَتَنَسَّمَ : تنفس .
 وَالتَّنَسُّمُ : وجدان التَّنْسِيمِ .
 وَالمَنَسِمُ : خف البعير والجمع المَنَاسِمُ .

(نَشَم)

مَنْشِمٌ بكسر الشين : اسم امرأة كانت بمكة عطارة ^(٢) وكانت خزاعة وجرحهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها ، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم ، وكان يقال « أَشْأَمُ مِنْ عَطَرِ مَنْشِمٍ » فصارت مثلاً ^(٣) كذا في الصحاح .

(١) أي وترك رد المظالم .

(٢) أي بياعة العطور .

(٣) وقيل : إنها كانت امرأة تنتجع العرب ، تبيعهم عطرها ، فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها ، فبلغ ذلك قومها ، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها ، فجاء المثل المذكور .

ومنه قول زهير :

تفانوا ودقوا بينهم عطر مَنْشِم^(١).

(نظم)

النَّظَام بالكسر : الخيط الذي يُنْظَمُ به اللؤلؤ.

ويقال نَظَمْتُ الخرز من باب ضرب : جمعته في سلك وهو النَّظَام ، وَمِنْهُ « أَنْتَ أَسَاسُ الشَّيْءِ وَنِظَامُهُ ».

وَنَظَمْتُ الأمر فَأَنْتَظَمَ أي أقمته فاستقام.

وهو على نِظَامٍ واحد أي على نهج واحد غير مختلف.

وَنَظَمُ القرآن : تأليف كلماته مرتبة المعاني متناسقة الدلالات ، بحسب ما يقتضيه العقل^(٢)

(نعم)

قوله تعالى ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ [٥٧ / ٤] أي نِعَمَ شيئا يعظكم به ، فتكون ما نكرة منصوبة^(٣)

موصوفة ب ﴿ يَعِظُكُمْ ﴾. أو نِعَمَ الشيء الذي يعظكم به ، فتكون مرفوعة^(٤) موصولة ، والمخصوص بالمدح محذوف أي نِعَمَ ما يعظكم به ذاك ، وهو المأمور به ، من أداء الأمانات ، والحكم بالعدل.

قوله ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [٢٧١ / ٢] أي نِعَمَ شيئا هي ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا

الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٢٧١ / ٢] قال بعض المفسرين : دلت الآية على أن إظهار الصدقة حسن في نفسه ، وأن إخفائها أفضل لأنه لا معنى للخيرية إلا الأفضلية عند الله. قيل : هي للعموم لكل صدقة لأنه جمع معرف باللام ، وهي للعموم بلا خلاف ، وبذلك جاء الحديث « صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَتَدْفَعُ الْخَطِيئَةَ ، وَتَدْفَعُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الْبَلَاءِ »

(١) أوله : تداركتم عيسا وذبيان بعد ما.

(٢) ويستسيغه الذوق السليم.

(٣) بناء على أنها تميز للضمير المبهم المستتر.

(٤) فاعلا لنعم.

ونحو ذلك.

قوله ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [٦٨ / ٢] قال المفسر : تقديره « ما أنت بمجنون ، مُنْعَمًا عليك بذلك » وهو جواب لقولهم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [١٥ / ٦] فيكون ﴿ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ في محل نصب على الحال ^(١).

قوله ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ [٢ / ٢١١] أي الدين والإسلام.

قوله ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [١٦ / ٨٣].

وقوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [١٤ / ٢٨]

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « نَحْنُ وَاللَّهُ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ ، وَبِنَا فَارَ مَنْ فَارَ ».

قوله ﴿ لَتَسْتَئِلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [١٠٢ / ٨] قيل يعني كفار مكة ، كانوا في الدنيا في الخير والنَّعْمَةِ ، فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه ، إذ لم يشكروا رب النَّعِيمِ ، حيث عبدوا غيره.

وقال الأكثرون : المعنى « لتسألن يا معاشر المكلفين عن النَّعِيمِ ».

قَالَ قَتَادَةُ « إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْهِ » وَقِيلَ « الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » وَقِيلَ هُوَ « الْأَمْرُ وَالصَّحَّةُ » وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

وَقِيلَ « يُسْأَلُ عَنْ كُلِّ نِعْمَةٍ إِلَّا مَا خَصَّه الْحَدِيثُ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ ، لَا يُسْأَلُ عَنْهَا الْعَبْدُ : خِرْقَةُ ثَوَارِي عَوْرَتِهِ ، وَكِسْرَةُ تَسُدُّ جُوعَتَهُ ، وَبَيْتٌ يَكُونُهُ عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ».

وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ : « سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نَعْمَانُ؟ قَالَ : الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْمَاءُ الْبَارِدُ! فَقَالَ : لَئِنْ أَوْفَقَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى سَأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَةٍ أَكَلْتَهَا ، وَشَرِبَةٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وَقُوفُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ! قَالَ : فَمَا النَّعِيمُ جُعَلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ : نَحْنُ أَهْلُ

(١) جوامع الجامع ص ٥٠٣. التقل من قوله : قال المفسر ، يعني به الشيخ الطبرسي.

الْبَيْتِ ^(١) النَّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ ، وَبِنَا ائْتَلَفُوا بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُحْتَلِفِينَ ، وَبِنَا أَلَفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَجَعَلَهُمْ إِخْوَانًا بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءً ، وَبِنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَهُوَ النَّعْمَةُ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ ، وَاللَّهُ سَائِلُهُمْ ^(٢) عَنْ حَقِّ النَّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ النَّبِيُّ وَعِزُّهُ ﷺ » ^(٣) .

قوله ﴿ خَوْلَهُ نِعْمَةً ﴾ [٨ / ٣٩] يعني العافية.

وَالنَّعْمَةُ بالفتح : اسم من التَّعْمِ. ومنه قوله ﴿ أُولَى النَّعْمَةِ ﴾ [١١ / ٧٣] أي التَّعْمُ في الدنيا ، وهم صناديد قريش كانوا أهل ثروة وترفة.

وَالنَّعْمَاءُ بالفتح والمد هي : النِّعْمُ الباطنة. والآلاء هي : النِّعْمُ الظاهرة.

قوله ﴿ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾ [٢٧ / ٤٤] أي تَنْعُمُ وسعة في العيش.

قوله ﴿ وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمٌ ﴾ [٨ / ٨٨] أي مُنْعَمٌ في أنواع اللذات ، ظاهر عليها آثار النِّعْمِ والسرور مضيئة مشرقة ﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ [٩ / ٨٨] حين أعطيت الجنة بعملها. والمعنى « لثواب سعيها وعملها من الطاعات راضية » قال الشيخ أبو علي : كما يقال « عند الصباح يحمد القوم السرى ».

وَفِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ مَلَائِكَةِ الْقَبْرِ « تَمْ نَوْمَةَ الشَّابِّ النَّاعِمِ » قال بعض الشارحين في النَّاعِمِ ، هو من النَّعْمَةِ بالكسر ، وهو ما يَنْتَعِمُ به الإنسان من المال ونحوه. أو بالفتح ، وهي النفس الْمُتَنَعِّمَةُ ، قال : ولعل الثاني أولى ، فقد قيل « كم ذي نِعْمَةٍ لَا نِعْمَةٍ لَهُ ».

وَالنَّعْمُ ^(٤) : بقر وغنم وإبل ، وهو جمع

(١) منصوب على الاختصاص.

(٢) برفع (الله) مبتدأ. و (سائلهم) خبر.

(٣) من قوله : قتادة . إلى هنا . منقول عن الشيخ الطبرسي : مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٤ . ٥٣٥ . مع تصرف يسير.

(٤) بفتحيتين على وزن (فرس) .

لا واحد له من لفظه ، وجمع **النَّعَمِ أَنْعَامٌ** يذكر ويؤنث ، قال تعالى في موضع ﴿ **مِمَّا فِي بُطُونِهِ** ﴾ [١٦ / ٦٦] وفي موضع ﴿ **مِمَّا فِي بُطُونِهَا** ﴾ [٢٣ / ٢١] .

وَالنَّعْمَةُ : اليد والصنيعة والمنة . وما **أَنْعَمَ** الله به عليك . وكذلك **النُّعْمَى** فإن فتحت النون مددت ، وقلت : **النَّعْمَاءُ** .

وجمع **النَّعْمَةِ نَعَمٌ** كسدره وسدر .
وَأَنْعَمَ أيضا كأفلس ، وجمع **النَّعْمَاءِ** ، **أَنْعَمَ** أيضا .
 وفلان واسع **النَّعْمَةِ** أي واسع المال .
 قال الجوهري : وقولهم « إن فعلت ذاك فيها **وَنِعَمْتُ** » يريدون **نِعَمْتُ** الخصلة ، والتاء ثابتة للوقف .
وَنَعَمَ الشيء بالضم **نُعُومَةً** أي صار **نَاعِمًا** لنا .
وَالنَّعَامُ : اسم جنس ، واحده : **نَعَامَةٌ** كحمام وحمامة .
وَالنَّعَامَةُ من الطير يذكر ويؤنث .
وَالنَّعَائِمُ : منزل من منازل القمر ، قال الجوهري : وهي ثمانية أنجم ، كأها سرير معوج ،
وَنُعْمَانُ بن المنذر : ملك العرب نسبت إليه شقائق لأنه حماه .
وَالنُّعْمَانُ بالضم : اسم من أسماء الدم
وَنُعْمَانُ بالفتح : واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات .
وَالنُّعَيْمُ : موضع قريب من مكة ، وهو أقرب إلى أطراف الحل إلى مكة . ويقال بينه وبين مكة أربعة أميال ، ويعرف بمسجد عائشة .
وَنَعَمَ فيه لغات : **نَعِمَ** بالفتح وكسر العين وهي الأصل ، و**نَعِمَ** بالفتح فالكسكون و**نَعِمَ** بالكسر فالكسكون ، و**نَعِمَ** بكسرتين .
 قال الشريف في حواشيه : هذه اللغات جائزة فيما إذا قصد به الإخبار . أما الإنشاء **فَنَعِمَ** ، بكسر الفاء وسكون العين متعين .
 قالوا : وهذه اللغات جارية في كل اسم وفعل مكسور العين وعينه حرف حلق .
وَنَعَمَ : جواب في التصديق إذا وقعت بعد الماضي مثل هل قام زيد ، والوعد إن وقعت بعد المستقبل نحو هل يقوم زيد ،

وهي تبقي الكلام على ما كان عليه ، من إيجاب ونفي ، ولم تبطل النفي كما تبطله بلى ، وفي التنزيل ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [١٧٢ / ٧] ولو قالوا نَعَمْ لكفروا إذ معناه : لست برينا ، لأنها لا تزيل النفي بخلاف بلى .

(نَقِم)

قوله تعالى ﴿ نَقِمُوا ﴾ [٨٥ / ٨] أي كرهوا غاية الإكراه . ومثله قوله ﴿ تَنَقِمُونَ مِنَّا ﴾ [٦٢ / ٥] أي تكرهون منا وتتكرون .

قوله ﴿ وَمَا تَنَقِمُ مِنَّا ﴾ [١٢٥ / ٧] أي ما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله ، وهو أصل كل منفعة وخير

وَأَنْتَقِمَ منه أي عاقبه ، والاسم منه النَّقْمَةُ ، وهي الأخذ بالعقوبة . والجمع نَقَمَات .
وَنَقَمَةً ككلمة وكلمات وكلم ، قال الجوهري : وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها إلى النون ، فقلت نَقَمَةً والجمع نَقِم كنعمة ونعم .

وَنَقَمْتُ على الرجل بالفتح أَنْقِمُ بالكسر ، فأنا نَاقِم : إذا عتبت عليه .
وعن الكسائي : نَقَمْتُ بالكسر لغة .
﴿ وَمَا تَنَقِمُ مِنَّا ﴾ أي يعيبونه علينا .

(نَم)

قوله تعالى ﴿ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [٦٨ / ١١] أي قتات نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد .

يقال نَم الحديث يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ من بابي ضرب وقتل : سعى به ليوقع فتنة أو وحشة . فالرجل : نَم بالمصدر ، وَنَمَّام مبالغة ، والاسم النَّمِيمَةُ والنَّمِيم .

وَنَم الحديث : إذا ظهر ، وهو متعدد ولازم .
وَالنَّمَم [النَّمَم] : خطوط متقاربة .
وثوب مُنَمَّ [مُنَمَم] أي موشى .

(نوم)

قوله تعالى ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ [٤٣ / ٨] أي في نَوْمِكَ ويقال في مَنَامِكَ أي في عينك ، والعين موضع النَّوْم .

وَالنَّوْم : معروف ، وهو على ما قيل :

ريح تقدم من أغشية الدماغ ، فإذا وصل إلى العين فترت ، وإذا وصل إلى القلب **نَامَ**.
وحده الفقهاء بذهاب حاسة السمع والبصر ، وغيبة إدراكهما عنهما تحقيقاً ، أو تقديراً.
وبابه تعب يقال **نَامَ نَوْمًا وَمَنَامًا** فهو **نَائِمٌ** والجمع **نِيَامٌ** ، وجمع **النَّائِمَةِ نَوْمٌ** على الأصل و**نِيَمٌ** على اللفظ.
و**نَامَ** عن حاجته : إذا لم يهتم لها.
وفي الحديث « طُوبَى لِعَبْدٍ **نَوْمَةٍ** لَا يُؤْبَهُ لَهُ » **النُّومَةُ** بالضم وسكون الواو : الرجل الضعيف ، وعن أبي
عبيدة هو الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله قال الدريدي في كتاب الجمهرة :
رجل **نَوْمَةٌ** إذا كان خاملاً.

و**نَوْمَةٌ** يعني بفتح الواو إذا كان كثير **النُّومِ**.
وفي القاموس **نَوْمَةٌ** كهزمة : مغفل أو خامل ، ومنه « خَيْرُ أَهْلِ الزَّمانِ كُلِّهِ **نَوْمَةٌ** » ، أولئك أئمة الهدى
مَصَابِيحُ الْعِلْمِ ، لَيْسُوا بِالْعَجَلِ وَالْمَذَابِيعِ الْبَذَرِ « العجل جمع عجول وهو قليل التحمل والصبر في تحصيل
المطالب ، والمذايع : جمع المذيع وهو كثير الإذاعة ، لم يكتم شيئاً والبذر : جمع المبدار وهو سريع المبادرة في
الجوابات الدنيوية ، والمجادلات المقصود بها الغلبة ، وإظهار الفضيلة.
وفي الحديث « لَا يَزَالُ الْمَنَامُ طَائِرًا حَتَّى يُقَصَّ ، فَإِذَا قُصَّ وَقَعَ » ولا يخفى ما فيه من لطافة التناسب بين
القَصِّ والطائر والمَنَامِ ، لأنه بالنسبة إلى الْمَنَامِ القصة وإلى الطائر قطع جناحه ، والمراد هنا القصة.
وَالنُّومُ عَلَى مَا فِي الرِّوَايَةِ أَرْبَعَةٌ : « نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَفْقِيَّتِهِمْ ، وَنَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ ، وَنَوْمُ الْكُفَّارِ
عَلَى يَسَارِهِمْ ، وَنَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ » .
وَالْمَنَامَةُ : ثوب يُنَامُ فيه وهو القطيفة وفي حديث عليٍّ ع **عَلَيْهِ السَّلَامُ** « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى
الْمَنَامَةِ » .

قال القتيبي . نقلا عنه . : هي الدكان هاهنا ، وفي غيره القطيفة.

(نهم)

في الحديث « **مَنْهُومان** لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ » **الْمَنْهُومُ** في الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام ، من **النَّهْمَةِ** بالتحريك. وهي إفراط الشهوة في الطعام ، وأن لا يمل عن الأكل ولا يشبع. يقال **هَمَّ** كفرح فهو **مَنْهُومٌ**. ويقال **نَهَمَ يَنْهَمُ** من باب ضرب : كثر أكله. ومنه حديث كُمَيْلٍ « **أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَاتِ** » أي حريصا عليها منهما فيهما. و**هَمَّ** بالشيء : إذا ولع به ، فهو **مَنْهُومٌ**. ومنه كَلَامُ حَفْصَةَ لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ « **مَا أَقَلَّ حَيَاكِ وَأَجْرَاكِ وَأَنْتَهُمَاكِ لِلرِّجَالِ** ». و**نَهَمَ** في الشيء **يَنْهَمُ** بفتحين : بلغ همته فيه ، فهو **نَهَمٌ**.

باب ما أوله الواو

(وجم)

في الحديث « **فَوَجِمْتُ** وَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ » **الْوَاِجِمُ** : الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام يقال ما لي أراك **وَاجِماً**!

ويوم **وَاجِمٌ** : شديد الحر.

وفي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « **وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ** » أي ساكتين من شدة الحزن.

(وخم)

في الحديث « **مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَأَعَمَّى قَلْبُهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقُّ** » أي استثقله فلم يستعذبه ، وصار الشيطان وليه.

يقال رجل **وَخِمَ** بكسر الخاء وإسكانها **وَوَخِيْمٌ** أي ثقیل بين **الْوَخَامَةِ** و**الْوُخُومَةِ**.

و**وَخِمَ** البلد بالضم **وَخَامَةً** فهو **وَخِيْمٌ** أي ثقیل.

و**اسْتَوْخِمَتِ** البلد ، فهو **وَخِمٌ** بالكسر والسكون أيضا : إذا كان غير موافق.

ومنه اشتقاق **التُّخْمَةِ** بالتحريك كهزمة ، وتسكن خاؤه في الشعر ، لأن الطعام يثقل فيضعف عن هضمه

، فيحدث منه الداء.

وهذا الأمر **وَخِيْمٌ** العاقبة أي ثقیل

ردىء.

(وِذَم)

الْوِذَام : جمع **وَذَمَة** وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتتفض. ومنه حديث عليّ عليه السلام في بني أمية « وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيَتْ هُمْ لَأَنْفُضَنَّاهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ **الْوَذَمَة** النَّزِيَّة ».

(وِزَم)

الْوِزَم : واحد **الأَوْزَام**. يقال **وَرِمَ** جلده **يَرِمُ** بالكسر فيهما ، قال الجوهري وهو شاذّ. و**تَوَرَّمَ** : مثله.

(وِسَم)

قوله تعالى ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ** ﴾ [١٥ / ٧٥] **الْمُتَوَسِّمُ** : المتفرس المتأمل المثبت في نظره ، حتى يعرف حقيقة سمت الشيء ، وفي حديث الأئمة عليهم السلام « نَحْنُ **الْمُتَوَسِّمُونَ** وَالسَّبِيلُ بِنَا مُقِيمٌ ».

قوله ﴿ **سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ** ﴾ [٦٨ / ١٦] أي سنجعل له **سِمَةً** أهل النار وهي أن يسود وجهه ، وإن كان الخرطوم هو الأنف لأن بعض الوجه يؤدي به عن بعض ، وقيل الخرطوم نفسه ، وعبر **بِالْوَسْمِ** عليه عن غاية الإهانة ، وقد تقدم في (حلف) مزيد كلام في الآية.

وَتَوَسَّمْتُ فيه الخير : أي رأيت **وَسْمَ** ذلك فيه.

وَوَسَمَهُ وَشَمًّا و**سِمَةً** إذا أثر فيه **بِسِمَةٍ** وكي ، والهاء عوض من الواو.

وَوَسَّمَ الرجل بالضم **وَسَامَةً** و**وَسَاماً** مثل جمل جمالا ، و**وَسَّمْتُ** الشيء **وَشَمًّا** من باب وعد : علمته.

وَالسَّمَّةُ : العلامة ، ويجمع **الْوَسْمُ** على **سِمَاتٍ** كعدة وعدات.

وَالْمِيسَمُ بكسر الميم : اسم الآلة التي يكوى بها ، ويعلم ، وأصله الواو ، وجمعه **مِيسَمٌ** و**مَوَاسِمٌ** ، الأولى على اللفظ والثانية على الأصل.

وَمَوْسِمٌ الحاج : مجتمعهم ، سمي بذلك لأنه معلم يجتمعون فيه ، والجمع **مَوَاسِمٌ**.

وَوَسَّمَ الناس **تَوْسِيماً** : شهدوا **الْمَوْسِمَ**

كما يقال عيدوا^(١).

الْوَسْمَةُ بكسر السين ، وهي أفصح من التسكين : نبت يخضب بورقه ، ويقال هو العظم ، وأنكر الأزهري السكون وفي القاموس : **الْوَسْمَةُ** ورق النيل أو نبات يختضب بورقه.

(وشم)

في حديث عليّ عليه السلام « وَاللّٰهُ مَا كَتَمْتُ **وَشْمَةً** » أي كلمة. حكاها الجوهري عن ابن السكيت « فيما عصيته **وَشْمَةً** » ويقال في « مَا كَتَمْتُ **وَشْمَةً** وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً » : إن **الْوَشْمَةَ** : غرزة الإبرة في البدن ، يعني « بمثل هذا المقدار ما كتمت شيئاً من الحق الذي يجب إظهاره علي ».

وَالْوَأَشْمَةُ **وَالْمُسْتَوْشْمَةُ** ذكرا في (نص) .

وَوَشَّمَتِ المرأة **تَشِمْ وَشْماً** من باب وعد.

(وصم)

الْوَصْمُ : الصدع في العود من غير بينونة.

وَالْوَصْمُ : العيب والعار ، يقال ما في فلان **وَصْمَةٌ** أي ليس فيه عيب ونقص.

(وضم)

الْوَضِيمَةُ : طعام المأتم

(وقم)

وَأَقِم : أطم من أطام المدينة ، وحرّة **وَأَقِم** مضافة إليه قاله الجوهري.

(وكم)

وَكَمَهُ الأمر أي أحزنه.

(ولم)

في الحديث ذكر « **الْوَلِيمَةُ** » هي طعام العرس ونحوه.

وَالْوَلَمُ : الحبل ، وكذا **الْوَلِيمَةُ** مشتقة من ذلك لأن فيها الوصلة واجتماع الشمل.

(١) من باب التفعيل أي شهدوا يوم العيد.

(وهم)

في الحديث « إِذَا رَأَيْتُمْ مُحِبًّا لِلدُّنْيَا فَأَتَهُمُ عَلَى دِينِكُمْ » هو من التَّهْمَةِ يقال اتَّهَمْتُهُ أي ظننت فيه ما نسب إليه.

وَالْوَهْمُ : السهو ، ومنه الحديث « فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ ، وَفِيهِنَّ الْقِرَاءَةُ ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ وَهْمٌ » يعني سهو.

وَمِنْهُ « الْإِمَامُ يَحْمِلُ أَوْهَامَ مَنْ خَلْفَهُ ».

وَالْوَهْمُ : ما يقع في الخاطر ، يقال وَهَمْتُ الشيء أَهْمُهُ وَهْمًا من باب ضرب أي وقع في خلدي.

وَأَوْهَمَ فِي صَلَاتِهِ : أسقط منها شيئاً.

وَوَهَمَ يَوْهَمُ وَهْمًا بالحركة إذا غلط.

وَوَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ بِالْكَسْرِ إِذَا غَلَطْتُ فِيهِ وَسَهَوْتُ.

وَوَهَمْتُ فِي الشَّيْءِ بِالْفَتْحِ أَهْمٌ وَهْمًا إِذَا ذَهَبَ وَهْمَكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تَرِيدُ غَيْرَهُ.

وَوَهَمْتُ أَي ظَنَنْتُ. وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْآخِرِسِ « يُجْرِكُ لِسَانَهُ ، يَتَوَهَّمُ تَوْهَمًا » يعني من غير تلفظ.

وَالتَّهْمَةُ : أصلها من الواو من الوَهْمِ : الظن وقد تفتح الهاء.

باب ما أوله الهاء

(هجم)

الْهَجُومُ عَلَى الْقَوْمِ : الدخول فيهم من غير استئذان ، يقال هَجَمْتُ عَلَيْهِ من باب قعد : دخلت عليه بغتة على غفلة منه

وَهَجَمَ : سكت وأطرق فهو هَاجِمٌ. ومنه حَدِيثُ الشَّاذِلِ الْمُنْقَطِعَةِ عَنْ قَطِيعِهَا « فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً » أي عرفت أن ذاك الراعي ليس راعياً لها ، فأطرقت متحيرة في أمرها إلى أين تذهب.

وَهَجَمْتُ الْبَيْتَ هَجُومًا : هدمته.

(هدم)

فِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدَمِ » يروى بإسكان الدال ، وهو اسم فعل ، ويروى بفتح الدال ، وهو ما انْهَدَمَ.

وَهَذَمْتُ البناء ، من باب ضرب : أسقطته .

وَالْهَدْمُ بالتحريك : ما تُهْدَمُ من جوانب البئر فسقط فيها .

وَالْهَدْمَةُ : الدفعة من المطر .

(هذرم)

في الحديث « لَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ هَذَرَمَةً لَيْسَ فِيهِ تَرْتِيلٌ » الْهَذَرَمَةُ : السرعة في القراءة ، قال الجوهري : يقال هَذَرَمَ ورده أي هَذَّه

(هرم)

الْهَرَمُ بالتحريك : كبر السن ، وقد هَرِمَ الرجل بالكسر فهو هَرِمٌ .

وَالْهَرْمَانُ بالضم : العقل ، يقال ما له هَرْمَانٌ .

(هرثم)

الْهَرَثَةُ : الأسد ، ومنه سمي الرجل « هَرَثَةً » .

(هزم)

قوله تعالى ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٢ / ٢٥١] أي كسروهم .

وَهَزَمْتُ الجيش من باب ضرب هَزَمًا وَهَزِيمَةً : كسرتَه فَانْهَزَمُوا .

وَهَزَمَ الأحزاب وحده : كسروهم .

(هشم)

قوله تعالى ﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ [٥٤ / ٣١] الْهَشِيمُ : الياض من النبات .

وَتَهَشَّمَ : تكسر .

وَهَشَمْتُ الشيء : كسرتَه ، ومنه سمي « هَاشِمٌ بن عبد مناف » لأنه أول من هَشَمَ الشريد لقومه ، واسمه

عمرو .

وَالْهَشْمُ : كسر الشيء الياض والمخوف وهو مصدر من باب ضرب .

ومنه « الْهَاشِمَةُ » وهي الشجرة التي تَهَشَّمُ عظم الرأس أي تكسره .

(هضم)

قوله تعالى ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [٢٠ / ١١٢] أي نقصا ، وَالْهَضْمُ : النقص .

قوله ﴿ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴾ [٢٦ / ١٤٨] أي منضم بعضه إلى بعض قبل أن ينشق عنه القشر ، وكذلك

﴿ طَلَعَ نَضِيدٌ ﴾ [٥٠ / ١٠] وَالْهَضْمُ : الكسر .

وَهَضَمْتُ الشيء : كسرتَه .

وَهَضَمَهُ حقه من باب تعب : ظلمه .

وَاهْتَضَمَهُ وَتَهَضَّمَهُ كذلك .

وَهَضَمَهُ : دفعه عن موضعه .

ورجل هَضِيمٌ ومُهْتَضِمٌ أي مظلوم .

وَالْمَاضُومُ : الذي يقال له الجوارش ، لأنه يَهْضِمُ الطعام ، قاله الجوهري .

وطعام سريع الإِهْضَامِ ، وبطيء الإِهْضَامِ .

(هكم)

تَهَكَّكُمُ عليه : إذا اشتد غضبه عليه .

(هلم)

قوله تعالى ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [٣٣ / ١٨] هَلُمَّ يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال .

يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز .

وأهل نجد يصرفونها هَلْمِي وهَلْمَا وهَلْمُنَّ .

قال الجوهري : والأول أفصح ، وقد توصل باللام فيقال هَلْمَ لك ، وهَلْمَ لكما ، ثم نقل عن الخليل : هَلْمَ

أصله لَمْ من قولهم « لَمْ الله شعثه » أي جمعه ، كأنه أراد لَمْ نفسك إلينا بالقرب منا ، وها للتنبيه وإنما حذفت

ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعلا اسما واحدا .

وقيل : أصله هل أم أي هل لك في كذا أمه أي قصده ، فركبت الكلمتان ، فقليل هَلْمَ . وقيل : لفظ هَلْمَ

خطاب لمن يصلح أن يجيب ، وإن لم يكن حاضرا ، ولفظ هَلْمُوا موضوع للموجودين الحاضرين ، ويفسره

الحديث « هَلْمَ إِلَى الْحَجِّ ، فَلَوْ نَادَى هَلْمُوا إِلَى الْحَجِّ ، لَمْ يَحْجَّ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَنْ كَانَ إِنْسِيًّا مَخْلُوقاً » .

وفي حديث إبراهيم وإسماعيل في الخَيْلِ « أَلَا هَلْمَ » وقد سبق في (ألا) .

وفي الحديث « لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيَّهُ وَهَلْمَ جَرًّا يَمُنُّ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ » وأصله من الجر :

السحب ، كما مر في (جر) .

(همم)

قوله تعالى ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا ﴾ [٥ / ١١] الآية اِهْمُ بالأمر : حديث النفس بفعله ، يقال :

هَمَّ بالأمر يَهْمُ هَمًّا ، وجمعه هُمُومٌ .

وَأَهْمُهُ الأَمْرُ : إذا عني به يحدث نفسه.

والفرق بين **الْهَمِّ** بالشيء والقصد إليه : أنه قد **يَهْمُ** بالشيء قبل أن يريده ويقصده بأنه يحدث نفسه به وهو مع ذلك مقبل على فعله.

قوله ﴿ **وَهَمُّوْا بِمَا لَمْ يَنَالُوْا** ﴾ [٩ / ٧٤] هو من قولهم **هَمَمْتُ** بالشيء **أَهْمُ هَمًّا** : أردته وقصدته ، كَان طَائِفَةٌ عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَوَقَّفُوا فِي طَرِيقِهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُهُمْ تَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَتَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا .

قوله ﴿ **وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَ بِهَا** ﴾ [١٢ / ٢٤] ذكر في (عصا) .

وَفِي صِفَاتِهِ تَعَالَى « مُرِيدٌ بِلَا هِمَّةٍ » .

أي لا عزم له على ما يفعله ، لأن **الْهِمَّةَ** والعزيمة يجوزان على من له قلب فيطمئن بها على فعل شيء في المستقبل.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا **هِمَّتَهُ** فَفَرَّقَ اللَّهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ **هِمَّتُهُ** الْآخِرَةُ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ذَلِيلَةٌ » **وَالْهِمَّةُ** أراد بها : العزم الجازم.

وَفِي صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ **الْهِمَمِ** » أي **الْهَمَمُ** البعيدة ، وبعدها : تعلقها بعليات الأمور ، دون محقراتها ، أي لا تدرك النفوس ذوات **الْهِمَمِ** البعيدة وإن اتسعت في الطلب ، كنه حقيقته

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ **الْهَمِّ** وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ » اه قيل هذا الدعاء من جوامع الكلم ، لما قالوا أنواع الرذائل ثلاثة : نفسانية ، وبدنية ، وخارجية . والأول بحسب القوى التي للإنسان العقلية والغضبية والشهوية ثلاثة أيضا ، و**الْهَمُّ** والحزن يتعلق بالعقلية ، والجبن بالغضبية ، والبخل بالشهوية ، والعجز والكسل بالبدنية ، والضلع والغلبة بالخارجية ، والدعاء يشتمل على الكل .

وَفِي دُعَاءٍ آخَرَ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ **الْهَمِّ** وَالْعَمِّ وَالْحَزَنِ » قيل : الفرق بين الثلاثة هو أن **الْهَمَّ** قبل نزول الأمر ويطرد النوم ، والغم بعد نزول الأمر ويجلب النوم ،

والحزن : الأسف على ما فات ، وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم.

وَأَهْمَنِي الأمر : أفلقني وأحزني.

وَالْمُهْمُ : الأمر الشديد.

وَقَوْلُهُ « إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا قَدْ انْفَرَدَ بِهِ هُوَ الْوُصُولُ إِلَى سَاحِلِ الْعِزَّةِ ».

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « بَعِيدٌ هَمُّهُ ، طَوِيلٌ عَمُّهُ » وذلك نظرا إلى ما بين يديه من الموت ، وما بعده ، وبحسب ذلك كان بعد هَمَّتِهِ في المطالب العالية ، والسعادة الباقية ، وشغل نفسه بعبادة ربه

وَهَمَّنِي المرض : أذابني.

وسنام مَهْمُومٌ : مذاب

وَالْهَمُّ بالكسر والتشديد : الشيخ الكبير ، والمرأة هَمَّةٌ.

وَالْهَمَامُ : الملك العظيم الهِمَّةُ.

وَالْهَمَامَةُ بتشديد ميم : واحدة الْهَوَامِ ، كدابة ودواب. قال الجوهري : ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأcnاش كالحية ونحوها ، وقد تطلق الْهَوَامُ على ما لا يقتل من الحيوان كالحشرات ، ومنه الْحَدِيثُ « أُعِيدُ نَفْسِي مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ »

وما له هَمَامَةٌ في هذا الأمر ولا هِمَّةٌ أي لا يَهْمُ به.

وَالْهَمَامَةُ : التردد.

وَالْهَمْهَمَةُ : ترديد الصوت في الصدر.

وَالْإِهْتِمَامُ : الاغتمام ، ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ تَكَفَّلَ فِي الرِّزْقِ فَاهْتِمَامَكَ لِمَا دَا ؟ ».

(هيم)

قوله تعالى ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ [٥٦ / ٥٥] قيل هي الإبل العطاش ، ويقال الرمل ، حكاية عن الأcnفش.

وَفِي الْحَدِيثِ ، وَقَدْ سُئِلَ عَلِيٌّ عَنِ الرَّجُلِ يَشْرَبُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، « قَالَ يُكْرَهُ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ شُرْبُ الْهَيْمِ . قِيلَ : وَمَا الْهَيْمُ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ ».

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ « قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ أَنْفَاسٌ أَفْضَلُ فِي الشُّرْبِ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُتَشَبَّهَ بِالْهَيْمِ ، وَقَالَ الْهَيْمُ النَّيْبُ » يَعْنِي الْمُسِنَّةَ مِنَ النَّوْقِ وَرُوي « الْهَيْمُ مَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ».

وَفِي الْحَبْرِ « لَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ ». وفيه تأويلات :
« منها » . أن العرب كانت تتشاءم بِالْهَامَةِ وهي الطائر المعروف من طير الليل ، وقيل هي البومة ، كانت إذا سقطت على دار أحد ، قال نعت إليه نفسه أو بعض أهله .
« ومنها » . أن العرب كانت تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هَامَةً ، وتقول « اسقوني من دم قاتلي » فإن أخذ بثأره طارت ، وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هَامَةً ويسمونها الصدى ، قيل : وهذا تفسير أكثر العلماء ، وهو المشهور .
وَقَوْلُهُ : « لَا صَفَرٌ » مر ذكره (١) .
وَهَامٌ عَلَى وَجْهِهِ يَهِيمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا : ذهب من العشق وغيره .
وَقَلْبٌ مُسْتَهَامٌ أَي هَائِمٌ .
وَالْهَيْامُ : العطش ، ومنه دعاء الاستسقاء « هَامَتْ دَوَابُنَا » أي عطشت .
وَالْهَيْامُ بِالضَّم : حالة شبيهة بالجنون تكون للعاشق .
وَالْهَيْامُ بِالْفَتْح : الرمل الذي لا يتماسك أن يسيل من اليد للينه ، قاله الجوهري .
وَالْهَامَةُ : الرأس والجمع هَامٌ ، ومنه الحديث « بئرُ بَرْهَوْتٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ هَامُ الْكُفَّارِ وَصَدَاهُمْ » والصدى مقصور : حشو الرأس والدماغ ، ومنه حديثُ الْحَمَّامِ « خُذْ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ وَضَعْهُ عَلَى هَامَتِكَ » أي على رأسك .

باب ما أوله الياء

(يتم)

قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [٩٣ / ٩] الْيَتِيمُ يُجْمَع عَلَى أَيْتَامٍ ، وَيَتَامَى فَالْيَتَامَى جَمْعُ يَتِيمٍ وَيَتِيمَةٍ ، وَالْأَصْلُ يَتَائِمٌ ، فَقُلِبَتْ وَاوا ، وَأَمَّا أَيْتَامٌ فَجَمْعُ يَتِيمٍ لَا غَيْرَ كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ قَالَهُ فِي الْمَغْرِبِ . نَقَلَا

(١) فِي (صَفَر) .

عنه ..

قال الجوهري **الْيَتِيمُ** في الناس من قبل الأب ، وفي البهائم من قبل الأم. وقال غيره : **وَالْيَتِيمُ** من الجواهر : الذي لا أخ له ، ومنه « درة **يَتِيمَةٌ** » أي لا أخت لها. و**يَتِيمٌ** الصبي بالكسر **يَتِيمٌ يَتِيمًا وَيَتِيمَانًا** بالتسكين فيهما.

(يسم)

الْيَاسَمِيُّ : نبت معروف ، قاله الجوهري : وهو معرب ، تقول شممت **الْيَاسَمِيَّ** ، وهذا **الْيَاسْمُونُ** فيجري مجرى الجمع

(يمم)

قوله تعالى ﴿ **فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** ﴾ [٥ / ٦] أي اقصدوا الصعيد الطيب ، يقال **يَمَّمْتُهُ** إذا قصدته ، ثم كثر استعمالهم هذه اللفظة ، حتى صار **التَّيَمُّمُ** مسح الجبهة واليدين بالتراب ، **فَالْتَّيَمُّمُ** في اللغة : القصد وفي الشرع : المسح المذكور لاستباحة ما هو مشروط به تقربا إلى الله تعالى.

قوله تعالى ﴿ **لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ** ﴾ [٢ / ٢٦٧] أي لا تعمدوه وتقصدوه ، وقد مر تمام الكلام في بابه.

وَالْيَمُّ : البحر الذي يقال له أساف ^(١) وفيه غرق فرعون.

وَالْيَمَامَةُ : اسم جارية زرقاء. قال الجوهري : كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ، يقال : أبصر من زرقاء **الْيَمَامَةِ**

وَالْيَمَامَةُ بلاد سميت باسم هذه الجارية وهي على ما في القاموس : دون الحديبية في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها.

وفي غيره **الْيَمَامَةُ** : مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف ، وصاحبها مسيلمة الكذاب ، والنسبة **يَمَامِيٌّ**.

(يوم)

قوله تعالى ﴿ **خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ** ﴾ [٤١ / ٩] أي وقتين ابتداء الخلق ، وانقضائه.

قَوْلُهُ ﴿ **فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ** ﴾ [٤١ / ١٠] أي في أربعة أوقات ، وهي التي يُخْرِجُ اللَّهُ

(١) وقيل : سوف ، وهو البحر الأحمر الحاجز بين وادي النيل ووادي سيناء ، اعترض طريق موسى ﷺ عند قفوله من أرض مصر قاصدا الأرض المقدسة.

فِيهَا أَقْوَاتُ الْعَالَمِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَحَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَمَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنَ الْخَلْقِ وَالشَّجَرِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مَعَاشُ الْحَيَوَانِ كُلِّهِ ، وَهِيَ الرَّيْبُغُ وَالصَّيْفُ وَالْحَرِيفُ وَالشَّتَاءُ ، فَنَفِي الشَّتَاءِ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ وَالْأَمْطَارَ وَالْأَنْدَاءَ وَالطُّلُولَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَيَسْقِي الْأَرْضَ وَالشَّجَرَ وَهُوَ وَقْتُ بَارِدٍ ، ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَهُ الرَّيْبُغُ وَهُوَ وَقْتُ مُعْتَدِلٍ حَارٍّ وَبَارِدٍ فَتَخْرُجُ الشَّجَرُ ثَمَارَهَا وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا ، فَيَكُونُ أَخْضَرَ ضَعِيفاً ، ثُمَّ يَجِيءُ وَقْتُ الصَّيْفِ وَهُوَ حَارٌّ فَيَنْضَجُ الثَّمَارُ وَيَصْلُبُ الْحُبُوبُ الَّتِي هِيَ أَقْوَاتُ الْعَالَمِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ الْحَرِيفُ فَيُطَيَّبُهُ وَيُبْرِدُهُ ، وَلَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ شِتَاءً وَاحِداً لَمْ يَخْرُجِ النَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ رَيْباً لَمْ تَنْضَجِ الثَّمَارُ وَلَمْ تَبْلُغِ الْحُبُوبُ ، وَلَوْ كَانَ صَيْفاً لَأَحْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ ، وَهَكَذَا. فَجَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَوْقَاتَ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ ، وَجَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَقْوَاتَ

﴿سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ﴾ [٤١ / ١٠] يَغْنِي الْمُحْتَاجِينَ لِأَنَّ كُلَّ مُحْتَاجٍ سَائِلٌ. كَذَا فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُمْ ع

قوله ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [٥ / ١١٩] قرئ ﴿ هَذَا يَوْمٌ ﴾ بالرفع والإضافة ، وبالنصب إما على أنه ظرف ل ﴿ قَالَ ﴾ ، وإما على أن ﴿ هذا ﴾ مبتدأ والظرف خبره.

قال الشيخ أبو علي قوله ﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [٩ / ١٠٨] قال : من أول الأَيَّامِ كما يقال لقيت كل رجل يريد كل الرجال.

وَالْيَوْمُ : معروف من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس ، لقوله تعالى ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [٢ / ١٨٧] الآية.

وجمع اليَوْمُ : أَيَّامٌ ، وأصله أَيَّامٌ فأدغمت

قوله ﴿ وَذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [١٤ / ٥] أي بنعمة إنجائهم من آل فرعون ، وظلل عليهم الغمام. وقيل بنعمة الله التي انتقم الله بها من الأمم السالفة ، فتكون « أَيَّامُ اللَّهِ » كناية عن عقوباته التي نزلت بمن

مضى في الأَيَّامِ الخالية. قوله ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ [٨٢ / ١٩] قال الشيخ أبو علي : قرأ ابن كثير وأهل البصرة « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ » بالرفع ، والباقون بالنصب ، والمعنى يَوْمٌ لَا يَمْلِكُ أَحَدُ الدِّفَاعِ عَنْ غَيْرِهِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ كَمَا يَمْلِكُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ذَلِكَ.

قوله ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [٦٩ / ٧] قيل هي أَيَّامُ الْعَجُوزِ ، وذلك أَنَّ عَجُوزًا مِنْ عَادٍ دَخَلَتْ سَرِيًّا فَأَنْزَعَتْهَا الرِّيحُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَأَهْلَكَتَهَا وَقِيلَ سَمِيتَ أَيَّامُ الْعَجُوزِ لَأَنَّهَا فِي عَجْزِ الشِّتَاءِ أَيِ فِي آخِرِهِ.

وفي الحديث « لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ » قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَوْمُ السَّبْتِ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَالْأَحَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَالثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَالْأَرْبَعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا ، وَالْخَمِيسُ ابْنِي الْحَسَنِ ، وَالْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ عَصَابَةُ الْحَقِّ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجُورًا. فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ ، فَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا ، فَيُعَادُوَكُمْ فِي الْآخِرَةِ .

وَأَيَّامُ الْعَرَبِ : وَقَائِعُهَا.

وفيه عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « الْحَمَامُ يَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا يُكْتَرُ اللَّحْمُ » قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ : الْيَوْمُ الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ « يَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا ». خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، أَيِ دَخُولِهِ فِي يَوْمٍ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا. « أَيِ لَا دَخُولَ فِيهِ ، » وَيَكْثَرُ « عَلَى وَزْنِ يَكْرَمُ خَبَرٌ ثَانٍ لِلْمُبْتَدَأِ الْمَحْذُوفِ وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ « الرِّمَانُ حُلُوٌ حَامِضٌ » فِي عَدَمِ تَمَامِيَةِ الْكَلَامِ بِدُونِ الْخَبَرِ الثَّانِي ، فَتَأْمَلْ ، ثُمَّ قَالَ وَجْهُ التَّأْمَلِ : أَنَّ نَقُولَ : الْيَوْمُ الْأَوَّلُ لَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فَكَيْفَ يَجْعَلُ خَبْرًا عَنْهُ ، فَلَيْسَ هَذَا التَّرْكِيبُ مِنْ قَبِيلِ « الرِّمَانُ حُلُوٌ حَامِضٌ » لِإِمْكَانِ الْاِقْتِصَارِ عَلَى خَبَرٍ وَاحِدٍ ، وَيُمْكِنُ دَفْعُهُ بِنَوْعٍ مِنَ التَّكْلُفِ.

ويَا مُنْ بَنُ نُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَرِقَ فِي الطُّوفَانِ قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ.

كتاب النون

باب ما أوله الألف

(ابن)

في الحديث « أَمَى اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرًّا حَتَّى يَأْتِيَ إِبْنَانُ أَجَلِهِ » أي حينه ووقته.
 وإِبْنَانُ الشيء بالكسر والتشديد : وقته. يقال « كل الفواكه في إِبْنَانِهَا » ومنه فيأتي إِبْنَانُ الزكاة.
 والمَأْبُونُ : المعيب.
 والأُبْنَةُ : العيب.
 ولا يُؤْبَنُ : لا يعاب.
 والأُبْنَةُ بالضم : العقدة في العود

(أتن)

الأَتَانُ بالفتح : الأنثى من الحمير ، ويجمع في القلة على أَتْنٍ مثل عناق وأعناق ، وفي الكثرة على أَتْنٍ وَأَتْنٍ
 بضمتين وأما قول الشاعر :
 فهل أنت إن ماتت أَتَانُكَ راحل إلى آل بسطام بن قيس فخطاب
 فعلى الاستعارة ، والمراد الزوجة ، والوجه في خطاب ، الرفع لكنه جر للمجاورة.

(أجن)

في الحديث « نَهَى عَنْ الْوُضُوءِ فِي الْمَاءِ الْأَجَنِ » أي المتغير لونه وطعمه ، يقال أَجَنَ الماء من باب قعد
 وضرب : تغير لونه وطعمه فهو أَجَنٌ كضارب اسم فاعل.
 وَأَجَنَ أَجَنًا مثل تعب تعباً فهو أَجَنٌ لغة ، ومنه حديث عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْخُذُ عِلْمُهُ مِنْ أَهْلِهِ بَلْ مِنْ
 الرُّأْيِ وَخَوِّهِ « قَدْ ارْتَوَى مِنْ أَجَنِ ».
 والإِجَانَةُ بالكسر والتشديد : واحدة الأَجَاجِينِ وهي المكن ، والذي يغسل فيه الثياب.
 والإِجَانَةُ أيضاً : موقع الماء تحت الشجرة والجمع أَجَاجِينُ ، وَمِنْهُ « يَحِبُّ عَلَى الْعَامِلِ تَنْقِيَةُ الْأَجَاجِينِ ».
 والمراد ما يحوط حول الأشجار.
 والأُجْنَةُ بالضم : لغة في الوُجْنَةِ واحدة الوُجْنَاتِ

(احن)

في الحديث « أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةٍ فِيهِ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ ». ثم فسر الإْحْنَةُ بالشحناء ، وفي كلام أهل اللغة الإْحْنَةُ بكسر الفاء : واحدة الإِحْنِ وهي الضغائن ، يقال في صدره علي إْحْنَةٌ أي حقد.

وَأَحْنُ الرجل يَأْحَنُ من باب تعب : حقد وأظهر العداوة.

وَالِإْحْنَةُ اسم منه والجمع إِحْنٌ كسدره وسدر

(اذن)

قوله تعالى **الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ** [٥ / ٤٥] هي بسكون الذال وضمها : معروفة.

قوله ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [٩ / ٦٢] أي يسمع ما يجب استماعه ، ويقبل ما يجب قبوله

قوله : ﴿ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٩ / ٦٢] أي أُذُنٌ في الخير وليس أُذُنًا في غير ذلك

ورجل أُذُنٌ بالسكون : يسمع كلام كل أحد ويصدقه ، ومنه حديث الأخلاء الماكرين.

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بشرا عندهم أُذُنٌ

ويروى **أُذِنُوا** بالواو على لفظ الماضي يعني **أُذِنُوا** في الكلام.

وجمع **الْأُذُنِ آذَانٌ** ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ [١٨ / ١١].

قوله ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [٧ / ١٦٦] الخطاب للنبي ﷺ قال المفسر : معناه واذكر يا محمد إذ **أَذَّنَ** وأعلم ربك ، فإن **تَأَذَّنَ** و**أَذَّنَ** بمعنى.

وقوله ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [٢ / ٢٧٩] أي اعلّموا بها من **أَذَّنَ** بالشيء إذا علم به.

وقرىء « **فَأَذِنُوا** » أي أعلّموا غيركم والحرب من الله : النار ، ومن الرسول : القتال.

قوله ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ [١٢ / ٧٠] أي ثم نادى مناد ، يقال **آذَنَ** : أعلم ، و**أَذَّنَ** : أكثر الإعلام.

قوله ﴿ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [٢١ / ١٠٩] أي أعلمتكم ، واستوينا في العلم معا.

و**آذَنْتَنَا** : أعلمتنا.

و**آذَنْتَاكَ** : أعلمناك.

قوله ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْ مِنْهَا ﴾

قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَيَاذَنْ اللَّهُ ﴿ [٥٩ / ٥] ﴾ أي قطعها بِإِذْنِ اللَّهِ وأمره ﴿ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

قوله ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١٠٢ / ٢] أي بأمره تعالى لأنه وغيره من الأسباب غير مؤثر بالذات بل بأمره تعالى .

قوله ﴿ تُوْنِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [١٤ / ٢٥] أي بتيسير خالقها وتكوينه .

قوله ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [٣٨ / ٧٨] .

رَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قَالَ : سئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ : نَحْنُ وَاللَّهُ الْمَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا ، قَالَ : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ : مُجَدِّدُنَا ، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا ، وَنَشْفَعُ لَشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا . » .

قوله ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ [٢٢ / ٢٧] أي ناد فيهم ، والخطاب لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، والنداء في الحج « أن يقول حجوا وعليكم بالحج » .

رَوَى أَنَّهُ صَعِدَ أَبَا قُبَيْسٍ فَقَالَ « أَيُّهَا النَّاسُ حُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ » فَأَسْمَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ كُلَّ مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ بِالْحَجِّ ، بِأَنَّهُ يَحُجُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَأَجَابُوهُ بِالتَّلْبِيَةِ ، فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَعَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ جَاءَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَهُ أَنْ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ وَمَا مَبْلُغُ صَوْتِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَذِّنْ وَعَلَيَّ الْبَلَاغُ ، فَعَلَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَقَامَ وَأَشْرَفَ حَتَّى صَارَ كَأَطْوَلِ الْجِبَالِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَشَرْفًا وَعِزًّا ، وَنَادَى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ ، فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . » .

قال بعض الأعلام : وفيه إشارات لطيفة منها : أن إجابة من كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع بهذه الدعوة على لسان إبراهيم

عليه السلام ، وما بعده من الأنبياء وهم المراد بالسماع الذين أجابوا دعوته لحجهم ، وصدقوا ما بلغه عن ربه تعالى .

قوله ﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴾ [٨٤ / ٢] قال الشيخ أبو علي : **الْأَذَانُ** الاستماع يقول العرب : **أَذِنَ** لك هذا الأمر **إِذْنًا** بمعنى استمع لك ، ومعنى ﴿ **أَذْنَتْ لِرَبِّهَا** ﴾ أي استمعت وأطاعت في الانشقاق ، وانقادت لتدبير الله ، وحق لها أن **تَأْذَنَ** بالانقياد لأمر ربها الذي خلقها وتطيع له . ثم قال في قوله ﴿ **وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ** ﴾ [٨٤ / ٥] الثانية : ليس هذا تكراراً ولكن الأول في صفة السماء والثاني في صفة الأرض ، وهذا كله من أشراف الساعة .

وَالِاسْتِئْذَانُ : طلب **الإِذْنِ** .

قال تعالى ﴿ **لَيْسْتَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ [٥٨ / ٢٤] الآية . أمر الله تعالى بأن **يَسْتَأْذِنَ** العبد والأطفال ﴿ **الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ** ﴾ من الأحرار ﴿ **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** ﴾ في اليوم واللييلة : قبل صلاة الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع ولبس الثياب ، وبالظهيرة لأنه وقت وضع الثياب للقائلة وبعد صلاة العشاء لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم . وسمي كل وقت من هذه الأوقات عورة .

وفي الحديث تكرر ذكر « **الْأَذَانِ** » . وهو بفتح الفاء . لغة : الإعلام والإجازة ، إما من **الإِذْنِ** بمعنى العلم أو من **الإِذْنِ** بمعنى الإجازة ، وعلى التقديرين إما أصله **الإِيزَانُ** كالأمان بمعنى الإيمان والعطاء بمعنى الإعطاء . أو هو فعال بمعنى التفعيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم

وشرعا : ألفاظ متلقاة من الشارع .

وَالْمِئْذَنَةُ بكسر الميم وسكون الهمزة : المنارة .

وَأَذْنَتْ له في كذا : أطلقت له في فعله . ومثله **أَذِنَ** لي في فعله . **وَأَذْنَتْ** للعبد في التجارة فهو **مَأْذُونٌ** له . والفقهاء يحدفون الصلة ويقولون العبد **المَأْذُونُ** .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ فَلَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَلَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنٍ ».

قال بعض الشارحين : **الإِذْنُ** مقارن لحدوث الفعل والترك ، وإن مصداقه الحيلولة أو التخلية ، ومعناه ليس ما شاءوا صنعوا ، بل فعلهم معلق على إرادة حادثة متعلقة بالتخلية أو بالصرف ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ « أَنَّ تَأْثِيرَ السَّحْرِ مَوْقُوفٌ عَلَى إِذْنِهِ تَعَالَى ». وكأن السر في ذلك أنه تعالى قال : لا يكن شيء من طاعة أو معصية أو غيرها كالأفعال الطبيعية إلا **بِإِذْنٍ** جديد مني فيتوقف في كل حادث على **الإِذْنِ** توقف المعلول على شرطه لا توقفه على سببه.

وَالْإِذْنُ بالمد : الحاجب.

وَإِذْنٌ : حرف مكافأة وجواب ، قال الجوهرى : إن قدمت على الفعل المستقبل نصبت بها لا غير ، وإن أخرتها ألغيت وقلت أكرمك **إِذْنٌ** ، وإن كان الفعل بعدها فعل الحال لم تعمل فيها العوامل الناصبة.
قال : وإذا وقفت على **إِذْنٌ** قلت : **إِذَا** ، كما تقول زيدا.

وَإِذْ يُنَوِّنُ : . بكسر الذال وسكون الياء المثناة التحتانية ، على ما صح في النسخ . : اسْمٌ لِعَابِدِ الْعِجْلِ بِأَمْرِ السَّامِرِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ الْخُمْسَةِ الَّذِينَ دَبَّحُوا الْبَقْرَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِدَبْحِهَا ، وَأَخُوهُ مَيْدُونَةُ ، وَابْنُ أُخِيهِ ، وَابْنَتُهُ ، وَأَمْرَأَتُهُ.

(أَسَن)

قوله تعالى : ﴿ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ [٤٧ / ١٥] أي غير متغير كالآجن المتغير الطعم ، يقال : **أَسَنَ** الماء **أُسُونًا** من باب قعد ، و**يَأْسِنُ** بالكسر أيضا : تغير فلم يشرب فهو **آسِنٌ** على فاعل.
وَأَسِنَ **أَسَنًا** فهو **آسِنٌ** مثل تعب فهو تعب لغة قاله في المصباح.

(أَفَن)

قوله تعالى ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [٥٥ / ٤٨] أي أغصان.
وَفِي حَدِيثِ النَّسَاءِ « فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْأَفْنِ وَعَزْمُهُنَّ إِلَى الْوَهْنِ » **الْأَفْنُ**

بالتحريك ضعف الرأي ، قاله الجوهري.

وقال غيره **الْأَفُّ** : النقص.

ورأي **أَفٍّ** و**مَأْفُونٌ** : ناقص.

و**الْأَفْيُونُ** : لبن الخشخاش ، وهو مأخوذ من **الْأَفْنِ** ، وهو أن لا يبقى الحالب من اللبن في الضرع شيئاً.

(أمن)

قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ** ﴾ [٤ / ١٣٥] الآية قال المفسر : هو خطاب

للمسلمين. قوله **آمِنُوا** أي اثبتوا على **الإيمان** ودوموا عليه.

قوله ﴿ **فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ** ﴾ [٢ / ٢٨٣] **الْأَمَانَةُ** ما **يُؤْتَمَنُ** عليها الإنسان ، و**ائْتَمَنَهُ** على

الشيء **أَمَنَهُ** ، يقال **أُؤْتِمِنَ** فلان . على ما لم يسم فاعله . فإن ابتدأت به صيرت الهمزة الثانية واوا ، لأن كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الأخرى ساكنة ، فلك أن تصيرها واوا إن كانت الأولى مضمومة أو ياء إن كانت الأولى مكسورة نحو **ائْتَمَنَهُ** ، أو ألفا إن كانت الأولى مفتوحة نحو **آمَنَ**.

قوله ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا**

الْإِنْسَانُ ﴾ [٣٣ / ٧٢] الآية. قيل المراد **بِالْأَمَانَةِ** : الطاعة ، وقيل العبادة و**رُوي** « **أَنْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا**

حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ يَتَمَلَّلُ وَيَتَزَلَّزَلُ فَيَقَالُ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ : جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ، وَقْتُ

أَمَانَةِ عَرَضَهَا اللَّهُ ﴾ **عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا** ﴾ « وعرضها على

الجمادات وإبائها وإشفاقها : مجاز. وأما حمل **الْأَمَانَةِ** فهو مثل قولك فلان حامل **لِلْأَمَانَةِ** ومحمّل لها يريد لا يؤديها إلى صاحبها حتى يخرج عن عهدها ، لأن **الْأَمَانَةَ** كأنها راكبة **لِلْمُؤْتَمِنِ** عليها فإذا أداها لم تبقى راكبة له ولم يكن هو حاملاً لها ، والمعنى فأبين أن لا يؤديها ، وأبى الإنسان إلا أن يكون محتملاً لها فلا يؤديها.

وفي الجمع : اختلف في معنى عرض **الْأَمَانَةِ** على أقوال « أحدها » أن المراد العرض على أهلها فحذف

المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وعرضها عليهم تعريفه إياهم :

أن في تضييع **الأمانة** الإثم العظيم وكذلك في ترك أوامر الله تعالى وأحكامه فبين تعالى جرأة الإنسان على المعاصي ، وإشفاق الملائكة من ذلك فيكون المعنى ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى** ﴾ أَهْلِ ﴿ **السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ** ﴾ من الملائكة والانس والجن ﴿ **فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا** ﴾ أي فأبى أهلهم أن يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها ، ﴿ **وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا** ﴾ أي أشفقن ^(١) أهلهم من حملها ﴿ **وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا** ﴾ لنفسه بارتكاب المعاصي ﴿ **جَهُولًا** ﴾ بموضع **الأمانة** في استحقاق العقاب على الخيانة فيها. **وَأَمْنُهُ** على كذا **وَأَتَمَّنْتُهُ** بمعنى.

وقرأ ما لك لا **تَأْمَنُنَا** على يُوسُفَ [١٢ / ١١] بين الإدغام والإظهار ، وعن الأخفش : الإدغام أحسن.

قوله ﴿ **ثُمَّ أبلغه مَأْمَنُهُ** ﴾ [٩ / ٧] أي موضع أَمْنِهِ إن لم يسلم. قوله ﴿ **قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ** ﴾ [٤٠ / ٢٨] قِيلَ اسْمُهُ حَزِيزُ بْنُ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ ، وَكَانَ بَجَارًا لَهُ ، وَهُوَ الَّذِي بَجَرَ التَّابُوتَ لِأُمِّ مُوسَى حِينَ قَذَفَتْهُ فِي الْبَحْرِ ، وَقِيلَ كَانَ خَازِنًا لِفِرْعَوْنَ قَدْ خَزَنَ لَهُ مِائَةَ سَنَةٍ وَكَانَ **مُؤْمِنًا** خَالِصًا يَكْتُمُ **إِيمَانَهُ** فَأَخَذَهُ يَوْمَئِذٍ مَعَ السَّحَرَةِ ، وَفُتِلَ صَلْبًا. قوله ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** ﴾ [٢ / ١٤٣] أي صلواتكم **وَالْإِيمَانُ** هنا الصلوة. قوله ﴿ **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ** ﴾ [٤ / ٩٢] يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث. قَوْلُهُ ﴿ **فَأَمِنْ لَهُ لُوطٌ** ﴾ [٢٩ / ٢٦] قِيلَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ بِهِ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ. قوله ﴿ **وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ﴾ [٩ / ٣٥] أي **الْأَمِينِ** يعني مكة ، وكان آمِنًا قبل مبعث النبي ﷺ لا يغار عليها.

قوله ﴿ **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** ﴾ [٣ / ٩٧] أي من العقاب إذا قام بحقوق الله تعالى ، وقيل **آمِنًا** من القتل ، وقيل

(١) كذا في التسخ وفي الأصل. والصحيح : أشفق.

إِنَّ مَكَّةَ كَانَتْ أَمْنًا قَبْلَ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحُسْفِ وَالزَّلَازِلِ وَالطُّوفَانِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمُهْلِكَاتِ ، وَإِنَّمَا تَأَكَّدَ ذَلِكَ بِدُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ الْأَمَانُ لِلصِّيدِ.

قوله ﴿ فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٣٨ / ٣٩] جعل الله لسليمان أن يحبس من يشاء من الجن والإنس ويطلق من يشاء. يقال مَنَنْتُ على الأسير : أطلقته.

قوله تعالى ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [٢ / ٧٨] الكتاب التوراة.

وقوله ﴿ إِلَّا أَمَانِي ﴾ أي إلا ما هم عليه من أَمَانِيهِمْ إن الله يعفو عنهم ، ولا يؤاخذهم بخطاياهم. وقيل إلا أكاذيب مختلفة من علمائهم فقبلوها على التقليد ، كما قال أحدهم هذا شيء رويته أم تمنيته أي اختلقته.

وقيل إلا ما يقرءون من كتاب الله كقول الشاعر :

تمنى كتاب الله أول ليله

قوله ﴿ أَمْنَةٌ نُّعَاسًا ﴾ [٣ / ١٥٤] الْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ مصدر أَمِنْتُ.

وَالْأَمْنَةُ أيضا : الذي يثق بكل شيء وكذلك الْأَمْنَةُ كهمزة.

وَالْأَمْنُ : الْأَمَانُ.

قال تعالى ﴿ لَهُمُ الْأَمْنُ ﴾ [٦ / ٨٢] أي الْأَمَانُ.

قوله ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [١١ / ٤٠] قيل يعني نوحا عَلَيْهِ السَّلَامُ قيل كانوا ثمانية وقيل كانوا اثنين

وسبعين رجلا وامرأة.

قوله ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١٠ / ١٠٠] ظاهره تحريم الْإِيمَانِ عليها ، ولكن

على معنى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ هَا بِالْإِيمَانِ كَمَا هُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالْإِيمَانُ لغة هو التصديق المطلق اتفاقا من الكل ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾ [١٢ / ١٧]

.[

وشرعا على الأظهر هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده ، وبصفاته ، وبرسله بأن يصدق بأنهم صادقون

فيما أخبروا به عن الله ، وبكتبه بأن يصدق بأنها

كلام الله وأن مضمونها حق ، وبالبعث من القبور والصراف والميزان ، وبالجنة والنار ، وبالملائكة بأنهم موجودون وأنهم ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ، يسبحون الله بالليل والنهار ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ ، مطهرون من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلك ، مبرءون عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور ولا إناث ، بل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسلا إلى من شاء من عباده.

وفي الحديث . وَقَدْ سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَذَى مَا يَكُونُ الْعَبْدُ بِهِ مُؤْمِنًا . فَقَالَ « يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُتَرَّى بِالطَّاعَةِ ، وَيَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

وَالْإِيمَانُ يَرِدُ عَلَى صِيغَتَيْنِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالْإِيمَانُ لِلَّهِ .

فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ التَّصَدِيقُ بِإِثْبَاتِهِ عَلَى النِّعَةِ الَّتِي يَلِيقُ بِكِبَرِيَّاتِهِ .

وَالْإِيمَانُ لِلَّهِ هُوَ الْخُضُوعُ وَالْقَبُولُ عَنْهُ وَالِاتِّبَاعُ لِمَا يَأْمُرُ وَالِانْتِهَاءُ لِمَا يَنْهَى .

وَفِي كَشْفِ الْعُمَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الْإِيمَانُ تَابَتْ فِي الْقَلْبِ ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتُ فَمَرَّةٍ يَفُوزُ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبُرُ الْحَدِيدِ وَمَرَّةً يَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ بَالِيَةٌ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَسَائِلُ إِلَى اللَّهِ : الْإِيمَانُ الْكَامِلُ » أَيِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ هُوَ أَصْلُهُ ، وَبَاقِي الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ كَمَالَاتُ .

وَفِيهِ « لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ » هَذَا الْكَلَامُ وَنَحْوُهُ وَعِيدٌ لَا يَرَادُ بِهِ حَقِيقَةُ الْإِيْقَاعِ ، وَإِنَّمَا يَقْصَدُ بِهِ الزَّجْرُ وَالرَّدْعُ وَنَفْيُ الْفَضِيلَةِ دُونَ الْحَقِيقَةِ فِي رَفْعِ الْإِيمَانِ وَإِبْطَالِهِ .

وَفِيهِ « مَنْ صَامَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا فَكَذَا » أَيِ تَصَدِيقًا بِاللَّهِ وَبِوَعْدِهِ ، وَإِيمَانًا مَفْعُولٌ لَهُ ، وَيجوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْحَالِ ، أَيِ صَامَ مُؤْمِنًا وَمَصْدَقًا ، وَيجوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيِ صَامَ صَوْمَ مُؤْمِنٍ مَصْدَقٌ لَهُ . قِيلَ : وَأَحْسَنُ الْوُجُوهِ كَوْنُهُ مَفْعُولًا . وَالْمُؤْمِنُ : مَنْ كَانَ مُتَصِفًا بِالْإِيمَانِ ، وَهَلْ يَكْلِفُ الدَّلِيلُ ؟ قَالَ الْحَقِيقُ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : الْمُؤْمِنُ مَنْ كَانَ يَعْتَقِدُ

اعتقاد الإمامية ، وإن لم يكن عنده دليل .

وقريب منه ما نقل عن المحقق الطوسي .

وقيل لا بد منه ولو إجمالاً .

وفي حديث رِفاعَةَ « أَتَدْرِي يَا رِفاعَةُ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ : لَا أَدْرِي! قَالَ : لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُ » .

وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَفِيهِ « نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ » وهذا على التشبيه لا الحقيقة لأَنَّهُمَا يَفِيضَانِ فَيَسْقِيَانِ الْحَرثَ بِلَا مَوْنَةٍ وَكَلْفَةٍ ، وَجَعَلَ الْآخِرِينَ كَافِرِينَ لِأَنَّهُمَا لَا يَسْقِيَانِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِمَا إِلَّا بِمَوْنَةٍ وَكَلْفَةٍ فَهَذَانِ فِي الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنِينَ ، وَهَذَانِ فِي قَلَةِ النَّفْعِ كَالْكَافِرِينَ .

وفي الدُّعَاءِ « وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا آمِنًا » أي من الذنوب التي بيني وبينك ، بأن توفقني للتوبة منها قبل الموت ، ومن التي بيني وبين خلقك ، بأن توفقني للخلاص منها .

وفيه « لَا تُؤْمِيْ مَكْرَكَ » قيل فيه كالاستدراج ونحوه .

وفيه « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ أَوْ ذَاكِرًا لَهُ بِخَيْرٍ » فقولهِ بِالْأَمَانَةِ أي كالوديعة التي يجب حفظها .

وفي المجمع في قَوْلِهِ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ » : إِلَّا ثَلَاثَةٌ كَمَا إِذَا سَمِعَ فِي الْمَجْلِسِ قَائِلًا يَقُولُ أُرِيدُ أَقْتُلُ فَلَانَا ، وَأُرِيدُ الزَّنا بِفُلَانَةٍ ، أَوْ أَخَذَ مَالَهُ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَرَهُ .

وفي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثِقَةً أَوْ ذَاكِرًا لَهُ بِخَيْرٍ » .

وفي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الرَّشِيدِ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ ، وَخَاصَّةً بِمَجْلِسِكَ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ » .

وَالْأَمِينُ : الْمُؤْتَمَنُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ أَمِينُ اللَّهِ

عَلَى رِسَالَتِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤَدُّونَ أَمَنَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » أَي مِمَّنْ يَصْدُقُونَهُمْ وَيَأْتِمُونَهُمْ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ.

قِيلَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : أَمَا فِي الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَا فِي اللَّحْمِ وَالدَّمَاءِ فَقِيلَ فِيهِ إِنَّ مِنْ صَدْرٍ مِنْهُ ذَلِكَ جَازَ اسْتِحْلَالَ لَحْمِهِ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ ، وَلَحْمٌ يُؤْخَذُ مِنْ بَلَدٍ هُوَ فِيهِ ، وَأَمَا فِي الدَّمَاءِ فَمَعْنَاهُ أَنْ مِنْ صَدْرٍ مِنْهُ إِهْرَاقُ دَمٍ جَازَ اسْتِحْلَالَهِ ، وَمِثْلُهُ « الْعُلَمَاءُ أَمَنَاءُ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا ».

وَالْأَمَانُ : عَدَمُ الْخَوْفِ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ « كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُلِّ الْأَمَانِ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : الْمُرَادُ أَمَانُ أُمَّتِهِ مِنَ النَّارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [٩٣ / ٥] وَهُوَ ﷺ لَا يَرْضَى بِدُخُولِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى النَّارِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَحُلُّ الْأَمَانِ : اسْتِعَارَةٌ ، وَذَكَرَ الْكُسُوفُ تَرْشِيحًا.

وَأَمِينٌ بِالْمَدِّ ، وَالْقَصْرُ لُغَةٌ ، بِمَعْنَى « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ ». وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ : « فليكن كذلك ».

وَأَمَنْتُ عَلَى الدَّعَاءِ تَأْمِينًا : قُلْتُ عِنْدَهُ آمِينَ.

وَمِنْهُ « فَلَانٌ يَدْعُو وَفُلَانٌ يُؤَمِّنُ عَلَى دَعَائِهِ ».

وَالرَّجُلُ الْمَأْمُونُ : الْمُتَصِفُ بِالْأَمَانَةِ.

وَكَذَا الْحَائِضُ الْمَأْمُونَةُ.

وَالْمَأْمُونُ مِنَ أَلْقَابِ الْخُلَفَاءِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ.

وَأَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ : أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ تُوفِّيَتْ وَلِلنَّبِيِّ أَرْبَعُ سِنِينَ ، وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ وَهُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ ، وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلِلنَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ كَذَا فِي الْكَافِي.

وَأَمْنَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ : زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(أَنْ)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [١٥ / ٧٩] يَعْنِي قَوْمَ لُوطَ وَالْأَيْكَةَ

﴿لِيَامَامٍ مُبِينٍ﴾ أي لبطريق واضح.

قوله ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [١٥ / ٧٩] إن هي المخففة من المثقلة ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ، تقديره : وَإِنْ الشَّانَ والحديث ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أي ظاهر. وفي حديثِ الْمُحْتَضَرِ « إِذَا سَأَلْتَ عَيْنَاهُ فَأَعْلَمْ أَنَّه ». أي أَنَّه قد مات. وَأَنَّ الرجل من الوجد يَكُنُّ بالكسر أَيْنَاءً أو أَنَاءً بالضم : صوت. وقولهم لا أفعله ما إِنَّ في السماء نجم ، أي كان في السماء نجم. وَإِنَّ الساكنة المكسورة هي حرف للجزاء توقع الثاني من أجل وقوع الأول ، كقوله « إِنَّ تَأْتِي آتَكَ » و « إِنَّ جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ ».

ولها في العربية معان : تكون شرطية كما تقدم.

ونافية نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [٦٧ / ٢٠] ونحو قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [٤٦ / ٢٦] وسيجيء معنى الآية. ومخففة من المثقلة ، وهذه لا بد فيها من دخول اللام في خبرها عوضا مما حذف من التشديد ، لئلا يلتبس بمعناه للنفي.

فإن دخلت على الجملة الاسمية جاز الأعمال ، وعليه قراءة بعضهم وَإِنْ كُلاً لَمَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ [١١ / ١١١] والإهمال وهو كثير نحو ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٤٣ / ٣٥]. وَإِنْ دخلت على فعلية وجب إهمالها نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [٢ / ١٤٣] و ﴿إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [١٧ / ٧٣] وزائدة نحو قول الشاعر :

وما إِنْ طَبْنَا جَبْنَ^(١)

وجوابا للقسم نحو « والله إِنْ فعلت » أي ما فعلت.

وأما أَنْ المفتوحة الهمزة فهي في العربية لمعان : تكون حرفا مصدريا ناصبا للفعل المضارع نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٢ / ١٨٤] ﴿إِلَّا

(١) ولكن منايانا ودولة آخرينا.

أَنْ قَالُوا ﴿ [٥ / ٧] .

ومخففة من الثقيلة نحو ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [٨٩ / ٢٠] وقوله ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٠ / ١٠] والمعنى أَنَّهُ الحمد لله ، وقرأ بعضهم أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ بالتشديد للنون ونصب الدال ، قيل وهو خارج من رأي الأئمة .

وقرئ وَأَنَّ هذا صراطي مُسْتَقِيمًا [١٥٣ / ٦] بسكون النون .
واختلف في قوله ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [٤٣ / ٧] فقرأ بتشديد النون ، ونصب التاء ، والباقون بالرفع والتخفيف .

وأما قوله تعالى ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٧ / ٢٤] ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [٩ / ٢٤] فقرأ بالتخفيف والرفع ، وقرأ بالتشديد والنصب .

وتكون مفسرة بمعنى أي نحو ﴿ وَنُودُوا أَنْ تَتَكَلَّمُ الْجَنَّةُ ﴾ [٤٣ / ٧] وقوله ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا ﴾ [٦ / ٣٨] .

وزائدة نحو ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ [٦٩ / ١٢] ولا معنى للزيادة سوى التأكيد .
وَأَنَا : اسم مكنى به ، وهو للمتكلم وحده ، وإنما بني على الفتح فرقا بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل ، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف .

وقد يوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد ، تقول أنت ، وتكسر للمؤنث ، وأنتم ، وأنتن .
وقد يدخل عليه كاف التشبيه تقول أنا كأنت ، وأنت كأنا .

وأما إِنْ المكسورة ، فتأتي في أول الكلام ، نحو ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [١ / ١٠٨] وتأتي بعد القول نحو قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ ﴾ [٧١ / ٢] وبعد القسم نحو قوله تعالى ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [١ / ١٠٣] .

وهي إما حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر .

أو جواب بمعنى نعم كَقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ

لِمَنْ قَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ : « إِنَّ وَرَاقِبَهَا » أي نعم ولعن الله راكبها.
وأما **أَنَّ** المفتوحة المشددة فتكون بمعنى المصدر كقوله تعالى ﴿ **أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ** ﴾ [٢٣ / ٣٥] .

قال سيبويه : **أَنَّ** الثانية مبدلة من **أَنَّ** الأولى ، والمعنى **أَنْتُمْ** مخرجون إذا متم .
قال الفراء والمبرد : **أَنَّ** الثانية مكررة للتوكيد لما طال الكلام كان تكريرها حسنا .
وهي في العربية على وجهين أيضا .
« أحدهما » . التوكيد كالمكسورة ،

و « الثانية » . أن تكون لغة في لعل ، وعليه حمل قراءة من قرأ ﴿ **وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [٦ / ١٠٩] قال الجوهري : وفي قراءة أبي : لعلها ، وفي حديث التَّالِيَةِ « لَبَّيْكَ **إِنَّ** الْحَمْدَ لَكَ » بكسر الهمزة على معنى الاستيناف ، وربما فتحت على تأويل : **بِأَنَّ** الْحَمْدَ لَكَ .
وأما **أَنَّى** بتشديد النون والألف ، فيكون شرطاً في الأمكنة بمعنى أين .
ويكون استفهاماً بمعنى ثلاث كلمات ، وهي « متى وأين وكيف » .

قال في الارتشاف . نقلاً عنه . : إلا **أَنهَا** بمعنى « من أين » بزيادة حرف الجر على الابتداء ، لا بمعنى أين وحدها ، ألا ترى **أَنَّ** مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ لما قيل لها ﴿ **أَنَّى لَكَ هَذَا** ﴾ [٣ / ٣٧] أجابت ﴿ **هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ﴾ ولم تقل هو عند الله ، بل لو أجابت به لم يحصل المقصود .
وقد فسرت في قوله تعالى ﴿ **فَاتُوا حَرَّتُكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾ [٢ / ٢٢٣] بثلاثة معان : كيف شئتم ، وحيث شئتم ، ومتى شئتم .

واقصر الجوهري من ذلك على معنيين . قال علي بن إبراهيم : وتأولت العامة ﴿ **أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾ في القبل والدبر ، وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ **أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾ فِي الْفَرْجِ . وَالِدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ** ﴾ [٢ / ٢٢٣] فَالْحَرْثُ الزَّرْعُ

وَالرَّزْغُ فِي الْفَرْجِ مَوْضِعُ الْوَلَدِ.

وقوله تعالى ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [٤٠ / ٣] قال المفسر : هو استبعاد من حيث العادة ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾ [٤٠ / ٣] أي أثر في الكبر ، وأضعفني ، وَكَانَتْ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، وَلَا مَرَاتِهِ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

(اين)

قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [١٧٦ / ٧] قال الجوهري وَإِيَّانَ بالكسر لغة.

قوله ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٢١ / ١٦] أي أي حين؟ وهو سؤال عن زمان ، مثل متى.

فَأَيُّنَ للأمكنة شرطا واستفهاما ، ومتى وَأَيَّانَ للأزمنة.

وكسر همزة أَيَّانَ لغة سليم.

ولا يستفهم بها إلا عن المستقبل كقوله تعالى ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٢٧ / ٦٥].

قوله ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [٩١ / ١٠] قال الجوهري الْآنَ اسم الوقت الذي أنت فيه ، وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخله الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يشركه ، وربما فتحوا اللام منه ، وحذفوا الهمزتين.

وقال غيره : الْآنَ وهو الوقت الذي يقع فيه كلام المتكلم ، وقد وقعت في أول أحوالها بالألف واللام ، وهي علة بنائها ، ويقال إنما بني لأن وضعه يخالف وضع الاسم ، لأن الأسماء إنما وضعت أولا نكرات ثم التعريف يعرض عليها ، وأما الْآنَ فوضع بالألف واللام فلم يكن وضعه كوضع الاسم ، فبني كالحرف لأن وضعها ليس كوضع الاسم.

أو يقال إنما بني لتضمنه حرف التعريف كأمس وقيل غير ذلك.

واختلف في أصله ف قيل : أصله (أَوَانٌ) فحذف منه الواو ، وهو أحد قولي الفراء كما قالوا في زمن وزمان

وأورده الجوهري في أين ، ولا بعد فيه ..

والفرق بين الْآنَ وَالْآنِفِ : أن الْآنَ الوقت الذي أنت فيه والآنِفِ اسم للزمان الذي قبل زمانك الذي أنت

فيه.

وَأَنَّ له أن يفعل كذا أي حان له أن يفعل كذا.
والأَنِّيَّةُ : الوجود ، والمائية : الماهية ومنه الحديث « لَا يُثْبِتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِأَنِّيَّةٍ وَمَائِيَّةٍ » ومنه الحديث « إِنَّ اللَّهَ أَتَى الْأَيْنَ وَكَيْفَ الْكَيْفِ بِلاَ كَيْفٍ » وكأن المعنى أوجد الأَيْنَ لمن يقول أَيْنَ ، وأوجد الكيف لمن يقول كيف.
وَأَيْنَ : سؤال عن مكان إذا قلت أَيْنَ زيد ، فإنما تسأل عن مكانه.

باب ما أوله الباء

(بدن)

قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [١٠ / ٩٢] البَدَنُ ما سوى الرأس والأطراف.
وبَدَنُ القميص مستعار منه وهو ما يقع على الظهر والبَدَنُ دون الكمين والدخارس والجمع أَبْدَانٌ.
والبَدَنُ أيضا الدرع القصيرة.
وفي حديث عليٍّ عليه السلام « إِنَّمَا كُنْتُ جَاراً لَكُمْ جَاوَزَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً » .
قيل إنما قال ذلك لأن مجاورته إياهم إنما كان بجسده لا بنفسه المجاورة للملائكة المقبلة على العالم العلوي بكليتها ، المعرضة عن العالم السفلي .
وفي حديث الباقر عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ بَادِئاً » البَادِئُ ، والبَدِئُ : الجسيم .
ورجل بَادِئٌ أي سمين ضخيم .
والبَدَنُ بالضم : جمع بَدَنَةٍ كقصبه وتجمع على بَدَنَاتٍ كقصبات سميت بذلك لعظم بَدَنِهَا وسمنها ، وتقع على الحمل والناقة والبقرة عند جمهور أهل اللغة وبعض الفقهاء ، وخصها جماعة بالإبل .
وعن بعض الأفاضل قال : إطلاقها على البقرة مناف لما ذكره أئمة اللغة من أنها من الإبل خاصة وَلِقَوْلِهِ عليه السلام « تُجْزِي الْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعِينَ ، وَالْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ » وهي في السن على ما نقل عن بعض المحققين : ما له خمس سنين ودخل

في السادسة.

(برثن)

في حديث وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَأَنَّ الذَّهَبَ أُفْرِغَ عَلَى بَرَاثِنِهِ » الْبَرَاثِنُ بالثاء المتلثة جمع بُرْثَنٍ كقنفذ : الكف مع الأصابع.
وَالْبُرْثَنُ من السباع والطير الذي لا يصيد ، بمنزلة الظفر من الإنسان.

(برن)

في الحديث « خَيْرُ ثَمَرِكُمُ الْبَرْنِي » هو نوع من أجود التمر.
وَالْبَرْنِيَّةُ بفتح الأول : إناء معروف من خزف.

(برذن)

في الحديث « مَنْ رَبَطَ بِرَذُونًا يُرِيدُ بِهِ جَمَالًا أَوْ قَضَاءً حَاجَةً أَوْ دَفْعَ عَدُوٍّ مُحِيطَ عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيِّئَةٌ وَكُتِبَ لَهُ سِتُّ حَسَنَاتٍ ».
الرِّبْذُونُ بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المعجمة : التركي من الخيل والجمع الْبَرَاذِينُ ، وخلافها العراب ، كذا في المغرب.

وعن ابن الأنباري : يقع على الذكر والأنثى ، وربما قالوا في الأنثى بِرَذُونَةٌ.

وَبِرْذَنَ الرجل بِرْذَنَةً : إذا ثقل ، واشتقاق الرِّبْذُونِ منه.

(برهن)

قوله تعالى : ﴿ لَوْ لَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [١٢ / ٢٤] الْبُرْهَانُ بالضم فالسكون الحجة والبيان.

وَبُرْهَانُكُمْ أي حجتكم.

وَبُرْهَنُهُ أي بينه بحجة.

وسميت الحجة بُرْهَانًا لبيانها ووضوحها.

وعن ابن الأعرابي : الْبُرْهَانُ الحجة من الْبَرْهَرَةِ وهي البيضاء من الجواري ، كما اشتق السلطان من السليطة وهو الزيت لإنارته.

قوله ﴿ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [١٢ / ٢٤] قِيلَ أَيْ قُبْحَ الرِّثَا وَسُوءَ عَاقِبَتِهِ ، وَقِيلَ رَأَى جَبْرِيْلَ ، وعن بعضهم

المراد بِبُرْهَانٍ ربه ما نصبه من الدلائل العقلية والنقلية على وجوب اجتناب المحارم والمآثم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي مَعْنَاهُ قَالَ : « قَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ تَوْبًا. فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ : مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ : أَسْتَحِي مِنْ الصَّنَمِ أَنْ يَرَانَا. فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ : أَسْتَحِينَ مِمَّنْ لَا يُبْصِرُ وَلَا يَفْقَهُ ، وَلَا أَسْتَحِي مِمَّنْ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ وَ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ .»

قوله : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٢٨ / ٣٢] هما اليد البيضاء وضم الجناح من الرهب.

(بستن)

البُستَنُ بالضم معرب بوستان.

وَبُستَانُ إبراهيم عليه السلام ببلاد أسد قاله في القاموس.

(بطن)

قوله تعالى ﴿ لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ ﴾ [٣٧ / ١٤٤] البَطْنُ : خلاف الظهر وهو مذكر ، وجمعه في القلة أَبْطُنٌ ، وفي الكثرة بَطُونٌ.

قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [١٦ / ٨٨] وقال ﴿ يَخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ ﴾ [١٦ / ٦٩] وإن كان يخرج من أفواهها كالريق لئلا يظن أنه ليس من بطونها.

قوله ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ [٣ / ١١٨] أي دخلا من غيركم ، وبَطَانَةُ الرجل : دخلاؤه وأهل سره ممن يسكن إليهم ويثق بمودتهم ، شبه بَطَانَةَ الثوب كما يشبه الأنصار بالشعار والناس بالدثار ، ومنه حديث الحائض « كَانُوا كَلَّفُوا نِسْوَةً مِنْ بَطَانَتِهَا » أي من أهل سريرتها الْمُسْتَبْطِنِينَ أمرها ، العالمين به. وَمِنْهُ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَ الْبَطَانَةُ » قيل أراد بالخيانة : مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، وهي نقیض الأمانة.

وفي حديث عبيدة القائم عليه السلام « لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةِ » البَطَانَةُ : السريرة والصاحب ، والوليعة : الدخيلة وخاصتك من الناس.

وفي التَّعْوِيزِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَطَانَةِ » وهي خلاف الظهارة وأصلها في الثوب ثم تستعار لمن تخصصه بالاطلاع على باطن أمرك ، وأريد ما يَسْتَنْبِطُهُ فيجعله بَطَانَةً

حاله.

و**بُطْنَانُ** العرش بالضم : وسطه وداخله ، ومنه الحديث « فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ **بُطْنَانِ** الْعَرْشِ » .
وفي حديث الشَّمس « إِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ **بُطْنَانِ** الْعَرْشِ » قال بعض الشارحين كأن المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار فإنها حينئذ تحاذي النقطة التي هي وسط العرش .

و**الْبُطْنَانُ** جمع **البُطْنِ** وهو المنخفض من الأرض .
و**الباطن** من أسمائه تعالى ، وهو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، وهو العالم بما **باطن** قاله في النهاية .

وفي الحديث « **الْبَاطِنُ** لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِصَارِ لِلْأَشْيَاءِ أَنْ يَغُورَ فِيهَا ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِطْنَائِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْمًا وَحِفْظًا وَتَذْيِيرًا ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ **أَبْطَنَتْهُ** أَي أَخْبَرْتُهُ وَعَلِمْتُ مَكْنُونَ سِرِّهِ » .
وفيه « أَنْتَ **الْبَاطِنُ** فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ » أي فليس شيء **أَبْطَنَ** منك .

وفي حديث الوُضوء « **أَيُّبُطْنُ** الرَّجُلُ لِحْيَتُهُ » بتشديد الطاء من **بطن** **يَبْطُنُ** إذا أدخل الماء تحتها مما هو مستور بشعرها لا من **بَطْنَتِ** الوادي دخلته .

وفي حديث عليٍّ عليه السلام « أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى النَّعْلَيْنِ وَلَمْ **يَسْتَبْطِنِ** الشَّرَاطِينَ » أي لم يمسخ ما تحتهما .
و**البُطْنُ** : دون القبيلة ، وفوقها : الفَحْدَةُ مؤنثة ، وإن أريد الحي فمذكر ، ويجمع **البُطْنُ** على **أَبْطُنٍ** و**بُطُونٍ** .
و**البَطْنُ** محرّكة : داء **البَطْنِ** .

و**المَبْطُونُ** : الذي يموت بمرض **البَطْنِ** و**المَبْطُونُ** : من به إسهال أو انتفاخ في **بطن** أو من يشكي **بطنه** .
وفي الخبر « **المَبْطُونُ** لَمْ يُعَدِّبْ فِي الْقَبْرِ » .

و**بطن** بالكسر **يَبْطُنُ** فهو **بَطِينٌ** : إذا عظم **بطنه** . و**المِبْطَانُ** مثله .

و**المِبْطَانُ** : الذي لا يزال عظيم **البَطْنِ** من كثرة الأكل .

ومنه حديث عليٍّ عليه السلام « أَوْ **أَبِثْ** »

مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرَّتْنِي .»

والبِطْنَةُ بالكسر : الامتلاء الشديد.

ومنه قَوْلُهُ لَمَّا بَلَغَ « إِنَّ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَطْتُهُ الْبِطْنَةُ ».

ومنه :

بِحَسْبِ بَكَ دَاءٍ أَنْ تَبِيَّتَ بِيْطْنَةُ وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْسُنُ إِلَى الْقَدِّ

(بلسن)

البَلْسَنُ بالضم : حب كالعدس وليس به قاله الجوهري.

(بلهن)

يقال « فلان في بَلْهَنَةٍ من العيش » أي في سعة ورفاهية.

(بنن)

قوله تعالى ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [٨ / ١٢] وقوله ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [

٧٥ / ٤] الْبَنَانُ بالفتح الأصابع ، وقيل أطرافها سميت بَنَانَةً لأن بها صلاح الأحوال التي تستقر معها.

وَبُنْ أي تقيم ، يقال أَبْنُ بالمكان إذا استقر به.

وجمعه في القلة على بَنَانَاتٍ.

والمعنى بلى قادرين على أن نسوي أصابعه التي هي أطرافه كما كانت أولا ، على صغرها ولطافتها ، فكيف

كبار العظام.

وقيل : معناه نحن قادرون على أن نسوي أصابع يديه ورجليه أي نجعلها مستوية شيئا واحدا ، كخف

البعير وحافر الحمار فلا يمكنه أن يعمل شيئا مما كان يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل والأنامل ، من البسط

والقبض وأنواع الأعمال.

(بون)

في الْحَدِيثِ « نِعَمَ الدُّهْنُ الْبَانُ » وفيه « مَضْعُ الْبَانِ يُذِيبُ الْبَلْعَمَ » الْبَانُ : ضرب من الشجر له حب

حار يؤخذ منه الدهن ، واحده : بَانَةٌ.

وقد يطلق الْبَانُ على نفس الدهن توسعا.

وَالْبُونُ بالفتح فالسكون : الفضل والمزيد وهو مصدر بَانَةٌ بُونًا إذا فضله.

وبينهما **بَوْنٌ** أي بين درجتيهما أو بين اعتبارهما في الشرف.

وأما في التباعد الجسماني فيقال بينهما **بَيْنٌ** بالياء.

وقال الجوهري : بينهما **بَوْنٌ** بعيد ، وبين بعيد والواو أفصح.

(بين)

قوله تعالى ﴿ **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ** ﴾ [٦ / ٩٤] **الْبَيْنُ** من الأضداد يكون للوصل والفراق قرئ هنا بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه فاعل الفعل أي تقطع وصلكم وتشئت جمعكم والنصب على الحذف أي تقطع ما بينكم.

قوله ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ** ﴾ [٤٥ / ٢٦] أي ما خفي عليكم من مصالحكم والأصل يريد الله أن **يُبَيِّنَ** لكم فزيدت اللام مؤكدة لإرادة **التَّبَيِّنِ** كما زيدت في لا أبا لك لتأكيد إضافة الأب.

قوله ﴿ **وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ** ﴾ [٢ / ٨٧] كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

وَالْبَيْنُ : الوسط ، قال تعالى ﴿ **بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا** ﴾ [٤ / ١٥٠].

قوله ﴿ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ [٥٥ / ٤] أي فصل ما **بَيْنَ** الأشياء ، و**بَيِّنَانِ** كل شيء يحتاج الناس إليه.

ويقال : **الْبَيَانُ** هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير.

وقيل الإنسان آدم عليه السلام ، و**الْبَيَانُ** : اللغات كلها ، وأسماء كل شيء.

وقيل الإنسان : محمد صلى الله عليه وآله و**الْبَيَانُ** ما كان وما يكون.

والفرق بين **البيان** و**التبيين** هو أن **الْبَيَانَ** جعل الشيء **مُبَيَّنًا** بدون حجة ، و**التَّبَيَانَ** جعل الشيء **مُبَيَّنًا** مع الحجة. وهو بالكسر من المصادر الشاذة ، قال الجوهري لأن المصادر إنما تجيء على وزن التَّفْعَالِ بفتح التاء كالتكرار والتذكار ولم يجيء بالكسر إلا حرفان هما التبيان والتلقاء.

قوله ﴿ **إِذَا ضَرَيْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ [٤٩ / ٦] أي إذا سافرتم وذهبتم للغزو **فَتَبَيَّنُوا** أي اطلبوا

بَيَانَ الأمر وثباته ، ولا تعجلوا فيه.

قوله ﴿ **فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ** ﴾ [٣٤ / ١٤] أي ظهر و**تَبَيَّنَ** أن الجن

﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [١٤ / ٣٤] من تَبَيَّنَ الشيء إذا ظهر وتجلي .

والبَيِّنُ : الواضح ، قال تعالى ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [١٨ / ١٥] أي واضح .

قوله تعالى ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٦ / ٥٩] أي في اللوح المحفوظ ، وقيل علم الله تعالى .

قوله ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [١٢ / ٥] أي مظهر للعداوة .

قوله ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ [٧ / ١٠٧] أي بَيِّنٌ .

وَبَيَّنَ الشيء : إذا أوضحه .

قال تعالى ﴿لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [٣ / ١٨٧] وقال ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [٤ /

١٩ /

وَاسْتَبَانَ الشيء : تَبَيَّنَ .

وَاسْتَبَانَهُ : بَيَّنَّهُ ، وعلى الوجهين قرئ قوله ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٦ / ٥٥] بنصب السبيل

ورفعه .

قوله ﴿الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾ [٣٧ / ١١٧] أي البليغ في بَيَانِهِ وهو التوراة .

قوله ﴿وَلَا يَكَاذُ يَمِينُ﴾ [٤٣ / ٥٢] من بَانَ الأمر يَبِينُ فهو بَيِّنٌ إذا وضع . وَأَبَانَ إِبَانَةً وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَ

وَاسْتَبَانَ ، كله بمعنى الوضوح والانكشاف .

وفي الحديث « أَنَّ اللَّهَ نَصَرَ النَّبِيَّ بِالْبَيَانِ » أي بالمعجزة ، وبأن أهمهم وأوحى إليهم بمقدمات واضحة

الدلائل على المدعى عند الخصم ، مؤثرة في قلبه .

وفيه « أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانًا كُلَّ شَيْءٍ » أي كشفه وإيضاحه .

والبَيَانُ والسلطان والبرهان والفرقان : نظائر ، وحدودها مختلفة .

فَالْبَيَانُ : إظهار المعنى للنفس ، كإظهار نقيضه .

والبرهان : إظهار صحة المعنى وإفساد نقيضه .

والفرقان : إظهار تميز النفس مما التبس .

والسلطان : إظهار ما يتسلط به على نقض المعنى بالإبطال .

وَتَبَيَّنَ الشيء لي إذا ظهر عندي وزال

خفاه عني ، وفي المثل « قَدْ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لِدِي عَيْنَيْنِ » أي تَبَيَّنَّ.

وَبَانَ الحي بَيِّنًا وَبَيِّنُونََّةً : ظعنوا وأبعدوا.

وضرب رأسه فَأَبَانَهُ من جسده : فصله. وَالْمُبَايَنَةُ : المفارقة.

وَتَبَايَنَ القوم : تهاجروا.

وَالْبَائِئُ من الطلاق : ما لا رجعة فيه.

وتطبيقاً بَائِنَةً هي فاعلة بمعنى مفعولة.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَسَبُ الْحَرَامِ يَبِينُ فِي الذُّرِّيَّةِ ».

ويرد عليه قوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [١٨٤ / ٦].

ويمكن الجواب بأن أثر الحرام يسري إلى الذرية بحيث تفعل أفعالا موجبة للنكال.

وغراب البَيِّن : مر بيانه ^(١).

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ » أي المفرط طولاً الذي بعد عن قد الرجال.

وَتَبَيَّنَ الشيء : تحقق.

وَمِنْهُ « تَبَيَّنَ زَنَا الزَّانِيَةِ » أي تحقق زناها بَيِّنَةً أو رؤية.

وَفِي الْحَبَرِ « مَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ وَأُيِّنَ مِنْهُ » أي انفصل منه وهو حي « فَهُوَ مَيِّتٌ » يعني أنه لا يجوز أكله.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقَدِّمَنَّ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْ شَيْءٍ » أي قدامه متوسطاً يديه.

وقولهم « لإصلاح ذات البَيْنِ » يعني الأحوال التي بَيْنَ القوم وإسكان النائرة التي بَيْنَهُمْ ، وإصلاحها

بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابس البَيْنِ وصفت به ، فقليل لها ذات البَيْنِ كما قيل للأسرار ذات الصدور.

وَبَيْنٌ : ظرف مبهم لا يَتَبَيَّنُ معناه إلا بالإضافة إلى اثنين فصاعداً أو ما يقوم مقام ذلك كقوله تعالى ﴿

عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [٦٨ / ٢].

وتكون ظرف مكان ، نحو جلست بين القوم.

وظرف زمان وهو كثير قال في المصباح والمشهور في العطف بعدها أن تكون

(١) في (غرب) .

بالواو لأنها للجمع المطلق نحو « المال بين زيد وعمرو ».

وأجاز بعضهم بالفاء مستدلاً بقوله بين الدخول فحومل^(١).

وأجيب بأن (الدخول) اسم لمواضع شتى ، فهو بمنزلة « المال بين القوم ».

وفي الحديث « **بَيْنَا** أمير المؤمنين عليه السلام جالس مع محمد بن الحنفية إذ قال كذا وكذا ».

قال بعض الشارحين . ووافقه غيره من اللغويين **بَيْنَا** : فعلى من **البَيْن** ، أشبعت الفتحة فصارت ألفا.

بَيْنَا ويقال **بَيْنَمَا** بزيادة الميم والمعنى واحد ، تقول « **بَيْنَا** نحن نرقبه أتنا » أي أتنا بين أوقات رقتنا إياه.

وتضاف إلى جملة « من فعل وفاعل » أو « مبتدأ وخبر » وتستدعي في الصورتين جوابا يتم به المعنى ، كما يستدعي (إذا) و (لما) .

وتقع بعدها إذ الفجائية غالبا تقول « **بَيْنَا** أنا في عسر إذ جاء الفرج ».

وعامله محذوف يفسر الفعل الواقع بعد إذ ، أي **بَيْن** أوقات إعساري مجيء الفرج.

وَبَيْنَ بَيْنَ : هما اسمان جعلتا اسما واحدا وبنيا على الفتح خمسة عشر.

وَأَبَيْنَ وزان أحمر : اسم رجل من حمير بن عدن فنسب إليه . وقيل عدن **أَبَيْنُ** ، وكسر الهمزة لغة قاله في المصباح

(٢) من قصيدة (لإمرئ القيس :)

قفنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وهي من القصائد السبع المعلقة.

باب ما أوله التاء

(تبئ)

في الحديث « **التَّبْنُ يُطَيِّرُ بِهِ الْمَسْجِدُ** » هو بالكسر فالسكون : معروف ، الواحدة : **تَبْنَةٌ** .
و**الْمَتَّبَنُ** و**الْمَتَّبَنَةُ** : بيت **التَّبْنِ** .

(تقن)

قوله تعالى ﴿ **أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ [٢٧ / ٨٨] أي أحكمه .

(تنن)

في الحديث « **أَنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ تَنِينًا** ، لَوْ أَنَّ **تَنِينًا** وَاحِدًا مِنْهَا نَفَخَ عَلَى الْأَرْضِ مَا أَنتَبَتْ شَجَرًا أَبَدًا » **التَّنِينُ** كسكين : الحية العظيمة .

وفي حيوة الحيوان ، **التَّنِينُ** : ضرب من الحيات كأكبر ما يكون ، كنيته (**أَبُو مِرْدَاسٍ**) .

قال القزويني في عجائب المخلوقات : إنه شر من الكوسج ، في فمه أنياب مثل أسنة الرماح ، وهو طويل كالنخلة السحوق ، أحمر العينين مثل الدم ، واسع الفم والجوف براق العينين ، ييلع كثيرا من الحيوان ، يخافه حيوان البر والبحر ، إذا تحرك يمج البحر لقوته الشديدة ، فأول أمره يكون حية ممردة ، يأكل من دواب البر ما يرى ، وإذا كثر فسادها حملها ملك وألقاها في البحر فيفعل بدواب البحر ما كان يفعل بدواب البر ، فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكا يحملها ويلقاها إلى يأجوج ومأجوج . انتهى .

وعن بعض الشارحين : الوقوف على فائدة التخصيص بتسعة وتسعين بالحقيقة ، إنما يحصل بطريق الوحي ، ويتلقى من قبل الرسول صلى الله عليه وآله .

ونذكر وجهها من طريق الاحتمال ، وذلك أنه قد رُوِيَ أَنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، وَأَنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ

وَالْهَوَامَّ ، فِيهَا يَتَعَاطِفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ ، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً.

فتبين لنا أن الله تعالى بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء ، وعرفنا أن ما خص الله به المؤمنين من رحمته في الآخرة بالنسبة إلى ما عم به الخلائق من رحمته في دار الدنيا نسبة تسعة وتسعين جزءا إلى الجزء الأقل من جزء واحد.

والكافر حيث كفر بالله ولم يؤد حق العبودية في هذه الأسماء ، ولا في بعضها حرم الله عليه أقسام رحمته في الآخرة المعبر عنها بتسع وتسعين ، فجعل الله مكان كل عدد من هذه الأعداد **تَيْنًا** يسلط عليه في قبره . انتهى . وهو جيد.

(تين)

قوله تعالى ﴿ **وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ** ﴾ [١ / ٩٥] قِيلَ هُمَا جَبَلَانِ بِالشَّامِ يُنْتَبَأُ **تَيْنًا** وَزَيْتُونًا يُقَالُ لُهُمَا (طُورُ تَيْنَاءَ) وَ (طُورُ زَيْتَاءَ) بِالسُّرْيَانِيَّةِ.

وقيل **التَّيْنُ** : الَّذِي يُؤْكَلُ وَالزَّيْتُونُ : الَّذِي يُعَصَّرُ.

والمعنى « **وَرَبِ التَّيْنِ وَرَبِّ الزَّيْتُونِ** ».

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً ، فَقَالَ ﴿ **وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا** **الْبَلَدُ الْأَمِينُ** ﴾ [٣ / ٩٥] **فَالَّتَيْنُ** : الْمَدِينَةُ ، وَالزَّيْتُونُ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَطُورُ سِينِينَ : الْكُوفَةُ ، وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ : مَكَّةُ.

باب ما أوله التاء

(ثخن)

قوله تعالى ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَنْخَنُتُهُمْ** ﴾ [٤٧ / ٤] أي كثرتم فيهم القتل والجرح يقال **أَنْخَنَتُهُ** الجراحة أي أثقلته.

وقوله ﴿ **حَتَّىٰ يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [٨ / ٦٧] أي يغلب على كثير من الأرض ويبالغ في قتل أعدائه.

يقال **أَنْخَنَ** فِي الْأَرْضِ **إِنْخَانًا** : سار إلى العدو وأوسعهم قتلا.

(ثفن)

في حديثٍ وَصَفَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « دُو الثَّفَنَاتِ » بالثاء المثناة ، والفاء والنون المفتوحات ، جمع ثَفْنَةٍ بِإِسْكَانِ الْفَاءِ : ما في ركة البعير وصدره من كثرة مماسة الأرض ، وقد كان حصل في جبهته عَلَيْهِ السَّلَامُ مثل ذلك من طول السجود وكثرته.

قيل وكان يقطعها في السنة مرتين ، كل مرة خمس ثَفَنَاتٍ.

(ثمن)

قوله تعالى ﴿ ثَمَانِي حِجَجٍ ﴾ [٢٨ / ٢٧] الثماني من الأعداد كالثمانية بالهاء.
قال تعالى ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [٦٩ / ١٧] قيل ثمانية أملاك ، وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم ، فهي بالهاء للعدد المذكر ، وحذفها للمؤنث.
قال تعالى ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [٦٩ / ٧].
وَالثَّمَنُ : قيمة الشيء ، قال تعالى ﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٩ / ٩] والجمع أَثْمَانٌ كسبب وأسباب.
وَالثُّمْنُ : جزء من ثَمَانِيَةٍ ، قال تعالى ﴿ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ ﴾ [٤ / ١٢] بضميتين.
وقد يخفف بسكون الميم كسائر الأنصباء^(١).
وِثْمَانِيَةٌ رجال ، وِثْمَانِي نسوة.

قال الجوهري هو في الأصل منسوب إلى الثَّمَنِ ، لأنه الجزء الذي صير السبعة ثَمَانِيَةً ، فهو ثُمْنُهَا ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون في النسب ، كما قالوا في زهري وسهلي وحذفوا منه إحدى يائي النسب ، وعوضوا منها الألف كما فعلوا في المنسوب إلى الثمن فتثبت ياؤه عند الإضافة ، كما تثبت ياء القاضي فتقول ثَمَانِيٌ نسوة وِثْمَانِيٌ مائة كما قالوا قاضي عبد الله ، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر ، وتثبت عند النصب ، لأنه ليس بجمع ، فتحري مجرى جوار وسوار في ترك الصرف.

(١) كالربع بضم الباء يخفف إلى الربع بسكون الباء والثالث بضم اللام إلى سكوته. وهكذا.

باب ما أوله الجيم

(جبن)

في الدعاء « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُبْنِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِغْلَظَ عَلَى الْعُصَاةِ ».

الْجُبْنُ بالضم فالسكون : صفة الْجَبَانِ.

وَجَبْنٌ جُبْنًا وزان قرب قريبا ، وفي لغة من باب قتل ، فهو جَبَانٌ بالفتح أي ضعيف القلب لا شجاعة له.

وَالْجُبْنُ : مصدر الْجَبَانِ. وَالْجُبْنُ : المأكول ، وقد جاء في الحديث. وفيه ثلاث لغات ، أجودها : سكون

الباء ، والثانية : ضمها للإتباع ، والثالثة . وهي أقلها . : التثقل ^(١).

وَالْجُبْنُ : فوق الصدغ وهما جَبِينَانِ عن يمين الجبهة وشمالها يتصاعدان من طرفي الحاجبين إلى قصاص الشعر

فتكون الجبهة بين جَبِينَيْنِ ، ومنه حديث عليٍّ ؑ « لَا تُحْزِي صَلَاةً لَا يُصِيبُ الْأَنْفَ فِيهَا مَا يُصِيبُ الْجَبِينَيْنِ ».

قال بعض شارحين : يجوز نصب الأنف والجَبِينَيْنِ معا بالمفعولية ، ورفعهما بالفاعلية ، ونصب الأول

ورفع الثاني ، وعكسه.

وَالْجَبَانَةُ : الصحراء وتسمى بها المقابر ، لأنها تكون في الصحراء ، تشبيهه للشيء بموضعه.

ومنه الحديث « إِنَّمَا الصَّلَاةُ يَوْمَ الْعِيدِ عَلَى مَنْ خَرَجَ إِلَى الْجَبَانَةِ » وَالْجَبَانُ بدون الهاء : الصحراء أيضا ،

كَالْجَبَانَةِ ومنه حديث المُبَاهِلَةِ « وَابْرُزْ أَنْتَ وَهُوَ إِلَى الْجَبَانِ ».

(جرن)

في حديث نَاقَةَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ؑ « فَذَلَكْتَ بِجَرَانِهَا الْقَبْرَ وَهِيَ

(١) أي تشديد نون الجبن.

تَرَعُو « جِرَانُ البعير بالكسر من مقدم عنقه من مذبجه إلى منحره ، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل : ألقى جِرَانَهُ بالأرض. والجمع جَرَنَ وَأَجْرَنَةً كحمار وحمير وأحمره.

والجُرَيْنُ كالبريد : البيدر الذي يداس فيه الطعام ، وموضع التمر الذي يجفف فيه والجمع جُرُنٌ ، كبريد وبرد وَمِنْهُ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ حَتَّى كُومَةِ الْجُرَيْنِ ».

(جشن)

الجُوشُنُ : الدرع ، واسم رجل. وجُوشُنُ الليل صدره ، ووسطه.

(جفن)

قوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ ﴾ [١٣ / ٣٤] الجِفَانُ بالكسر : قصاع كبار ، واحدها جِفْنَةٌ ، ككلاب وكلبة ، ويجمع أيضا على جَفَنَاتٍ بالتحريك لأن ثاني (فعلة) تحرك في الجمع إذا كان اسما ، إلا أن يكون واوا أو ياء فيسكن. والجَفْنُ بفتح الجيم وسكون الفاء : جَفْنُ العين وهو غطاؤها من أعلاها ومن أسفلها ، وهو مذكر ، والجمع جَفُونٌ ، وربما جمع على أَجْفَانٍ. وجَفْنُ السيف : غمده.

(جمن)

في حديثِ أُمِّ سَلَمَةَ « كَانَتْهَا مِنْ حُسْنِهَا جُمَانٌ » الجُمَانُ بضم الجيم وخفة الميم جمع جُمَانَةٍ ^(١) ، ومنه قول لبيد ^(٢)

(١) وهي اللؤلؤة.

(٢) هو : لبيد بن ربيعة . من قيس . كان من أشرف الشعراء المجيدين . والفرسان المعمرين . يقال : إنه عمر ١٤٥ سنة ، عاش ٩٠ سنة في الجاهلية و ٥٥ سنة في الإسلام فقد أدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسن إسلامه . ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب وكانت الشاعرية تظهر من عينيه منذ طفولته . لكنه ترك الشعر أيام عمر ، ولذلك كان أكثر شعره جاهليا ومن جياذ شعره : الأكل شيء ما خلا الله باطل وكلل نعيم لا محالة زائل

وتضيء في وجهه الظلام منيرة كجَمَانَةِ الْبَحْرِ سَلْ نَظَامَهَا

(جنن)

قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [٧٦ / ٦] أي غطا عليه وأظلم.

وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ أَي سَتَرَهُ.

وَمِنْهُ « يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ الْبَحَارُ » أَي تَسْتَرُهُ.

يقال أَجَنَّهُ جَنَانًا وَجُنُونًا ، ومنه « الْجِنُّ » و « الْجَنِينُ » في بطن أمه.

قال تعالى ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [٥٣ / ٣٢].

وَالْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ جِنٍّ قال تعالى ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [٣٧ / ١٥٨] يريد بذلك

زعمهم أن الملائكة بنات الله تعالى فأثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة ، وسموا (جِنَّةً) لاستتارهم عن العيون.

قوله ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ ﴾ [١٠٠ / ٦] أراد بِالْجِنِّ الملائكة حيث جعلوهم أندادا.

قال الشيخ أبو علي : وهما يعني ﴿ لِلَّهِ ﴾ و ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ مفعولا جعل ، و ﴿ الْجِنِّ ﴾ بدل من ﴿

شُرَكَاءَ ﴾ ، ويجوز أن يكون ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ و ﴿ الْجِنِّ ﴾ مفعولين ، وقدم ثانيهما على الأول ، أي جعلوا الْجِنِّ شركاء فيه.

وَالْجِنَّةُ : الْجُنُونُ ، قال تعالى ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [٣٤ / ٤٦].

قوله ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [١٥ / ٥٥] الْجَانُّ بتشديد النون أبو الْجِنِّ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مَسْحُ

الْجِنِّ ، كَمَا أَنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ مَسْحُ وَالْجَمْعُ جِنَانٌ مثل حائط وحيطان.

وَالْجَانُّ أَيْضًا : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ أَكْحَلُ الْعَيْنِ لَا تَوْذِي ، كَثِيرَةٌ فِي الرَّمْلِ.

قال تعالى في عصا موسى : ﴿ كَانَهَا جَانًّا ﴾ [٢٧ / ١٠]. وَقِيلَ الْجَانُّ : حَيَّةٌ بَيْضَاءُ.

ويقال : إنه لم يقل في الإسلام إلا شعرا واحدا وهو :

الحمــــد لله ان لم يــــأتني اجلــــي
حتى لبست من الاسلام ســــريلا

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : صَارَتْ حَيَّةً صَفْرَاءَ لَهَا عُزْفٌ كَعُزْفِ الْفَرَسِ ، صَارَتْ تَتَوَرَّمُ حَتَّى صَارَتْ ثُعْبَانًا ، وَهُوَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَلَمَّا أَلْقَى مُوسَى الْعَصَا صَارَتْ **جَانًّا** فِي الْإِنْتِدَاءِ ، ثُمَّ صَارَتْ ثُعْبَانًا فِي الْإِنْتِهَاءِ .
ويقال وصف الله العصا بثلاثة أوصاف الحية ، **وَالْجَانِّ** ، **وَالثُعْبَانِ** . لأنها كالحية لعدوها ، **وَكَاالْجَانِّ** لتحركها ،
وكالثعبان لا بتلاعها .

وَتَقِيلُ أَيْضًا أَنَّهُ **عَالِيَالِ** « لَمَّا أَلْقَى الْعَصَا صَارَتْ حَيَّةً عَظِيمَةً ، صَفْرَاءَ ، شَعْرَاءَ فَاعِرَةً فَاهَا ، بَيْنَ لَحْيَيْهَا تَمَانُونَ ذِرَاعًا ، وَارْتَفَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِقَدْرِ مِيلٍ ، وَقَامَتْ عَلَى ذَنْبِهَا وَاضِعَةً فَاهَا الْأَسْفَلَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ، وَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ لِتَأْخُذَهُ » .

ويقال كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون و**جَانًّا** للسحرة .

وَالْجَنَّةُ بالفتح : البستان من النخل والشجر ، وأصلها من الستر كأنها لتكاثفها والتفاف أغصانها سميت **بِالْجَنَّةِ** التي هي المرة من **جَنَنَ** إذا ستره .

قال تعالى ﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾ [٣٥ / ٢] .

وَسُئِلَ الصَّادِقُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عَنْ **جَنَّةِ** آدَمَ « أَمِنْ **جَنَانٍ** الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ **جَنَانٍ** الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : كَانَتْ مِنْ **جَنَانٍ** الدُّنْيَا ، تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ **جَنَانٍ** الْآخِرَةِ لَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ ، وَمَا خَرَجَ مِنْهَا آدَمُ أَبَدًا » .

قوله ﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [١٣ / ٣٥] قال بعض الأعلام اختلف في أنها مخلوقة الآن أم لا؟ والذي ذهب إليه الأكثرون ، وعليه الحق الطوسي في التجريد القول بوجودها الآن ، وكل من قال بخلق **الْجَنَّةِ** قال بخلق النار .

ولهذا القول شواهد من الكتاب والسنة كقوله تعالى ﴿ **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [١٣٣ / ٣] وفي حق النار ﴿ **أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾ [١٣١ / ٣] فقد أخبر تعالى عن إعدادها بلفظ الماضي ، وهو يدل على وجودها ، وإلا لزم الكذب .

والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي عدول عن الظاهر.

وفي حديث أبي الصَّلْتِ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ : قُلْتُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَهْمَا الْيَوْمَ **مَخْلُوقَتَانِ؟** قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ **الْجَنَّةَ** وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرَ مَخْلُوقَتَيْنِ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ **الْجَنَّةِ** وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَذَّبَنَا ، وَلَيْسَ مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ وَيُحْلَدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .»

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ **الْجَنَّةَ** فَرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ يَأْفُوتِ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ ، وَخَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ ، وَفِيهِ بَيْتَانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجَدٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا؟
فَقَالَ ااذْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ ، قَدْ نَا فَقَالَ أَتَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامُ؟ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.
قَالَ مَنْ قَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ».

فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا إِدَامَةُ الصِّيَامِ؟

قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ شَيْئًا.

قَالَ : أَتَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ : مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ وَتَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؟

قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ : مَنْ لَمْ يَنْمَ حَتَّى يُصَلِّيَ عِشَاءَ الْآخِرَةِ ، وَيَعْنِي بِالنَّاسِ نِيَامَ (الْيَهُودِ

وَالْتَصَارَى) فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُمَا .» .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَلَى صُورِ أَبْدَانِهِمْ ، لَوْ رَأَيْتَهُ لَقُلْتَ فُلَانٌ » والمراد بها **جَنَّة** من **جَنَاتِ** الدنيا ، تطلع عليها الشمس ، وتغيب .

وعلى ذلك دلت الأخبار عن الأئمة الأطهار .

وَفِيهِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ **الْجَنَّةَ** قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْعُصْبَ ، وَخَلَقَ الْحَيَرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الشَّرَّ ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ ، وَخَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَوْتَ ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ ، وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ .» .

وقد تقدم في (جمل) ما يدل على أن **الْجَنَّةَ** في السماء ، والنار في الأرض ، والصرط من الأرض إلى

الْجَنَانِ .

وَالْجِنُّ : الذين هم خلاف الإنس ، الواحد منهم : **جِنِّي** ، سميت بذلك لأنها لا ترى .

قيل : إن **الْجِنَّ** أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، لها عقول وأفهام وقادرة على الأعمال الشاقة .

وحكى ابن الأعرابي إجماع المسلمين على أنهم يأكلون ويشربون وينكحون ، خلافا للفلاسفة النافين لوجودهم .

وليلة **الْجِنِّ** : الليلة التي جاءت **الْجِنِّ** رسول الله ﷺ ، وذهبوا به إلى قومهم ليتعلموا منه الدين .

واختلف في ثوابهم ، فقال أبو حنيفة ثوابهم السلامة من العذاب ، لقوله تعالى ﴿ **يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [٤٦ / ٣١] وقال مالك لهم الكرامة **بالجنة** ، لقوله تعالى ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ** ﴾ [٤٦ / ٥٥] .

واستدل البخاري على الثواب ، بقوله تعالى ﴿ **وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا** ﴾ [١٣٢ / ٦] وبقوله ﴿ **فَلَا يَخَافُ بَخْسًا** ﴾ [١٣ / ٧٢] أي نقصانا .

وَفِي الْحَبَرِ « خَلَقَ اللَّهُ **الْجِنَّ** خَمْسَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ حَيَاتٌ وَعَقَارِبُ ، وَصِنْفٌ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ ، وَصِنْفٌ كَالرَّيْحِ فِي الْهَوَاءِ وَصِنْفٌ كَبَنِي آدَمَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ » .

و**الْجَنَّةُ** بالضم والتشديد : السترة ،

وما تسترت به من سلاح ونحوه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّوْمُ **جَنَّةٌ** مِنَ النَّارِ » أي يتستر به من دخول النار والمعاصي ، لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة ، ولذلك قَالَ ﷺ « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِي فِي ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ، فَضَيِّقُوا بِجَارِيَتِهِ بِالْجُوعِ » فكأن الصوم على الخصوص أشد قمعا للشيطان من سائر العبادات.

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « يَا مُوسَى اتَّخِذْنِي **جَنَّةً** لِلشَّدَائِدِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ **جَنَّةٌ** » أي يتقى به ، ويستدفع به الشر.

وَالْمَجْنُ بالكسر والتشديد : الترس لأن صاحبه يستتر به.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُطَوَّلَنَّ أَحَدُكُمْ شَعْرَ إِبْطِيهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَّخِذُهُ **جَنَّا** يَسْتَتِرُ بِهِ ».

والجمع **الْمَجَانُ** بالفتح.

وَالْجَنِينُ الولد في بطن أمه.

وَالْجَنَاحُ : عظام الصدر ، الواحدة **جَنَاحٌ** و**جَنَاحَتُهُ** بكسر الجيمين فيهما.

وَالْمُنَجُّونُ : الدولاب التي يستقى عليها.

(جون)

فِي الْحَدِيثِ « أَهْدَى إِلَى الْكَلْبِيَّةِ **جُونًا** لَتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى مَأْتَمِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » **الْجُونُ** : ضرب من القطا سواد البطون والأجنحة.

وَالْجُونُ بالفتح فالسكون يقال للأبيض والأسود وهو من الأضداد.

وعن بعض الفقهاء : ويطلق أيضا على الضوء والظلمة بطريق الاستعارة.

وَالْجُونَةُ بالضم : **جُونَةُ** العطار ، وهي سفت مغشى بجلد ، ظرف لطيب العطارة ، أصله الهمزة ، وجمعه **جُونٌ** كصرد.

(جهن)

جُهَيْنَةُ : قبيلة.

وَالْجُهَنِيُّ : اسم رجل صحابي ، ومنه ليلة « ثلاث وعشرين » من شهر رمضان : ليلة **الْجُهَنِيِّ**.

وَحَدِيثُهُ « أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مَنَزِلِي نَاءٍ عَنِ الْمَدِينَةِ فَأُمُرِّي بِلَيْلَةٍ أَدْخُلُ فِيهَا ، فَأَمْرُهُ بِلَيْلَةٍ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ ».

قال الصدوق عليه السلام : واسمه عبد الله ابن أنيس الأنصاري.

باب ما أوله الحاء

(حبن)

في الحديث « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ **أَحْبَنَ** ، يَسْتَقِي الْبَطْنَ » **الْأَحْبَنُ** : الذي به السقي.

(حجن)

في الحديث « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ **بِمَحْجَنٍ** كَانَ مَعَهُ وَيُقَبِّلُ **الْمَحْجَنَ** » ومثله « كَانَ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ الْأَرْبَعَةَ **بِمَحْجَنِهِ** » **الْمَحْجَنُ** : عصا في رأسها اعوجاج كالصولجان ، أخذها من **الْحَجَنَ** بالتحريك ، وهو الاعوجاج.

وَالْحُجُونُ يَفْتَحُ الْحَاءُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ صَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام .
وفي الصحاح وهو مقبرة.

(حرن)

في حديث علي عليه السلام في طَلْحَةَ وَالتُّرَيْبِ « الَّذِي صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ وَحَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا كَمَا يَخْلَعُ **الْحُرُونُ** لِجَامَةِ ، اللَّهُ تَعَالَى رَبِّي » **الْفَرَسُ الْحُرُونُ** : الذي لا ينقاد ، وإذا اشتد به الجري وقف.
يقال **حَرَنَ** الفرس **حُرُونًا** من باب قعد و**حِرَانًا** بالكسر فهو **حُرُونٌ** كرسول والاسم **الْحِرَانُ** و**حَرْنٌ** وزان قرب لغة.

قال في المصباح وغيره : و**حَرَّانٌ** اسم بلد وهو فعال.
قال الجوهري : ويجوز أن يكون فعالان ، والنسبة إليه **حَرْنَانِيٌّ** على غير القياس ، و**حَرْنَانِيٌّ** على ما عليه العامة.

ومنه عبد المؤمن **الْحَرْنَانِيٌّ** من رواية الحديث.

(حزن)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [١٢ / ٨٦] **الْحُزْنُ** بضم الحاء وسكون الزاء : أشد الهم.

وقد **حَزَنَ حَزْنًا** من باب تعب فهو **حَزِنٌ** و**حَزِينٌ**.
قال في المصباح : ويتعدى في لغة قريش بالحركة ، يقال **حَزَنِي** الأمر **يَحْزُنِي** من باب قتل ، وفي لغة تميم بالألف.

قال الجوهري : وقرئ بهما ، قال : ومنع أبو زيد استعمال الماضي من الثلاثي ، فلا يقال **حَزَنَهُ** ، وإنما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال **يَحْزُنُهُ**.

وَالْحَزَنُ بفتح الحين **كَالْحَزْنِ** : ضد السرور.
وَالْحَزَانَةُ بالضم والتخفيف : عيال الرجل الذي **يَتَحَزَّنُ** لهم. ومنه الدعاء « وَأَهْلَ حَزَانَتِي ».
وَالْحَزَنُ كفلس : ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل ، والجمع **حُزُونٌ** كفلوس

(حسن)

قوله تعالى ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٩ / ٧] قال المفسر : أي ولنجزينهم **بِحَسَنَاتِهِم** التي كانوا يعملونها^(١).

قوله ﴿ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ [٣٩ / ٥٥] يعني القرآن بدليل قوله ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [٣٩ / ٢٣] وقيل هو أن يأتي بالمأمور به ويترك المنهي عنه.

قوله ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [٣٩ / ١٨] أراد بعباده المذكورين الذين أحببتوا وأنابوا ، لا غيرهم ، فوضع الظاهر موضع المضمرة ، أراد أنهم نقاد في الدين ، يميزون بين **الحَسَنِ** و**الأَحْسَنِ** ، ويدخل تحته المذاهب ، واختيار أثبتها وأوقعها.

وفي رواية إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [٣٩ / ١٧] الآية « قَالَ هُمْ الْمُسْلِمُونَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ أَذَوْهُ

(١) الطبرسي : جوامع الجامع ص ٣٥١.

كَمَا سَمِعُوهُ لَا يَرِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ» ^(١).

قوله ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [١٤٥ / ٧] أي فيها ما هو **حَسَنٌ وَأَحْسَنُ** كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر ، فمرهم أن يأخذوا بما هو أدخل في **الحَسَنِ** وأكثر للثواب ، كقوله ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [٥٥ / ٣٩] وقيل : يأخذوا بما هو واجب أو ندب لأنه **أَحْسَنُ** من المباح.

قوله ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [١٢٥ / ١٦] قال : القرآن.

قوله ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [٢٠١ / ٢] أي الصدق ، وَرُوي أَنَّهَا سَعَةٌ فِي الْخَلْقِ وَسَعَةٌ فِي الرِّزْقِ ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [٢٠١ / ٢] أي رضوانك والجنة.

قوله ﴿إِنْ تَمَسَّنْكُمْ حَسَنَةً﴾ [١٢٠ / ٣] أي غنيمة ﴿تَسُوْهُمْ﴾.

قوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ، وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [٨٩ / ٢٧].

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ : **الْحَسَنَةُ** حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنَا »

يؤيده ما رُوي عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ أُمَّتِي صَامُوا حَتَّى صَارُوا كَالْأَوْتَادِ وَصَلُّوا حَتَّى صَارُوا كَالْحَنَائِيا ، ثُمَّ أَبْغَضُوكَ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ ».

قوله ﴿وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [١٦٧ / ٧] أي بالنعمة والنقم ، والمسح والحن ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

قوله ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [١١٥ / ١١] قيل : أراد **بِالْحَسَنَاتِ** الصلاة.

وفي معنى إذهابها للسيئات قولان : مر أحدهما في (ذهب) .

والثاني : أنها لطف في ترك السيئات كما قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [٢٩ / ٤٥].

(٢) تفسير الصافي : للفيض الكاشاني ج ٢ ص ٤٦٣ باختلاف يسير . وكذلك في تفسير (نور الثقلين) لابن جمعة العروسي ج ٤ ص ٤٨٢ .

قَوْلُهُ ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٢ / ٣٦] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ « كَانَ يُوسَعُ الْمَجْلِسَ ، وَيَسْتَقْرِضُ لِلْمُحْتَاجِ ، وَيُعِينُ الضَّعِيفَ » .

وَالْحُسْنَى : خلاف السُّوْأَى ، وقوله ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [٩٢ / ٦] أي بالخصلة الحسنة ، وهي الإيمان أو بالملة الحسنى ، وهو الإسلام .

وفي الرواية غير ذلك وقد مر في (يسر) .

قوله ﴿إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ﴾ [٩ / ٥٢] أي إحدى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما حُسْنَى العواقب ، وهما النصر والشهادة .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ ، يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ ، إِمَّا دَاعِيِ اللَّهِ ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ ، خَيْرٌ لَهُ ، وَإِمَّا رَزَقَ اللَّهُ ، فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسْبُهُ » .

وَالْحُسْنَى : أحد الحيطان الموقوفة على فاطمة عليها السلام .

قَوْلُهُ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [٢ / ٨٣] سِئَلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا الْإِحْسَانُ؟ فَقَالَ : « الْإِحْسَانُ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا ، وَأَنْ لَا يُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَانِهِ شَيْئًا مِمَّا يَخْتَاجَانِ إِلَيْهِ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « حَسَنٌ بِالْقُرْآنِ صَوْتُكَ » ومثله « حَسَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا » .

وَفِيهِ « لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ ، وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ » .

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَرَجَّعَ بِالْقُرْآنِ صَوْتُكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ » إلى غير ذلك مما دل صريحاً على رجحان تحسين الصوت في القرآن بالمعنى المتعارف ، وما قيل من أن تحسين الصوت إنما هو بتأدية الحروف والإعراب ، والاعتماد على المخارج ، فإنه يُحَسِّنُ الصوت به حُسْنًا جيداً ، وأن تحسين الصوت لا دخل له في القرآن ، ففي غاية البعد عن مفاد تلك الأحاديث ، وخروج عن مناطيقها ، إلى ما لا دليل عليه ^(١) .

(١) راجع تفصيل ذلك : تفسير الصافي للفيض الكاشاني ، المقدمة الحادية عشرة .

وَالْحَسَنَةُ : خلاف السيئة.

وَالْحَسَنُ : نقيض القبح ، والجمع **مَحَاسِنُ** على غير قياس.

وقد **حَسَنَ** الشيء ، وإن شئت خففت الضمة ، فقلت : **حَسَنَ** الشيء قاله الجوهري.

و**حَسَنًا** : اسم رجل ، إن جعلته فعلا من **الحَسَنِ** يكون النون أصلية ، وإن جعلته فعلا من الحس ، وهو القتل تكون النون زائدة.

وقالوا « امرأة **حَسَنَةٌ** و**حَسَنَاءُ** » ولم يقولوا : رجل **أَحْسَنُ**.

و**حَسَّنْتُ** الشيء **تَحْسِينًا** : زينته.

و**الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ** : ابنا لعلي وفاطمة عليهما السلام ، فإن ثبت قلت : **الْحَسَنَانِ** وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشر وفيه نزلت ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [٤٦ / ١٥].

و**الْحَسَنُ** بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَفُيْضَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا أَبُوهُ.

و**مَحَاسِنُ** المرأة : المواضع **الحَسَنَةُ** من بدنها ، التي أمر الله بسترها ^(١).

و**مَحَاسِنُ** الأعمال : نقيض مساوئها.

و**اسْتَحْسَنَ** الشيء : عده **حَسَنًا** ، ومنه « **الِاسْتِحْسَانُ** عند أهل الرأي »

(حصن)

قوله تعالى ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ** ﴾ [٥ /

٥] .

قال المفسر في معناه : أي أحل العقد على **الْمُحْصَنَاتِ** العفائف ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ وقيل الحرائر ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ** ﴾ وهم اليهود والنصارى.

واختلف في معناه : فقليل هن العفائف حرائر كن أو إماء ، حريات كن أو ذميات.

وقيل هن الحرائر ذميات كن أو حريات.

(١) في قوله تعالى ﴿ **وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ** ﴾ [٢٤ / ٣١] .

ثم قال : وقال أصحابنا : لا يجوز عقد النكاح الدوام على الكتابية ، لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ [٢ / ٢٢١] ولقوله ﴿ لَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ ﴾ [٦٠ / ١٠] .

وأولوا هذه الآية بأن المراد ب ﴿ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ : اللاتي أسلمن منهن . والمراد من ﴿ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ : اللاتي كن في الأصل مؤمنات ، بأن ولدن على الإسلام ، وذلك لأن قوما كانوا يتخرجون من العقد على من أسلمت عن كفر ، فبين تعالى أن لا حرج في ذلك . قالوا : ويجوز أيضا أن يكون مخصوصا بنكاح المتعة ، وملك اليمين ^(١) .

قوله ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٤ / ٢٣] أي ويحرم عليكم المتزوجات من النساء ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ أي إلا الأمة المروجة بعده فإن لسيدة أن ينتزعها من تحت نكاح زوجها ، واللاتي سبين ، ولهن أزواج في دار الكفر ، هن حلال للغزاة .

قوله ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [٤ / ٢٥] أي الحرائر العفيفات ، وقد ذكر البحث عن الآية مستوفى في (طول) .

قوله ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ [٤ / ٢٥] على ما لم يسم فاعله أي تزوجن ، وأصل الإحصان : المنع .

وأُحْصِنَ الرجل : إذا تزوج فهو مُحْصِنٌ بالكسر على القياس ، ومُحْصَنٌ بالفتح على غير القياس .

وحَصَّنَتِ المرأة بالضم حَصْنًا أي عفت فهي حاصِنٌ .

وحَصَّانٌ بالفتح ، والمُحْصِنُ : من له فرج يغدو عليه ويروح .

قوله ﴿ إِلَّا فِي فَرْقٍ مُحْصَنَةٍ ﴾ [٥٩ / ١٤] أي ممنوعة من أن يوصل إليها ، من حَصَّنَتْ القرية إذا

بنيت حولها

﴿ تُحْصِنُونَ ﴾ [٤٨ / ١٢] أي تحرزون لبذر الزراعة .

قوله ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾

(١) الشيخ الطبرسي : مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٢ . نقله المصنف باختصار وتصرف يسير .

[٤ / ٢٤] أي أعفاء غير زناة.

والمسلمة **مُحْصَنَةٌ** ، لأن الإسلام يمنعها إلا مما يحل.
والمرأة تكون **مُحْصَنَةً** بالعفاف والإسلام والحرية والتزويج.
والْحِصْنُ : واحد **الْحُصُونِ** وهو المكان المرتفع لا يقدر عليه لارتفاعه. وَمِنْهُ « الْفُقَهَاءُ **حُصُونُ** الْإِسْلَامِ **كَحِصْنِ** سُورِ الْمَدِينَةِ ».

وَحَصْنٌ بالضم **حَصَانَةٌ** فهو **حَصِينٌ** ، أي منيع.
ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال **أَحْصَنَتْهُ** ، و**حَصَّنَتْهُ**.
وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِدِرْعِكَ **الْحَصِينَةِ** » أي التي يُتَحَصَّنُ ويستدفع بها المكاره.
وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِجَاءِ « اللَّهُمَّ **حَصِّنْ** فَرْجِي » أراد ستره وعفته وصونه عن المحرمات.
وَمِنْهُ « **حَصِّنُوا** أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ».
والمرأة **الْحِصَانُ** بالكسر : المتعفة
وَالْحِصَانُ بالكسر أيضا : الكريم من فحولة الخيل ، يقال فرس **حِصَانٌ** ، سمي به لأنه **حَصِينٌ** بمائه ، فلم ينز إلا على كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سمو كل ذكر من الخيل **حِصَانًا** ، وإن لم يكن عتيقا.
وقيل سمي بذلك لأن ظهره **كَالْحِصْنِ** لراكبه.
والجمع **حُصْنٌ** ككتاب وكتب.
وأبو **الْحُصَيْنِ** : كنية تغلب.

(حِصْن)

الْحِصْنُ كحمل : ما دون الكشح
وَاحْتَضَنْتُ الشيء : جعلته في **حَضْنِي** ، والجمع **أَحْضَانٌ** كأحمال.
وَحَضْنًا الشيء : جانباه.
وَحَضَنَ الطائر بيضه **يَحْضِنُهُ** : إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه ، وكذلك المرأة إذا **حَضَنْتُ** ولدها.
وَالْحَضَانَةُ بالفتح والكسر : اسم منه وهي ولاية على الطفل والمجنون لفائدة تربيته ، وما يتعلق بها من مصلحته وحفظه ، وجعله في سريره ، ورفع ، وغسل ثيابه وبدنه ، ومشطه ، وجميع مصالحه ، غير الرضاعة.

وَحَاضِنَةٌ الصبي : التي تقوم عليه في تربيته.

وَحَضْنَتُهُ عن حاجته أي حبسته عنها.

وعلي بن محمد الحَضِينِي من رواية الحديث.

وإسحاق بن إبراهيم الحَضِينِي كان خادما للرضا عليه السلام .

(حفن)

في الخبر « أَهْدَيْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَارِيَّةً مِنْ حَفْنٍ » بمفتوحة فساكنة ونون : قرية من صعيد مصر.

وَالْحَفْنَةُ بالفتح فالسكون : ملء الكفين من طعام ، والجمع حَفَنَاتٌ كسجدة وسجدات.

وَحَفَنْتُ لفلان حَفْنَةً من باب ضرب : أعطيته قليلا.

(حفن)

في الحديث « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ » ^(١) ومنه قولهم « لَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ » وفيه « الْإِيمَانُ يُحْتَقَنُ بِهِ الدَّمُ » من حَفَنْتُ دمه : خلاف هدرته ، كأنك جمعته في صاحبه فلم ترقه.

وَحَفَنْتُ المريض : إذا أوصلت الدواء إلى باطنه من مخرجه بِالْمِحْفَنَةِ بالكسر.

وَاِحْتَقَنَ هو ، والاسم الْحُقْنَةُ بالضم وزان فرقة من الافتراق ، ثم أطلقت الْحُقْنَةُ على ما يتداوى به ، والجمع حُقْنٌ كغرف.

(حمن)

حَمْنَةُ بنت جحش بن أبي سفيان أخت زينب الأسدية ، كانت تحت مصعب.

وَالْحَمَائِي : نسبة للحسن بن عبد الرحمن الْحَمَائِي.

وَالْحَمْنَانَةُ بفتح المهملة وسكون الميم وبالنون : الكبيرة من القردان ، وَالْحَمْنَانُ جمعه.

قال الأصمعي . نقلا عنه . : أوله قمقمة صغيرة جدا ثم حَمْنَانَةٌ ثم قُرَادٌ ثم حَكْمَةٌ ثم علٌ ثم طلع.

(حنن)

قوله تعالى ﴿ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا ﴾ [١٩ / ١٣] أي رحمة من عندنا.

(١) أي يدافع بوله.

يقال **حَنَنْتُ** على الشيء **أَجْرُنُ** من باب ضرب **حَنَنَةً** بالفتح و**حَنَاناً** : عطفت عليه وترحمت.
وقيل **الْحَنَانُ** : الرزق والبركة.

وفي الحديث « سئل **عائشة** ما عني في يحيى **﴿وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا﴾**؟ قال : **تَحَنَّنَ** الله عليه ، فُلْتُ : فَمَا بَلَغَ مِنْ **تَحَنُّنِ** الله عليه؟ قال : كَانَ إِذَا قَالَ : يَا رَبِّ! قَالَ : لَبَّيْكَ يَا يَحْيَى .»

قوله **﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾** [٩ / ٢٦] الآية **حُنَيْنٌ** كلحَيْن : واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله ﷺ والمسلمون ، وكانوا اثني عشر ألفا. وهو مذكر منصرف ، وقد يؤنث على معنى البقعة.

قال في المصباح : وقصة **حُنَيْنٍ** أن النبي ﷺ فتح مكة في رمضان ، سنة ثمان ثم خرج وقد بقي من شهر رمضان أيام ، لقتال هوازن وثقيف وسار إلى حنين ، فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون ، ثم أمدهم الله بنصره فانعطفوا ، وانهمز المشركون إلى أوطاس ، وغنم المسلمون أموالهم وأهلهم ، ثم منهم من سار إلى نخلة اليمامة ، ومنهم من سلك الثنايا.

ويقال إنه **عائشة** أقام بها يوما وليلة ، ثم سار إلى أوطاس فاقتتلوا وانهمز المشركون إلى الطائف ، وغنم المسلمون منها أيضا أموالهم وعيالهم ، ثم سار إلى الطائف فقاتلهم بقية شوال ، فلما حل ذو القعدة رحل عنها راجعا ، فنزل الجعرانة وقسم بها غنائم أوطاس.

قيل كانت ستة آلاف سي.

وحُنَيْنٌ : اسم رجل قال ابنُ السكيت عن أبي اليقطين : كَانَ **حُنَيْنٌ** رَجُلًا شَدِيدًا ادَّعَى أَنَّهُ ابْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، فَأَتَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ خُفَّانِ أَحْمَرَانِ ، فَقَالَ : يَا عَمَّ أَنَا ابْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : لَا وَثِيَابَ هَاشِمٍ مَا أَعْرِفُ شِمَائِلَ هَاشِمٍ فَبَكَ فَارْجِعْ ، فَقَالُوا رَجِعْ **حُنَيْنٌ** بِخُفَّيْهِ ، فَصَارَ مَثَلًا.

والْحَنَانُ بالتخفيف : الرحمة ، وبالتشديد ذو الرحمة.

وفي حديث عليّ **عائشة** ، وَقَدْ

سُئِلَ عَنِ الْخَنَّانِ وَالْمَنَّانِ فَقَالَ « الْخَنَّانُ هُوَ الَّذِي يُقْبَلُ عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَالْمَنَّانُ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ » فَالْخَنَّانُ مشددا من صفاته تعالى .

وَفِي الدُّعَاءِ « سُبْحَانَكَ وَخَنَّاتِكَ » .

أَي أَنْزَهَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ تَنْزِيهَا ، وَالْحَالُ أَنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ .

وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ : تَرَحَّم .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : خَنَّاتِكَ يَا رَبِّ أَيَّ ارْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ، وَهُوَ كَلْبِيكَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « تَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ الْمُسْلِمِينَ » أَي تَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ وَارْحَمُوهُمْ .

وَفِيهِ « لَا يَخِينُ أَحَدُكُمْ خَيْرِينَ الْأُمَّةِ » عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ ، وَخَصَّ الْأُمَّةَ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّ الْأُمَّةَ تَضْرِبُ وَتُؤْذِي ، فَيَكْثُرُ خَيْرُهَا ، أَوْ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهَا الْغَرِيبَةُ فَتَحْنُ إِلَى أَهْلِهَا .

وَفِي الْحَبَرِ « فَحَنَ الْجَدْعُ إِلَيْهِ » أَي حِينَ صَعِدَ الْمَنْبَرُ أَي نَزَعَ وَاشْتَقَى ، وَأَصْلُهُ تَرْجِيعُ النَّاقَةِ صَوْتَهَا إِثْرَ وَلَدِهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلُوبُ شِيعَتِنَا تَحْنُ إِلَيْنَا » أَي تَشْتَاكُ .

وَحَنَّةٌ : امْرَأَةُ عِمْرَانَ ، أُمُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَالْخَنَّانَةُ : مَوْضِعُ قَرَبِ النُّجْفِ عَلَى مَشْرِفِهِ السَّلَامِ .

(حِينَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَتَنَادَى إِلَى حِينٍ ﴾ [٣٦ / ٤٤] أَي إِلَى أَنْ تَفْنَى آجَالُهُمْ .

وَحِينٌ : وَقْتُ ، وَغَايَةُ ، وَزَمَانٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ ، وَيَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، وَقَدْ يَجِيءُ مَحْدُودًا ، وَجَمْعُهُ أَحْيَانٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَحْيَائِيٌّ .

قَوْلُهُ ﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [٣٨ / ٨٨] أَي نَبَأَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَاشَ عِلْمُهُ بِظُهُورِهِ ، وَمَنْ مَاتَ عِلْمُهُ يَقِينًا .

قَوْلُهُ ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [٧٦ / ١] الْآيَةُ قِيلَ : هُوَ أَزْيَعُونَ سَنَةً ، وَالْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ عَامٌ ، لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ قَبْلَ الْوِلَادَةِ ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ وَ ﴿ هَلْ ﴾ بِمَعْنَى (قَدْ) عَنْ الْكَسَائِي وَالْفَرَاءِ .

قوله ﴿ تُوْتِيْ اَكْلَهَا كُلَّ حِيْنَ يٰۤاٰذِنْ رَبِّهَا ﴾ [١٤ / ٢٥] أي كل ستة أشهر.

قوله ﴿ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِيْنَ ﴾ [٥١ / ٤٣] أي إلى وقت الموت.

قال أبو حاتم . نقلا عنه . : وغلط كثير من العلماء فجعلوا (حِيْنَ) بمعنى (حيث) والصواب أن يقال (حيث) بالثاء المثلثة : ظرف مكان.

و (حِيْنَ) بالنون : ظرف زمان.

يقال « قمت حيث قمت » أي في الموضع الذي قمت فيه ، « واذهب حيث شئت » أي إلى أي موضع شئت.

وأما حِيْنَ فيقال « قم حِيْنَ قمت » أي في ذلك الوقت ، ولا يقال « حيث خرج الخارج » بالثاء المثلثة

(١)

وضابطه : أن كل موضع حسن فيه (أين) و (إذا) اختصت به (حيث) بالثاء.

وكل موضع حسن فيه (إذا) و (لما) و (يوم) و (وقت) وشبهه اختص به (حِيْنَ) بالنون.

وقولهم : « حِيْنَئذ » بتباعد الآن كانوا إذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا « حِيْنَئذ » وتبدل الهمزة ياء

للتخفيف فقالوا « حِيْنَئذ ».

وحَانَ له أن يفعل كذا يَحِيْنُ أي آن له.

وحَانَ حِيْنُهُ أي قرب وقته ، ومثله « حَانَتْ الصلاة ».

والْحِيْنُ بالفتح : الهلاك . ومنه الْحَدِيثُ « الْبُغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحِيْنِ » (٢).

باب ما أوله الخاء

(خبن)

خَبَنْتُ الثوب أَخْبَنْتُهُ خَبْنًا : إذا عطفته وخطته ليقصر قاله الجوهري.

(ختن)

في الْحَدِيثِ « إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ » الْخِتَانُ بالكسر وقد يؤنث بالهاء :

(١) أي في الثاء من (حيث) ثلاثة أوجه : الضم والفتح والكسر.

(٢) البغي : الظلم. أي إن الظلم يسوق بالظالم إلى الهلاك.

موضع القطع من الذكر. وقد يطلق على موضع القطع من الفرج.

فالمراد من التقاء **الْجَنَائِنِ** : تقابل موضع قطعهما.

قَالَ بَعْضُ الْأَعْلَامِ : وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ بِالرَّوَايَةِ « أَنَّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وُلِدُوا **مُخْتُونِينَ** ، وَهُمْ : آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَشِيثُ ، وَنُوحُ ، وَهُودُ ، وَصَالِحُ ، وَلُوطُ ، وَشُعَيْبُ ، وَيُوسُفُ ، وَمُوسَى ، وَسُلَيْمَانُ ، وَزَكَرِيَّا ، وَعِيسَى ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ نَبِيُّ أَصْحَابِ الرَّسِّ ، وَنَبِينَا مُحَمَّدٌ ﷺ ».

وفي الحديثِ « يَقَعُ الْإِمَامُ **مُخْتُونًا** » يعني من بطن أمه. وقد مر في (قدم) حديث « **خَتْنُ** إِسْحَاقَ ».

و**خَتْنُ الْخَاتِنِ** الغلام من باب ضرب : فعل به ذلك ، فهو **مُخْتُونٌ** ، والجارية **مُخْتُونَةٌ**.

و**الْخَتْنُ** بفتحين : كل من كان من قبل المرأة ، مثل الأب والأخ وهم **الْأَخْتَانُ** ، هكذا عند العرب.

وأما العامة **فَخَتْنُ** الرجل عندهم : زوج ابنته ، كذا قاله الجوهري.

(خدن)

في الكتاب الكريم ذكر « **الْأَخْدَانُ** » ^(١) وهم الأصدقاء في السر للزنا ، واحدها (**خِدْنٌ**) بالكسر.

و**الْخِدْنُ** و**الْخَدِيدُنِ** : الصديق ، يقال **خَادَنَتْ** الرجل أي صادفته.

(خزن)

قوله تعالى ﴿ **اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ** ﴾ [١٢ / ٥٥] قال بعض المتبحرين استدلل الفقهاء بهذه الآية على جواز الولاية من قبل الظالم إذا عرف المتولي من حال نفسه أنه يتمكن من العدل ، كحال يوسف عليه السلام مع ملك مصر.

ثم قال : والذي يظهر لي أن نبي الله تعالى أجل قدرا من أن ينسب إليه طلب

(١) في قوله تعالى : ﴿ **مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مَتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ** ﴾ سورة النساء : ٢٥. وقوله تعالى : ﴿ **مُحْصَنِينَ غَيْرِ**

مُسَافِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ سورة المائدة : ٥.

الولاية من الظالم ، وإنما قصد إيصال الحق إلى مستحقه ، لأنه وظيفته.

قوله ﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [١٥ / ٢١] قال المفسر : أخبر تعالى أنه ما من شيء من الأشياء الممكنة من جميع الأنواع إلا وهو قادر على إيجاده ، فَخَزَائِنُ الله كناية عن مقدوراته ، ومفتاح هذه الخَزَائِنِ هي كلمة كن ، وكلمة كن مرهونة بالوقت ، فإذا جاء الوقت قال له كن فيكون ، وإنما جمع خَزَائِنِ ، مع أن أفرادها كان يفيد العموم ، لأن مقدوراته غير متناهية ، فلو أفرد لتوهم تناهيها.

و ﴿خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : ما خَزَنَهُ الله فيهما من الأرزاق ومعاش العباد.

و ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ : غيوب الله ، سميت (خَزَائِنِ) لغيوبها واستتارها.

وخَزَنُ المال : غيبه ، يقال خَزَنْتُ المال واخْتَزَنْتُهُ من باب قتل : كتمته ، وجعلته في الْمَخْزَنِ ، وكذا خَزَنْتُ السر أي كتمته.

وجمع الْمَخْزَنِ : مَخَازِنُ ، كمجلس ومجالس.

والخَزَانَةُ بالكسر مثل الْمَخْزَنِ يُخْزَنُ به الشيء.

(خشن)

الْحَشُونَةُ ضد النعومة ^(١) وهي كيفية تحصل عن كون بعض الأجزاء أخفض ، وبعضها أرفع ، يقال خَشُنَ

الشيء بالضم خُشُونَةً : خلاف نعم ، فهو خَشِشٌ.

ورجل خَشِشٌ : قوي شديد ، ويجمع على خَشَشٍ بضمتين ، كتمر وتمر.

والأنثى خَشِشَةٌ.

وأرض خَشِشَةٌ : خلاف سهلة.

(خمن)

التَّخْمِينُ : القول بالحدس والظن ، يقال خَمَّنْتُ تَخْمِينًا : إذا رأيت فيه شيئاً بالوهم والظن.

وعن أبي حاتم : هذه كلمة أصلها فارسي معرب.

(خن)

في حديثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْ

(١) في نسخة : « ضد الملامسة ».

أَبْطَأَ عَلَيَّ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فِي طَلَبِهِ فَإِذَا هُوَ فِيهِ سَاجِدٌ ، فَسَمِعْتُ خَفِينَهُ وَهُوَ يَدْعُو « الْحَنِينُ :
ضرب من البكاء ، دون الانتحاب ، وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم.
وقد حَنَّ الرجل يَحْنُ .

وَالْحَنْنَةُ : أن لا يبين كلامه فَيَحْنَحْنَحْنَ في خياشيمه .

(خون)

قوله تعالى ﴿ يَغْلُمُ حَائِنَةُ الْأَعْيُنِ ﴾ [٤٠ / ١٩] حَائِنَةُ الأعين : صفة للنظرة أي يعلم النظرة المسترقة إلى ما لا يحل .

وَالْحَائِنَةُ : مصدر مثل الحَيَانَةِ .

قوله ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [٦٦ / ١٠] الآية .

قوله ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ أي بالنفاق ، والتظاهر على الرسولين ، فامرأة نوح قالت لقومه : إنه لجنون ، وامرأة لوط دلت على ضيفانه .

وَقِيلَ خَانَتَاهُمَا بِالنَّمِيمَةِ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِمَا أَفْشَتَاهُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ .

ولا يجوز أن يراد بِالْحَيَانَةِ : الفجور ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا زَنْتُ امْرَأَةً نَجِيًّا قَطُّ ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّنْفِيرِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِلْحَاقِ الْوَصْمَةِ بِهِ .

قال المفسر : في طي التمثيلين تعريض بزوجتي رسول الله ﷺ المذكورتين في أول السورة ، وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله ﷺ ، وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشدّه ، لما في التمثيل من ذكر الكفر وإشارة إلى أن من حقهما أن لا تتكلا على أنهما زوجا رسول الله ﷺ ، فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مؤمنتين مخلصتين ، والتعريض بحفصة أكثر ، لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله ﷺ .^(١)

قوله ﴿ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [٤ / ١٠٧] أي يَحُونُ بعضهم بعضا ، يقال اخْتَانَتْ نفسه

(١) الشيخ الطبرسي : جوامع الجامع : ص ٥٠٠ .

أي خَائِنَهَا.

ورجل خَائِنٌ وخَائِنَةٌ أيضا . والهاء للمبالغة . مثل علامة ونسابة .
 وفي الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ » هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، وهي نقيض الأمانة .
 والخَائِنُ : الذي للتجارة .
 والخِيَوَانُ : الذي يؤكل عليه . معرب قاله في المصباح .
 وفيه ثلاث لغات : كسر الخاء ، وهو الأكثر ، وضمها ، وإِخْوَانٌ بهمزة مكسورة ، وجمع الأولى خُوْنٌ مثل كتب ولكن يسكن تخفيفا ، وفي القلة أَخُوْنَةٌ .
 وفي الحديث « مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِيَوَانٍ قَطُّ » وقيل كان تواضعا لله تعالى لئلا يفتقر إلى التطاول في الأكل .

باب ما أوله الدال

(دجن)

فيه ذكر « الدَّوَاجِنِ » وهي على ما قاله أهل اللغة : الشاة التي تعلقها الناس في منازلهم ، وكذلك الناقة والحمام البيوتي .
 والأنثى : دَاجِنَةٌ ، والجمع دَوَاجِنٌ ، يقال دَجَنَ في بيته إذا ألفه ولزمه .
 والدُّجْنَةُ بالضم : الظلمة ، والجمع دُجْنٌ ودُجْنَاتٌ .
 والدُّجْنَةُ من الغيم : المطبق تطبيقا الريان المظلم الذي لا مطر فيه .
 ودَجَنَ بالمكان دَجْنًا من باب قتل ودُجُونًا : أقام فيه .
 وأَدَجَنَ مثله .
 وأبو دُجَانَةَ : كنية سماك بن خرشة الأنصاري ^(١) قاله الجوهري .

(دخن)

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ ﴾

(١) وهو من صحابة رسول الله ﷺ الخيار .

مُبِين ﴿ [٤٤ / ١٠] هو بالتخفيف.

وقد اختلف فيه.

فَقِيلَ إِنَّهُ دُخَانٌ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ ، يَدْخُلُ فِي أَسْمَاعِ الْكَفَرَةِ وَيَعْتَرِي الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الرُّكَامِ ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا كَبَيْتٍ أُوقِدَ فِيهِ ، لَيْسَ فِيهِ فُرْجَةٌ ، وَبِمَتَدِّ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. رُويَ ذَلِكَ . عَلَى مَا نُقِلَ . عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ ^(١)

وَيُقَالُ إِنَّهُ الْجَدْبُ وَالسَّنَوَاتُ الَّتِي دَعَا فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُضَرٍّ فَكَانَ الْجَائِعُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَيُقَالُ لِلْجَدْبِ دُخَانٌ ، لَيْسَ الْأَرْضُ وَارْتِفَاعِ الْغُبَارِ ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالدُّخَانِ ، وَرَبَّمَا وَضَعَتِ الْعَرَبُ الدُّخَانَ فِي مَوْضِعِ الشَّرِّ إِذَا عَلَا ، فَيُقَالُ « فِي بَيْتِنَا أَمْرٌ ، ارْتَفَعَ لَهُ دُخَانٌ ».

قوله تعالى ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [٤١ / ١١] . قال بعض المفسرين : المراد بخار الماء ، وذهب إلى مثله . بعض الحكماء من القدماء . قال : وهذا الظاهر لا ينافي كلام المتكلمين من أن الأجسام مؤلفة من الأجزاء التي لا تتجزى ، لجواز أن يخلق الله تعالى أول الأجسام من تلك الجواهر ، ثم تتكون باقي الأجسام عن الأجسام الأول . وأما الحكماء فلما لم تكن تلك الظواهر موافقة لمقتضى أدلتهم لتأخر وجود العناصر عن وجود السماوات لا جرم احتاجوا إلى تأولها توفيقا بينها وبين آرائهم في ذلك . وعن بعض العلماء أنه جاء في السفر الأول من التوراة « أن الله خلق جوهرًا ثم نظر إليه نظر الهيبة ، فذابت أجزاؤه فصارت ماء ، ثم ارتفع منه بخار كالدُّخَانِ فخلق منه السماوات ، فظهر على وجه الماء زيد خلق منه الأرض ، ثم أرساها بالجبال » . وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُّنًا مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَقَتْلٍ دُخُونًا : ارْتَفَعَ دُخَانُهَا . وَدَخَنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ

(١) عن الشيخ الطبرسي : جوامع الجامع ص ٤٣٨ .

إذا ألقيت عليها خطبا وأفسدتها حتى يهيج لذلك **دُخَانٌ**.

وال**دُخْنُ** : حب معروف ، والحبة **دُخْنَةٌ**.

وال**دُخْنَةُ** كالدُّرَيْرَةِ **يَدُخْنُ** بها البيوت.

وال**دُخْنَةُ** في الألوان : كُدْرَةٌ في سواد.

(درن)

ال**دَرْنُ** بالتحريك : الوسخ.

وقد **دَرَنَ** الثوب بالكسر **دَرْنًا** فهو **دَرْنٌ** ، مثل وسخ فهو وسخ وزنا ومعنى.

و**دَارِنٍ** ^(١) اسم فرضة بالبحرين ، ينسب إليها المسك ، والنسبة **دَارِيٌّ**.

(دفن)

في الخبر « قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ **الدَّفِينُ** » أي الداء المستتر الذي قهرته الطبيعة.

و**دَفَنْتُ** الشيء **دَفْنًا** من باب ضرب : أخفيت تحت أطباق التراب ، فهو **دَفِينٌ** و**مَدْفُونٌ**. و**مِنْهُ** « **دَفَنْتُ**

الْمَيِّتَ بِالتُّرَابِ ».

و**دَفَنْتُ** الحديث : كتمته وسترته.

و**الْمَدْفَانُ** : السقاء البالي.

وفي الدعاء « إِنْ رَأَى حَسَنَةً **دَفَنَهَا** » أي غطاها وسترها.

وقولهم « **ادْفِنُوا** كلامه تحت أقدامكم » أي أخفوه ولا تظهروه.

(دكن)

في الحديث « أَوْفَدَتْ فَاطِمَةُ ^{عَلَيْهَا السَّلَامُ} الْقَدْرَ حَتَّى **دَكِنَتْ** ثِيَابُهَا » أي اغبرت.

يقال **دَكِنَ** الثوب **دَكْنًا** من باب تعب مال إلى الغبرة ، وهو بين الحمرة والسواد و**مِنْهُ** « **تَوْبٌ أَدَكُنُ** ».

و**الدُّكَّانُ** : واحد **الدُّكَّاكِينِ** ، وهي الحوانيت فارسي معرب.

و**الدُّكَّانُ** أيضا : الدَّكَّةُ

(دمن)

في الحديث « **إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ** وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحُسْنَاءُ فِي مَنَبَتِ السَّوْءِ » ^(٢) قد ذكر في (خضر) كلام

الصدوق في شرح الحديث.

(١) بكسر الراء.

(٢) الصدوق : من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٤٨.

ونقول هنا : **الدَّمْنَةُ** هي المنزل الذي ينزل فيه أخيار العرب ، ويحصل فيه بسبب نزولهم تغير في الأرض بسبب الأحداث الواقعة منهم ومن مواشيهم ، فإذا أمطرت أنبتت نباتا حسنا شديد الخضرة والطرارة ، لكنه مرعى وبيء للإبل مضر بها ، فشبه النبي ﷺ المرأة الجميلة إذا كانت من أصل رديء بنبت هذه **الدَّمْنَةُ** في الضر والفساد ، والنهي للتنزيه.

وفلان **يَدْمُنُ** كذا أي يديه.

وفلان **مُدْمِنٌ** خمر أي مداوم شربها.

وفي الحديث « لَيْسَ **مُدْمِنٌ** الْخَمْرِ الَّذِي يَشْرِبُهَا كُلَّ يَوْمٍ ، وَلَكِنْ يُوطِّنُ نَفْسَهُ إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا ».

وَالدَّمْنُ كحمل : ما يتلبد من السرجين ، والجمع **دِمْنٌ** كسدره وسدر.

وَأَدْمَنَ فلان على كذا **إِدْمَانًا** : إذا واطبه ولازمه

(دنن)

الدَّنُّ : واحد **الدَّنَانُ** ، وهي الحباب **وَالدَّنْدَنَةُ** أن تسمع من الرجل نعمة ولا يفهم ما يقول

(دون)

دُونٌ : نقيض فوق ، وهو تقصير عن الغاية ، تكون ظرفا ، وتكون بمعنى عند.

ومنه الحديث « مَنْ قُتِلَ **دُونَ** مَالِهِ » أي عنده.

وبمعنى قبل ، وبمعنى غير ، وبمعنى قدام.

وَمِنْهُ « مَنْ قُتِلَ **دُونَ** دِينِهِ » أي قدامه.

وتكون بمعنى الرديء. ومنه قوله « أَنْفَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةً **دُونِ** ».

وفي وصفه تعالى « لَيْسَ **دُونَهُ** مُنْتَهَى » **فَدُونٌ** هنا تقصير للغاية ، تقول هُوَ **دُونُ** ذَلِكَ أي أقرب منه أي

ليس للقرب منه نهاية تدرك إذا أريد القرب منه ، لأنه تعالى منزله عن الابتداء والنهايات.

ويحتمل كونه بمعنى سوى أي ليس سواه سبحانه ينتهي إليه أمل الآملين.

ويكون بمعنى خذ ، نحو **دُونَكْهَا**

أي خذها.

قال بعض العارفين فلا تكاد تخرج عن هذه المعاني.

والديوان بفتح الدال وكسرها : الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية.

ويستعار لصحائف الأعمال. وَمِنْهُ « إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ فِي النَّفَاسِ لَمْ يُنْشَرْ لَهَا دِيْوَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

وَمِنْهُ « **الدَّوَاوِينُ** ثَلَاثَةٌ ». أي صحائف الأعمال.

وَيُقَالُ إِنَّ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَوَّنَ **الدَّوَاوِينَ** فِي الْعَرَبِ أَيَّ أَوَّلَ مَنْ رَتَّبَ الْجَرَائِدَ لِلْعُمَّالِ وَعَيَّرِهِمْ ^(١).

والأصل في الديوان : دوان فأبدل من إحدى الواوين ياء للتخفيف بدليل جمعه على دواوين.

(دهن)

قوله تعالى ﴿ **تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ** ﴾ [٢٣ / ٢٠] أي تنبت ومعها **الذُّهْنُ** لأنها تغذي **بالذُّهْنِ** ، وقيل الباء

زائدة والمعنى تنبت **الدهن** ، لأن ما يعصرون منها **ذُهْنٌ**.

قوله ﴿ **فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ** ﴾ [٥٥ / ٣٧] أي **كذُهْنِ** الزيت أي تمر **كالذُّهْنِ** ، وقيل **الدِّهَانُ** :

الأديم الأحمر أي صارت حمراء كالأديم.

والإدْهَانُ : المصانعة **كالمِداَهْنَةِ**.

(١) تأسس ديوان الجند بالمدينة ، أسسه عمر بن الخطاب ودون فيه أسماء الرجال وفرض أعطياتهم ، ولم يكن يومئذ هذا الديوان يعرف بديوان الجند لكنه كان يسمى « الديوان » فقط. وكان يشمل أسماء المسلمين من المهاجرين والأنصار ومن تابعهم ، ومقدار أعطياتهم ، تبعاً للنسب النبوي والسابقة في الإسلام. وكان لكل مسلم راتب يتناوله لنفسه ، ورواتب لأهله وأولاده ، فكانه ديوان المسلمين ، باعتبار أن المسلمين كانوا كلهم جنداً في ذلك الحين. وظل العطاء باعتبار النسب والسابقة ، حتى انقرض أهل السوابق ، وصار الجند فئة قائمة بنفسها ، فترتب الجند باعتبار الشجاعة والبلاء في الحرب. التمدن الإسلامي ج ١ ص ١٧٩.

قال تعالى ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [٦٨ / ٩].

ومنه حديث الحق تعالى لعيسى عليه السلام «قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعَصْيَانِ ، وَعَمِلَ بِالْإِذْهَانِ لِيَتَوَقَّعَ عُقُوبَتِي». ومثله في حديث الباقر عليه السلام حيث قال : «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شُعَيْبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ ، أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ ، وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ ، فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ دَاهِنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي ، وَلَمْ يَعْصِبُوا لِعَصْبِي».

وَالْإِذْهَانُ : النفاق وترك المناصحة والصدق.

وَالْمُدَاهَنَةُ : المساهلة.

وَالدُّهْنُ بالضم : معروف.

وَدُهْنٌ : حي من اليمن ينسب إليهم عمار الدُهْنِي.

وَالدَّهْنَاءُ : موضع ببلاد تميم.

(دهقن)

في الحديث « فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِصَّةٍ » الدَّهْقَانُ بثلاث الدال . وإن كان الضم أشهر الثلاثة . : رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة ، يصرف ويمنع من الصرف ، ونونه أصلية لقولهم « تَدَهَّقَنُ » و « له دَهْقَنَةٌ » موضع كذا .

وقيل زائدة من الدَّهَقِ : الامتلاء.

فعلى الأول وزنه فعالل مصروفا ، وعلى الثاني فعالن غير مصروف.

(دين)

قوله تعالى ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [٢٨٢ / ٢] أي تعاملتم بِالَّذَيْنِ إما بالسلم أو النسيئة أو الإجارة أو كل معاملة أحد العوضين فيها مؤجل إلى أجل مسمى ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾.

ويفهم من الآية أَنَّ الدَّيْنَ لغة هو القرض ، وثن المبيع ، فالصداق أو الغصب ونحوه ليس بِدَيْنٍ لغة بل شرعا على التشبيه ، لثبوته واستقراره في الذمة.

إن قيل : قوله ﴿بِدَيْنٍ﴾ غير محتاج إليه لأن الدَّيْنَ معلوم من لفظ ﴿تَدَايَنْتُمْ﴾! قيل : ذكره تأكيداً كقوله ﴿طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ ،

وقيل ليرفع احتمال **التَّذَاتِينِ** من المجازاة ، كقولهم « كما **تَدِينُ ثَدَانُ** » كذا عن بعض المفسرين.

قوله ﴿ **مَا كَانَ لِأَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ** ﴾ [١٢ / ٧٦] أراد بالملك : ملك مصر ، لأن **دِينَهُ** الضرب ، وتغريم ضعف ما أخذ ، دون الاسترقاق الذي هو شرع يعقوب عليه السلام .

والدِّينُ هو وضع إلهي لأولي الألباب يتناول الأصول والفروع ، قال تعالى ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ [٣ / ١٩] قوله ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾ [١٠٩ / ٦] .

قال الشيخ أبو علي عليه السلام : قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم ﴿ **لِي** ﴾ بفتح الياء ، والباقون بسكونها ، والقراءتان سائغتان ^(١).

والدِّينُ : الطاعة ، ومنه قوله تعالى ﴿ **وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا** ﴾ [١٦ / ٥٢] وقوله ﴿ **لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ** ﴾ [٩ / ٢٩] أي لا يطيعون طاعة حق.

والدِّينُ : الجزاء ، ومنه قوله تعالى ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ [١ / ٣] قوله ﴿ **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ** ﴾ [٣٩ / ٣] أي التوحيد.

قوله ﴿ **يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ** ﴾ [٢٤ / ٢٥] أي جزاءهم الواجب.

قوله ﴿ **إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ** ﴾ [٥١ / ٦] أي الجزاء.

قوله ﴿ **ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** ﴾ [٩ / ٣٦] أي الحساب المستقيم.

قوله ﴿ **لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ** ﴾ [٢٤ / ٢] أي حكمه الذي حكم به على الزاني.

قوله ﴿ **فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا** ﴾ [٥٦ / ٨٦] أي غير مملوكين من **دَانَ** السلطان الرعية إذا ساسهم ، والضمير في ﴿ **تَرْجِعُونَهَا** ﴾ للنفس ، وهي الروح وفي ﴿ **أَقْرَبُ إِلَيْهِ** ﴾ [٥٦ / ٨٥] إلى المحتضر.

المعنى : فما لكم لا ترجعون الروح إلى البدن ، بعد بلوغها الحلقوم ، إن لم يكن ثم قابض ، ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ .

قوله **لَمَدِينُونَ** [٥٣/٣٧] أي

(١) الشيخ الطبرسي : مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥١ بتصرف يسير.

لمجزيون ، من الدِّين الذي هو الجزاء ، أو محاسون.

قوله ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ﴾ [٢٨ / ٢٣] مَدْيَنُ : اسم مَدْيَنَةٍ في طريق القدس ^(١) كأنها بلد لشعيب ؑ ، ووزنه : مفعول ، وإنما كانت الميم زائدة لفقد (فاعل) في كلامهم. والدِّينُ بفتح الدال : واحد الدُّيُون ، تقول دِنْتُ الرجل : أقرضته ، فهو مَدِينٌ بفتح الدال ^(٢) ومَدْيُونٌ. ودَانٌ فلان يَدِينُ دِيناً : استقرض ، وصار عليه دَيْنٌ. ورجل مَدْيَانٌ ^(٣) : إذا كان من عادته أن يأخذ بِالدِّينِ ، ويستقرض. واستَدَانَ : استقرض.

ودَايَنْتُ فلانا : إذا عاملته بِالدِّينِ.

وفي الحديث « نَهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ دَيْنًا » أي غير حال حاضر في المجلس. وفيه « الْكَيْسُ لَمَنْ ^(٤) دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » أي ساسها وحاسبها وأذله واستعبدها ، من قولهم : دَانَهُ إذا أذله واستعبده.

وفي حديث المُسَافِرِ « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ » أي اجعلهما من الودائع ، فإن السفر مظنة المشقة والخوف فيتسبب لإهمال بعض أمور الدين ، فدعا له بالمعونة والتوفيق ، وأراد بالأمانة : أهله وماله ومن يخلفه. وفي الحديث القُدْسِيِّ « ابْنُ آدَمَ! كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ » أي كما تجازي تجازى وبفعلك وبحسب ما عملت ، وسمي الأول جزاء ، للازدواج كما في قوله تعالى ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [٢ / ١٩٤] وإن كان الثاني في الآية مجازا عكس ما في الحديث.

(١) هي بلدة في مصر ، تقع على البحر الأحمر ، محاذية لتبوك.

(٢) هكذا في النسخ ، والظاهر : « بفتح الميم ».

(٣) بكسر الميم.

(٤) بفتح اللام . حرف تأكيد . وفتح ميم « من » الموصولة.

وهذا المثال من كلام الحق ، والأصل فيه : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا رَجُلٌ يَسْتَكْرِهَهَا عَلَى نَفْسِهَا فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهَا ، فَقَالَتْ لَا تَأْتِينِي مَرَّةً إِلَّا وَعِنْدَ أَهْلِكَ مَنْ يَأْتِيهِمْ ، قَالَ : فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا ، فَأَتَى بِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَى إِلَيَّ مَا لَمْ يُؤْتِ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُ هَذَا الرَّجُلَ عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لَهُ : « كَمَا تَدِينُ تُدَانُ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعِلْمُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ » أَي طَاعَةُ يَطَاعُ اللَّهُ بِهَا .

وَدَانُ فُلَانٍ بِالْإِسْلَامِ دِينًا بِالْكَسْرِ : تَعَبَدَ بِهِ وَتَدَيَّنَ بِهِ كَذَلِكَ .

وَفِيهِ « دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِذَا جَالَسْتُمُوهُمْ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ » أَي حَقُوقَ اللَّهِ ، وَحَقُوقَ الْعِبَادِ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ .

وَالدَّيَّانُ بَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَتَشْدِيدِ الثَّانِي مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْقَهَّارُ ، وَقِيلَ الْحَاكِمُ وَقِيلَ الْقَاضِي ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ دَانَ النَّاسَ أَي قَهَرَهُمْ فَأَطَاعُوهُ مِنْ دَنَتْهُمْ فَدَانُوا أَي قَهَرْتَهُمْ فَأَطَاعُوا ، وَمِنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ » .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْيَهُودِيِّ « نَشَدْتُكَ بِالسَّبْتِ الدَّيَّانِ » وَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « يَهُودِيٌّ مَاتَ وَأَوْصَى لِدَيَّانِهِ » كَأَنَّ الْمُرَادَ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ فِي دِينِهِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «

لِأَدْيَانِهِ » جَمْعُ دَيِّنٍ ، يَعْنِي مَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ فِي دِينِهِمْ .

وَمَدَيِّنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطَ فَوَلَدَتْ حَتَّى كَثُرَ أَوْلَادُهَا .

باب ما أوله الذال

(ذعن)

قوله تعالى **مُذْعِنِينَ** [٤٩/٢٤] أي مقرين منقادين غير مستكرهين ، يقال **أَذْعَنَ** له **إِذْعَاناً** أي انقاد وخضع وذل ولم يستعص.
ومنه « ناقة **مِذْعَانٌ** » أي منقادة.

(ذقن)

قوله تعالى ﴿ **يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ** ﴾ [١٧ / ١٠٧] **الْأَذْقَانُ** : جمع قلة **الدَّقْنِ** ، كسبب وأسباب ، وجمع الكثرة **دُقُونٌ** كأسد وأسود.
والدَّقْنُ : مجمع اللحيين.

(ذهن)

الذهنُ : الفطنة والذكاء ، والجمع **أَذْهَانٌ**

باب ما أوله الراء

(رجن)

رَجَنَ بالمكان **يَرْجُنُ رُجُوناً** : أقام به.
والرَّاجِنُ : الآلف مثل الداجن قاله الجوهري.

(رذن)

الرُّذُنُ : أصل الكم ومنه « قميص واسع **الرُّذْنِ** ».
قال الجوهري : والرمح **الرُّذَيْنِي** زعموا أنه منسوب إلى امرأة تسمى **رُذَيْنَةً**.
والأُرْذُنُ : نهر معروف تحت طبرية ^(١)
والأَرْذُنُ : ضرب من الخز الأحمر.

(١) الأُرْذُنُ : نهر في فلسطين له منبعان (الحاصباني لبنان) و (البانياسي سوريا) يجتاز بحيرة (الحولة) وبحيرة (طبرية) ويصب في بحر (لوط - بحر

(رزن)

رَزَنَ الرجل بالضم فهو رَزِينٌ أي وقور.
وامرأة رَزَانٌ إذا كانت رَزِينَةً في مجلسها.
وشيء رَزِينٌ أي ثقیل.
والأَرْزَنُ : شجر صلب يتخذ منه العصا قاله الجوهري.

(رسن)

الرَّسَنُ : الحبل والجمع أَرْسَانٌ. والمَرْسِنُ بفتح الميم وكسر السين : موضع الرَّسَنِ من أنف الفرس ثم كثر استعماله حتى قيل مَرْسِنُ الإنسان.

(رشن)

الرَّوْاشِنُ : جمع رُوشَنٍ وهي أن تخرج أحشابا إلى الدرب ، وتبني عليها ، وتجعل لها قوائم من أسفل.

(رصن)

الرَّصِينُ : المحكم الثابت ، وقد رَصُنَ الشيء بالضم رَصَانَةً وَأَرْصَنْتُ الشيء : أحكمته.
ومنه في صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « رَصِينُ الْوَفَاءِ قَلِيلُ الْأَذَى ».

(رضن)

الرَّضِينُ بالضاد المعجمة : حزام القتب.

(رطن)

في الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ رَطَانَةِ الْأَعَاجِمِ فِي الْمَسَاجِدِ » الرِّطَانَةُ : الكلام بالأعجمية.
ورَاطَنَتُهُ إذا كلمته بها.
وترَاطَنَ القوم فيما بينهم.

(رعن)

قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾ [٢ / ١٠٤] قِيلَ مَعْنَاهُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَلْقَى إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ : رَاعِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ رَاقِبِنَا وَانْتَظَرِنَا حَتَّى نَفْهَمَهُ وَنَحْفَظَهُ ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ كَلِمَةٌ يَتَسَابَّوْنَ بِهَا ، وَهِيَ « رَاعِنَا » فَلَمَّا سَمِعُوا بِقَوْلِ الْمُسْلِمِينَ :

الميت (.) وشرقي الأردن المملكة الأردنية . منسوبة إليه . وانضمت إليها أخيرا (فلسطين الشرقية) .

رَاعِنَا ، افْتَرَضُوهُ وَخَاطَبُوا الرَّسُولَ بِهِ وَهُمْ يَعْبُونَ تِلْكَ اللَّفْظَةَ عِنْدَهُمْ فَتُهَيِّ الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا وَأَمُرُوا بِمَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا وَهُوَ ﴿ **انْظُرْنَا** 》 .

والرُّعُونَةُ : الحمق والاسترخاء . ورجل **أَزْعَنُ** ، وامرأة **رَعْنَاءُ** : بينة الرُّعُونَةِ .

(ركن)

قوله تعالى ﴿ **لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا** 》 [١٧ / ٧٤] الآية ، أي قاربت أن تميل إليهم أدنى ميل ، قال الصدوق عليه السلام : كلما كان في القرآن مثل قوله تعالى ﴿ **لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** 》 [٣٩ / ٦٥] ومثل قوله ﴿ **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** 》 [٤٨ / ٢] ومثل قوله ﴿ **لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ** 》 [١٧ / ٧٤] وما أشبه ذلك فاعتقادنا فيه أنه نزل على « إياك أعني واسمعي يا جارة » . انتهى .

وقريب منه ما مر في (ضعف) عن ابن عباسٍ « **أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعْصُومٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْوِيفٌ لِمَنْ لَا يَرْكُنُ مُؤْمِنٌ إِلَى مُشْرِكٍ** » .

قوله ﴿ **فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ** 》 [٣٩ / ٥١] قيل بجانبه ، وقيل بقومه .

قوله ﴿ **وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** 》 [١١٣ / ١١] أي لا تطمئنوا إليهم وتسكنوا إلى قولهم ، وتظهروا الرضا بفعلهم ومصاحبتهم ومصادقتهم ومداهنتهم .
وفي الكافي في باب المَعِيشَةِ فِي بَابِ عَمَلِ السُّلْطَانِ عَنْهُ عليه السلام « **أَنَّهُ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَأْتِي السُّلْطَانَ فَيُحِبُّ بَقَاءَهُ إِلَى أَنْ يُدْخَلَ يَدَهُ فِي كَيْسِهِ فَيُعْطِيَهُ** » .
وفي الحديث « **مَنْ دَعَا لظَالِمٍ بِالبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ** » .
وَرَكْنَتْ إلى زيد : اعتمدت عليه .

قال في المصباح فيه لغات : أحدها من باب تعب وعليه قوله ﴿ **وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** 》 [١١٣ / ١١] .

وَرَكَنٌ رُكُونًا^(١) من باب قعد ، قيل وليست بالفصيحة.
والثالثة رَكَنٌ يَزْكُرُ بفتحين ، وليست بأصل بل من باب تداخل اللغتين.
وَرَكْنٌ الشيء : جانبه والجمع أَرْكَانٌ مثل قفل وأقفال.
وَالْمِرْكَنُ بكسر الميم : الإحانة التي يغسل فيها الثياب ، وقد جاء في الحديث
وَرَكَانُهُ بضم الراء والتخفيف : اسم رجل من الصحابة من أهل مكة.

(رمن)

قوله تعالى ﴿ فَآكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [٥٥ / ٦٨] الرُّمَّانُ : معروف. والواحدة رُمَّانَةٌ ، ووزنه فعال ،
ونونه أصلية ، ولهذا ينصرف فإن سمي به امتنع ، حملا على الأكثر وفي الصحاح : قال سيبويه : سألتني الخليل
عن الرُّمَّانِ إذا سمي به ، فقال : لا أصرفه في المعرفة ، وأحملة على الأكثر إذ لم يعرف له معنى يعرف به أي لا
يدري من أي شيء اشتقاقه.

وهو في الآية من عطف الخاص على العام.

وَرَمَّانٌ بفتح الراء : جبل لطيف.

وإِرمِينِيَّةٌ . بكسر الهمزة والميم وبعدها ياء آخر الحروف^(٢) ساكنة ، ثم نون مكسورة ، ثم ياء آخر الحروف
أيضا مفتوحة لأجل هاء التانيث . : كورة بناحية الروم^(٣) ، والنسبة إليها أَرْمَنِيٌّ^(٤).

(١) هذه هي اللغة الثانية.

(٢) أي بعد الميم (ياء) التي هي آخر حروف المجاء.

(٣) ارمينيا بلاد في آسيا الصغرى جنوب القفقاز بين ايران شرقا والأناضول غربا. تحتوي على جبال . ذروتها آراآت . ، يجتازها نهر
(آراس) . وارمينيا اليوم منطقتان : تركية وروسية.

(٤) الأرمن : شعب آري ، موطنه الأصلي بلاد إرمينيا. وهم طائفة من النصارى رفضوا الخضوع للبابا وأسسوا لأنفسهم كنيسة
مستقلة يعرفون اليوم بالأرمنة

(رن)

في حديث وصفه عليه السلام « لَا سَبَابَ وَلَا مُتَرَنِّنٌ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلُ الْحَنَّا ». **الْمُتَرَنِّنُ** بنونين من **الرَّثَّة** بالفتح والتشديد أعني الصوت ، والحنا : مرادف للفحش. يقال **رَنَّتِ** المرأة **تَرْنُ** من باب ضرب **رَيْنًا** : صوتت. **وَأَرَنَّتْ** كذلك. **وَأَرَنَّتِ** القوس : صوتت.

(رهن)

قوله تعالى ﴿ **فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ** ﴾ [٢ / ٢٨٣] هي جمع **رَهْنٍ** كسهم وسهام وهي في اللغة : الثبات والدوام ، ومنه « نِعْمَةٌ رَاهِنَةٌ ».

وفي عرف الفقهاء : وثيقة لدين **الْمُرْتَهِنِ**.

يقال : **رَهَنْتُ** الشيء عنده **رَهْنًا** و**رَهْنَتُهُ** الشيء و**أَرَهَنْتُهُ** الشيء بمعنى ، وأنكر **الأصمعي** الثاني.

قوله ﴿ **كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾ [٥٢ / ٢١] أي محبوس بعمله.

وفي الحديث « وَأَنْفُسُكُمْ **مَرْهُونَةٌ** بِأَعْمَالِكُمْ ».

قال بعض الشارحين : قد يفسر تشبيه توقف خلاص النفس من العقاب على العمل الصالح ، بتوقف

تحصيل **الرَّهْنِ** على أداء الدين ، ليكون الكلام استعارة بالكناية ، مع التخييل. والصحيح : أنه تشبيه بليغ لا استعارة بالكناية ، لأن الطرفين المذكوران.

وكفرسي **رِهَانٍ** ، قال الفارسي : أراد استواء الأمرين كاستواء فرسي السباق.

وكان أبو عمرو يجعل **الرَّهَانَ** في الخيل خاصة ، ولذلك قرأ **فَرُهْنٌ** **مَقْبُوضَةٌ**.

وفي الدعاء « وَفُكَّ **رِهَانِي** » فك **الرَّهْنِ** : تخليصه.

والرهان مثله.

وأكثرهم أن **الرَّهَانَ** يختص بما

منتشرون في البلاد المختلفة ، لهم طقوسهم وآدابهم المذهبية الخاصة. وعددهم قليل جدا بالنسبة إلى سائر طوائف النصارى.

يوضع في الأخطار ، وأراد بِالرَّهَانِ هاهنا : نفس الإنسان لأنها مَرْهُونَةٌ بعملها.

قال تعالى ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [٥٢ / ٢١].

وَالرَّهِينَةُ : الرَّهْنُ ، والهاء للمبالغة ، ثم استعمل بمعنى الْمَرْهُونِ ، ومنه الْحَبْرُ « كُلُّ عِلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيدَتِهِ » أي الحقيقة لازمة له لا بد منها ، فشبهه في اللزوم بِالرَّهْنِ في أيدي الْمَرْهُونِ.

ويطلق الرَّهْنُ على الْمَرْهُونِ ، وجمعه رَهُونٌ كفلس وفلوس.

وَرَاهَنْتُ فلانا على كذا من باب قاتل وَتَرَاهَنَ القوم : أخرج كل واحد منهم رهنا ليفوز بالجميع إذا غلب.

وَالْمَرْهُونُ : الذي يأخذ الرَّهْنَ.

والإنسان رَهِينٌ موت ، هو فعيل بمعنى مفعول أي إنك مَرْهُونٌ الموت وماله ، وهو رَهْنُكَ في هذه الدنيا

مدة قليلة ، ثم عن قريب يفك رَهْنُهُ ويتصرف في ماله.

(رين)

قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٨٣ / ١٤] أي غلب على قلوبهم كسب

الذنوب كما يَرِينُ الخمر على عقل السكران.

يقال رَانَ على قلبه ذنبه ، من باب باع يَرِينُ رَيْنًا أي غلب.

وَالرَّيْنُ : الحجاب الكثيف.

وَرَأَتْ نفسه تَرِينُ : خبثت.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءٌ ، فَإِذَا أَذْنَبَ

ذَنْبًا خَرَجَ فِي تِلْكَ النُّكْتَةِ سُودَاءٌ ، فَإِذَا تَابَ ذَهَبَ ذَلِكَ السَّوَادُ ، وَإِذَا تَمَادَى فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِكَ السَّوَادُ

حَتَّى يُغَطِّيَ الْبَيَاضَ فَإِذَا غَطَّى الْبَيَاضَ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى

قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٨٣ / ١٤].

باب ما أوله الزاء

(زين)

قوله تعالى ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [٦٩ / ١٨] هي الملائكة واحدهم زَبْنِي مأخوذ من الزَّيْن وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها.

قال الجوهري : والزَّبَانِيَةُ عند العرب : الشرطة ، وسمي به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها. قيل : والملائكة الموكلون بالنار هم الغلاظ الشداد الذين ذكرهم الله تعالى في كتاب العزيز ^(١). وفي الخبر « نَهَى عَنِ الْمَرْبَةِ » وهي بيع الرطب في رءوس النخل بالتمر ، وأصله من الزَّيْن وهو الدفع كأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه بما يزداد منه ، والنهي عن ذلك لما فيه من الغبن والجهالة. والزَّيْنُ كسكين : مدافع الأخبتين البول والغائط.

(زفن)

في الحديث « أَتَهَاكُمُ عَنِ الزَّفَنِ وَالْمِزْمَارِ ». الزَّفْنُ : الرقص واللعب. وفي الخبر « كَانَتْ تُزَفُّ الْحَسَنَ عَائِشَةَ ». أي تُزَفِّصُهُ ، وأصله اللعب والدفع.

(زمن)

في الحديث « الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَ بِهَا زَمَانَةٌ ، لَا يَرَاهَا الرَّجَالُ أُجِيزَتْ شَهَادَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا » الزَّمَانَةُ : العاهة ، وآفة في الحيوان.

يقال زَمَنَ الشخص زَمْنًا وزَمَانَةً فهو زَمَنٌ من باب تعب وهو مرض يدوم زَمَانًا طويلا.

(١) في سورة التحريم آية (٦) قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾.

ورجل **زَمَنٌ** أي مبتلى بين **الزَّمانَةِ**.

و**أَزْمَنَهُ** الله فهو **زَمَنٌ**.

و**الزَّمَنُ** بالتحريك و**الزَّمانُ** : اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على **أَزْمَانٍ** كسبب وأسباب و**أَزْمَنَةٌ** أيضا و**أَزْمَنٌ**. وفي الحديث « نَذَرُ صَوْمِ **الزَّمانِ** يُحْمَلُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْهُرٍ ».

(زون)

الزَّوَانُ بالكسر : حب يخالط البر. و**الزَّوَانُ** بالضم مثله.

(زين)

قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ أي مشركي العرب ﴿ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ [٦ / ١٣٧] .

قال المفسر يعني الشياطين الذين **زَيَّنُوا** لهم البنات ووآدهن خيفة العيال والفقر والعار ﴿ لِيُرْذُوهُمْ ﴾ أي ليهلكوهم واللام للعاقبة ﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ [٦ / ١٣٧] أي يخلطوا عليهم الشبهات فيه.

قوله ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [٧ / ٣١] أي ثيابكم لموازة عوراتكم عند كل صلاة وطواف ، وذلك أن الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة ، الرجال بالنهار ، والنساء بالليل ، إلا قريشا ، ومن دان بدينهم كانوا يطوفون بثيابهم ، وكانت المرأة تتخذ نسائج من ستور فتعلقها على حقوبها ، وفي ذلك تقول العامرية :

اليوم ييـدو بعضـه أو كلـه فمـن رأى شـيئا فلا أحلـه
وروي « أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، لَبَسَ أَجْوَدَ ثِيَابِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَ تَلْبَسُ أَجْوَدَ ثِيَابِكَ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، فَأَتَجَمَّلُ لِرَبِّي ، وَهُوَ يَقُولُ ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [٧ / ٣١] فَأُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجْوَدَ ثِيَابِي ».

وقيل المراد بأخذ **الزَّيْنَةِ** : التمشط عند كل صلاة ، وبه رواية عنهم عليه السلام .

وقيل المراد بها : التمسك بأهل البيت عليه السلام ، وبالكيفية المسموعة

عنهم عند كل عبادة.

قوله ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [٢٠ / ٥٩] قيل هي يوم العيد.

والزَّيْنَةُ : ما يُتَزَيَّنُ به الإنسان من حلي ولبس وأشباه ذلك.

قوله ﴿زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ قيل : الإضافة بيانية ، وعلى تقدير تنوين الزَّيْنَةِ ،

فالكوالك بدل منها.

وما اشتهر من أن الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن ، وكل واحد من السبعة الباقية منفردة بواحدة من السيارات السبع لا غير ، فلم يقيم على ثبوته دليل ، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير مجرى السيارات ، وغير الثوابت دليل على امتناعه ، ولو ثبت لم يقدح في تَزَيُّنِ فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة ، لرؤيتها فيه ، وإن كانت مركوزة فيما فوقه.

وزَانَ الشيءُ صاحبه زَيْنًا من باب سار وَأَزَانَهُ إِزَانَةً مثله ، والاسم : الزَّيْنَةُ ، ومنه الدُّعَاءُ فِي صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا » أي نباها الذي يُزَيَّنُهَا.

والزَّيْنُ : نقيض الشَّيْنِ.

وفي الخبرِ « إِيَّاكُمْ وَزَيِّ الْعَجَمِ » بكسر الزاي ، قيل يريد الحث على جشوبة العيش ، ومحافضة طريق العرب.

باب ما أوله السين

(سجن)

قوله تعالى ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [٨٣ / ٧] سِجِّينٌ من السَّجْنِ وهو الحبس ، يقال

سَجَّنْتُهُ سَجْنًا من باب قتل إذا حبسته ، وجمع السَّجْنِ سُجُونٌ ، كحمل وحمول.

وفي التفسير : هو كتاب جامع ديوان الشر ، دون الله فيه أعمال الكفرة والفسقة من الجن والإنسان ، وهو

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [٨٣ / ٩] بين الكتابة ، وهو

فعيل.

ويقال **سَجَّيْنُ** : صخرة تحت الأرض السابعة ، يعني أن أعمالهم لا تصعد إلى السماء ، مقابل لقوله تعالى ﴿ **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ** ﴾ [٨٣ / ١٨] أي في السماء السابعة.

وفي الخبر عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ « قَالَ : جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ **إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِينٍ** ﴾ [٨٣ / ٧] قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ الْفَاجِرَةَ يُصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَأْتِي السَّمَاءُ أَنْ تَقْبَلَهَا ، فَيَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَتَأْتِي الْأَرْضُ أَنْ تَقْبَلَهَا ، فَتَدْخُلُ سَبْعَ أَرْضِينَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى **سَجِينٍ** ، وَهُوَ مَوْضِعُ جُنْدِ إِبْلِيسَ ».

وفي الحديث المشهور « الدُّنْيَا **سَجْنُ** الْمُؤْمِنِ » وذا في جنب ما أعد له من المثوبة « وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » وذا في جنب ما أعد له من العقوبة.

وقيل : المؤمن **يَسْجُنُ** نفسه عن الملاذ ويأخذها بالشدائد ، والكافر بعكسه.

وقيل : لأنه ممنوع من الشهوات المحرمة والمكروهة ، مكلف بالطاعات ، فإذا مات انقلب إلى النعيم الدائم ، والكافر بعكسه.

(سجن)

السُّخْنُ بالضم : الحار.

و**سَخْنُ** الماء وغيره ، مثل الخاء **سَخَانَةٌ** و**سُخُونَةٌ** فهو **سَاخِنٌ** و**سَخِينٌ** ، ومنه « ماء مُسَخَّنٌ و**سَخِينٌ** ».

وفي الحديث « الْمَاءُ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ لَا تَتَوَضَّأُ بِهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ ».

قال بعض الأفاضل : النهي هنا للتحريم ، وإن قيل باشتراكه بينه وبين الكراهية ، فإن تعليقه بكونه يورث البرص قرينة دالة عليه ، لوجوب اجتناب الضرر المظنون وجهه المتأخرين على الكراهية ، وهو محل بحث.

ويوم **سَخِنٌ** و**سَاخِنٌ** : إذا كان حاراً.

وليلة **سَخِنَةٌ** و**سَاخِنَةٌ**.

سَخِنَةُ العين : نقيض قرمتها.

وَأَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ : أَبْكَاهُ.

(سدن)

السَّادِنُ بكسر الدال : خادم الكعبة ،

والجمع **سَدَنَةٌ** مثل كافر وكفرة.

و**سَدَنْتُ** الكعبة **سَدَنًا** من باب قتل : خدمتها.

و**السَدَانَةُ** بالكسر : الخدمة.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَانَتْ السَّدَانَةُ وَاللَّوَاءُ لِيُنِي عَبْدُ الدَّارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقَرَّهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الْإِسْلَامِ.

(سرجن)

السَّرْجِينُ بالكسر : الزبل ، كلمة أعجمية ، وأصلها سركين بالكاف ^(١) فعربت إلى الجيم ، والقاف فقالوا سركين أيضا.

قال في المصباح : وعن الأصمعي « لا أدري كيف أقوله ، وأنا أقول روث ».

وإنما كسر أوله لموافقة لأبنية العرب لفقد فعلين بالفتح.

(سطن)

الْأُسْطُونَةُ بضم الهمة والطاء : السارية

قال في المصباح : والنون عند الخليل أصلية فوزنها (أفعالة) وعند بعضهم زائدة والواو أصل فوزنها (أفعالة) .

والجمع **أَسَاطِينُ** و**أُسْطُونَاتٌ** على لفظ الواحد.

وجبل **أُسْطُونًا** أي مرتفع

(سفن)

قوله تعالى ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ** ﴾ [١٨ / ٧٩] **السَّفِينَةُ** : معروفة.

و**السَّفَانُ** : صاحبها.

و**السَّفِينُ** جمع **سَفِينَةٍ**.

وجمع **السَّفِينِ** : **سُفُنٌ** بضمتين.

وفي كلام الجوهري : قال ابن دريد : **سَفِينَةٌ** (فعيلة) بمعنى فاعلة لأنها **تَسْفُنُ** الماء أي تقشره ، يقال

سَفَنْتُ الشيء **سَفْنًا** : قشرته.

و**سَفِينَةُ** نوح **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قيل « كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع ، وعرضها ثمانمائة ذراع ، وطولها في السماء

مائتين ذراعا ».

و**سَفِينَةُ** : مولى رسول الله صلى الله

(١) بالكاف الفارسية.

عليه وآله ، ويكنى أبا رجحانة.

والسَّوْفِيُّ : الرياح ، الواحدة : سَافِنَةٌ.

وأبو سُفْيَانَ : قرشي حارب رسول الله ﷺ ، ومعاوية ابنه قاتل علياً عليه السلام ، ويزيد بن معاوية قتل الحسين عليه السلام .

وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ^(١) كَانَ فِي زَمَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ ضَالًّا ، وَقَدْ اتَّضَحَ لَهُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ ، فَلَمْ يَعْصِ بِهِ وَالْحَدِيثُ الَّذِي سَمِعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ اسْتَكْتَبَهُ مِنَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَقَهُ وَمَرَّقَهُ ، فَهَذَا حَالُهُ الَّذِي مَاتَ عَلَيْهِ .

وَالسُّفْيَانِيُّ المشهور يظهر قبل ظهور القائم عليه السلام .

(سكن)

قوله تعالى ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ ﴾ [٦ / ١٣] قيل : إنما ذكر السَّائِكِينَ دون المتحرك ، لأنه أعم وأكثر ، ولأن عاقبة المتحرك السُّكُونُ ، ولأن النعمة في السُّكُونِ أكثر والراحة فيه أعم .
وقيل : أراد السَّائِكِينَ والمتحرك ،

(١) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة ، من مضر . ولد في الكوفة (٩٧ هـ) ونشأ بها . وخرج منها (١٤٤ هـ) فسكن مكة والمدينة ثم انتقل إلى البصرة فمات بها (١٦١ هـ) .
له كتب ، منها (الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، وكتاب الفرائض) .
مدحه أصحاب التراجم من العامة مدحا بالغا ، ولابن الجوزي في مناقبه كتاب .
وهو عند علمائنا مذموم غاية الذم ، كان يفتري على الأئمة ، ويختلق أحاديث ينسبها إليهم ، كلها كذب وزور .
وكان يحاول تبكيث أئمة الدين من أهل البيت عليهم السلام بتوجيه أسئلة معنتة إليهم ، غير أن الله تعالى كان يفضحه فيرجع خائباً . وقد نهره الإمام الصادق عليه السلام في مواقف كثيرة ، وحاول تبصيره فلم يتبصر . راجع ترجمته في (تنقيح المقال) للعلامة المامغاني ، وغيره من كتب التراجم .

وتقديره وله ما **سَكَنَ** وتحرك ، لأن العرب قد تذكر أحد وجهي الشيء وتترك الآخر ، لأن المذكور ينبه على المحذوف كقوله ﴿ **سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** ﴾ [١٦ / ٨١] والمراد الحر والبرد.

قوله ﴿ **وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** ﴾ [٦ / ٩٦] أي **يَسْكُنُ** فيه الناس **سُكُونًا** الراحة.

قوله ﴿ **إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ** ﴾ [٩ / ١٠٣] أي دعواتك **يَسْكُنُونَ** إليها وتطمئن قلوبهم بها.

قوله ﴿ **فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** ﴾ [٩ / ٤٠] هي ما ألقى في قلبه من الأمانة التي **سَكَنَ** إليها ، وأيقن أنهم لا يصلون إليه.

قَالَ الْمُفَسِّرُ : وَقَرَأَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ ^(١).

قوله ﴿ **فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ** ﴾ [٤٨ / ١٨] قال المفسر : هي العطف المقوي لقلوبهم والطمأنينة.

وَالسَّكِينَةُ : فعيلة من **السُّكُونِ** الذي هو الوقار ، لا الذي هو قبل الحركة.

وَالسَّكِينَةُ في قوله تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [٤٨ / ٤] هي الإيمان.

قوله ﴿ **إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ** ﴾ [٢ / ٢٤٨] أي يودع فيه ما **تَسْكُنُونَ** إليه وهو التوراة ، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَاتَلَ قَدَمَهُ فَتَسْكُنُ نَفُوسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يَفِرُّونَ. وَقِيلَ صُورَةٌ كَانَتْ فِيهِ مِنْ زَبْرَجَدٍ أَوْ يَأْقُوتٍ فِيهَا صُورُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَيُقَالُ **السَّكِينَةُ** مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ ، فِيهَا طُمَأْنِينَةٌ وَرَحْمَةٌ ، لَهَا وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ الْإِنْسَانِ ، وَرَأْسٌ مِثْلُ رَأْسِ الْهَرِّ ، وَذَنْبٌ وَجَنَاحَانِ فَتَأْتِي وَتَصُوتُ فَيَنْزِفُ التَّابُوتُ نَحْوَ الْعَدُوِّ يَغْنِي يُسْرِعُ وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّ ثَبَتُوا وَ**سَكَنُوا** وَنَزَلَ النَّصْرُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « **السَّكِينَةُ** هِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةٌ لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ

(١) راجع في ذلك تفسير (نور الثقلين ج ٢ ص ٢٢٠) للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي.

الإنسان ، تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَهِيَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَنَى الْكَعْبَةَ ، فَأَخَذَتْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، وَبَنَى الْأَسَاسَ عَلَيْهَا .»

وَالسَّكِينَةُ عند أهل التحقيق : هيئة جسمانية تنشأ من استقرار الأعضاء وطمأنينتها وثباتها.

قوله ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ [٣٤ / ١٥] أي في بلدهم الذي يَسْكُنُونَ فيه.

وَاسْتِكَانٌ : خضوع وذل.

وَمَسْكَنُ الرجل : تشبه بِالْمَسَاكِينِ وَمَسْكَنٌ : خضوع وأخبت.

وَفِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا ، وَأَمِتْنِي مَسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ ».

قيل : المراد بِالْمَسْكِنَةِ : الخضوع ، والخشوع ، وعدم التكبر ، والرضا باليسير وحب الفقراء ، وسلوك

طريقهم في المعاش ونحو ذلك ، وليس المراد به ما يرادف الفقر الصوري.

وَسَكَنْتُ الدار وفي الدار سَكَنًا من باب طلب ، والاسم السُّكْنَى ، فأنا سَاكِنٌ والجمع سَكَّانٌ.

ويتعدى بالألف فيقال أَسَكَنْتُهُ الدار.

وجاء السُّكْنَى ، والرقبي ، والعمري ، فإن كانت المنفعة المشترطة مقرونة بِالْإِسْكَانِ فهي السُّكْنَى ، أو بمدة

فهي الرقبى ، أو بالعمر فهي العمري ، والعبارات مختلفة والمقصد واحد ، وقد تقدم الكلام في ذلك ^(١).

وَالْمَسْكَنُ بفتح الكاف وكسرهما : المنزل والبيت ، والجمع مَسَاكِينٌ ، وَقَدْ جَاءَ « وَلَا تَأْسَ بِالْمَسَاكِينِ ».

وفسرت بما يختص الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ من الأراضي ، وباستثناء مَسْكَنٍ فما زاد بحسب العادة من الأرباح.

وَالسَّكَنُ بالتحريك : ما يُسْكَنُ إليه من أهل ومال وغير ذلك ، وهو مصدر سَكَنْتُ إلى الشيء من باب

طلب.

وَالسَّكِينُ : معروف قيل سمي به لأنه

(١) في (رقب) و (عمر) .

يُسْكُنُ حركة المذبح.

وحكي فيه عن ابن الأنباري : التذكير والتأنيث.
وعن الأصمعي وغيره : التذكير ، وإنكار التأنيث.
واختلف فيه ف قيل : نونه أصلية ، فوزنه (فعيل) من **التَّسْكِينِ**.
وقيل : زائدة فوزنه (فعلين) مثل غسلين فيكون من المضاعف.

(سمن)

السَّمْنُ بالفتح فالسكون : ما يعمل من لبن البقر والغنم ، والجمع على **سَمَنَانٍ** ، مثل عيد وعيدان وظهر وظهران.

وسَمَنَ يَسْمَنُ من باب تعب . وفي لغة من باب قرب . : إذا كثر لحمه وشحمه ويتعدى بالهمزة والتضعيف.
واستَسَمَنَهُ : عده **سَمِيناً**.

والسَّمْنُ كعنب : اسم منه فهو **سَمِينٌ** وجمعه **سَمَنَانٌ** أيضا.
والسَّمِينُ : خلاف المهزول.

والسَّمَانِي : طائر معروف ، قال تغلب : ولا تشدد الميم والجمع **سَمَانِيَاتٌ**.
وَسَمِينِيَّةٌ بضم السين وفتح الميم مخففة : فرقة تعبد الأصنام ، وتقول بالتناسخ وتنكر حصول العلم بالأخبار.
قيل : نسبة إلى **سُومَنَاتٍ** ، بلدة من الهند على غير قياس ، قاله في المصباح.
وسَمَانَةٌ : أُمُّ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أُمُّ وَلَدٍ.

(سنن)

قوله تعالى ﴿ **وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ [١٥ / ١٣] أي طريقتهم التي **سَنَّهَا** الله في إهلاكهم حين كذبوا رسله وهو وعيد.

قوله ﴿ **سُنَّةٌ مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا** ﴾ [١٧ / ٧٧] يعني أن كل قوم أخرجوا رسولهم من نبيهم **فَسُنَّةٌ** الله أن يهلكهم.

وانتصابه بأنه مصدر مؤكد أي **سَنَّ** الله ذلك **سُنَّةً**.

والسُّنَّةُ في اللغة : الطريقة والسيرة والجمع **سُنَنٌ** كغرفة وغرف.

وفي الصناعة هي طريقة النبي ﷺ قولاً وفعلاً وتقريراً أصالة أو نيابة.

وفي الحديث « **الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ** » ، **والتَّشَهُُّدُ**

سُنَّةٌ ، وَلَا تَنْقُضُ **السُّنَّةَ** الْفَرِيضَةَ » وفيه دلالة على أن الاستدلال على وجوب السورة بآية ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ [٧٣ / ٢٠] غير تام ^(١) كما نبه عليه بعض الأفاضل.

والسُّنُّ من الفم مؤنث والجمع **أَسْنَانٌ** كحمل وأحمال ، قال الجوهرى : ويجوز أن يجمع **الْأَسْنَانُ** على **أَسِنَّةٍ** ، ومنه **الْحَبْرُ** « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ **أَسِنَّةَهَا** » أي أمكنوها من المرعى .
قال في المصباح ويقال للإنسان اثنان وثلثون **سِنًّا** ، أربع ثانيا ، وأربع رباعيات ، وأربع أنياب ، وأربع نواجذ ، وأربع ضواحك ، واثنان عشر رحي .

وَسَنَانٌ : الرمح يجمع على **أَسِنَّةٍ** .

وَسَنَنْتُهُ سِنًّا من باب قتل : أعددته .

وَسَنَنْتُ الماء على وجهي : أرسلته إرسالاً من غير تفريق ، فإذا فرقته في الصب قلت بالشين المعجمة .

وامض على **سُنَّتِكَ** أي على وجهك .

وَأَسَنَّ الرجل : استاك .

وَمَسَانُ الطرق : المسلك منها ، وَمِنْهُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي **مَسَانِ** الطُّرُقِ » .

وَالْمُسَنَّاهُ : حائط يبنى على وجه الماء ويسمى السد .

وَأَسَنَّ **الْأَسْنَانُ** وغيره : إذا كبر فهو **مُسِنَّ** ، والأنثى **مُسِنَّةٌ** .

وَالْمَسَانُ من الإبل : خلاف الأفتاء .

وأحمد بن **سُنْسَنِ** ، بسينين مضمومتين بينهما نون ساكنة ، وفي الآخر نون أيضاً : رجل من رواة الحديث .

(سِين)

قال الشيخ البهائي : قال الشيخ العارف محمد الدين البغدادي : قال : رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت ما تقول في حق ابن **سِينَا**؟ فقال ﷺ « هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا وساطتي فحجبتة هكذا بيدي ، فسقط في النار » .

(١) لأن المستفاد من الحديث : أن القراءة سنة أي لم يثبت وجوبها من القرآن وإلا كانت فريضة .

باب ما أوله الشين

(شَأْن)

قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٥٥ / ٢٩] أي كل وقت وحين يحدث أموراً ، ويجدد أحوالاً من إهلاك ، وإنجاء وحرمان ، وإعطاء ، وغير ذلك .
كما روي عن النبي ﷺ وَقَدْ قِيلَ وَمَا ذَلِكَ الشَّأْنُ؟ فَقَالَ « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعْفَرَ ذَنْباً ، وَيُفْرِجَ كَرْباً ، وَيَرْفَعَ قَوْمًا ، وَيَضَعَ آخَرِينَ » .

والشَّأْنُ : الأمر والحال . وقيل نزلت في اليهود حين قالوا : إنه لا يقضي شيئاً يوم السبت .
قوله ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ [١٠ / ٦١] الآية قال الشيخ أبو علي : ما نافية والخطاب لرسول الله ﷺ ، والشَّأْنُ الأمر وهو من شَأْنَتْ شَأْنُهُ ومعناه قصدت قصده ، وضمير منه لِلشَّأْنِ ، لأن تلاوة القرآن شَأْنٌ من معظم شَأْنِ رسول الله ﷺ ، أو للتنزيل أي وما تتلو من التنزيل من قرآن ، وهو إضمار قبل الذكر للتفخيم ^(١) .

والشَّأْنُ : واحد الشُّئُونِ ، وهي مواصل قبائل الرأس وملتهاها ، ومنها تجيء الدموع .

وعن ابن السكيت : الشَّأْنَانِ عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين .

وماء الشُّئُونِ : الدموع .

وإشْأَنَ شَأْنَكَ : اعمل ما تحسنه ، فَشَأْنَكَ منصوب علي المصدرية .

وما شَأْنَتْ شَأْنُهُ لم أكثرت به .

(شَيْن)

شبان . بشين معجمة ثم باء موحدة وفي الآخر نون بعد الألف على ما صح في النسخ . هو ابن نزلة الحوراء

زوجة

(١) الشيخ الطبرسي : جوامع الجامع ص ١٩٦ .

شَيْثُ بْنُ آدَمَ.

(ششن)

فِي وَصْفِهِ ﷺ « شَشْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ » بِمَفْتُوحَةٍ فَسَاكِنَةٌ أَيْ إِهْمَا يَمِيلَانِ إِلَى الْغَلْظِ وَالْقَصْرِ ، وَقِيلَ هُوَ فِي أَنَامِلِهِ غَلْظٌ بَلَا قَصْرَ ، وَيَحْمَدُ فِي الرِّجَالِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِقَبْضِهِمْ ، وَيَذِمُّ فِي النِّسَاءِ .
وَقَدْ شَشِنَتْ الْأَصَابِعُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا غَلِظَتْ .

(شجن)

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ لِعَلِيِّ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ « مَا لِي شَجْنٌ وَلَا سَكْنٌ غَيْرُكُمْ » .
الشَّجْنُ مُحَرَّكَةٌ : الْهَمُّ وَالْحُزْنُ ، وَالْعَضُوُّ الْمُشْتَبِكُ ، وَالشَّعْبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
وَالشَّجْنُ أَيْضًا : الْحَاجَةُ وَالْجَمْعُ شُجُونٌ كَأَسْوَدَ ، وَأَشْحَانٌ كَأَسْبَابٍ .
وَالشَّجْنُ : الْحُزْنُ وَالْجَمْعُ أَشْحَانٌ .
وَقَدْ شَجِنَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ شَاجِنٌ ، وَأَشَجَنَهُ غَيْرُهُ .

(شجن)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [٢٦ / ١١٩] أَيْ الْمَمْلُوءِ مِنَ النَّاسِ وَالْأَحْمَالِ خَوْفًا مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ .

وَشَجِنْتُ الْبَيْتَ شَحْنًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ مَالَتْهُ .
وَشَحَنَهُ شَحْنًا : طَرَدَهُ .
وَالشَّحْنَاءُ : الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ .
وَشَجِنْتُ عَلَيْهِ شَحْنًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : حَقَدْتُ وَأَظْهَرْتُ الْعَدَاوَةَ ، وَمِنْ بَابِ نَفْعٍ لَغَةً .
وَشَاحَنَتْهُ مُشَاحَنَةً .
وَتَشَاحَنَ الْقَوْمُ .
وَعَدُوٌّ مُشَاحِنٌ .

(شدن)

الشَّادِنُ : وَلَدُ الطَّبِيبَةِ .
وَشَدَنَ الْغَزَالَ يَشْدُنُ شُدُونًا : قَوِيَ وَطَلَعَ قَرْنَاهُ وَاسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ

(شطن)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [٢ / ١٤] أَيْ مَرَدَّتْهُمْ مِنَ الشَّطَنِ وَهُوَ الْبَعْدُ فَكَأَنَّهُمْ تَبَاعَدُوا عَنْ الْخَيْرِ ، وَطَالَ مَكْنَتُهُمْ فِي الشَّرِّ .
وَعَنْ ابْنِ عَرَفَةَ : هُوَ مِنَ الشَّطَنِ وَهُوَ

الحبل الطويل المضطرب.

قال الريحشري : وقد جعل سيبويه نون **الشَّيْطَانِ** في موضع من كتابه أصلية وفي آخر زائدة ، والدليل على أصالتها قولهم **تَشْيِطَنَ** ، واشتقاقه من **شَطَنَ** إذا بعد ، لبعده من الصلاح والخير ، ومن **شَاطَ** إذا بطل ، إذا جعلت نونه زائدة.

قوله ﴿ **كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ** ﴾ [٣٧ / ٦٥] أي في الشين والقبح.

وعن الفراء قال : فيه من العربية ثلاثة أوجه :

« أحدها » . أن يشبه طلوعها في قبحه براءوس **الشَّيَاطِينِ** لأنها موصوفة بالقبح.

و « الثاني » . أن العرب تسمي بعض الحيات **شَيْطَانًا** وهو ذو العرف ، قبيح الوجه.

و « الثالث » . يقال إنه نبت قبيح يسمى رءوس **الشَّيَاطِينِ**.

والشَّيْطَانُ : معروف ، وكل عات متمرّد من الجن والإنس والدواب **شَيْطَانٌ**

والأَشْطَانُ جمع **شَطَنٍ** وهو الحبل وقد جاء في الحديث.

(شقن)

في الحديث « **أَزْنَعُهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِمُ التَّقْصِيرُ ، وَعَدَّ مِنْهُمْ الْإِشْتِقَانُ** » .

بالألف والشين المعجمة والتاء المثناة من فوق والقاف ، قيل هو الأمير الذي يبعثه السلطان على حفاظ

البيادر.

وقيل **الِإِشْتِقَانُ** : البريد.

وفي الذكرى : أمير البيدر ، والبيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام.

(شنن)

الشنن : القرية الخلق.

والشَّنَّة كأنها القرية الصغيرة ، والجمع **شَنَانٌ** ، ومنه قول النابغة : ^(١)

(١) اسمه : (زياد بن معاوية من ذبيان من قيس) ، هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء ، وكان من الأشراف الذين غض الشعر منهم كما غض من إمريء القيس وكان يفد على النعمان صاحب الحيرة فيمدحه ، فوقع بينه وبين المنخل الشاعر عداوة

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْسِسَ يَقَعْقَعُ بَيْنَ رَجُلَيْهِ بِشْنِ

وَشْنُ الْمَاءِ عَلَى الشَّرَابِ : فرقه عليه.

وَشْنُ عَلَيْهِمُ الْغَارَةُ : فرقها عليهم من كل وجه.

وَالشَّنَانُ بِالْفَتْحِ لُغَةٌ فِي الشَّنَّانِ.

وَالشُّنَانُ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي (حَزْزِ) أَنَّهُ أَشْنَانٌ أَيْضًا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ.

قَالَ فِي الْقَامُوسِ : هُوَ نَافِعٌ لِلْجَرْبِ وَالْحِكَّةِ.

وَالشَّنِينُ : قَطْرَاتُ الْمَاءِ.

(شَيْنِ)

الشَّيْنُ : خِلَافُ الزَّيْنِ يُقَالُ شَانُهُ يَشِينُهُ شَيْنًا مِنْ بَابِ بَاعَ : عَابَهُ.

وَالشَّيْنُ : مَا يَحْدُثُ فِي ظَاهِرِ الْجِلْدِ مِنَ الْحَشُونَةِ يَحْصُلُ بِهِ تَشْوِيهِ الْخَلْقَةِ.

وَالشَّيْنُ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ.

بَابُ مَا أَوَّلُهُ الصَّادُ

(صَبْنِ)

الصَّبَانُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَغْسِلُ بِهِ الثِّيَابَ وَيُزَالُ بِهِ الْوَسْخُ.

(صَحْنِ)

صَحْنُ الدَّارِ : وَسْطُهَا.

وَالصَّحْنُ : طَسَتْ يُوْكَلُ بِهِ وَالْجَمْعُ أَصْحَنُ مِثْلُ فُلَسٍ وَأَفْلَسَ.

وَصَحْنُ الْفَلَاةِ : مَا اتَّسَعَ مِنْهَا.

وَالصَّحْنَاءُ بِالْكَسْرِ : إِدَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَكِ ، يَمْدُ وَيَقْصُرُ.

(صَفْنِ)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ الصَّافِنَاتُ الْجَيَادُ ﴾

فَوْشَى بِهِ إِلَى النِّعْمَانِ فَهَرَبَ النَّابِغَةُ إِلَى بَنِي غَسَّانٍ وَنَزَلَ بِعَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ الْأَصْغَرَ مَلِكَ الْغَسَّاسَةِ فَمَدَحَهُ. وَمَا زَالَ مَقِيمًا عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ عَمْرٍو وَخَلَفَهُ النِّعْمَانُ أَخُوهُ فَمَكَثَ مَعَهُ حَتَّى اصْطَلَحَ مَعَ النِّعْمَانِ صَاحِبَ الْخَيْزَرَةِ فَعَادَ إِلَيْهِ ، تَوَفَّى قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

[٣٨ / ٣١] الصَّافِرُ من الخيل : القائم على ثلاث قوائم ، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر ، من قولهم صَفَرْنَ الفرس يَصْفَرْنَ صُفُورًا ، والحياد السريعة المشي الواسعة الخطو.
والصَّافِرُ : الذي يصف قدميه قائما. والصَّافِرُ : عرق الساق.

(صَنَن)

في الحديث « نِعَمَ الْبَيْتِ الْحَمَامُ ، يَذْهَبُ بِالصَّنَةِ » والصَّنَةُ والصَّنَانُ : رائحة معاطن الجسد إذا تغيرت ، وهي من أَصَنَ اللحم إذا أَتَنَ.
والصَّنَانُ : زفر الإبط.
وقد أَصَنَ الرجل : صار له صِنَانٌ.
والصَّنُ شبه السلة المطبقة ، يجعل فيها الخبز.
ومنه « صِنَانُ الحمالين ».

(صُون)

في الحديث « اطلُّبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ » هو بلد معروف.
وفي شمس العلوم : الصَّيْنُ جيل ، والهند : جيل.
والصَّيْنُ : موضع بالكوفة ، ومملكة بالشرق منها الأواني الصَّيْنِيَّةُ ، قاله في القاموس.
وفيه « الْحَدِيدُ الصَّيْنِيُّ مَا أَحْبَبُ التَّخْتُمَ بِهِ ».
وفيه « اسْتَوْصُوا بِالصَّيْنِيَّاتِ خَيْرًا » وكأن المراد بها الطويرات ^(١) التي تأوي البيوت المكناة ببنات السند والهند.

وصُنْتُ الشيء صَوْنًا وصَيَانًا وصِيَانَةً فهو مَصُونٌ ، وثوب مَصُونٌ ومَصُونٌ.

باب ما أوله الضاد

(ضَان)

قوله تعالى ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [٦ / ١٤٣] هو خلاف المعز من ذوات الصوف من الغنم ،
الواحدة : ضَانَةٌ ،

(١) مصغر طائرات ، أي الطيور الصغار.

والذكر ضَائِنٌ.

وعن ابن الأنباري : الضَّائِنُ مؤنثة ، والجمع أَضْنُونٌ مثل فلس وأفلس ، وجمع الكثرة ضَائِنٌ مثل كريم. وَأَضَانٌ الرجل : كثر ضَائِنُهُ.

(ضجن)

ضَجْنَانٌ بالفتح فالسكون : جبل بناحية مكة ، ممنوع من الصرف.

(ضغن)

قوله تعالى ﴿ يُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ ﴾ [٤٧ / ٣٧] الضَّغْنُ والضَّغِينَةُ : الحقد ، وهو ما في القلوب مستكن من العداوة.

وقد ضَغَنَ عليه ضَغْنًا.

وَتَضَاعَنَ القوم واضْطَغَنُوا : انطوا على الأحقاد.

(ضمن)

في الخبرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضَامِينِ » أي ما في أصلاب الفحول.

وَضَمِنْتُ الشيءَ ضَمَانًا : كفلت به ، فأنا ضَامِنٌ وَضَمِينٌ.

وَضَمِنْتُ المال : التزمته ، ويتعدى بالتضعيف فيقال ضَمِنْتُهُ المال أي ألزمته إياه.

قال بعض الأعلام : الضَّمَانُ مأخوذ من الضم ، وهو غلط من جهة الاشتقاق لأن نونه أصلية ، والضم لا نون فيه.

ومن هذا الباب قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ كَفَّنَ مُؤْمِنًا ضَمَنَ كِسْوَتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

وفي الخبرِ « الْوَضِيعَةُ : بَعْدَ الضَّمِيمَةِ حَرَامٌ » المراد بالوضيعة الخط من الثمن ، والضَّمِيمَةُ : إيقاع عقد البيع الذي يوجب ضَمَانَ الثمن.

(ضنن)

قوله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [٨١ / ٢٤] أي بيخيل ، والضَّئِنُ : البخيل الصحيح.

والمعنى لا يبخل بالوحي بأن يسأل تعليمه فلم يعلمه أو يروي بعضه فلا يبلغه.

قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل البصرة وابن كثير والكسائي بِظَنِينٍ بالطاء ، والباقون بالضاد ، والحجة :

الظنين المتهم ، من قولهم ظننت أي اتهمت ، لا من ظننت المتعدي

إلى مفعولين ، إذ لو كان منه لكان لا بد من ذكر المفعول الثاني ، ومن قرأ ﴿ **بُضْنَيْنِ** ﴾ فهو من **الضَّنِّ** البخل ^(١).

وفي الحديث « أَنْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **ضَنَانَيْنِ** **يُضْنُ** بِهِم عَنِ الْبَلَاءِ ، يُخَيِّبُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ » .
الضَّنَانَيْنِ : الخصائص من **الضَّنِّ** ، وهو ما يختصه **يُضْنُ** به ، أي ييخل به لمكانه منه ، وموقعه عنده .
وفي حديث الدنيا « لَمْ يُصْنَفْهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَمْ **يُضْنِ** بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ » أي لم ييخل بها عليهم .
وفي حديث صفات المؤمنين « **ضَنِينٌ** يَخْلَتْهُ » أي لا يسرع إلى صداقة كل أحد ، لقلة إخوان الصدق ، وانقطاعه عن الخلق إلى الله تعالى ، وروي بفتح الخاء أي **يُضْنُ** بحاجته أي لا يذكرها لأحد .
ومن كلامه عليه السلام **بَعْدَ التَّحْكِيمِ** « حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِضُحِّهِ ، وَضَنَّ الرَّزْدُ بِقَدَحِهِ » قيل هو مثل يضرب لمن ييخل بفائدة .

باب ما أوله الطاء

(طجن)

الطَّجِينُ كزيب **وَالطَّاجِنُ** بفتح الجيم وقد تكسر : الطابق يقلى عليه ، وكلاهما معرب قيل لأن الطاء والجيم لا يتفقان في أصل كلام العرب .

(طحن)

الطَّاحُونَةُ : الرحى .
وَالطَّوَّاحِنُ : الأضراس ، الواحدة **طَاحِنَةٌ** والهاء للمبالغة .
وَطَحْنَتُ البر **طَحْنًا** من باب نفع فهو **طَحِينٌ** و**مَطْخُونٌ** .
وَالطَّحْنُ بالكسر : **الْمَطْخُونُ** .

(طعن)

في الخبر « فَنَاءُ أُمَّتِي **بِالطَّعْنِ** **وَالطَّاعُونِ** » **الطَّعْنُ** : القتل بالرمح ، **وَالطَّاعُونُ** : المرض العام والوباء .

(١) الشيخ الطبرسي : مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٤٥ .

قال بعض الشارحين : **الطَّاعُونُ** الموت الكثير.

وقيل هو بشر وورم مؤلم جدا يخرج من لهيب ويسود ما حوله ، أو يخضر ويحصل منه خفقان القلب والقيء ، ويخرج في المرافق والآباط.

وفي الحديث « فَسَأَلْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى عَنْ مَسْأَلَةٍ فَمَا **طَعَنَ** فِيهَا وَلَا قَارِبَ » أي لم يتكلم فيها بكلمة بعيدة ، ولا قارب.

وفيهِ « الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ **طَعَنًا** » أي وقاعا في أعراض الناس بالدم والغيبة ونحوها ، من **طَعَنَ** عليه بالقول إذا عابه. ومنه « **الطَّعْنُ** في النسب ».

وَطَعَنْتُ عليه من باب قتل ومن باب نفع لغة : قدحت فيه وعبته.

وَالطَّعْنُ يكون مصدرا ، ويكون موضع **الطَّعْنِ** قاله في المصباح.

من ابتداء الشيء أو دخله فقد **طَعَنَ** فيه.

وفي الحديث « أَنَّ قَوْمًا **يَطْعُنُونَ** فِي هَذَا الْأَمْرِ » أي يأتون بالخلافة.

وَطَعْنُهُ بالرمح **طَعْنًا** بالفتح فيهما ويقال من باب قتل.

وَطَعَنَ في المفازة : ذهب.

وَطَعَنَ في السن **يَطْعُنُ** بالضم **طَعْنًا**.

وَطَعِنَ الإنسان . بالبناء للمفعول . : أصابه **الطَّاعُونُ** ، فهو **مَطْعُونٌ**.

(طمن)

قوله تعالى ﴿ **وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا** ﴾ [١٠ / ٧] أي سكنوا إليها مقصرين ميلهم على لذائذها وزخارفها.

قوله ﴿ **فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ** ﴾ [١٠٣ / ٤] أي أقمتم ، يقال **اطْمَأَنَّ** بالموضع : أقام به واتخذ وطنًا و**مُطْمَئِنِّينَ** [٩٥ / ١٧] ساكنين في الأرض.

وَاطْمَأَنَّ الرجل **اطْمِئْنَانًا** و**طُمَأْنِينَةً** بضم الطاء : سكن ولم يقلق ، والاسم **الطُّمَأْنِينَةُ** ، و**الِاطْمَأْنِينَةُ** ، بكسر همزة وسكون طاء وبعد الميم ألف بعدها نون مكسورة ثم نون مفتوحة بعد الياء.

وَطَأْمَنَ الرجل ظهره بالهمزة على فاعل ، ويجوز تسهيل الهمزة أي حناه وخفضه.

(طنن)

الطُّنُّ بالضم : حزمة من حطب أو قصب ، الواحدة طُنَّةٌ والجمع أَطْنَانٌ مثل قفل وأقفال.
والطَّنِينُ : صوت الذباب وغيره ، من باب ضرب طَنِيناً : صوت.
« وَضَرَبَهُ فَأَطْنَسَ سَاقَهُ » أي قطعها.

(طين)

الطَّيْنُ : معروف.
والطَّيْنَةُ : أخص منه.
وطَانَ الرجل البيت يَطِينُهُ من باب باع : طلاه بِالطَّيْنِ.
وطَبَّنَهُ بالتثنية لغة وتكثر.
والطَّيْنَةُ : الحلقة.
وطَانَهُ الله على الخير جبله عليه.

باب ما أوله الظاء

(ظعن)

قوله تعالى ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [١٦ / ٨٠] أي سيركم وارتحالكم ، يقال ظَعَنَ ظَعْنًا وِظْعَنًا بالإسكان والتحرّك من باب نفع أي سار وارتحل ، وقرئ بهما قوله تعالى ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾.
والاسم : ظَعْنٌ بفتحتين.
ويتعدى بالهمزة والحرف فيقال أَظْعَنَتْهُ وِظْعَنْتُ بِهِ.
والفاعل ظَاعِنٌ.

والمفعول مَظْعُونٌ به لكن حذفت الصلة لكثرة الاستعمال.

وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ^(١) قُرَشِيٌّ قَدِيمُ الْإِسْلَامِ ، أَسْلَمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، هَاجَرَ الْمِجْرَتَيْنِ وَشَهِدَ بَدْرًا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْنُ حَرَمَ الْحُمْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالَ أَشْرَبُ مَا يُضْحِكُ بِي مَنْ دُونِي ، قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَأَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِبْرَاهِيمُ

(١) هو من زهاد الصحابة المرضيين.

ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(ظنن)

قوله تعالى ﴿ **إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا** ﴾ [٤٥ / ٣٢] أي ما **نَظُنُّ** إلا **ظَنًّا** لا يؤدي إلى اليقين.

وقد جاء **الظَّنُّ** بمعنى العلم قال تعالى ﴿ **أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ** ﴾ [٨٣ / ٤]

وعن بعضهم أنه قال : يقع **الظَّنُّ** لمعان أربعة.

منها معنيان متضادان ، أحدهما الشك ، والآخر اليقين الذي لا شك فيه فأما معنى الشك فأكثر من أن يحصى شواهدده.

وأما معنى اليقين فمنه قوله تعالى ﴿ **وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا** ﴾ [٧٢ /

١٢] ومعناه علمنا.

وقال تعالى ﴿ **وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا** ﴾ [١٨ / ٥٤] ومعناه فعلموا بغير شك ،

قال الشاعر :

رب أمــــــــــــــــر فرجتـــــــــــــــــه بـــــــــــــــــغـــــــــــــــــه ريم وغيــــــــــــــــوب كشــــــــــــــــفتها بــــــــــــــــظنــــــــــــــــون

ومعناه كشفتها بيقين وعلم ومعرفة وفي حديث وصف المتقين « وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصِبٌ أَعْيُنُهُمْ » يعني أيقنوا أن الجنة معدة لهم بين أيديهم.

والمعنيان اللذان ليسا بمتضادين (أحدهما) الكذب و (الآخر) التهمة ، فإذا كان بمعنى الكذب قلت

ظَنَ فلان أي كذب ، وقال تعالى ﴿ **وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ** ﴾ [٢ / ٧٨] ومعناه إن هم إلا يكذبون ، ولو كان

بمعنى الشك لاستوفى منصوبيه أو ما يقوم مقامهما.

وأما معنى التهمة فهو أن تقول : **ظَنَنْتُ** فلانا ، فيستغنى عن الخبر لأنك تريد التهمة.

وفي الحديث « **اتَّقُوا ظَنُّونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ** » قال الشارح : وذلك لصفاء

سرائرهم وتلقيهم السوانح الإلهية بأفكارهم الصافية وحدوسهم الصائبة فلا تنطق ألسنتهم إلا بالحق ، وعن أمارات صادقة.

وفيه « **أَنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ** » ومثله « **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ** » أي عند يقينه بي في الاعتماد على

الاستيثاق بوعددي

والرهبة من وعيدي ، والرغبة فيما عندي والاستغناء بي « أُعْطِيَهِ إِذَا سَأَلَنِي وَأَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانِي » كل ذلك على حسب **ظنه** وقوة يقينه.

وعن بعض الأفاضل : إن قلت هذا مناف لما ذكر من تساوي الخوف والرجاء بالنسبة إلى المؤمن. قلت : غير مناف لأن المراد أنه ينبغي أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار ، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة. وبالجملة ما تقدم ناظر إلى العمل ، وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد ، والاعتماد على أن كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصيرات العبد بمراتب.

وعن بعض الأفاضل : سوء **الظن** بالله ينشأ عن عدم معرفته تعالى بما هو أهله ، فالجاهل به لا يعرفه من جهة ما هو جواد فيأض بالخيرات لمن استعد لذلك فيسوء **ظنه** ، ولا يثق بأنه مخلوع عليه عوض ما يبذله فيمنعه ذلك عن البذل.

والظن : مصدر من باب قتل.

والظنة بالكسر : التهمة وهو اسم من **ظَنَنْتُهُ** من باب قتل : اتهمته فهو **ظَنِينٌ** فعيل بمعنى مفعول والجمع [جمع الظنة] **ظَنَنٌ**.

ومظنة الشيء بفتح الميم وكسر الظاء : موضعه ومألفه الذي **يُظَنُّ** كونه فيه والجمع **مَظَانٌ**.

وفي الحديث « الْمُؤْمِنُ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ **ظَنُونٌ** عِنْدَهُ » أي متهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله تعالى.

باب ما أوله العين

(**عشن**)

الْعُشْنُونُ : شعيرات طوال تحت حنك البعير ، يقال بعير ذو **عَثَانَيْنِ**.

وقد تستعار لذي اللحية الطويلة ،

وقد جاءت في الحديث.

(عجن)

الْعَجِينُ معروف ، فعيل بمعنى مفعول.

وقد عَجَنَتِ المرأةُ تَعْجُنُ عَجْنًا من باب ضرب.

واعتَجَنَتْ : اتخذت الْعَجِينَ.

وَالْعِجَانُ ككتاب : ما بين الخصية وحلقة الدبر ، وقد جاء في الحديث.

وَالْعِجَانُ : الأحمق.

(عدن)

قوله تعالى ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [١٣ / ٢٣] أي جنات إقامة ، يقال : عَدَنَ بالمكان عَدْنًا وَعُدُونًا من

باب ضرب وقعد : إذا أقام به ، ومنه سمي « الْمَعْدِنُ » كمجلس لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء.

ومركز شيء : مَعْدِنُهُ.

وَالْمَعْدِنُ : مستقر الجوهر ، وفي الحديث « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ » والمعنى : أن الناس

يتفاوتون في مكارم الأخلاق ، ومحاسن الصفات ، وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد ، ومقدار

الشرف تفاوت الْمَعَادِنِ فيها الرديء والجيد.

وَعَدَنُ بفتحتين : بلد باليمن ^(١).

وَعَدَنَانُ بن أَدُّ : أبو مَعَدٍّ قاله الجوهري.

(عرن)

في الحديث « ارْتَحَلَ فَضْرَبَ بِالْعَرِينِ » هو كأمير : فناء الدار والبلد.

وَعُرْنَةُ : كهمة وفي لغة بضمتين : موضع بعرفات ، وليس من الموقف ، ومنه الحديث « ارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ

عُرْنَةٍ ».

(١) عَدَنُ : اسم لعدة أمكنة ، منها : عدن مدينة في جنوب غربي جزيرة العرب ، هي مرفأ حر على خليج عدن ومنها : محمية

عدن الشرقية ، مركزها (حضر موت) ومنها محمية عدن الغربية ، منطقتها بين اليمن وحضرموت ومضيق باب المندب.

وخليج عدن ، هو البحر المنحصر بين شواطئ سومال الشرقية ومناطق عدن ، ينفذ إلى البحر الأحمر غربا عند مضيق

باب المندب ، وجزيرة برهم. وتختلط مياهه شرقا بمياه الأقيانوس الهندي.

وَالْعَرِينُ وَالْعَرِينَةُ : مأوى الأسد الذي يألفه.

وَعَرِينَةٌ مصغرا : قبيلة ، بطن من بجيلة.

وَالْعَرِينُ ، فعلين بكسر الفاء ، من كل شيء : أوله ، ومنه « عَرِينُ الأنف » لأوله ، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين ، وهو موضع الشم.

وَقَوْلُهُ : « وَفَجَرْنَا يَنَابِيعَ الْغُيُونِ مِنْ عَرَانِينَ أَنْوَفَهَا » أضاف الْعَرَانِينَ إلى الأنوف ، مثل كرى النوم.

(عطن)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَعَاطِنِ الْإِبِلِ » هِيَ جَمْعُ مَعْطِنٍ كَمَجْلَسٍ : مَبَارَكُ الْإِبِلِ عِنْدَ الْمَاءِ لِتَشْرَبَ عَلَا بَعْدَ نَهْلٍ ، فَإِذَا اسْتَوَفَتْ رَدَّتْ إِلَى الْمَرْعَى.

وَالْعَطْنُ لِلْإِبِلِ : الْمَنَاحُ وَالْمَبْرَكُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا حَوْلَ الْمَاءِ ، فَأَمَّا مَبَارَكُهَا فِي الْبَرِيَّةِ أَوْ عِنْدَ الْحَيِّ فَهِيَ : الْمَأْوَى ، وَالْجَمْعُ أَعْطَانٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

(عفن)

عَفِنَ الشَّيْءُ عَفْنًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : فَسَدَ مِنْ نَدَاوَةِ أَصَابَتِهِ فَهُوَ يَتَمَزَقُ عِنْدَ مَسِهِ. وَعَفِنَ اللَّحْمُ : تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ. وَتَعَفَّنَ كَذَلِكَ فَهُوَ عَفِنٌ : بَيْنَ الْعُقُونَةِ وَمُتَعَفِّنٍ.

(عكن)

فِي الْحَدِيثِ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبِي وَفِي عُنُقِهِ عُكْنَةٌ » هِيَ بِالضَّمِّ فَالسَّكُونِ ، وَاحِدَةُ الْعُكْنِ كَصَرْدٍ : طَيِّ فِي الْعُنُقِ ، وَأَصْلُهَا الطَّيُّ فِي الْبَطْنِ مِنَ السَّمَنِ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ أَعْكَانٌ أَيْضًا. وَتَعَكَّنَ الْبَطْنُ : صَارَ ذَا عُكْنٍ.

(علن)

عَلَانِيَةٌ : خِلَافُ السِّرِّ ، يُقَالُ عَلَنَ الْأَمْرُ عُلُونًا مِنْ بَابِ قَعَدٍ : ظَهَرَ وَانْتَشَرَ فَهُوَ عَالِيٌّ.

وَعَلِنَ عَلْنًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ لَغَةً فَهُوَ عَلِيٌّ.

وَالْأَسْمُ : الْعَلَانِيَةُ ، مُخَفَّفٌ.

وَأَعْلَنَتْهُ بِالْأَلْفِ : أَظْهَرَتْهُ.

وَعُلُونُ الْكِتَابِ : عُنْوَانُهُ.

(عمن)

عُمَانُ كغراب : موضع باليمن ^(١) وأما الذي بالشام ^(٢) بطرف البلقاء فهو **عَمَّانُ** بالفتح والتشديد.

(عنن)

فِي الدُّعَاءِ « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ عَدَدَ الْعَنَانِ الْمَكْفُوفِ ».

أَعْنَانُ السماء : صفائحها ، وما اعترض من أقطارها كأنها جمع **عَنَنِ**.

قال الجوهري والعامية تقول : **عَنَانُ** السماء ، وهو ما **عَنَّ** لك منها ، أي بدا إذا رفعت رأسك.

وَفِي حَدِيثِ **الْعَيْنِ** « يُؤَجِّلُهُ الْحَاكِمُ سَنَةً » وذلك ليتعين الفصول الأربعة المعدة لإصلاح المزاج بحسب غلبة

الأخلاق ، فإن الربيع يغلب فيه الدم ، والصيف الصفراء ، والخريف السوداء ، والشتاء البلغم.

فإن كان من ييوسة زال في فصل الرطوبة ، وإن كان من برودة زال في فصل الحرارة ، وإن كان من رطوبة

زال في فصل الييوسة ، وإن كان من حرارة زال في فصل البرودة ، كذا علله الفقهاء نقلاً عن الحكماء.

وَالْعَيْنُ : الذي لا يقدر على إتيان النساء ، ولا يشتهي النساء.

وامرأة **عَيْنِيَّة** : لا تشتهي الرجال.

قال الأزهري : سمي **عَيْنِيًّا** ، لأن ذكره **يَعْنُ** لقلب المرأة ، أي يعترض إذا أراد إيلاجه ، وسمي **عِنَانُ** الفرس من

ذلك لأنه **يَعْنُ** أي يعترض الفم فلا يلجه.

وَعَنَّ لي الأمر **يَعْنُ عَنَّا** إذا اعترض.

وَعِنَانُ الفرس جمعه **أَعْنَّة**.

وشركة **الْعِنَانِ** بكسر العين وهي شركة الأموال.

قال بعض الشارحين نسبت إلى **الْعِنَانِ** ، وهو سير اللجام الذي يمسك به الدابة لاستواء الشريكين في

الولاية ، والتصرف ،

(١) عُمان . بضم العين وتخفيف الميم : مملكة في الجزيرة العربية بين خليج عُمان والمشايخات المحمية والربع الخالي وحضرموت وبحر

عُمان . عاصمتها (مسقط) .

(٢) يقصد به : عاصمة المملكة الهاشمية الأردنية.

واستحقاق الريح على قدر رأس المال ، كاستواء طرفي **العنان** ، أو تساوي الفارسين فيه إذا تساويا في السير .

و**عُنُونُ** الكتاب : جعلت له عُنُوناً بضم العين ، وقد تكسر .

و**عُنُونُ** كل شيء : ما يستدل به عليه ، ومنه حَدِيثُ الْمَكْتُوبِ « وَاكْتُبْ عَلَى **عُنُونِهِ** كَذَا » يريد **بِالْعُنُونِ** ظهر الكتاب .

و (**عَنْ**) حرف جر تكون للمجازاة إما حسا نحو « جلست **عَنْ** يمينه » أي متجاوزا **عَنْهُ** مكان يمينه في الجلوس إلى مكان آخر .

وإما حكما نحو « أخذت العلم **عَنْهُ** » أي فهمته **عَنْهُ** كأن الفهم تجاوز **عَنْهُ** .

وتكون للبدل كقوله تعالى ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا** ﴾ [٤٨ / ٢] .

وللاستعلاء كقوله تعالى ﴿ **وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ** ﴾ [٤٧ / ٣٨] وللتعليل كقوله تعالى ﴿

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ [٩ / ١١٤] ومرادفة من كقوله تعالى ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى** ﴾ [٥٣ / ٣] .

وتكون للظرفية .

وزائدة كقوله تعالى ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** ﴾ [٢٤ / ٦٣] والمعنى يخالفون أمره ، وهي

عند الخليل وسيبويه غير زائدة ، أي خالفوا بعد ما أمرهم .

وعن سيبويه : (**عن**) و (**على**) لا يفعل بهما ذاك ، أي لا يزدادان .

وتكون اسما مثل « من عن يميني » ومصدرية .

وَالْعُنَنَةُ : جمع **عَنْ** ، تقول روى فلان **عَنْ** فلان .

(**عون**)

قوله تعالى ﴿ **وَلَا يَكُفِّرُ عَوَانٌ** ﴾ [٢ / ٦٨] **الْعَوَانُ** بالفتح : النصف من النساء والبهائم ، بين الصغير

والكبير ، والجمع **عُونٌ** .

والأصل بضم الواو ، ولكن سكن تخفيفا .

قوله ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** ﴾

[٢ / ٤٥] أي **اسْتَعِينُوا** على حوائجكم بالصبر على تكاليف الصلاة من الإخلاص ، ورفع هواجس النفس ، ورعاية الآداب ، وعلى البلاء بالصبر ، والالتجاء إلى الصلاة وقيل الصبر : الصوم وقد مر ^(١) وهو مروي.

قوله ﴿ **تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى** ﴾ [٥ / ٣] قال المفسر : هو استيناف كلام أمر الله عباده أن يعين بعضهم بعضا على البر ، وهو العمل على ما أمر الله به واتقاء ما نهاهم عنه . ونهاهم أن **يعين** بعضهم بعضا على الإثم ، وهو ترك ما أمرهم به ، وارتكاب ما نهاهم عنه .

والعدوان وهو مجاوزة ما حد الله لعباده في دينهم وفرض لهم في أنفسهم .
وفي الحديث « **أَنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ** » يعني كسر شهواته في القبائح ، بأن فعل به لطفًا اختار عنده الطاعة واجتناب المعصية ، وإن شئت قلت **أَعَانَهُ** الله على نفسه : إفادته تعالى لعقله قوة قهر نفسه الأمانة بالسوء .

وَالْعَوْنُ : الظهير على الأمر ، والجمع **أَعْوَانٌ** .

ويقال **أَعَانَ** له : إذا صار **مِعْوَانًا** .

وَأَعَانَ عليه : إذا تركه عن **الْمُعَوْنَةِ** .

وَالْعَوْنُ : اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وَالْمُعَوْنَةُ : **الْإِعَانَةُ** ، وكذا **الْمَعَانَةُ** بالفتح أيضا ، يقال ما عندك **مُعَوْنَةٌ** ولا **مَعَانَةٌ** ولا **عَوْنٌ** .

وفي الحديث « **تَنْزِلُ الْمُعَوْنَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُتَوَنِّةِ** » وذلك لتكفل الله تعالى بالأرزاق .

ويئر **مُعَوْنَةٌ** : بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم ، قبيل نجد ، و**مُعَوْنَةٌ** مفعلة بضم العين ، وبعضهم يجعل

الميم أصلية مأخوذ من **الْمَاعُونُ** ، ويقول هي فعولة .

وَاسْتَعْنْتُ بفلان **فَأَعَانَنِي وَعَاوَنَنِي** .

وفي الدعاء « **رَبِّ أَعِيْنِي وَلَا تُعِيْنْ عَلَيَّ** » .

وَتَعَاوَنَ القوم : **عَاوَنَ** بعضهم بعضا .

واعتَوَنُوا مثله ، وإنما صحت الواو

(١) في (صبر) .

لصحتها في **تَعَاوَنُوا** ، لأن معناهما واحد ، فبني عليه.
وَالْعَانَةُ : فعلة بفتح العين ، قيل هي منبت الشعر فوق قبل المرأة وذكر الرجل والشعر النابت عليها يقال له
 الشعرة والإسب ، وهذا في قول الأزهري وجماعة.
 وقال الجوهري وغيره : هي شعر الركب وفي الخبر في قصة بني قريظة « مَنْ كَانَ لَهُ **عَانَةٌ** فَاقْتُلُوهُ » دلالة
 عليه.
وَعَانَةٌ : قرية على الفرات مشهورة ^(١)

(عهن)

قوله تعالى ﴿ **وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ** ﴾ [١٠١ / ٥] **الْعِهْنُ** الصوف المصبوغ ، والقطعة منه
 : **عِهْنَةٌ** ، شبه الجبال بالصوف المصبغ ألوانه ، وبالمنفوش منها ، لتفرق أجزائه.

(عين)

قوله تعالى ﴿ **عَيْنٌ جَارِيَةٌ** ﴾ [٨٨ / ١٢] **الْعَيْنُ** : عَيْنُ الماء سميت **عَيْنًا** لأن الماء **يَعِينُ** عنها أي يظهر
 جاريا.

وَالْعَيْنُ : حاسة الرؤية ، وهي مؤنثة والجمع **أَعْيُنٌ**.
 قال تعالى ﴿ **عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ** ﴾ [٢١ / ٦١] أي **مُعَايِنًا** مشاهدا بمرأى من الناس ومنظر.
 قوله ﴿ **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا** ﴾ [١١ / ٣٧] أي اصنع الفلك متلبسا **بِأَعْيُنِنَا** كأن الله ^(٢) معه **أَعْيُنًا**
 تكلؤه أن يزيع صنعته عن الصواب ، فيكون في موضع نصب على الحال. كذا ذكره بعض المفسرين.
 قوله ﴿ **خُورٌ عَيْنٌ** ﴾ [٥٦ / ٢٢] أي واسعات **الْعُيُونِ** ، الواحدة : **عَيْنَاءٌ**.
 يقال امرأة **عَيْنَاءٌ** : حسنة **الْعَيْنَيْنِ** واسعتهما ، والجمع **عَيْنٌ** بالكسر.
 قوله ﴿ **وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ** ﴾ [٥٦ / ١٨] أي من خمر يجري من **الْعُيُونِ**.
 قوله ﴿ **فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ** ﴾ [٦٧ / ٣٠] أي الظاهر **لِلْعُيُونِ**.
 وفي الحديث « مَا أَبَيَّنَ الْحَقُّ لِدِي **عَيْنَيْنِ** » ما : تعجبية أي ما أظهر الحق

(١) هي من البلاد العراقية ، واقعة في غربي أوساط العراق.

(٢) هكذا في النسخ. والظاهر (الله) بلا همزة.

لذي بصيرة.

وَفِي حَدِيثٍ لُقْمَانَ لِابْنِهِ « يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنَيْكَ ».

قيل : إِنَّ (على) بمعنى الباء ، كما تأتي الباء بمعنى (على) والمعنى : انظر إلى المجالس بِعَيْنَيْكَ ، واختَر ما تنتفع به .

وَالْعَيْنُ تقع بالاشتراك لمعان :

منها : الباصرة ، وتجمع على أَعْيُنٍ وَأَعْيَانٍ وَعُيُونٍ .

وَعَيْنُ الماء .

وَعَيْنُ الشمس .

وَالْعَيْنُ الجارية .

وَعَيْنُ الشيء : نفسه ، ومنه يقال : أخذت مالي بِعَيْنِهِ ، والمعنى أخذت عَيْنَ مالي .

وَالْعَيْنُ : ما ضرب من الدنانير ، ويجمع على أَعْيَانٍ .

وَالْعَيْنُ : النقد ومنه يقال : اشتريت بالدين أو بِالْعَيْنِ .

وَالْعَيْنُ : من حروف المعجم .

وَعَيْنُ المتاع : خياره .

وَعَايَنْتُكُمْ : رأيتم .

وَأَعْيَانُ الناس : أشرافهم ، ومنه الحُبْرُ « أَعْيَانُ بَنِي الْأُمِّ يَتَوَارَثُونَ ، دُونَ بَنِي الْعَلَاتِ » .

وَعَيْنَتُهُ المَالُ تريد جعلته عَيْنًا مخصوصة به .

وَتَعْيِينُ الشخص : تخصيصه من الجملة .

وَتَعَيَّنَ عليه الشيء : لزمه بيمينه .

وَعَيْنَتْ النية في الصوم إذا نويت صوما مُعَيَّنًا .

وَعَايَنْتُ الشيء عيانا إذا رأيته بعينك .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ فَكَذَا » أَيُّ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَلِكَ الْمَوْتِ كَمَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ .

ويمكن أن يراد بِالْمُعَايَنَةِ : علمه بحلول الموت ، وقطعه الطمع من الحياة ، وتيقنه ذلك ، كأنه يُعَايِنُهُ .

أو يراد : مُعَايَنَةُ رسول الله ﷺ ، وأمير المؤمنين عليهما السلام كما روي عنهم لاهوتهم .

واعتَانَ الرجل : إذا اشترى الشيء بنسيئة .

وَالْعَيْنَةُ بالكسر : السلعة ، وقد جاء ذكرها في الحديث .
واختلف في تفسيرها ، فقال ابن إدريس في السرائر : **الْعَيْنَةُ** معناها في الشريعة هو : أن يشتري سلعة بثمان مؤجل ، ثم يبيعها بدون ذلك الثمن نقدا ، ليقضي ديناً عليه لمن قد حل له عليه ، ويكون الدين الثاني وهو **الْعَيْنَةُ** من صاحب الدين الأول ، مأخوذ ذلك من **الْعَيْنِ** ، وهو النقد الحاضر .
وقال في التحرير : **الْعَيْنَةُ** جائزة ، فقال في الصحاح : هي السلف .
وقال بعض الفقهاء : هي أن يشتري السلعة ثم إذا جاء الأجل باعها على بائعها بثمان المثل أو أزيد .
وفي الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنِ الرَّجُلِ يُعِينُ عَيْنَةً إِلَى أَجَلٍ ، فَإِذَا جَاءَ الْأَجَلُ تَقَاضَاهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي ، وَلَكِنْ عَيْتِي أَيْضاً حَتَّى أَقْضِيكَ قَالَ : لَا بَأْسَ بِبَيْعِهِ » ،
ومنه تفهم المغايرة للمعنيين الأولين .
واعْتَانَ لنا فلان أي صار عَيْناً أي ربيعة .
وبعته عَيْناً بِعَيْنٍ أي حاضراً بحاضر .

باب ما أوله الغين

(غبن)

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [٦٤ / ٩] أي يوم يُغْبَنُ فيه أهل الجنة أهل النار .
وأهل **الْعَبْنِ** : أهل النقض في المعاملة والمبايعة والمقاسمة ، فقوله يوم **التَّغَابُنِ** مستعار من **تَغَابَنَ** القوم في التجارة .

وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ ، لَيَزِدَادُ شُكْرًا وَمَا مِنْ عَبْدٍ

يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لِيَزْدَادَ حَسْرَةً ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [٦٤ / ٩] .
وَفِي الْحَدِيثِ « نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » .

الْمَعْبُودُ : الذي يبيع الكثير بالقليل ومن حيث اشتغال المكلف أيام الصحة والفراغة بالأمور الدنيوية ،
يكون **مَعْبُودًا** لأنه قد باع أيام الصحة والفراغة التي لا قيمة لها بشيء لا قيمة له من الأمور الحفيرة الفانية المنغصة
بشوائب الكدورات .

ومنه حديثُ بَيْعِ **الْمَعْبُودِ** « لَا تَحْمُودُ وَلَا مَشْكُورٌ » .

يقال **عَبَنَهُ** في البيع من باب ضرب **عَبْنًا** ، ويجرك : خدعه .

وقد **عُرِنَ** في البيع بالبناء للمفعول فهو **مَعْبُودٌ** .

وَالْعَبِينَةُ من **الْعَبْنِ** .

وَعَبْنُ رأيه **عَبْنًا** من باب تعب : قلت فطنته وذكرؤه .

وَمَعَابِنُ البدن : الأرفاغ والآباط ^(١) الواحد : **مُعَبِنٌ** كمسجد ، ومنه حديثُ الْمَيْتِ « فَاَمْسَحْ بِالْكَافُورِ
جَمِيعَ مَعَابِنِهِ » .

(غصن)

الْغُصْنُ بالضم فالسكون : **غُصْنُ** الشجر ، والجمع : **الْأَغْصَانُ وَالْغُصُونُ وَالْغُصَنَةُ** بالتحريك .

(غنن)

الْغَنَّةُ : صوت في الخيشوم ، قالوا والنون أشد الحروف **غَنَّةً** ، ومن ذلك **الْأَغْنُ** وهو الذي يتكلم من قبل
خياشيمه ، يقال رجل **أَغْنٌ** وامرأة **غَنَاءٌ** .

(غين)

فِي الْحَبَرِ « إِنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِي ، فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ » قال البيضاوي في شرح المصابيح
: **الْغَيْنُ** لغة في الغيم ، و**غَانَ** على قلبي كذا أي غطاه .
قال أبو عبيدة في معنى الحديث :

(١) الرفع . بفتح الراء وسكون الفاء . : الموضع المنخفض من الجسم . تتجمع فيه الأوساخ . والإبط . بكسر الهمزة وسكون الباء . :
باطن الكتف .

أي يتغشى قلبي ما يلبسه ، وقد بلغنا عن الأصمعي أنه سئل عن هذا الحديث ، فقال للسائل : عن قلب من يروى هذا؟ فقال عن قلب النبي ﷺ ، فقال : لو كان عن غير النبي ﷺ لكنت أفسره لك.

قال القاضي : والله در الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب ، إلى أن قال : نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول : لما كان قلب النبي ﷺ أتم القلوب صفاء وأكثرها ضياء ، وأعرفها عرفانا ، وكان ﷺ مبينا مع ذلك لشرائع الملة وتأسيس السنة ميسرا غير معسر ، لم يكن له بد من النزول إلى الرخص ، والالتفات إلى حظوظ النفس ، مع ما كان متمتعا به من أحكام البشرية ، فكأنه إذا تعاطى شيئا من ذلك أسرع كدورة ما إلى القلب لكمال رفته ، وفرط نورانيته ، فإن الشيء كلما كان أصفى كانت الكدورة عليه أبين وأهدى وكان ﷺ إذا أحس بشيء من ذلك عده على النفس ذنبا ، فاستغفر منه . انتهى .

وقد تقدم مزيد كلام في هذا المقام في (بكى) .

والْعَيْنُ من حروف المعجم .

والْعَيْنَةُ : الأشجار الملتفة بلا ماء ، فإذا كان بماء فهي (غيضة) قاله الجوهري

باب ما أوله الفاء

(فتن)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٥ / ١٠] أي أحرقوهم وعذبوهم بالنار ، وهم أصحاب الأخدود ، فلهم في الآخرة عذاب جهنم .

قوله ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتْنُهُمْ ﴾ [٢٣ / ٦] يعني الكفار أي جوابهم ، وقيل : لم تكن معذرتهم ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ .

قوله ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [٥٣ / ٦] أي كما ابتلينا قبلك

الغني بالفقر ، والشريف بالوضيع ، ابتلينا هؤلاء الرؤساء من قريش بالموالي ، فإنهم إذا نظر الشريف إلى الوضع قد أمن قلبه ، يقول : سبقني هذا إلى الإسلام فلا يسلم.

وإنما قال : فتنا وهو لا يحتاج إلى الإخبار؟ قيل : لأنه عاملهم معاملة المختبر.

قوله ﴿ **أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ [٢٨ / ٨] أي بلاء ومحنة وسبب لوقوعكم في الجرائم والعظائم ، يعني أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ، ليتبين الساخط لرزقه ، والراضي بقسمه ، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب ، لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث ، وبعضهم يحب تمييز المال. كذا نقل عنه عليه السلام في تفسير ذلك.

وَالْفِتْنَةُ في كلام العرب : الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصله من **فَتَنَتُ** الفضة إذا أدخلتها في النار لتمييز.

قوله ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** ﴾ [١٠٢ / ٢] أي ابتلاء من الله.

قوله ﴿ **فَتَنَتُمْ أَنْفُسَكُمْ** ﴾ [١٤ / ٥٧] أي محتتموها بالنفاق وأهلكتموها.

قوله ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً** ﴾ [٢٥ / ٨] أي بلية ، وقيل ذنبا ، وقيل عذابا وقوله ﴿ **لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ** ﴾ لا يخلو إما أن تكون جواب الأمر ، أو نهي بعد أمر معطوف عليه محذوف الواو ، أو صفة **لِفِتْنَةٍ** ، فإذا كانت جوابا فالمعنى : إن أصابتكم **فِتْنَةٌ** ، لا تصيب الظالمين منكم خاصة ، ولكنها تعمكم.

وإنما جاز دخول النون في جواب الأمر؟ لأن فيه معنى النهي.

وإذا كان نهي بعد أمر فكأنه قال : واحذروا بلية أو ذنبا أو عقابا ، ثم قال : ولا تتعرضوا للظلم فتصيب البلية أو العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة.

وكذلك إذا جعل صفة على إرادة القول ، كأنه قيل ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً** ﴾ مقولا فيها ﴿ **لَا تُصِيبَنَّ** ﴾.

قوله ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ [٥ / ٤٤] قيل **الْفِتْنَةُ** هي العذاب ، أي من يرد الله عذابه ، وقيل من يرد الله خزيه وإهلاكه وقيل اختباره.

قوله ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [٥ / ٧١] قال المفسر : المراد **بِالْفِتْنَةِ** هنا العقوبة.

قوله ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ [٣٧ / ٦٣] الضمير للشجرة أي خبرة لهم **افْتَتَنُوا** بها وكذبوا بكونها ، فصارت **فِتْنَةً** لهم ، وقيل عذابا أي جعلناها شدة عذاب لهم ، من قولهم ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [٥١ / ٣١] أي يعذبون.

قوله ﴿ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ﴾ [٩ / ٤٨] **الْفِتْنَةُ** : اسم يقع على كل شر وفساد.

قوله ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [٢ / ١٩١] قيل : **الْفِتْنَةُ** هنا عذاب الآخرة كما قال ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [٥١ / ١٤] وقيل : الشرك أعظم من القتل في الحرم ، وذلك أنهم كانوا يستعظمون القتل في الحرم.

قوله ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [٦٨ / ٦] أي المجنون ، لأنه **فُتِنَ** أي محن بالجنون أي بأي الفريقين منكم المجنون أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين؟ أي في أيهما من يستحق هذا الاسم.

قوله ﴿وَلَا تَفْتَنِي﴾ [٩ / ٤٩] أي لا توقعني في **الْفِتْنَةِ** وهي الإثم.

قوله ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [٢ / ١٩٣] أي شرك.

قوله ﴿وَفِتْنَتَاكَ فَتُونَا﴾ [٢٠ / ٤٠] أي خلصناك من الغش والشر وإخلاصا.

قوله ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [٧ / ١٥٥] أي ابتلاؤك وهو راجع إلى قوله تعالى ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ [٢٠ / ٨٥].

قوله ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [٣٧ / ١٦٢] الخطاب للكفار ، والضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ لله تعالى أي

لستم تفسدون على الله أحدا بإغوائكم ، واستهزائكم من قولك **فَتَنَ** فلان امرأة فلان إذا أفسدها عليه. ﴿إِلَّا

مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [٣٧ / ١٦٣] أي إلا من سبق في علم الله أنه يستوجب الجحيم بسوء أعماله.

قوله ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾

[٢٥ / ٢٠] أي ابتلاء ، ومنه ابتلاء الفقير بالأغنياء ، والمرسلين بغيرهم .
 وفي حديث أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [٢٩ / ٢] فَقَالَ : « يُفْتَنُونَ يَعْنِي فِي الدِّينِ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ ، ثُمَّ يَخْلُصُونَ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ » .
 وفي الحديث « الْمُؤْمِنُ خُلِقَ مُفْتَنًا » أي ممتحنا ، يمتحنه الله بالذنوب يتوب ثم يعود ثم يتوب .
 وفيه « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْتَنَ التَّوَّابَ » أي الممتحن بالذنوب ثم يتوب .
 وفيه « مَنْ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ فُتِنَ » وذلك لأنه إن وافقه فيما يأتي ويذر فقد خاطر بدينه ، وإن خالفه خاطر بروحه .

وفيه « الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ » الْفِتْنَةُ تكون من الله ومن الخلق ، وتكون في الدين والدنيا كالارتداد والمعاصي ، والبلية والمصيبة ، والقتل والعذاب .
 ويقال فِتْنَةٌ عمياء صماء أي لا يرى منها مخرج ، والمراد بها صاحبها ، يقع فيها على غير بصيرة ، فيعمون فيها ويصمون عن تأمل الحق واستماع النصيح .

(فدن)

الْفَدَانُ زنة فعال بالتشديد : آلة الحرث ، وتطلق على الثورين يحرث عليهما في قرن ، والجمع فَدَائِرٍ بالتخفيف وقد تجمع على أَفْدِنَةٍ وفُؤْدِنٍ .

(فرجن)

في حديث الحسن بن راشد « يَا حَسَنُ إِنَّ الْفَارِجَانَ [الْفَارِجَارَ] ، إِنَّمَا يُعْطَى أُجْرَتُهُ عِنْدَ فَرَاغِهِ » .
 قال بعض الأفاضل : أكثر النسخ التي وقعت إلي من الكافي والفقاه « الْفَارِجَانُ » وهو الحصاد الذي يحصد بِالْفَرْجُونِ كبرذون أي المحشة بكسر الميم وإهمال الحاء المفتوحة وإعجام الشين المشددة ، وهي آلة حديدية مستعملة في الحصاد ، إلى أن قال : وفي نسخة عندي مصححة معول على صحتها ، وأصلها بخط شيخنا السعيد الفاضل رضي الدين المزيدي « النَّارِجَان » بالنون مكان الفاء ، ولم

يشخص ما هو ، إلى أن قال : ومن المصحفين في عصرنا من أبدل الفاء بالقاف والنون بالراء ، وزعم أن **القاريجار** معرب (كارير) ^(١) ولم يعلم أن التعريب موقوف على السماع ولم يذكر أحد من علماء العربية القاريجان . انتهى كلامه .

وأنا أقول : قد ظفرت بنسخة عتيقة جدا من نسخ الفقيه أطلعني عليها السيد الحسيب النسيب الأمير الحسين بن السيد الأجل الأجد السيد محمد رحمه الله يوم اجتماعنا معه في داره في المشهد الرضوي على مشرفه السلام ، وذكر أنها من زمن المصنف رحمه الله فوجدت فيها هذه العبارة لا غير « وهي يا حسن القالحان » باللام والحاء المهملة والنون بعد الألف ولعلها الصواب .

(فرن)

في دُعَاءِ السمات « **جَبَلِ فَارَانَ** » بالفاء والراء المهملة بعد الألف والنون بعد الألف الأخرى : جبل من جبال مكة بينه وبينها على ما روي يوم .

(فطن)

فَطِنٌ للأمر **يَفْطِنُ** من باب تعب وقتل **فَطْنًا** و**فِطْنَةً** و**فِطَانَةً** بالكسر في الكل ، فهو **فَطِنٌ** ، والجمع **فُطُنٌ** بضمين . و**فَطِنٌ** بالضم إذا صارت **الْفِطْنَةُ** سحبة له فهو **فَطِنٌ** أيضا . و**الْفَطِنُ** كالفهم .

(فلن)

قال ابن السراج . نقلا عنه . : **فُلَانٌ** كناية عن اسم سمي به المحدث عنه ، خاص غالب . ويقال في النداء « **يا فُلٌ** » بحذف الألف والنون لغير ترخيم ، ولو كان ترخيما لقالوا **يا فُلَا** .

(فتن)

قوله تعالى ﴿ **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** ﴾ [٥٥ / ٤٨] أي أغصان واحدها **فَنَنٌ** ، وتجمع أيضا على **أَفَانِينَ** .
وقيل : ذواتا ألوان من الثمار ،

(١) (كار) بمعنى العمل . و (كر) بالكاف الفارسية ، بمعنى مزاوِل العمل . ومعنى (كاركر) هو (العامل) .

الواحد : **فَنّ**.

وال**فَنّ** كفلس : واحد **الْفُنُون** كفلوس وهي الأنواع. ورجل **مُتَفَنِّن** أي ذو **فُنُون**.

(**فين**)

الْفَيْنَةُ : الوقت ، ومنها قَوْلُهُ **عَلَيْهِ** « اَعْمَلُوا عِبَادَ اللَّهِ وَالْحَنَاقُ مُهْمَلٌ ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي **فَيْنَةٍ** الْإِرْشَادِ »
وأضافها إلى الإرشاد لأن أوقات العمر في الدنيا يوجد فيها الرشاد ، وَرُويَ « الْإِرْتِيَادُ » وهو الطلب.

باب ما أوله القاف

(**قبن**)

الْقَبَانُ : القسطاس معرب قاله الجوهري.

(**قرن**)

قوله تعالى ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ** ﴾ [١٨ / ٨٣] الآية ذُو **الْقَرْنَيْنِ** لَقَبُ الإسْكَندَرِ الرُّومِيِّ ^(١)
كَانَ فِي الْفَتْرَةِ بَعْدَ عِيسَى **عَلَيْهِ** ، وَاخْتَلَفَ فِي شَأْنِهِ فَقِيلَ كَانَ عَبْدًا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَمَلَكَهُ الْأَرْضَ ،
وَقِيلَ كَانَ نَبِيًّا فَتَحَ اللَّهُ

(١) جرى المصنّف في ذلك مجرى أكثر المفسّرين ، في حين أن إسكندر المقدوني صاحب الفتوحات الكثيرة لا يصلح لهذا التّعت ، ولا ينطبق عليه الوصف المذكور في القرآن. وفي الحديث ما يظهر أنّه كان معاصرا لنبيّ الله إبراهيم **عَلَيْهِ**. وأنّه كان وليّا من أوليائه تعالى. مع أن المقدوني كان كافرا طاغيا وملحدا في دين الله. وكانت مدّته قبل المسيح (٣٥٦ . ٣٢٤).
وهناك (إسْكَندَرُ) آخَرُ هو روماني (٢٠٨ . ٢٣٥) ولد في عرقة من بلاد عكار لبنان . ترأّس الإمبراطورية أيضا كالمقدوني في عدم الصّلاح المذكور.

عَلَى يَدَيْهِ الْأَرْضَ ، وَقِيلَ كَانَتْ أُمُّهُ آدَمِيَّةً وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .
وَفِي حَدِيثٍ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُ « أَنْبِيَّ هُوَ أَمْ مَلِكٌ؟ فَقَالَ : عَبْدٌ صَالِحٌ أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ ، وَنَصَحَ
لِلَّهِ فَنَصَحَ لَهُ » .

قِيلَ : سُمِّيَ بِذِي الْقَرْنَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ
بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَمَلَكَهُ
مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى حَيْثُ تَغِيبُ ^(١) .
يُقَالُ : « مَلَكَ الدُّنْيَا مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ الْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَدُو الْقَرْنَيْنِ وَالْكَافِرَانِ هُمَا ثَمْرُودُ وَبُحْتُ
النَّصْرَ » .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُؤَيِّدُ الْوَجْهَ الْمَذْكُورَ فِي التَّسْمِيَةِ ، حَيْثُ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ قِصَّةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ «
وَفِيكُمْ مِثْلُهُ » وَيَعْنِي نَفْسَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَتَيْنِ : يَوْمَ الْخَنْدَقِ .
وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ ذَا صَفِيرَتَيْنِ .
وَقِيلَ : لِأَنَّهُ بَلَغَ قُطْرِي الْأَرْضِ .
وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ ، مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ .
وَقِيلَ : لِأَنَّهُ انْقَرَضَ فِي وَقْتِهِ قَرْنَانِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ .
وَقِيلَ : لِأَنَّهُ دَخَلَ النُّورَ وَالظُّلُمَةَ .
وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أُعْطِيَ عِلْمَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ .
وَمَا يُنْقَلُ « أَنَّ أَبَاهُ كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ بِعِلْمِ النُّجُومِ ، وَلَمْ يُرَاقِبْ أَحَدٌ الْفَلَكَ مَا رَاقَبَهُ ، وَكَانَ قَدْ مَدَّ
اللَّهُ لَهُ فِي الْأَجَلِ .

فَقَالَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِزَوْجَتِهِ : قَدْ قَتَلَنِي السَّهَرُ فَدَعِينِي أَرْقُدُ سَاعَةً وَانْظُرِي فِي السَّمَاءِ فَإِذَا رَأَيْتَ قَدْ طَلَعَ فِي هَذَا
الْمَكَانِ

(١) إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فَهِيَ تَتَنَافَى وَكَوْنُ ذِي الْقَرْنَيْنِ هُوَ الْإِسْكَانْدَرُ الْمَقْدُونِيُّ أَوْ الرُّومَانِيُّ ، وَكِلَاهُمَا ظَالِمَانِ طَاغِيَانِ لَا
يُصْلِحَانِ لِهَذَا الْمَقَامِ .

بَحْمٌ ، وَأَشَارَ إِلَى مَوْضِعِ طُلُوعِهِ فَأَنْبَهَيْنِي حَتَّى أَطَاكَ فَتَعَلَّقَيْنِ بَوْلَدٍ يَعِيشُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ .
وَكَانَتْ أُخْتُهَا تَسْمَعُ كَلَامَهُ ثُمَّ نَامَ أَبُو الْإِسْكَندَرِ فَجَعَلَتْ أُخْتُ زَوْجَتِهِ تُرَاقِبُ النَّحْمَ فَلَمَّا طَلَعَ أَغْلَمَتْ
زَوْجَهَا بِالْقِصَةِ فَوَطَّأَهَا فَعَلِمَتْ مِنْهُ بِالْحَضِرِ ابْنِ خَالَةِ الْإِسْكَندَرِ .
فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ أَبُو الْإِسْكَندَرِ رَأَى النَّحْمَ قَدْ نَزَلَ فِي غَيْرِ الْبُرْجِ الَّذِي كَانَ يَرُقُبُهُ .
فَقَالَ لَزَوْجَتِهِ هَلَا أَنْبَهْتَنِي؟
فَقَالَتْ : اسْتَحْيَيْتُ وَاللَّهِ .
فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَعْلَمِينَ أَيْ أُرَاقِبُ هَذَا النَّحْمَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَاللَّهِ لَقَدْ ضَيَّعْتَ عُمْرِي فِي غَيْرِ شَيْءٍ ،
وَلَكِنَّ السَّاعَةَ يَطْلُعُ بَحْمٌ فِي أَثَرِهِ فَأَطْلُوكِ فَتَعَلَّقَيْنِ بَوْلَدٍ يَمْلِكُ **قَرْنِي** الشَّمْسِ ، فَمَا لَيْتَ أَنْ طَلَعَ فَوَطَّأَهَا فَعَلِمَتْ
بِالْإِسْكَندَرِ .

وَوُلِدَ الْإِسْكَندَرُ وَابْنُ خَالَتِهِ الْحَضِرُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ .
وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أُحَدِّثُهُ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَعَهُمْ
مَصَاحِفُ وَكُتُبٌ .

فَقَالُوا : اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاَنْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِهِمْ .
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا لِي وَهُمْ يَسْأَلُونِي عَمَّا لَا أَدْرِي إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي .
ثُمَّ قَالَ ﷺ : ابْغِينِي وَضُوءاً فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي بَيْتِهِ فَرَكَعَ رُكْعَتَيْنِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى عَرَفْتُ
السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَالْبِشْرَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ انْصَرِفْ وَأَدْخِلْهُمْ وَمَنْ وَجَدَتْ بِالْبَابِ مِنْ أَصْحَابِي فَأَدْخِلْهُ مَعَهُمْ ،
فَأَدْخَلْتُهُمْ .

فَلَمَّا رَفَعُوا حَاجَتَهُمْ إِلَيْهِ ، قَالَ ﷺ : إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ عَمَّا أُرَدُّكُمْ أَنْ تَسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا ، وَإِنْ
شِئْتُمْ تَكَلَّمُوا بِهِ .

فَقَالُوا : بَلْ أَخْبَرْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ ، قَالَ : جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ ذِي **الْقُرْنَيْنِ** ، وَسَأَحَدُكُمْ عَمَّا بَجِدُونَهُ
عِنْدَكُمْ مَكْتُوباً :

إِنَّ أَوَّلَ أَمْرِهِ غُلَامٌ مِّنَ الرَّومِ أُعْطِيَ مُلْكًا فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ سَاحِلَ أَرْضِ مِصْرَ ، فَأَبْتَنَى عِنْدَهُ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا
الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَائِهِ إِنَّا هَا أَنَاهُ مُلْكٌ فَعَرَجَ بِهِ فَوْقَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : انْظُرْ مَا تَحْتَكُ ! قَالَ : أَرَى مَدِينَتِي وَأَرَى
مَدَائِنَ مَعَهَا ثُمَّ عَرَجَ بِهِ فَقَالَ : انْظُرْ مَا تَحْتَكُ ، قَالَ : أَرَى مَدِينَتِي قَدْ اخْتَلَطَتْ مَعَ الْمَدَائِنِ فَلَا أَعْرِفُهَا .
ثُمَّ زَادَ فَقَالَ : انْظُرْ فَقَالَ : أَرَى مَدِينَتِي وَحَدَهَا لَمْ أَرِ مَعَهَا غَيْرَهَا ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّمَا تَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا
، وَالَّذِي تَرَى مُحِيطًا بِهَا هُوَ الْبَحْرُ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ أَنَّ يُرِيكَ الْأَرْضَ ، وَقَدْ جَعَلَكَ سُلْطَانًا ، وَسَوْفَ
يَعْلَمُ الْجَاهِلُ وَيَتَّبِثُ الْعَالَمُ .

فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ مَعْرِبَ الشَّمْسِ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ، ثُمَّ أَتَى السَّدَّيْنِ وَهُمَا جَبَلَانِ لَيِّنَانِ يَزْلِقُ
عَنْهُمَا كُلُّ شَيْءٍ فَبَنَى السَّدَّ . » . الْحَدِيثُ .

قوله ﴿ **فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى** ﴾ [٢٠ / ٥١] أي ما حال الأمم الماضية وشأنهم في السعادة
والشقاوة. والقرنُ : أهل زمان واحد. قال شاعرهم :

إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب
وقيل : هو مدة أغلب أعمار الناس وهو سبعون سنة ، وقيل ثمانون .
وقيل ثلاثون سنة .

وقيل : القرنُ أهل عصر فيه نبي أو فائق في العلم قل أو كثر .

واشتقاقه من قرنٍ ، لاقتراحهم برهة من الزمان .

قوله ﴿ **إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ** ﴾ [٢٨ / ٧٦] الآية ، قَارُونُ : اسم أعجمي
يضرب به المثل في الغنى ، كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ أَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلتَّوَزَاةِ وَلَمَّا
جَاوَزَ بِهِمْ مُوسَى الْبَحْرَ وَصَارَتِ الرِّسَالَةُ لَهُرُونَ ، وَجَدَ قَارُونُ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا ، ﴿ **فَبَغَى عَلَيْهِمْ** ﴾ وقد تقدم في (
خسف) قصته مع موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله ﴿ **مُفْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** ﴾ [١٤ / ٤٩] هو من قرنت الشيء بالشيء : وصلته ، وقرنتُ الأسارى
في الحبال ، شدد للتكثير .

قوله ﴿ **وَمَا كُنَّا لَهُ مُفْرَنِينَ** ﴾ [٤٣ / ١٣]

أي مطبقين من أَقَرَنَ له إذا أطاقه.

وَقَرَنَ بين الحج والعمرة من باب قتل ، وفي لغة من باب ضرب : جمع بينهما في الإحرام .
والاسم : الْقِرَانُ بالكسر ، مأخوذ من قَرَنَ الشخص للسائل : إذا جمع له بعيرين في قَرَنٍ بفتحين ، وهو الحبل .

قال الثعالبي . نقلا عنه . : لا يقال للحبل : قَرَنٌ حتى يُقَرَنَ فيه ، ومنه الحديثُ « الْإِيمَانُ وَالْحَيَاءُ مَقْرُونَانِ » أي في قَرَنٍ أي في حبل « إِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ » .
وَقَرَنُ الشاة والبقرة يجمع على قرون كفلس وفلوس .
وشاة قَرْنَاءُ : خلاف جماء .

وَالْقَرْنُ كفلس : العفلة وهو لحم ينبت في الفرج ، في مدخل الذكر كالغدة الغليظة . وقد تكون عظما .
وعن الأصمعي : سمي قَرْنًا لأنه افْتَرَنَ مع الذكر خارج الفرج .
وفي حديث الصادق عليه السلام « تُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ ، وَعَدَّ مِنْهَا الْقَرْنَ ، وَالْعَقْلُ » وظاهره يعطي أن الْقَرْنَ غير الْعَقْل ، وفي بعض نُسَخِ الحديثِ « الْقَرْنُ وَهُوَ الْعَقْلُ » ولعله الصواب .
وربما ظهر من كلام ابن دريد في الجمهرة : تغايرهما ، فإنه قال : الْقَرْنَاءُ هي التي تخرج قَرْنُهُ رحمها ، قال :
والاسم الْقَرْنُ ، وضبطها بالتحريك . وقال في العفل : إنه غلظ في الرحم .

وَقَرْنُ الشمس : أعلاها ، وأول ما يبدو منها في الطلوع .
وفي الحديث المشهور « الشَّمْسُ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ » أي ناحيتي رأسه .
قال بعض الشارحين : هو تمثيل لمن يسجد لها ، فكأن الشيطان سول له ذلك ، فإذا سجد لها ، كان الشيطان يَقْتَرِنُ بها ليكون السجود له .

وَالْقَرْنُ : موضع ، وهو ميقات أهل نجد ، ومنه أويس الْقَرْنِيُّ ^(١) ويسمى أيضا « قَرْنَ المنازل » و « قَرْنَ الثعالب » .

(١) هو من التابعين الأخيار ممن كانوا على الهدى وثبتوا عليه . شهد مع علي عليه السلام حرب صفين واستشهد في سبيل حقه . ووصفه المؤرخون بأنه من خواص

وَالْقَرْنُ : مصدر قولك : رجل أَقْرَنُ : بين الْقَرْنِ ، وهو الْمَقْرُونِ الحاجبين .

وَالْقَرْنُ : جانب الرأس .

وَالْقَرْنُ : الخصلة من الشعر .

وَالْقَرْنُ بالكسر : كفؤك في الشجاعة .

وَأَقْرَنَ الشيء بغيره وَقَارَنَهُ قِرَاناً : صاحبه .

وكبش أَقْرَنُ أي ذو قرن حسن ، وصف به لأنه أكمل وأحسن صورة . و

الأنثى : قَرْنَاءُ .

وَقَرْيَنُهُ الرجل : امرأته .

وَالْقَارِئُ في الحج والمفرد ، صفتها واحدة ، إلا أن الْقَارِئَ يفضل المفرد بسياق الهدى .

(قطن)

قوله تعالى ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾ [٣٧ / ١٤٦] وزنه يفعيل ، وهي كل شجرة على وجه

الأرض لا تقوم على ساق ، كالقرع ونحوها ، وإن غلب في العرف على الدباء ^(١) .

وقيل هو التين .

وقيل شجرة الموز .

وَقَطَنَ بالمكان يَقْطُنُ من باب قعد : أقام به وتوطنه فهو قَاطِنٌ ، والجمع قَطَّانٌ مثل كافر وكفار ، وَقَطِينٌ

أيضا وجمعه قُطُنٌ ، مثل بريد وبرد .

وَالْقُطْنُ : معروف .

وَالْقُطْنَةُ : أخص منه قاله الجوهري .

وَيَقْطِينٌ أبو علي بن يَقْطِينٍ ^(٢) لم يزل في خدمة أبي العباس ^(٣) و

أمير المؤمنين وحواريه وورد في شأنه مدح كثير وثناء من النبي ﷺ قال ﷺ في وصفه : « إنه نفس الرحمن وخير التابعين » .

(١) الدباء : القرع وهو نوع خاص من اليقطين .

(٢) كان يتولى ديوان الكتابة في الحكومة العباسية رئيسا معتمدا .

(٣) السفاح : أول الخلفاء العباسيين ، بويع له بجامع الكوفة (١٣٢ هـ) توفي (١٣٦ هـ) .

أبي جعفر المنصور ^(١) ومع ذلك كان يتشيع ، ويقول بالإمامة .
وعلي بن يَفْطِين كان من الثقات مع أنه كان وزيراً لبني العباس وقد مر له قصة في (وفا) تدل على جلالته
حاله .

(قمن)

يقال : أنت قَمَنٌ أن تفعل كذا ، بفتحتين أي خليق وجدير ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، قاله الجوهري
، فإن كسرت الميم ، أو قلت : قَمِينٌ ، ثنيت وجمعت .

(قنن)

القَننُ : العبد إذا مُلِكَ هو وأبواه ، ويستوي فيه الاثنان والمؤنث والجمع .
قال الجوهري : وربما قالوا : عبید أَقْنَانٌ ، ثم يجمع على أَقْنَنَةٍ .
والقُنَنَةُ بالضم : أعلا الجبل مثل القلة ومنه الحديثُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا » وهو على
الاستعارة « وَقُنَّةٌ رَاسِيًا ، وَحَصْنًا » .
والجمع قَنَانٌ مثل برمة وبرام وقُنَنٌ وقُنَاتٌ .
والقَوَانِينُ : الأصول ، قاله الجوهري .
والواحد : قَانُونٌ ، وليس بعربي .

(قين)

فيه « لَا تَبِيعُوا الْقَيْنَاتِ ، وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ » .
القَيْنَاتُ : الإماء المغنيات ، ويجمع على قَيَانٍ أيضا . والقَيْنَةُ : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية ، وقيل الأمة
البيضاء ، والجمع قَيَانٌ .
وبعضهم يقصر القَيْنَةُ على المغنية خاصة قال الجوهري : وليس هو كذلك .

(١) الدوانيقي : ثاني الخلفاء العباسيين ببيع له بعد أخيه السفاح (١٣٦ هـ) توفي (١٥٨ هـ) .

باب ما أوله الكاف

(كفن)

الْكَفْنُ بالتحريك : معروف.

ويقال كَفَنْتُ الميت تَكْفِيناً ، وَكَفَنْتُهُ كَفْنًا من باب ضرب لغة ، والجمع أكفان مثل سبب وأسباب.

(كمن)

كَمَنَ كُمُونًا من باب قعد : توارى واستخفى ، ومنه الْكَمِينُ في الحرب.

وَكَمَنَ الغيظ في الصدر.

وَأَكْمَنَتْهُ أخفيته.

وَالْكُمُونُ بالتشديد : حب معروف.

(كنن)

قوله تعالى ﴿كَانَ لَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [٣٧ / ٤٩] أي مصون ومثله ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ أي

مصون ومستور عن الخلق

قوله ﴿تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ [٢٧ / ٧٤] أي تخفي. قوله ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [٦ / ٢٥]

أي أغطية ، واحدها : كِنَانٌ.

وَالْكِنَانُ : الغطاء وزنا ومعنى ، والجمع أَكِنَّةٌ.

وَالْأَكْنَانُ : جمع كِنٍ وهو ما كَنَ وستر من الحر والبرد.

وَالْكِنُ : السترة.

وَأَكْنَنَتْهُ في نفسي : أسرته.

وَأَكْنَنَ وَاسْتَكَنَ أي استتر.

وَكَنَنْتُهُ أَكْنُهُ من باب قتل : سترته في كِنِّهِ.

قال أبو زيد . نقلا عنه . : الثلاثي والرباعي لغتان في السترة.

وَالْكِنَانَةُ بالكسر : التي يجعل فيها السهام من آدم ، وبها سميت قبيلة من مضر ، وهو كِنَانَةُ بن خزيمه بن

مدركة بن إلياس بن مضر ، وهو كِنَانَةُ أيضا ابن تغلب بن وائل ، قاله الجوهري.

وَالْكَائُونُ وَالْكَائُونَةُ : الموقد.

وَكَائُونُ الأول ، وَكَائُونُ الآخر . بلغة أهل الروم . : شهران في قلب

الشتاء ، و (المربعانية) المشهورة في وسطهما.

(كون)

قوله تعالى ﴿ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [١٩ / ٢٩] **كَانَ** زائدة للتوكيد ، وكذا في قوله ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [٢٥ / ٧٠] أي هو غفور رحيم.
 وكان في قوله ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [٢ / ٢٨٠] تامة وكذا في قوله ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٢ / ١١٧] أي احدث فيحدث.

قال في الكشف : وهذا مجاز من الكلام ، وتمثيل ، ولا قول ثم ، وإنما المعنى : أن ما قضاه من الأمور فأراد **كَوْنَهُ** فإنما **يَتَكَوَّنُ** ، ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ، ولا توقف ، كالمأمور المطيع الذي يؤمر فيمتهل لا يتوقف ولا يمتنع ولا **يَكُونُ** منه الإباء.

قوله تعالى : ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكْنُ ﴾ [٦٣ / ١٠] بالجزم عطف على محل ﴿ فَأَصْدَقَ ﴾ فإن محله الجزم بتقدير عدم دخول الفاء ، فكأنه قال : إن أحررتني أصدق ، فإن الفعل ينجزم في جواب التحضيض لتضمنه معنى الطلب.

قوله ﴿ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ ﴾ [٤٠ / ٨٥] الآية أصله : يكون فلما دخل عليها (لم) جزمتها ، فالتقى ساكنان فحذفت الواو ، فبقي لم **يَكُنْ** ، فلما كثر استعماله حذفوا النون تخفيفا ، فإذا تحرك أثبتوها كقوله تعالى ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٩٨ / ١].

وأجاز يونس مع الحركة حذفها ، وأنشد عليه شعرا :

إذا لم تَكُ الحاجات من همم الفتى فليس بمغن عنك عقد الرقائم
 قوله ﴿ **فَمَا اسْتَكَانُوا** ﴾ [٢٣ / ٧٦] أي خضعوا **وَالِاسْتِكَانَةُ** الخضوع وهي افتعل من **السَّكِينَةُ** ^(١) ، أشبعت حركة عينه.

(١) الاستكانة كالاستقامة : مصدر باب الاستفعال ، فلو كانت من باب الافتعال لوجب في الماضي أن يكون بلا ألف : « استكنوا » مثلا. وقوله : أشبعت حركة العين ، لا وجه له. ثم التاء في آخر المصدر دليل على ذلك ، حيث إنها عوض عن العين

وَالْمَكَانَةُ : المنزلة.

وَالْمَكَانَةُ : الموضع قال تعالى ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ [٣٦ / ٦٧] ولما كثر لزوم الميم توهمت أصلية.

وفي الحديث « أَنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ » أي إذ لم يَكُنْ شيء من الممكنات « فَخَلَقَ الْمَكَانَ » أي الممكن الْكَائِنَ ، كذا عن بعض الشارحين.

وفي حديث عليّ عليه السلام « قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ ». قيل فيه اسم كَانَ ضمير الشأن ، وَيَكُونُ تامة ، وهي مع اسمها الخبر ، وله وجهان : نعت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه ، وإن جعلت ناقصة ، فهو خبرها.

وَالْكَوْنُ : الوجود.

وَالْكُونَانِ : الوجودان في الدنيا والآخرة.

وَالْكَيْنُونَةُ وَالْكَائِنَةُ : الحادثة.

وَكَوْنُهُ : أحدثه ، والأشياء : أوجدها.

ومنه في وَصَفِ الصَّانِعِ تَعَالَى « كَانَ بِلَا كَيْنُونَةٍ » أي نسبة إلى زمان.

ومثله « كَانَ بِلَا كَيْفٍ » وكيف هي التي يسأل بها عن الوصف.

وفي كلام الحق تَعَالَى لِأَدَمَ عليه السلام « رُوحَكَ مِنْ رَوْحِي وَطَبِيعَتَكَ عَلَى خِلَافِ كَيْنُونَتِي ».

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام « كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكُونٍ هَذَا الْأَمْرِ » الحديث.

قال بعض الشارحين : كأنه يريد بالأمر : أمر الخلافة والإمامة ، وما حصل فيه من التغيير والتبديل على خلاف ما أمر الله عزوجل ورسوله « فَأَبَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا إِخْفَاءَهُ لِحِكْمَةٍ اقْتَضَتْ ذَلِكَ الْإِخْفَاءَ ».

وكان إذا جعلته عبارة عما مضى من الزمان احتاج إلى خبر ، لأنه دل على

الزمان فقط.

وإذا جعلته عبارة عن حدوث الشيء ووقوعه استغنى عن الخبر ، لأنه دل على معنى وزمان ، تقول كان الأمر وأنا أعرفه مذ **كَانَ** ، أي مذ خلق.

وَفِي حَدِيثِ الْمُؤَظَّةِ « فَكَأَنَّ قَدْ صِرْتُ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ » هي مخففة من المثقلة أي « **كَأَنَّكُمْ** قَدْ صِرْتُمْ » ، يعني كَأَنَّ الأمر والشأن متم كما ماتوا.

وقولهم « جاءوني لا **يَكُونُ** زيدا » هو على الاستثناء ، كأنك قلت : لا **يَكُونُ** الآتي زيدا.

وَالْمَكَانُ : موضع **كَوْنِ** الشيء وحصوله ويذكر ويؤنث ويجمع على **أَمْكِنَةٍ** و**أَمْكِنٍ** قليلا ، ويؤنث قليلا فيقال **مَكَائَةٌ** : والجمع **مَكَائَاتٌ**.

(كهن)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ خُلُوفِ **الْكَاهِنِ** ».

الْكَاهِنُ هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعي معرفة الأسرار قيل : وكان في العرب **كَهَنَةٌ** كشق وسطيح وغيرهما ^(١) فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله ، وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ، ومكان الضالة ونحوهما . كذا قاله في النهاية.

وفي المغرب . نقلا عنه . : **الْكَاهِنُ** أحد **الْكُهَّانِ** ، وَأَنَّ **الْكِهَانَةَ** في العرب : قبل المبعث ، يُرْوَى « أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تَسْتَرْقُ السَّمْعَ فَتُلْقِيهِ إِلَى الْكِهَانَةِ ، وَتَقْبَلُهُ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فَلَمَّا بُعِثَ ﷺ وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ بَطَلَتْ **الْكِهَانَةُ** » وجمع **الْكَاهِنِ كُهَّانٌ** و**كِهَنَةٌ** ككافر وكفار وكفرة.

(١) حاك الخيال حول هذين حكايات أشبه بالخرافات منها إلى الحقائق ، فزعموا أن الأول كان شق إنسان أي نصفه . بيد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة . وأن سطيحا كان لحما يطوي كما يطوي الثوب لأعظم فيه غير الجمجمة ، ووجهه في صدره . وزعموا أن هذين الكاهنين عاشا بضعة قرون .

يقال **كَهَنَ يَكْهَنُ كِهَانَةً** بالكسر من باب قتل مثل كتب يكتب كتابة.
قال الجوهري : وإذا أردت أنه صار **كَاهِنًا** ، قلت **كَهَنَ** بالضم **كِهَانَةً** بالفتح. و**الْكِهَانَةُ** بالكسر : الصناعة.
قال بعض الشارحين : **الْكِهَانَةُ** : عمل يوجب طاعة بعض الجان له فيما يأمره به ، وهو قريب من السحر
أو أخص منه وفي الصحاح : **الْكَاهِنُ** الساحر.

(كين)

قوله تعالى ﴿ **وَكَايْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ** ﴾ [١٤٦ / ٣] ونحوها ، ومعناه معنى (كم) الخبرية والاستفهامية . قال
الجوهري وفيها لغتان (**كَأَيْنٌ**) مثل كعين و (**كَائِنٌ**) مثل كاعن.
وإدخال (من) بعد (**كَأَيْنٌ**) أكثر من النصب بعدها وأجود.

باب ما أوله اللام

(لبن)

في الحديث « **مَضَعُ اللَّبَانِ يَذْهَبُ بِالْبَلْعِ** » و**اللَّبَانُ** بالضم : الكندر.
وَاللَّبَانَةُ : الحاجة والجمع لبانات.
وَاللَّبَنُ كحمل : ما يعمل من الطين ويبنى به ، الواحدة : **لَبَنَةٌ** بفتح اللام وكسر الباء ، ويجوز كسر اللام
وسكون الباء.
وَاللَّبَنُ بفتحتين من الآدمي والحيوانات جمع **أَلْبَانٍ** مثل سبب وأسباب.
ورجل **لَابِنٌ** : ذو لبن.
وَاللَّبُونُ بالفتح : الناقة ، والشاة ذات اللبن ، غزيرة كانت أم لا ، والجمع **لُبُونٌ** بضم اللام والباء ساكنة ،
وقد تضم للإتباع.
وابن **اللَّبُونِ** : ولد الناقة ، استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة ، والأنثى بنت لبون ، سمي بذلك لأن
أمه ولدت غيره فصار لها لبن ، وجمع الذكور كالإناث بنات لبون.
وفي الحديث « **كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنٌ** »

اللَّبُونُ لَا ظَهْرٌ فَيُزَكَّبُ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبُ » أراد التشبيه في الفتنة بابت لبون في عدم انتفاع الظالمين بك ، بوجه لا نفع فيه بظهر ولا ضرع.

والتَّلْبِينُ : حساء يعمل من دقيق أو نخالة ، وربما جعل فيها عسل . سميت تشبيها باللبن لبياضها ودقتها . وفي الحديث « التَّلْبِينُ الحَسُوُّ بِاللَّبَنِ » .

(لجن)

اللَّجْنُ : الفضة ، جاء مصغرا . وتَلَجَّنَ الشيء : تلزج .

(لحن)

قوله تعالى ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [٤٧ / ٣٠] أي في فحوى القول ، ومنه الحديث « نَحْنُ نَعْرِفُ شَيْعَتَنَا فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » .

وقيل : لَحْنُ الْقَوْلِ : بُعْضُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَنْ جَابِرٍ مِثْلُهُ

وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ الصَّلْتِ « كُنَّا نُؤَدِّبُ أَوْلَادَنَا عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا رَأَيْنَا أَحَدًا لَا يُجِبُهُ عِلْمُنَا أَنَّهُ لِعَلِيٍّ رَشْدَةٍ » وقيل : اللَّحْنُ أن تلحن بكلامك ، أي تميله إلى تجوز ، ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية ، قال شاعرهم :

ولقد لحت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذوو الأبواب
كذا ذكره الشيخ أبو علي (١) .

وَاللَّحْنُ : الميل عن جهة الاستقامة ، يقال لَحَنَ فلان في كلامه : إذا مال عن صحيح النطق . وَاللَّحْنُ : واحد اللَّحَانِ .

وَاللُّحُونُ : اللغات ، ومنه الخبر « اقْرءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ » .

وَاللَّحْنُ بالتحريك : الفطنة ، وهو مصدر من باب تعب ، ومنه الخبر « وَلَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ » أي أفطن إليها .

وَالْأَحْنُ الناس : فاطنتهم .

وفي النهاية : اللَّحُونُ وَاللَّحَانُ جمع لَحْنٍ ، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة ، والشعر والغناء .

وَاللَّحْنُ : الخطأ في الإعراب ، يقال فلان لَحَنٌ أي يخطئ .

(١) جوامع الجامع ص ٤٥٠ وفي المصدر : « لكيما تفقهوا » .

(لخن)

لَحْنُ السقاء بالكسر : أنتن ، ومنه قولهم « أمة لَحْنَاءُ » قال الجوهري : ويقال اللَّحْنَاءُ للتي لم تختن.

(لدن)

قوله تعالى ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ [١٨ / ٧٦] اللُّدُنُّ : أقرب من عند ، تقول : عندي مال لما غاب عنك ، ولا تقول لَدُنِّي إلا لما يليك.

وفيه لغات : لدن ولدى ولد. قاله في (الغريين) الهروي.

ولَدُنُّ : ظرف مكان غير متمكن بمنزلة عند ، وقد أدخلوا عليها (من) وحدها من حروف الجر ، قال تعالى ﴿ مِنْ لَدُنَّا ﴾ [٤ / ٦٧] و ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ [١٨ / ٧٦] وجاءت مضافة يخفض ما بعدها

(لسن)

قوله ﴿ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ [١٩ / ٥٠] أي ثناء حسنا ، ولما كان اللسان جارحة الكلام جاز أن يكنى به عنه ، ومنه قوله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ [١٤ / ٤] قوله ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [٢٦ / ١٩٥].

في الحديث « قَالَ يُبَيِّنُ الْأَلْسُنَ وَلَا تُبَيِّنُهُ الْأَلْسُنُ » لعل المراد يبين ألسن العرب ولغاتهم ولا تبينه ألسن العرب وإنما بيانه عند أهل الذكر ﷺ. واللِّسَانُ يذكر ويؤنث ، فمن ذكر قال في الجمع : ثلاثة ألسنة ، ومن أنثه قال ثلاث ألسن ، مثل ذراع وأذرع ، لأن ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث.

قال أبو حاتم . نقلا عنه . : والتذكير أكثر ، وهو في القرآن كله مذكر.

واللِّسَنُ بالتحريك : الفصاحة.

وقد لَسِنَ بالكسر فهو لَسِنٌ وَلَسَنٌ.

وقوم لُسَنٌ وفلان لِسَانُ القوم : إذا كان المتكلم عنهم.

واللِّسَانُ : لسان الميزان.

واللِّسَنُ بكسر اللام : اللغة.

يقال لكل قوم لسن أي لغة يتكلمون بها.

ولِسَانٌ فصيحة وفصيح أي لغة فصيحة ونطق فصيح.

(لعن)

قوله تعالى ﴿ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ﴾ [٤ / ٤٦] أي مسخناهم قردة ، قاله في (غريب القرآن) .
واللَّعْنُ : الطرد من الرحمة ، ومنه قوله تعالى ﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا ﴾ [٤ / ٤٧] أي نطردهم من الرحمة بالمسخ قوله ﴿ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [٢ / ٨٨] أي أبعدهم وطردهم من الرحمة .
واللَّعْنُ : الإبعاد ، وكانت العرب إذا تمرد الرجل منهم أبعدوه منهم وطرده لثلا تلحقهم جرائمه فيقال لعن بني فلان .

قوله ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [١٧ / ٦٠] جعلها ملعونة لأنه لعن أهلها ، والعرب تقول لكل كرية ملعون .

قوله ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [٢ / ١٥٩] قيل إن الاثنين إذا تلاعنا ، وكان أحدهما غير مستحق اللعن ، رجعت اللعنة على المستحق لها ، فإن لم يستحق لها أحد رجعت إلى اليهود .

والرجل : لَعِينٌ وَمَلْعُونٌ .

والمرأة : لَعِينٌ أيضا .

وفي الحديث عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام « قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَلْعُونٌ كُلُّ جَسَدٍ لَا يُزَكَّى وَلَوْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً . ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَتَدْرُونَ مَا عَنَيْتُ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الرَّجُلُ يُخْدَشُ الْخَدَشَةَ وَيُنْكَبُ النَّكْبَةُ ، وَيَعْتَرُ الْعَثَرَةَ ، وَيَمْرُضُ الْمَرَضَ ، وَيُشَاكُ الشُّوْكَ ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا » فقولوه : مَلْعُونٌ أي ملعون صاحبه أي مطرود مبعد عن رحمة الله .

والمَلَاعَنَةُ : المباهلة ، ومنه « اللَّعَانُ » .

وهو في اللغة : الطرد والبعد ، فإن أحدهما لا بد أن يكون كاذبا فيلحقه الإثم ، ويتحقق عليه الإبعاد والطرود .

وشرعا : المباهلة بين الزوجين في إزالة حد أو ولد بلفظ مخصوص .

وعَنِ الرِّضَا عليه السلام ، وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ الْمَلَاعَنَةُ؟ « قَالَ : يَقْعُدُ الْإِمَامُ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَيَجْعَلُ الرَّجُلَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَرْأَةَ وَالصَّبِيَّ عَنْ يَسَارِهِ » .

وفي روايةٍ أُخْرَى « ثُمَّ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُحْلِفُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ﴿ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ،

فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ الْإِمَامُ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّجُلُ : لَعْنَةُ ﴿اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْكَاذِبِينَ﴾ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ . ثُمَّ تَقُومُ الْمَرْأَةُ فَتَحْلِفُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ﴿بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا الْإِمَامُ : اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ شَدِيدٌ ، ثُمَّ تَقُولُ الْمَرْأَةُ إِنَّ ﴿غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾ ، فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ، فَإِنْ نَكَلَتْ رُجِمَتْ وَيَكُونُ الرَّجْمُ مِنْ وَرَائِهَا » . الحديث .

وَالْمَلْعَنَةُ : قارعة الطريق ، وفي الحديث « اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ الثَّلَاثَ » هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة اللعن ، وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق ، أو ظل الشجرة ، أو جانب النهر ، فإذا مر بها الناس لعنوا صاحبها .

وفي الحديث « **لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ** » ووجهه : أن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا ، وهذا يقطعه عن منافع الآخرة .

وقيل هو كقتله في الإثم .

ورجل **لُعْنَةٌ** : يلعن الناس .

وَلُعْنَةٌ بالتسكين : يلعنه الناس .

(لقن)

في الحديث « **لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ** » أي ذكروا من حضره الموت « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ » وكرهوا الإكثار لئلا يضجر لضيق حاله ، فيكرهه بقلبه .

قيل : وسبب التلقين أيضا أن الشيطان يحضره ليفسد عليه عقيدته .

ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « **إِنَّكُمْ تُلَقِّنُونَ مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَنَحْنُ نُلَقِّنُ مَوْتَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** » أي

بعد لا إله إلا الله ، ولعل المعنى : أن المأخوذ علينا ، أشق من المأخوذ عليكم فهو من قبيل نحن نأمر صبياننا بكذا ، وأنتم تأمرون صبيانكم بكذا .

والتَلْقِينُ كالْتَفْهِيم ، ومنه الدُّعَاءُ « **اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ الْفَاكِ** » والمراد من طلب العباد **تَلْقِينِ** الحجة :

أن يلهمهم الله تعالى ما يحتاجون به لأنفسهم يوم القيامة ، ويسعى كل منهم في فكأك رقبته ، كما قال تعالى ﴿

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ

عَنْ نَفْسِهَا ﴿ [١٦ / ١١١] والله سبحانه يلقن من يشاء بحجته ، كما قالوا في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [٨٢ / ٦] إن ذكر الكريم تلقين للعبد وتنبيه له على أن يحتج ، ويقول : غرني كرمك.

وعلام **لَقِّنَ** أي سريع الفهم.
والاسم **الَلْقَانَةُ** ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « أَنْ هَاهُنَا عِلْمًا جَمًّا وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَنْ أَصَبْتُ **لَقِنًا** غَيْرَ مَأْمُونٍ » أي فهما غير ثقة.
وَاللَّقِّنُ بفتح اللام وكسر القاف ، من لقنته الحديث : فهمته.
وَلَقِّنَ الرجل من باب تعب فهو **لَقِّنٌ**.
ويتعدى بالتضعيف ، فيقال **لَقَّنْتُه** الشيء **فَلَقَّنْتُهُ** : إذا أخذه من فيك مشافهة.
وفي المصباح : **لَقَّنَ** الشيء **وَلَقَّنْتُهُ** فهمه قال : وهذا يصدق على الأخذ مشافهة وعلى الأخذ من الصحف.

(لكن)

قوله تعالى ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [١٨ / ٣٨] يقال أصله (لكن أنا) فحذفت الألف فالتقت النونان ، فجاء التشديد لذلك.
و (**لَكِنٌ**) خفيفة وثقيلة : حرف عطف للاستدراك والتحقيق ، يوجب بها بعد نفي إلا أن الثقيلة تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر.
ويستدرك بها بعد النفي والإيجاب ، تقول : ما جائي زيد لكن عمرا قد جاء.
والخفيفة لا تعمل ، لأنها تقع على الأسماء والأفعال ، وتقع أيضا بعد النفي إذا ابتدأت بما بعدها تقول : جائي القوم لكن عمرو لم يجيء ، فترفع ولا يجوز أن تقول : لكن عمرو ، فتسكت حتى تأتي بجملته تامة.
فأما إذا كانت عاطفة اسما مفردا على اسم لم يجوز أن تقع إلا بعد نفي ، ويلزم الثاني مثل إعراب الأول ، تقول : ما رأيت زيدا لكن عمروا ، وما جائي زيد لكن عمرو ، كذا قاله الجوهري وغيره.

وَاللُّكْنَةُ : عجمة في اللسان وعي ، يقال رجل **أَلْكُنْ** بين اللكن وفي المصباح **الَلْكُنْ** : العي وهو ثقل اللسان.

وَلَكِنْ **لَكْنًا** من باب تعب : صار كذلك.

فالذكر **أَلْكُنْ** ، والأنثى **لَكْنَاءُ** ، مثل أحمر وحمراء ، ويقال للذي لا يفصح بالعربية.

(ل ن)

حرف لنفي الإستقبال يعمل النصب قال تعالى ﴿ **لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ** ﴾ [٢٠ / ٩١] .

(لون)

قوله تعالى ﴿ **اِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** ﴾ [٣٠ / ٢٢] **الأَلْوَانُ** جمع لون ، وهو هيئة كالسواد والحمرة.

رُوي « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ جَمَعَ تَعَالَى مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَسَبْخِهَا ثُرْنَةً » إلى آخر الحديث .
ونبه باختلاف الأجزاء المركبة منها صورة الإنسان على كون ذلك مبادئ اختلاف الناس في ألوانهم وأخلاقهم كما روي في الخبر ، فجاء منهم الأسود والأحمر .

قوله ﴿ **مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ** ﴾ [٥٩ / ٥] الآية ، أي من نخلة .

والنخلة كله ما خلا البرني والعجوة يسميها أهل المدينة (الألوان) .

وأصل لينة لونة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وجمع اللين ليان مثل ذئب وذئاب قاله الجوهري .

وفي الغريين : **اللَّؤُنُ** الدقل وجمعه الألوان .

وَلَوْثُنْتُهُ فَتَلَوْنُ .

وفلان **مُتَلَوْنٌ** : إذا كان لا يثبت على خلق واحد .

وَلَوْنٌ البسر **تَلَوِينًا** : إذا بدا فيه أثر النضج .

(لين)

قوله تعالى ﴿ **وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ** ﴾ [٤٣ / ١٠] الضمير في ﴿ **لَهُ** ﴾ لداود عليه

(١) حرف لنفي الاستقبال يعمل النصب .

السلام يقال « **لَبِئْتُ** الشيء **وَأَلْتُهُ** » أي صيرته لنا.

رُويَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نِعَمَ الْعَبْدُ أَنْتَ لَوْ لَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئًا ، قَالَ : فَبَكَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَدِيدِ أَنْ **لِنْ** لِعَبْدِي دَاوُدَ **فَأَلَانَ** اللَّهُ تَعَالَى الْحَدِيدَ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ دِرْعًا فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَمِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ دِرْعًا ، فَبَاعَهَا بِثَلَاثِمِائَةِ وَسِتِّينَ أَلْفًا ، فَاسْتَعَى عَنْ بَيْتِ الْمَالِ » (١).

وَاللَّيْنُ : ضد الخشونة ، يقال **لَانَ** الشيء **يَلِينُ** **لِينًا** وشيء **لَيِّنٌ** ، و**لَيِّنٌ** مخفف منه.
وفلان **لَيِّنٌ** الجانب أي سهل القرب ، ومنه « سِلَاحُ الْعِلْمِ **لَيِّنٌ** الْكَلِمَةِ » ومنه « مَنْ **تَلَّنَ** حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَحَبَّةَ » أراد بالحاشية جوارحه ولسانه.
وفي الحديث « مَنْ **لَانَ** عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ » قال الشارح هو كالمثل يضرب لمن يتواضع للناس فيألفونه ويحبونه فيكثر بهم ويتقوى باجتماعهم عليه.

وقوم **لَيِّنُونَ** ، و**أَلْيَنَاءُ** ، إنما هو جمع لَيِّنٍ مشددا ، وهو فعيل لأن فعلاء لا يجمع على أفعلاء.
وَاللَّيَّانُ بالفتح : المصدر من اللين ، تقول هو في **لَيَّانٍ** من العيش أي في نعيم وخفض.
وَاللَّيَّانُ بالكسر : الملاينة.

باب ما أوله الميم

(مَأْن)

الْمُؤْنَةُ تهمز ولا تهمز وهي فعولة.
وقال الفراء هي مفعلة من الأين وهو التعب والشدة.
ويقال مفعلة من **الْأَوْنُ** وهو الخرج والعدل ، لأنه ثقل على الإنسان ، كذا

(١) تفسير (نور الثقلين ج ٤ ص ٣١٨) للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي.

قال الجوهري.

وَمَأْنَتْ القوم أَمَأْنُهُمْ مَأْنًا : إذا احتملت مؤنتهم ، ومن ترك الهمزة قال : منتهم أَمَوْنُهُم وسيجيء في مون.

(متن)

قوله تعالى ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [٥١ / ٥٨] المتين من أسمائه تعالى ، وهو الشديد القوي الذي لا يعتريه وهن ولا يمسه لغوب ، والمعنى في وصفه بالقوة والمتانة : أنه قادر بليغ الاقتدار على كل شيء.

وَمَثْنُ الشيء بالضم مَتَانَةٌ : اشتد وصلب فهو مَتِينٌ.

وَمَثْنًا الظهر : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث.

ورجل مَثْنٌ من الرجال أي صلب.

وَالْمَثْنُ من الأرض : ما صلب وارتفع. والجمع متان مثل سهم وسهام.

(مشن)

الْمَثَانَةُ بالفتح : موضع البول من الإنسان والحيوان ، وموضعها من الرجل فوق المعاء المستقيم ، ومن المرأة فوق الرحم ، والرحم فوق المعاء المستقيم.

وَمَثْنٌ مَثْنًا من باب تعب : لم يستمسك بوله في مثانته ، فهو أَفْثْنٌ ، والمرأة مَثْنَاءُ كأحمر وحمراء ، وهو مشن بالكسر وممثون إذا كان يشتكى مثانته.

(مجن)

في الحديث « يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَجَنَّبَ مُؤَاخَاةَ الْمَاجِنِ ».

الْمَاجِنُ : الذي يزين لك فعله يجب أن تكون مثله.

وَالْمَاجِنُ : الذي لا يبالي قولاً ولا فعلاً ، ومثله المجون.

وقد جَحَنَ بالفتح من باب قعد يَجْنُ جُحُونًا وَجَحَانًا ، فهو مَاجِنٌ.

وفي الحديث « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْمَجُونُ لِزَوْجِهَا الْحِصَانُ مَعَ غَيْرِهِ ، قُلْنَا وَمَا الْمَجُونُ؟ قَالَ : الَّتِي لَا تَمْتَنِعُ ».

وقولهم أخذه جَحَانًا بالتشديد : أي بلا بدل.

وَالْمَنْجُونُ : الدولاب ، مؤنث على فعلول ، والميم من نفس الكلمة ، ويقال الْمَنْجُونُ : المحللة يستقى

عليها.

وفي حديث عليٍّ عليه السلام في معائبه

ابْنِ عَبَّاسٍ « فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ » أَيِ اشْتَدَّ بِهِ « قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجْنِ » هو مثل يضرب به ، ويكنى به عن الحرب .

(محن)

قوله تعالى ﴿ اٰمْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِيَتَّقُوْا ﴾ أي أخلصها ، وقيل اختبرها .
يقال اِمْتَحَنْتُ الذهب والفضة : إذا أذبتهما لتختبرهما ، ومثله قوله تعالى فَاِمْتَحِنُوْهُنَّ [٦٠ / ١٠] أي اختبروهن وكان المراد بالإيمان .

يقال مَحْنَتُهُ مَحْنًا من باب نفع وَاِمْتَحَنْتُهُ أي اختبرته .

والاسم : الْمِحْنَةُ ، والجمع مِحْنٌ مثل سدره وسدر .

(مدن)

قوله تعالى ﴿ وَاِلَى مَدْيَنَ اٰخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ [٧ / ٨٥] أراد أولاد مدين بن إبراهيم عليه السلام ، أو أهل مدين ، وهو بلد بناه فسماه باسمه . ومَدْيَنُ : قرية على طريق الشام كما تقدم (١) .

ومَدْيَنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْحَلِيلِ ، وشُعَيْبُ بْنُ بُؤَيْبِ بْنِ مَدْيَنَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ الْحُسْنِ مُرَاجَعَةً قَوْمِهِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ .

وَعَنْ قَتَادَةَ « أُرْسِلَ شُعَيْبٌ مَرَّتَيْنِ : إِلَى مَدْيَنَ مَرَّةً ، وَإِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ أُخْرَى » .

ومَدَنَ الرجل بالمكان : أقام به ، ومنه سمي « الْمَدْيَنَةُ » وهي فعيلة من مدن وقيل مفعلة من دان . والجمع : مدائن بالهمزة على القول بأصالة الميم ، ووزنها فعائل .

وعلى القول بزيادتها : مفاعل .

ويجمع أيضا على مدن ومدن بالتخفيف والتثقيل .

وإذا نسب إلى مدينة النبي ﷺ قلت مَدْيَنِي ، وإلى مدينة منصور قلت مَدْيَنِي ، وإلى مدائن كسرى قلت مَدَائِنِي ، للفرق بين النسب لثلاثا تختلط قاله الجوهري .

(١) في (دين) .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ » أَرَادَ عَلَيْكَ دِينَ لَأَنْكُمْ مَكْلَفُونَ بِأُمُورٍ تَقْضَى مِنْكُمْ ، وَتَطْلُبُ وَهِيَ أَوَامِرُ اللَّهِ تَعَالَى .

(مرن)

الْمَارِنُ : ما دون ، قصبة الأنف ، وهو ما لان ، من قولهم : مرن الشيء يمرن مرونًا إذا لان ، والجمع موارن .

وَالْمَرَانَةُ : اللين .

وَمَرَنْتُ عَلَى الشَّيْءِ **مُرُونًا** مِنْ بَابِ قَعْدَ : اعْتَدْتَهُ وَدَاوَمْتَهُ ، وَمِنْهُ « الْوَلِيُّ **يَمُرِّنُ** الصَّبِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » أَيِ يَعُودُهُ .

وَمَرَنْتُ يَدَهُ عَلَى الْعَمَلِ : إِذَا صَلَبْتِ .

وَمَرَّانٌ : مَوْضِعٌ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ، وَبِهِ قَبْرُ تَمِيمِ بْنِ مَرْ .

(مزن)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ **أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ** ﴾ [٥٦ / ٦٩] **الْمُزْنُ** : السحاب الأبيض ، جمع **مُزْنَةٌ** وَهِيَ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى **مُزَيْنَةَ** » **مُزَيْنَةُ** : قَبِيلَةٌ مِنْ مِزَرٍ ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ مِزْنِي بِحَذْفِ يَاءِ التَّصْغِيرِ .

وَمَازِنٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ تَمِيمٍ .

(مشن)

الْمُشَانُ : نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(معن)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** ﴾ [١٠٧ / ٧] الْمَاعُونَ : اسْمٌ جَامِعٌ لِمَنَافِعِ الْبَيْتِ كَالْقَدْرِ ، وَالْدُّلُو ، وَالْمَلْح ، وَالْمَاءُ ، وَالسَّرَاجُ ، وَالْخَمْرَةُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا جَرَتْ الْعَادَةُ بِعَارِيَتِهِ .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : **الْمَاعُونُ** فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُلِّ مَنْفَعَةٍ وَعَطِيَّةٍ ، وَ**الْمَاعُونُ** فِي الْإِسْلَامِ : الطَّاعَةُ وَالزَّكَاةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحُمْسُ وَالزَّكَاةُ » .

وَفِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ الْقَرْضُ يُقْرِضُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ يَصْنَعُهُ ، وَمَتَاعُ الْبَيْتِ يُعِيرُهُ ، وَمِنْهُ الزَّكَاةُ » قَالَ الرَّائِي : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لَنَا جِيرَانًا إِذَا أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ مَتَاعًا كَسَرُوهُ ، فَعَلَيْنَا جُنَاحَ مَنَعِهِمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيْسَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ مَنَعِهِمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ » .

وأصل **الْمَاعُونِ** : معونة والألف عوض الهاء المحذوفة.

قوله تعالى ﴿ **فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ** ﴾ [٦٧ / ٣٠] أي ظاهر جار ، يقال **مَعَرَّ** الماء **يَمْعُرُ** بفتحتيين جرى فهو **مُعِينٌ** ، وقيل هو مفعول من عنت الماء إذا استنبطته.

(مكن)

قوله تعالى ﴿ **اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ** ﴾ [٦ / ١٣٥] و**مَكَانَاتِكُمْ** بمعنى « على غاية تمكنكم واستطاعتكم » أو على ناحيتكم وجهتكم التي أنتم عليها.

وقال الشيخ أبو علي : **الْمَكَانَةُ** مصدر من **مَكَنَ مَكَانَةً** فهو **مَكِينٌ** ، أو اسم المكان يقال مكان مكان ومكانة ، والمعنى اعملوا قارين على مكانتكم الذي أنتم عليه من الشرك والعداوة لي ، واعملوا متمكنين في عداوتي مطيقين لها.

قوله ﴿ **مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [٦ / ٦] أي ثبتناهم وملكناهم يقال **مَكَّنْتُكَ** ، و**مَكَّنْتُ** لك بمعنى. قوله ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ** ﴾ [٤٦ / ٢٦] ، قال الشيخ أبو علي : إن نافية أي فيما ما مكناكم فيه من قوة الأجسام وطول الأعمار وكثرة المال ، إلا أن (إن) أحسن من (ما) في اللفظ لما في تكرير ما ، من البشاعة ^(١)

قوله ﴿ **فِي قَرَارٍ مَكِينٍ** ﴾ [٢٣ / ١٣] يعني خاص المنزلة.

قوله ﴿ **نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا** ﴾ [٢٨ / ٥٧] أي نسكنهم ونجعله حرما لهم ، ومكانا.

و**مَكَّنَهُ** الله من الشيء ، و**أَمَكَّنَهُ** منه بمعنى.

و**مَكَّنَ** فلان عند السلطان وزان ضخيم عنده وارتفع ، فهو **مَكِينٌ**.

و**مَكَّنْتُهُ** من الشيء **تَمَكِينًا** : جعلت له عليه سلطانا ، وقدرا ، فتمكن منه.

و**اسْتَمَكَّنَ** الرجل من الشيء ، و**تَمَكَّنَ** منه بمعنى أي قدر عليه.

وله **مُكْنَةٌ** أي قوة وشدة.

والناس على **مَكَانَتِهِمْ** أي استقامتهم.

(١) الشيخ الطبرسي : جوامع الجامع ص ٤٤٦.

ومعنى قول النحاة في الاسم « إنه متمكن » قال الجوهري : أي إنه معرب « كعمر وإبراهيم » فإذا انصرف مع ذلك فهو « المتمكن الأمكن » كزيد وعمرو وغير **الْمُتَمَكِّنِ** هو المبني كقولك « كيف » و « أين ». ومعنى قولهم في الظرف : إنه **مُتَمَكِّنٌ** أي إنه يستعمل مرة ظرفا ، ومرة اسما ، كقولك « جلست خلفك » و « مجلسي خلفك » وغير **الْمُتَمَكِّنِ** هو الذي لا يستعمل في موضع يصلح أن يكون ظرفا إلا ظرفا ، كقوله « لقيته صباحا ».

(منن)

قوله تعالى ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [٢ / ٢٦٤] **الْمَنُّ** هو أن يقول : ألم أعطك؟ ألم أحسن إليك؟ وشبه ذلك. والأذى : أن يقول أراحتني الله منك ، أو يعبس في وجهه أو يجبهه بكلام ، أو يتناقص به.

وبالجملة المن والأذى يشتركان في كل ما ينقص الصنيعة ويكدرها ، وإنما كانا مبطلين للصدقة لأن صدورهما يكشف عن كون الفعل لم يقع خالصا لله ، وهو معنى بطلانه كذا قرره بعض المفسرين لغريب القرآن. قوله ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [٦ / ٧٤] قال المفسر : أي لا تعط حالكونك تعد ما تعطيه كثيرا. قوله ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾ [٢ / ٥٧] قيل **الْمَنُّ** : شيء حلو ، كان يسقط من السماء على شجرهم فيجتنونه ، ويقال كان ينزل عليهم من الفجر إلى طلوع الشمس. ويقال ما من الله به على العباد بلا تعب ولا عناء ، نحو الكمأة.

وفي الخبر « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ».

وفي الحديث « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ أَنْزَلَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ شِفَاءُ الْعَيْنِ ».

قوله ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [٤٧ / ٤] قيل هو من قولك : **مَنَنْتُ** على الأسير : أطلقته.

يقال **مَنَ** عليه بالعتق وغيره من باب قتل : أنعم عليه.

والاسم : **الْمِنَّةُ** ، والجمع **مِنَنٌ** مثل سدره وسدر.

قوله ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٤١ / ٨] من المن : القطع أي غير مقطوع.

وَالْمِنَّةُ بالضم : القوة يقال فلان ضعيف المنة.

وَالْمَنُونُ : الدهر.

وَالْمَنُونُ : المنية لأنها تقطع المدد ، وتنقص العدد.

وَالْمَنَانُ : الذي يكال به السمن وغيره

وَالْمَنَانُ بالتشديد هو الله تعالى ، وهو من أسمائه تعالى. وقد مر الفرق بينه وبين الحنان ^(١).

وَالْمِنَّةُ : النعم.

وَالْمَنُ : المنا ، وهو رطلان ، والجمع أَمْنَانُ ، وجمع المنا أَمْنَاء.

وفلان مني وأنا منه ، قال الجحدري : يراد به غاية الاختصاص ، وكمال الاتحاد من الطرفين.

ولعل من هذا القبيل قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَنَارُكُمْ فِي الْأَنَارِ » ^(٢) ونحو

ذلك.

وَمَنْ بالفتح فالسكون : تكون شرطية كقوله تعالى ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [٤ / ١٢٣].

واستفهامية كقوله تعالى ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [٣٦ / ٥٢].

وموصولة كقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٢ / ١٨]

[

ونكرة موصوفة ، وتضمن معنى النفي كقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢ / ١٣٠].

وَمِنْ بالكسر فالسكون : حرف جر ولها معان :

تكون لابتداء الغاية ، فيجوز دخول المبدئ إن أريد الابتداء بأول الحد.

ويجوز أن لا يدخل ، إن أريد بالابتداء استيعاب ذلك الشيء.

ويجوز أن لا يدخل ، إن أريد بالاتصال بأوله.

وكل ذلك موقوف علي السماع.

(١) في (حنن) .

(٢) من زيارة الجامعة الكبيرة.

وتكون للتبعيض كقوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [٢ / ٢٥٣] وللتعليل نحو قوله تعالى ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ [٢٥ / ٧١].

وللبدل نحو قوله تعالى ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [٩ / ٣٩]. وبمعنى (عن) نحو قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٣٩ / ٢٢].

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [٤٢ / ٤٥] وبمعنى (في) نحو قوله تعالى ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [٩ / ٦٢].

وبمعنى (عند) نحو قوله تعالى ﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ [٣ / ١٠]. وبمعنى (على) نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ [٢١ / ٧٧] أي على القوم. وتكون مفصلة ، وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [٢٢٠ / ٢].

ومفسرة نحو قوله تعالى ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [٢٤ / ٤٣] وقوله ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٢٢ / ٣٠].

وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو قوله تعالى ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [٣٥ / ٢] وقوله ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ [٧ / ١٣٢].

وعن الأخفش في قوله تعالى ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [٣٩ / ٧٥] وقوله تعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [٣٣ / ٤] إنما أدخل (من) توكيدا كما تقول « رأيت زيدا نفسه ».

قال الجوهري : وتقول العرب : ما رأيته من سنة أي مذ سنة ، قال تعالى ﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [٩ / ١٠٨].

(مون)

مَانَهُ يَمُونُهُ مَوْنًا : إذا احتمل مؤنثه

وقام بكفايته فهو رجل مومن.

(مهن)

قوله تعالى ﴿ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [٧٧ / ٢٠] أي ضعيف حقير ، يعني النطفة.
وفي دُعَاءِ الْهَلَالِ « وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ » أي استعملك من قولهم : امْتَهَنَهُ إذا استعمله ، ومنه الحديث « إِنَّ عَلَى ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَأَشْبِعْهُ وَامْتَهِنَهُ ».
وامْتَهَنَهُ : تبذله.
وامْتَهَنَهُ : استخدمه.

ورجل مَهِينٌ أي ضعيف.
ومَهَنَ مَهْنًا من بابي قتل ونفع : خدم غيره.
والفاعل : مَاهِنٌ ، والأنثى : مَاهِنَةٌ ، والجمع مُهَّانٌ مثل كافر وكفار.

(مين)

المَيِّئُ : الكذب ، يقال مَانَ مَيْنًا من باب باع : كذب ، وجمع المين مَيُّونٌ ، يقال أكثر الظنون ميون

باب ما أوله النون

(نتن)

النَّتْنُ بالفتح فالسكون : الرائحة الكريهة.
يقال نَتْنٌ الشيء بالضم نُتُونَةً وَنَتَانَةً فهو نَتِينٌ مثل قريب.
ونَتْنٌ نَتْنًا من باب ضرب وَنَتْنٌ يَنْتَنُ فهو نَتْنٌ من باب تعب.
وَأَنْتَنَ إِنْتَانًا فهو مُنْتِنٌ ^(١) وَمُنْتِنٌ كسرت الميم اتباعا لكسرة التاء ، وقد قالوا : ما أنتنه.

(نحنن)

قد تكرر ذكر (نَحْنُ) في الكتاب والسنة ، ومعناه على ما نص عليه الجوهري أن نحن جمع أنا من غير لفظها ، وحرك آخره بالضم لالتقاء الساكنين ، لأن الضمة من جنس الواو أي هي علامة الجمع ،

(١) بضم الميم.

ونحن كناية عنهم.

(نون)

قوله تعالى ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ [٦٨ / ١] الآية قيل ﴿ ن ﴾ هو الحوت الذي عليه الأرضون ، وقيل الدَّوَاهُ.

وقيل نهر في الجنة ، قال الله تعالى له كُنْ مَدَاداً فَحَمَدَ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَكُتِبَ بِهِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وفي حديث عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام « قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلَمَ مِنْ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهَا الْخُلْدُ ، ثُمَّ قَالَ لِنَهَرٍ فِي الْجَنَّةِ : كُنْ مَدَاداً ، فَحَمَدَ النَّهْرُ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ التَّلَجِّ وَأَخْلَى مِنَ الشَّهَدِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَلَمِ : اكْتُبْ قَالَ : وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَكُتِبَ الْقَلَمُ فِي رَقٍّ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْفِضَّةِ وَأَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ ، ثُمَّ طَوَاهُ فَجَعَلَهُ فِي رَأْسِ رُكْنِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَى قِمِّ الْقَلَمِ فَلَمْ يَنْطِقْ بَعْدُ وَلَا يَنْطِقُ أَبَداً.

قوله ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ [٢١ / ٨٧] وهو لقب يونس بن متى عليه السلام .

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْمَوْصِلِ ^(١) فَضَجَرَ لَطُولِ مَا دَكَّرَهُمْ فَلَمْ يَدْكُرُوا ، وَأَقَامُوا عَلَى كُفْرِهِمْ فَرَاغَمَهُمْ ، وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَائِعٌ ، حَيْثُ لَمْ يَفْعَلْهُ إِلَّا غَيْظاً لِلَّهِ وَأَنْفَةً لِدِينِهِ وَبُغْضاً لِلْكَفْرِ وَأَهْلِهِ ، وَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يُصَابِرَهُمْ لِيَنْظُرَ الْإِذْنَ مِنَ اللَّهِ فِي مُهَاجَرَتِهِمْ فَابْتَلَى بِالْحُوتِ ، وَهُوَ النُّونُ.

وَنُونُ الْبَحْرِ : حَيَاتُهَا ، وَجَمْعُ النُّونِ أَنْوَانٌ وَنَيْنَانٌ . كما قالوا . : حوت ، وحيتان ، وأحوات .

ومنه الدُّعَاءُ « سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ اخْتِلَافَ النَّبَانِ فِي الْبَحَارِ الْعَامِرَاتِ » .

وذو النُّونِ المصري كان أصله من

(١) الموصل : مدينة كبيرة من مدن العراق الشمالية ، تلقب ب « الحدباء » . وهي على نهر (دجلة) . وبالقرب منها انقاط مدينة قديمة (نينوى) فيها قبر نبي الله (يونس عليه السلام) على تل مرتفع .

النوبة ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ^(١).

والتَّوْنُ : حرف من حروف المعجم ، وهو من حروف الزيادات ، قاله الجوهري وغيره.

وتكون للتوكيد ، تلحق الفعل المستقبل بعد لام القسم نحو « والله لأضربن زيدا ».

وتلحق الأمر والنهي.

وتلحق في الاستفهام نحو « هل تضربن زيدا ».

وبعد الشرط نحو قوله تعالى ﴿ **فَإِذَا تَشَفَّعْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ** ﴾ [٨ / ٥٧].

وقد تكون خفيفة كما تكون شديدة إلا أن الخفيفة إذا استقبلها ساكن سقطت وإذا وقف عليها وقبلها

ساكن ، أبدلتها ألفا ، كما قال الأعشى ^(٢).

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا.

قال الجوهري : وربما حذفت في الوصل ، كقول الشاعر :

اضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسوط قنوس الفرس ^(٣)

وتصلح المخففة في موضع المشددة على

(١) هو (أبو الفاضل) من كبار مؤسسي التصوف ، اتهمه بعضهم بالزندقة ، وما ثبتت التهمة.

(٢) هو (ميمون بن قيس) من أشعر شعراء الجاهلية ، أدرك الإسلام. ولد بالمنفوحة اليمامة . لقب ب (الأعشى) لضعف بصره. ويعرف بالأعشى الأكبر. وكناه معاصروه بأبي بصير ، إعجابا بقوة بصيرته. وأجمع الأدباء على تلقيبه بصناجة العرب لمثانة شعره وموسيقاه. قضى حياته في أنحاء الجزيرة العربية فالبلاد المجاورة إلى فارس والحيشة مادحا الأمراء والملوك. له ديوان كبير أكثره في المدح مع شيء من الغزل والخمریات ، جمعه وشرحه أبو العباس ثعلب.

(٣) (البيت لطرفة بن العبد البكري) من شعراء الجاهلية. أحد أصحاب المعلقات السبع. والقنوس . بفتح القاف . : عظم ناتئ بين أذني الفرس. والمراد : هامته.

ما قيل إلا في موضعين : في فعل الاثنين وفي جماعة المؤنث ، فإنه لا يصلح فيهما إلا المشددة لئلا تلتبس بنون التثنية.

باب ما أوله الواو

(وتن)

قوله تعالى ﴿ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [٦٩ / ٤٦] هو كما تقدم : عرق يتعلق بالقلب إذا قطع مات صاحبه.

ويقال هو عرق مستبطن أبيض غليظ كأنه قصبة يتعلق بالقلب يسقي كل عرق في الإنسان.

(وثن)

قوله تعالى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٢٢ / ٣٠] هي جمع وثن ، وهو الصنم.
قال في المغرب : **الْوَثْنُ** ما له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر ، ينحت.
وفي الحديث في قوله تعالى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ « قَالَ : اللَّعِبُ بِالشُّطْرُنِجِ ، وَالنَّرْدِ ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْقِمَارِ ».

(وزن)

قوله تعالى ﴿ وَالْوِزْنَ يُؤْمِنِدِ الْحَقُّ ﴾ [٧ / ٨] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ **الْوِزْنَ** عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدْلِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ لَا ظُلْمَ فِيهَا.

وقيل : إِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ مِيزَانًا لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **فَيُوزَنُ** بِهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ ^(١).

ثم اختلفوا في كيفية الوزن ، لأن الأعمال أعراض لا يجوز وزنها! ف قيل : توزن صحائف الأعمال.

وقيل تظهر علامات الحسنات والسيئات في الكفتين فيراها الإنسان.

وقيل تظهر الحسنات في صورة حسنة ، والسيئات في صورة سيئة.

(١) الشيخ الطبرسي : مجمع البيان ج ٤ ص ٣٩٩.

وقيل يوزن نفس المؤمن ، ونفس الكافر.

وقيل المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم ، ومقدار الكافر في الذلة.

قوله ﴿ **وَوَضَعَ الْمِيزَانَ** ﴾ [٥٥ / ٧] هو ما يوزن به ليتوصل به إلى الإنصاف.

وأصله (موزان) قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، والمراد به هنا ذو الكفتين ، وقيل : العدل.

وَرُوي « أَنَّ جبرئيل عليه السلام نَزَلَ بِ**الْمِيزَانِ** ، فَدَفَعَهُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام وَقَالَ : مُرْ قَوْمَكَ **يَتَرُونَا** بِهِ ».

وجمع الميزان موازين ، ومنه قوله تعالى ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾ [٢١ / ٤٧].

وقيل أراد الأنبياء والأوصياء.

قوله ﴿ **فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾ [١٨ / ١٠٥] لا نزن لهم سعيهم مع كفرهم.

قوله ﴿ **وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ** ﴾ [١٥ / ١٩] قيل أراد **بِالْمَوْزُونِ** المعتدل ، أي أنبتنا فيها

أنواعا من النبات ، كل نوع معتدل باعتدال يختص به ، بحيث لو تغير لبطل.

وَالْوَزْنُ عبارة عن اعتدال الأجزاء لا بمعنى تساويها ، فإنه لم يوجد بل بإضافته إلى ذلك النوع ، وما يليق

به .

وأما اختلاف أنواع النبات فبحسب اختلاف أجزائها وكيفياتها.

وفي الحديث « الصَّلَاةُ **مِيزَانٌ** ، فَمَنْ وَفَّى اسْتَوْفَى » قال بعض أئمة الحديث : يعني بذلك أن يكون ركوعه

مثل سجوده ولبثه في الأولى والثانية سواء ، ومن وفى بذلك استوفى الأجر.

ووزنت لفلان ووزنت فلانا ، قال تعالى ﴿ **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ** ﴾ [٨٣ / ٣].

وَوَازَنَتْ بين الشيئين **مُوزَانَةً** و**وَزَانًا**.

وهذا **يُوزَنُ** هذا أي كان على زنته.

وقولهم هو **وَزْنُ** الجبل أي حذاؤه.

(وسن)

قوله تعالى ﴿ **لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ** ﴾ [٢ / ٢٥٥] **السَّيِّئَةُ** فتور يتقدم

النوم ، وقيل **السَّنَةُ** : ثقل في الرأس والنعاس في العين ، والنوم في القلب وتقديمها في الآية عليه مع أن القياس في النفي الترتيبي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات ، قيل لتقديمها عليه طبعاً ، أو المراد نفي هذه الحالة المركبة التي تعتري الحيوان.

وفي الكشف في قوله ﴿ **لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ** ﴾ [٢ / ٢٥٥] قال هو توكيد للقيوم لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً.

وَالْوَسْءُ بفتححتين : النعاس.

وعن ابن القطاع : والاستيقاظ يقال له **الْوَسْءُ** أيضاً.

والسنة بالكسر أصلها (وسنة) فأعلت ^(١)

(وِضْن)

قوله تعالى ﴿ **عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ** ﴾ [٥٦ / ١٥] أي منسوجة بعضها على بعض كما يوضن الدرع بمضاعفة بعضها على بعض.

وقيل : منسوجة باليواقيت والجواهر.

وقيل بالذهب من قولهم : **وَضَنْتُ** النسع ^(٢) **وَضْنًا** : إذا نسجته.

وقد يوضع « وِضْن » موضع « موضون » مثل قتيل موضع مقتول.

وَالْوَضِيزُ للهودج : بمنزلة البطان للقتب ، وكلاهما يشد كل واحد منهما به ، وإذا كان غير ثابت يضطرب جميع ما عليه.

ويقال للرجل غير الثابت القدم في الأمر : هو قلق **الْوَضِيزِ** ، أي مضطرب شاك فيه وقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ « إِنَّكَ لَقَلِقٌ **الْوَضِيزِ** » كنى به عن ضعف رأيه وضعف يقينه.

(وَطَن)

قوله تعالى ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ** ﴾ [٩ / ٢٥] هي جمع موطن وهو المشهد من مشاهد الحرب ، ومنه الحديث « أَصْدَقُ النَّاسِ مَنْ صَدَقَ فِي

(١) بَلْ أَصْلُهَا « وَسَن » كوعد. وَجَاءَتْ التَّاءُ عَوْضًا عَنِ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ ، كَمَا فِي (عِدَّةٍ).

(٢) النسع. بَنُوْنَ مَكْسُورَةٌ . : سَيَّرَ أَوْ حَبَلَ عَرِيضٌ طَوِيلٌ تَشُدُّ بِهِ الرِّجَالُ .

الْمَوَاطِنِ «.

وَالْوَطَنُ بالتحريك : مكان الإنسان ^(١) ومجمله.
وَوَطَنْتُ الأرض وَوَطَنْتُهَا تَوَطِينًا وَاسْتَوَطَنْتُهَا أي اتخذتها وطنا.
وَتَوَطَّيْتُ النفس كالتمهيد لها.

(وهن)

قوله تعالى ﴿ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ [٣١ / ١٤] أي ضعفا على ضعف لأنه كلما عظم خلقه في بطنها زادها ضعفا.

قوله ﴿ وَلَا تَهْنُوا ﴾ [٤ / ١٠٤] أي لا تضعفوا.
وقد وهن الإنسان بالفتح ووهنه غيره يتعدى ولا يتعدى.
وقد وَهَنَ بالكسر أيضا وَهْنًا : ضعف
قوله ﴿ اللَّهُ مُوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٨ / ١٨] أي مضعفه ، وَتَوَهَّيْتُ كيدهم بإبطال حيلهم.
وَالْوَاهِنَةُ : ريح تأخذ في المنكبين والقفا ، وَمِنْهُ « مَنِ اشْتَكَى الْوَاهِنَةَ فَكَذَّا ».

باب ما أوله الهاء

(هتن)

التَّهْتَانُ : مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود قاله الجوهري.

(هجن)

الْهَجِينُ في الخيل والناس : الذي أبوه عربي وأمه غير عربية.
وَالْهَجَانُ ككتاب : الإبل البيض يستوي فيه الذكر والمؤنث ، يقال بعير هِجَانٌ وناقاة هجان ، وامرأة هجان أي كريمة.

وَالْهُجْنَةُ في الناس والخيول : إنما تكون من قبل الأم ، والإقراف من قبل الأب

(١) الوطن : كل بلد استوطنه الإنسان أي اتخذته مستقرا دائما أو شبه دائم لنفسه.

(هَدَن)

الْمُهَادَنَةُ : المعاهدة على ترك الحرب مدة معلومة بغير عوض ، والتقدير في المدة إلى الإمام ، ولا يبلغ السنة.

وَالْهُدْنَةُ : السكون.

وَالْهُدْنَةُ : الصلح بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين.

يقال **هَدَنْتُ** الرجل **وَأَهْدَنْتُهُ** إذا سكنته ، وهدن هو ، يتعدى ولا يتعدى.

وَهَادَنَةُ مُهَادَنَةٌ : صالحه.

والاسم منه **الْهُدْنَةُ** بالضم.

وفي الحديث « **سُئِلَ مَا دَارُ الْهُدْنَةِ؟** قَالَ : دَارُ بَلَاغٍ وَانْقِطَاعٍ ».

وَنَهَادَنْتِ الأمور : استقامت.

(هَرَن)

قوله تعالى ﴿ **هَارُونَ أَخِي** ﴾ [٢٠ / ٣٠] الآية **هَارُونُ** كَانَ أَخَا مُوسَى مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ ، مَاتَ قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَاتَا جَمِيعًا فِي النَّبِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمُوسَى وَلَدٌ ، وَكَانَ **لِهَارُونَ** وَلَدٌ ، وَالذَّرِيَّةُ لَهُ.

عُمُرُ هَارُونَ عَلَى مَا نُقِلَ : مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

وَتُوفِّيَ قَبْلَ مُوسَى بِثَلَاثِ سِنِينَ.

وَهَارُونُ الرشيد من خلفاء بني العباس ^(١) قتل في ليلة واحدة ثلاث بيوت مملوءة من السادات ، وهو الذي سمى موسى الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢).

(١) خامس الخلفاء العباسيين ولد في الري وتوفي في طوس. وبلغت الدولة العباسية في عصره. أوجها ، استوزر البرامكة فاعتزرت الدولة بهم إلى أن قتلهم غزا ثمان غزوات ، غلب (نقفورس) ملك الروم. وحالف (كارلمان) ملك الأفرنج.

(٢) الإمام السابع من أئمة الهدى عليهم الصلاة والسلام ولد في (٧ صفر ١٢٨) وجاءته الإمامة في (١٤٨) وتوفي مسموما في (٢٥ رجب ١٨٣) سمه هارون الرشيد على يد السندي بن شاهك. بعد حبس طويل. ودفن معززا في مقابر قريش ، وتسمى اليوم ب (الكاظمية) على مشرفها السلام.

(هزن)

هَوَازُنْ : قبيلة من قيس ، وهو **هَوَازُنْ** بن منصور بن عكرمة.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَوْمِهِ الَّذِينَ مَالُوا إِلَى التَّحْكِيمِ « فُكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازُنْ :
أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعِ رَجِ اللَّوْىِ فَلَمْ تَسْتَتِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْعَدِ » .
قال بعض الشارحين : البيت لدريد بن الصمة وقبيلة هوازن.

وَمِنْ قِصَّتِهِ مَعَهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا غَنِمُوا مِنْ أَعَادِيهِمْ وَأَنْصَرَفُوا نَزَلُوا بِمَنْعِ اللَّوْىِ لِيَقْسِمُوا الْعَنَائِمَ ، قَالَ هُمْ دُرَيْدُ
: وَمِنْ حَقِّنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ وَنَنْزِلَ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ فَإِنَّ الْقَوْمَ الْمُعَارَ عَلَيْهِمْ خَرَجُوا إِلَى أَحْيَاءِ الْعَرَبِ
يَجْمَعُونَ عَلَيْنَا وَالْآنَ يَجْتَمِعُ عَلَيْنَا عَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَخَالَفُوا فَكَانَ كَمَا قَالَ ، وَقُتِلَ مِنْ هَوَازِنَ سَادَاتُهُمْ ، فَقَالَ هُمْ
دُرَيْدُ : مَا تَبَيَّنْتُمْ نُصْحِي إِلَّا ضُحَى الْعَدِ ، بَعْدَ الْهَلَاكِ ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا .

ووجه تمثيل نفسه عَلَيْهِ السَّلَامُ معهم بهذا القائل مع قومه : اشتراكهما في النصيحة وعصيانهما المستعقب لندامة
قومهم وهلاكهم ، والذي كان أشار به عليهم : ترك الحكومة ، والصبر على قتال أهل الشام فأبوا ذلك.

(همن)

قوله تعالى ﴿ **وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ** ﴾ [٥ / ٤٨] أي شاهدا عليه وقيل رقيبا وقيل مؤتمنا.

وَالْمُهَيِّمِنُ من أسمائه تعالى ، ومعناه القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم.

وقيل : الرقيب على كل شيء.

وقيل : الأمين الذي لا يضيع لأحد عنده حق.

قال أهل العربية : أصله « مأمن » قلبت الهمزة هاء ، كما قالوا : أرقت الماء وهرقته ، وهيهات وأيهات ،

وإنما فعلوا ذلك لقرب المخرج.

قوله ﴿ **يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا** ﴾ [٤٠ / ٣٦] هامان من نواكر فرعون ^(١)

(١) نواكر : جمع نوكر ، كلمة فارسية معناها : (الخادم).

وله معه قصة تقدم ذكرها في (صرح).

وفي الحديث ذكر « **الْهَمَّيَانِ** » وهو كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمعه **هَمَائِيْنُ**.

قال الأزهري . نقلا عنه . : وهو معرب دخل في كلامهم ، ووزنه : فعيال .

وعكس بعضهم ، فجعل الياء أصلا والنون زائدة ، فوزنه فعلان كذا في المصباح .

(هون)

قوله تعالى ﴿ **الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا** ﴾ [٢٥ / ٦٣] أي يرفق

وَالهَوْنُ بالفتح : الرفق واللين ، أي ﴿ **الَّذِينَ يَمْشُونَ** ﴾ [٢٥ / ٦٣] بسكينة وتواضع

قوله ﴿ **وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ** ﴾ [٣٠ / ٢٧] أي هين عليه ، كما يقال : فلان أوحده أي وحيد ، أو أهون

عليه عندكم أيها المخاطبون ، لأن الإعادة عندكم أهون من الابتداء ، وقيل : أهون على الميت . قوله ﴿ **عَذَابَ**

الْهُونِ ﴾ [٩٣ / ٦] بالضم أي الهوان ، يريد العذاب المتضمن لشدة وإهانة .

قوله ﴿ **أَيُّمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ** ﴾ [١٦ / ٥٩] بضم الهاء فالسكون أي هون وذل .

وفي حديث الدنيا « **دَارٌ هَانَتْ** عَلَى رَبِّهَا ، فَخَلَطَ حَالُهَا بِحَرَامِهَا ، وَخَيْرُهَا بِشَرِّهَا ، وَحَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا ،

وَحُلُوهَا بِمَرِّهَا » .

قال بعض الشارحين : هوانها على ربها يعود على عدم العناية بها بالذات فلم تكن خيرا محضا ، ومعنى

خلط حالها بحرامها جمعه فيها .

وَهَانَ على الشيء : خفّ .

وَهَوَّنَهُ الله أي سهله وخففه .

وشيء **هَيِّنٌ** على فيعل أي سهل .

ويقال هين بالتخفيف ، ومنه « **قَوْمٌ هَيِّنُونَ لَكُنُوزَ** » .

وفي الحديث « **وَمَا هِيَ بِأَهْوَيْنَا** » أي وما القصة المعهودة بالهونا السهلة .

وفي وصفه ﷺ « **لَيْسَ بِالْجَانِي وَلَا الْمُهَيِّنِ** » أي ليس بالذي يجني أصحابه ، ولا بالذي يهينهم ، يروى

بضم الميم وفتحها ، الضم على الفاعل من **أَهَانَ**

يُهَيِّنُ ، والفتح على المفعول من **الْمَهَانَةِ** : الحقارة.

وَأَهَانَ الرجل : استخف به ، والاسم : **الْهُوَانُ** و**الْمَهَانَةُ** ، يقال فيه **مَهَانَةٌ** أي ذل وضعف.

وفي الحديث « إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْرِمَ قَلْبِي ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُهِنَ (تُهَانَ) فَاحْشَشْنِي » تُهِنُ (تُوهِنُ) بالبناء للمجهول من الوهن وهو الضعف والخشونة مقابل اللين وهو الغلظ.

وَأَسْتَهَانَ به **وَتَهَاوَنَ** به : استحقره.

قال الجوهري ، وقوله :

لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلاَءَكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ^(١)

أراد لا تُهَيِّنْ ، فحذفت النون الخفيفة لما استقبلها ساكن.

وقولهم : امش على **هَيْئَتِكَ** أي على رِسْلِكَ.

وَالْهَوَانُ يدقّ فيه الدواء والكحل.

قال الجوهري : وأصله هَاوُون ، لأن جمعه **هَوَاوِينُ** ، مثل قانون وقوانين ، فحذفوا الواو والياء استثقالا ، وفتحوا الأولى لأنه ليس في كلامهم فاعل بالضم.

باب ما أوله الياء

(يقن)

الْيَقِينُ : الشيخ الكبير.

(يقن)

قوله تعالى ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [١٥ / ٩٩] أي الموت.

وَالْيَقِينُ : العلم وزوال الشك.

وربما عبروا بالظن عن اليقين ، وباليقين عن الظن.

وَيَقِنْتُ بالكسر **يَقِينًا** و**أَيَقِنْتُ** و**أَسَيَقِنْتُ** و**تَيَقِنْتُ** كله بمعنى.

وفي الحديث « لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ أَقَلٌّ مِنَ الْيَقِينِ » وفسر بالتوكل على

(١) هو من أبيات للأضبط بن قريع السعدي ، قوله « علك » مخفف « لعلك » وقوله : « أن تركع » كناية عن الذلة.

الله ، والتسليم لله ، والرضا بقضائه ، والتفويض إليه .

(يمين)

قوله تعالى ﴿ **صَرَبًا بِالْيَمِينِ** ﴾ [٣٧ / ٩٣] أي بيمينه ، وقيل القوة والقدرة .
قوله ﴿ **تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ** ﴾ [٣٧ / ٢٨] قيل هي مستعارة لجهة الخير وجانبه ، ومعناه « كنتم تأتوننا من قبل الدين فتزبنون لنا ضاللتنا ، فتروننا عن الحق والدين ما تضلوننا به » .
وقيل : إنها مستعارة للقوة والقهر ، لأن اليمين موصوفة بالقوة ، وبها يقع البطش .
قوله ﴿ **لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ** ﴾ [٦٩ / ٤٥] قيل أي بالقوة والقدرة ، وقيل لأخذنا بيمينه ومنعناه من التصرف .

قوله ﴿ **أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** ﴾ [٩٠ / ١٨] قيل الذين يعطون كتابهم بأيماهم . وقد تقدم الكلام في الآية .^(١)

والْيَمِينُ : القسم والجمع **أَيْمَنُ وَأَيْمَانٌ** ، يقال سمي بذلك لأنهم كانوا إذا حالفوا ضرب كل منهم يمينه على يمين صاحبه .
وقيل هو مأخوذ من اليمين بمعنى القوة ، لأن الشخص به يتقوى على فعل ما يحلف على فعله ، وترك ما يحلف على تركه .

وقيل هو مأخوذ من **الْيَمِينُ** بمعنى البركة ، لحصول التبرك بذكر الله ، وكل ذلك ذكره الشيخ أبو علي ^(٢) .
وفي الصحاح : وإن جعلت اليمين ظرفا لم تجمع له لأن الظروف لا تكاد تجمع لأنها جهات وأقطار مختلفة الألفاظ .

وفي الحديث « **الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ** ، يُصَافِحُ بِهَا مَا يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » قيل : هذا تمثيل وتشبيه ، والأصل فيه أن الملك إذا صافح أحدا قبل ذلك الرجل المصافح يده فكأن الحجر بمنزلة اليمين للملك ، فهو يستلم ويلثم فشبهه باليمين .

وإنما خص بذلك لأن الميثاق المأخوذ

(١) في (شأم) .

(٢) الطبرسي : مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٦ ، جوامع الجامع ص ٥٤٣ .

من بني آدم في قوله تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [٧ / ١٧٢] . على ما نقل . قد جعله الله مع الحجر ، وأمر الناس بتعاهده.

ولذا جاء في الدعاء عنده « أَمَانِي أَدَيْتُهَا ، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ ، فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ بِالْمُؤَافَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَالْيَمِينُ : يمين الإنسان وغيره.

وَالْيَمَنَةُ : خلاف اليسرة.

وَالْيَمَنُ : بلاد العرب ^(١) والنسبة إليهم يمني ويمن مخفف ، والألف عوض عن ياء النسبة ، فلا يجتمعان.

وبعضهم يقول « يمني » بالتشديد نقلا عن سيويه.

وفي الحديث « الْإِيمَانُ يَمَانِيٌّ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ » قيل إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من (مكة) وهي في (تهامة) ^(٢) و (تهامة) من أرض (اليمن) ولهذا يقال « الكعبة الْيَمَانِيَّةُ » .

وقيل إنه قال هذا القول وهو بتبوك ^(٣) ، ومكة والمدينة بينه وبين اليمن وأشار إلى ناحية اليمن ، وهو يريد مكة والمدينة ، وقيل أراد بهذا : الأنصار لأنهم يمنيون ، وهم نصرُوا الإيمان

(١) اليمن : من دول الجزيرة العربية بين البحر الأحمر والمملكة العربية وعدن. تلتحق بها بعض الجزر في البحر الأحمر. سكانها بين ٤ و ٥ ملايين ، أرضها ساحل تهامة. تشرف عليه جبال اليمن والأنجاد الخصيبة الكثيرة المياه. ومنها سميت اليمن قديما « بلاد العرب السعيدة » . وعاصمتها (صنعاء) .

(٢) تهامة . بكسر التاء . : هي أراضي السهل الساحلي الضيق الممتد من شبه جزيرة (سيناء) شمالا إلى أطراف اليمن جنوبا ، وفيها مدن (نجران) و (مكة) و (جدة) و (صنعاء) .

(٣) تبوك : مدينة في طريق الحج من دمشق إلى المدينة. اشتهرت بالغزوة العظيمة التي قام بها النبي ﷺ لإخضاع عرب الشمال. فهي واقعة على شمال مكة والمدينة.

والمؤمنين وآوهم فنسب الإيمان إليهم.

وَالْيَمْنُ : البركة.

وقد **يَمُنْ** فلان على قومه فهو **مَيْمُونٌ** : إذا صار مباركا عليهم. **وَتَيَمَّنْتُ** به : تبركت به.

وفي الخبر « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمُنَ مَا اسْتَطَاعَ » **التَّيْمُنُ** في اللغة المشهورة : التبرك بالشيء ، من

الْيَمْنِ : البركة. والمراد البدأة بالأيمن

وفي الحديث « لَا يَمِينُ لَوْلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ ، وَلَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ ، وَلَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا ، وَلَا نَذْرٌ فِي مَعْصِيَةٍ ، وَلَا يَمِينٌ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ ».

قال بعض الشارحين قَوْلُهُ : لَوْلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ سواء كان الولد ذكرا أو أنثى ، وسواء كان الولد حرا أو عبدا.

وَقَوْلُهُ : وَلَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ تعدد المولى أم اتحد ، ومثله المتحرر بعضه في الظاهر.

وَقَوْلُهُ : وَلَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا وإن كانت مطلقة رجعية.

قال : ويمكن أن يكون المراد بالنفي : نفي الصحة ، فلا ينعقد من الأصل فلا يؤثر الإذن المتعقب ، أو أن

يراد نفي الزوم ، فينعقد ويكون لهم إلزامها وحلها.

قال : وهذا الذي أفتى به أكثر علمائنا ، وذهب بعض المتأخرين إلى الأول لأن نفي الصحة أقرب مجازا

إلى الحقيقة ، وهذا أظهر لو لا أن الثاني أشهر.

قال : والخلاف : إنما هو في غير الحلف على فعل واجب أو ترك محرم فإنه لا ولاية لأحد على حله. ولا

يخفى أن النص في الولاية إنما ورد باليمين ، وليس في النذر نص ، وبعض المتأخرين ساوى بينهما والدليل غير

واضح. انتهى.

وَالْيَمْنُ الله : اسم وضع للقسم ، هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند النحويين.

قال الجوهري : ولم يجرى في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها.

وقد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء تقول « ليمين الله » فتذهب الألف في الوصل وهو مرفوع بالابتداء

، وخبره ،

محذوف ، والتقدير « ليمن الله قسمي » و « ليمن الله ما أقسم به ». وربما حذفوا منه النون ، فقالوا « أئيم الله » و « إيم الله » بكسر الهمزة. وربما حذفوا منه الياء وقالوا « أم الله ».

وربما أبقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا « م الله » ثم يكسرونها ، لأنها صارت حرفا واحدا. وربما قالوا « من الله » بضم الميم والنون و « من الله » بفتحهما و « من الله » بكسرهما. وثوب **يُمنه** بضم الياء : البردة من برود اليمن ، قاله في الذكرى.

وَأُمُّ **أَيْمَنَ** (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) : امْرَأَةٌ أَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَاضِنَةٌ أَوْلَادَهُ فَرَزَّجَهَا مِنْ زَيْدٍ فَأُولَدَتْ لَهُ أُسَامَةُ.

وَمَيْمُونَةُ بنت الحرث : زوجة النبي صلى الله عليه وآله

كتاب الهاء

باب ما أوله الألف

(أبه)

في الدعاء « كَمْ مِنْ ذِي أُبْهَةٍ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا ».

الأُبْهَةُ بضم الهمزة والتشديد : العظمة والكبر والبهاء ، يقال تَأَبَّهَ الرجل تَأَبُّهًا : إذا تكبر.

(أله)

قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَغَضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٢٣ /

٩٢] قال المفسر : هو رد على الثنوية ، يعني لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو ، ولو شاء واحد أن يخلق إنسانا وشاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة ، فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف إرادتهما إنسانا وبهيمة في حالة واحدة ، فهذا من أعظم المحال ، غير موجود ، فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان ، وكان واحدا.

يؤيده قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٢١ / ٢٢] **الْإِلَهَةُ** : الأصنام سموها بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها ، وأسماءهم تتبع اعتقادهم لا ما عليه الشيء في نفسه.
وَأَلَهُ بالفتح **إِلَاهَةً** : عبد عبادة.

قال الجوهري : ومنه قرأ ابن عباس ويذكر **وَالْإِهْتَكُ** [٧ / ١٢٧] بكسر الهمزة قال أي وعبادتك.
وفي المصباح **أَلَهُ يَأْلُهُ** من باب تعب **إِلَاهَةً** بمعنى عبد عبادة.
وَتَأَلَّهَ : تعبد.

وَالْإِلَهُ : المعبود ، وهو الله تعالى ثم استعاره المشركون لما عبدوا من دونه.
وَالِلَهُ على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود ككتاب بمعنى مكتوب ، وإمام بمعنى مؤتم به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرة في الكلام ، ولو كانتا عوضا منها لما اجتمعت مع المعوض في قولهم « الإله ».

وقطعت الهمزة في الابتداء للزومها تفخيما لهذا الاسم.

قال الجوهرى : وسمعت أن أبا علي النحوي يقول : إن الألف واللام عوض منها.

والله : اسم علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا ، والأسماء الحسنى.

وفي الحديث « سئل عن معنى (الله) ؟ فقال : استولى . على ما دقَّ وجلَّ ».

وفيه « الله معنى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِحَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، وَكُلُّهَا غَيْرُهُ ».

قيل : وهو غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام.

وقال سيبويه . نقلا عنه . : هو مشتق ، وأصله (إله) دخلت عليه الألف واللام فبقي (الإله) ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت فبقي (الله) فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخم تعظيما ، لكنه ترقق مع كسرة ما قبله.

وفي الحديث « يَا هِشَامُ ، اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهِ ، وَالْإِلَهِ يَفْتَضِي مَالُوهَا كَانَ إِلْهًا إِذْ لَا مَالُوه » أي لم تحصل العبادة بعد ولم يخرج وصف المعبودية من القوة إلى الفعل.

وفي جوامع التوحيد « كَانَ إِلْهًا إِذْ لَا مَالُوه » معناه سمي نفسه بالإله قبل أن يعبد أحد من العباد.

واللهم [٢٦ / ٣] قال الشيخ أبو علي : الميم فيه عوض عن يا ، ولذلك لا يجتمعان ، وهذا من خصائص هذا الاسم ، كما اختص الباء في القسم ، ويدخل حرف النداء عليه ^(١).

وفي كلام الفراء . نقلا عنه . : أن أصل (اللهم) يا الله أمنا بالخير ، فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الألسن.

ورد الشيخ الرضي كلامه بأنه يقال أيضا اللهم لا تؤمهم بالخير .

وفي حديث البَيْتِ الْحَرَامِ « وَيَأْهُوْنَ إِلَيْهِ » أي يشتاقون إلى وروده كما تشتااق الحمام الساكن به إليه عند خروجه .

(١) جوامع الجامع ص ٥٥ . وله رحمه الله كلام مبسط حول هذه الكلمة في تفسيره الآخر (مجمع البيان ج ١ ص ٤٢٧) فراجع.

وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ قُلْتُ : نَعَمْ » وظاهر الكلمة التعجب ، وإعرابها يحتمل
الجر بإضمار حرف القسم بقرينة قوله بعد ذلك : فاستحلفني ثلاثا.

و (لا إله إلا الله) قال الزمخشري . نقلا عنه . : قد بلغني أن المختار فيها أن يكون أصلها (الله إله) ، ثم
قدم الخير ف قيل : (إله الله) ثم أدخل (لا) و (إلا) لتحصيل الحصر فصار (لا إله إلا الله) .

(أمه)

قوله تعالى وَادْكُرْ بَعْدَ أَمِّهِ [١٢ / ٤٥] على قراءة ابن عباس ، أي نسيان . وَالْأُمَّةُ : النسيان . وَالْأُمَّهَةُ :
أصل قولهم (أم) والجمع أمهات وأمات .

(أوه)

قوله تعالى ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [٩ / ١١٤] الْأَوَّاهُ فعال بالفتح والتشديد من أوه وهو الذي
يكثر التأوه .

وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوه ، ويعبر بالأواه عمن يظهر ذلك خشية لله تعالى .
وقيل أي دعاء .

وقيل : رقيق القلب . وقيل : كثير التأوه والبكاء والدعاء .

وقيل الْأَوَّاهُ : الرحيم . بلغة الحبشة .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ « أَوْه عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ » .

أَوْه : كلمة توجع ، ويتكلم بها العرب عند الشكاية .

قال الجوهري قولهم : أوه من كذا عند الشكاية ، ساكنة الواو .

وربما قبلوا الواو ألفا فقالوا : آه من كذا .

وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أَوْه من كذا .

وربما حذفوا الهاء مع تشديد فقالوا أَوْ من كذا بلا مد ، وبعضهم يقول آَوْه من كذا بالمد والتشديد وفتح

الواو ساكنة الهاء لتطويل الصوت بالشكاية .

وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا **أَوْتَاهُ** يمد ولا يمد.

(إيه)

اسم سمي به الفعل ، لأن معناه الأمر يقال للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل « **إِيهِ** » بكسر الهاء.
قال ابن السكيت : فإن وصلت نونت فقلت **إِيهِ** حدثنا ، وإذا أردت التبعيد بإيه قلت : **أَيْهًا** بفتح الهمزة بمعنى هيهات.

ومن العرب من يقول إيهات ، وهو في معنى هيهات.
وفي كتاب شرح الأبيات : إذا قلت إيه بغير تنوين فكأن مخاطبك كان في حديث ثم أمسك فأمرته بالشروع في الحديث الذي كان فيه ، أي هات الحديث ، فإذا قلت إيه بالتنوين فكأنك أمرته ابتداء بأن يحدث حديثا ما ، أي هات حديثا.

وفي الغريين إيهها : تصديق كأنه قال : صدقت
وفي الحديث « **إِيهًا** وَاللَّهِ » أي صدقت.
ويقال إيهها عنا أي كف عنا.

باب ما أوله الباء

(بده)

في حديث **عَلَيْهِ السَّلَامُ** « مَنْ رَأَهُ **بَدِيهَةً** هَابَهُ » أي مفاجأة وبغته.

(بره)

في الحديث « **شَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرْهَوْتٍ** » بالباء الموحدة المفتوحة على الأفصح وقيل بالضم :
بئر بحضرموت ^(١) تردها هامة الكفار.
وفي رواية أخرى « **تَرْدُهُ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ** ».

(١) اسم سمي به الفعل ، لأن معناه الأمر.

(٢) برهوت : واد في (حضرموت) فيه بئر يتصاعد منها لهب الأسفلت مع صوت الغليان وروائح كريهة. واشتهر عنها : أن أرواح الكفار تجتمع في هذه البئر وتصبح في الليل من الألم قائلة : يا دومة!

و**الْبَرْهَةُ** بضم الموحدة وفتحها : المدة الطويلة ، يقال : أتى عليه **بَرْهَةٌ** من الدهر بالوجهين ، أي مدة طويلة وزمان كثير والجمع برهات كغرفة وغرفات.

و**أَبْرَهَةُ** : ملك من ملوك اليمن ، وهو **أَبْرَهَةُ** بن الحارث.

و**أَبْرَهَةُ** بن الصباح أيضا : ملك من ملوك اليمن.

وكذا أبرهة الأشرم ، وهو أبو يكسوم صاحب الفيل.

وفي الحديث « كَانَ **بَرْهَةً** نَصْرَانِيًّا » وفي نسخة برية بالباء الموحدة والراء المهملة ثم الياء المثناة من تحت.

وفي الكافي **بَرْهَةً** بِالْهَاءِ بَدَلُ الْيَاءِ : عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ عَلَى يَدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

و**بَرْهَةُ** : اسم رجل نصراني وكتابه الإنجيل.

(بله)

في الخبر « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ **الْبُلَّةُ** » **الْبُلَّةُ** جمع **الْبَلَّةِ** وهو الذي فيه البله بفتحيتين يعني الغفلة ، والمراد الغافل عن الشر المطبوع على الخير.

وقيل : **الْبُلَّةُ** هنا هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم غفلوا عن دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها واستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة ، فأما **الْأَبْلَةُ** الذي لا عقل له فليس بمراد.

يقال **بَلَّةٌ** الرجل **يَبْلُهُ بَلْهًا** من باب تعب : ضعف عقله فهو **أَبْلُهُ** ، والأنثى **بَلْهَاءٌ** والجمع **بُلَّةٌ** كأحمر وحمراء وحمرة.

قال في المصباح : ومن كلام العرب « خير أولادنا **الْأَبْلَةُ** الغفول » المعنى أنه لشدة حيائه كالأبله ، نسبة إلى البله مجازا.

وفي الحديث « عَلَيْكَ **بِالْبَلْهَاءِ** ! قُلْتُ : وَمَا **الْبَلْهَاءُ** ؟ قَالَ : دَوَاتُ الْخُدُورِ الْعَفَائِفُ » .

وعيش أبله : قليل الغموم.

و (**بَلَّةٌ**) : كلمة مبنية على الفتح ، مثل (كيف) ومعناها : (دع) .

باب ما أوله التاء

(تره)

في الخبر « مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَيْرِ تَرَةٍ بَيْنَهُمَا فَهُوَ شَرُّكَ شَيْطَانٍ » ^(١) التَّرَةُ : التباعد.
والتَّرَهَاتُ بضم الفاء وفتح العين : جمع تَرَهَةٍ بضم التاء وفتح الراء المهملة المشددة وهي الباطل قاله في شمس العلوم.

ومن أمثال العرب « أخذنا في ترهات البسابس » قال الأصمعي : التَّرَهَاتُ : الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم ، واللباسبس : جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة لا شيء فيها ، والمعنى : أخذنا في غير القصد والطريق الذي ينتفع بالذهاب فيه كقولهم « يتعلل بالأباطيل ».

(تفه)

في الحديث « إِنَّاكَ وَمُصَادَفَةُ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ » أي باليسير الحقير.

(تبه)

قوله تعالى ﴿ يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥ / ٢٦] أي يحارون ويضلون.
يقال تَاهَ في الأرض : ذهب متحيراً يتيه تيهها وتيهانا ، وهو أتيه الناس.
وتَاهَ أي تكبر ، ومنه حديث عليٍّ ؓ « مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالاً عَلَى اللَّهِ ».
والتَّيَهُ : المفازة يتاه فيها.

(١) الظاهر : أن الترة في الحديث . بكسر التاء وفتح الراء . بمعنى الوتر وهو الظلم والحيث . والموتور : من ظلم حقه . والتاء في آخر الكلمة عوض عن الواو المحذوفة من أولها كما في (عدة) وهذا المعنى يناسب مفاد الحديث . فإن للغيبة في صورة الظلم مندوحة . أما التره بمعنى الكلام الباطل فلا يصلح مندوحة لجواز الاغتيال .

وَ (مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَاتَ فِي النَّبِيِّ ، فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ : « وَأَيُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ؟! ».

باب ما أوله الجيم

(جبه)

قوله تعالى ﴿ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ [٩ / ٣٥] الآية. **الجَبْهَةُ** من الإنسان تجمع على جباه ككلبة وكلاب.

وعن الخليل : هي مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية.

وعن الأصمعي : هي موضع السجود.

ورجل **أَجْبَةٌ** : عظيم الجبهة. وامرأة **جَبَّهَاءُ**.

قال الجوهري : و (**الجَبْهَةُ**) جبهة الأسد ، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر.

وَجَبَّهَةٌ كمنعه : ضرب جبهته ورده.

(جوه)

الْجَاهُ القدر والمنزلة ، ومنه فلان ذو جاه.

باب ما أوله الدال

(دله)

في الحديث « أَنْ **الْمُدْلَّةَ** لَيْسَ عِتْقُهُ بِعِتْقٍ » **الْمُدْلَّةُ** : الباذل ما عنده من ماله وكذلك إذا لم يقدر على ضبط نفسه ، **والتَّدْلَةُ** : ذهاب العقل من الهوى ، يقال **دَلَّهَ** الحب أي حيره وأدهشه.

(ده)

في الحديث « **دَهْ** وَدَوَارْدَهْ » كلمتان عجميتان. والمراد : عشرة من العدد واثنان عشر.

وَدَهْدَهْتُ الحجر **فَتَدَهْدَهْ** أي دحرجته فتدحرج.

باب ما أوله الراء

(رده)

الرَّذْهَةُ هي النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، ومنه حديث عليّ عليه السلام في ذي التُّدَيَّةِ « شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ » وَحَدِيثُهُ فِي مُعَاوِيَةَ « أَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ كُفِّيَتْهُ بِصِيْحَةٍ لَمَّا انْهَزَمَ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ وَأُخْلِدَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ » .«

(رفه)

فلان في رَفَاهِيَّةٍ من العيش أي سعة ورفاهية. والإِرْفَاهُ : التدهن والترحيل كل يوم.

باب ما أوله السين

(سته)

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام « الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّتَةِ » قال الشارح : وهذه من الاستعارات العجيبة ، كأنه شبه الستة بالوعاء ، والعين بالوكاء ، فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء .
 قيل : وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله ، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين ع وَرُوي « الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّتِ » بالتاء على حذف لام الفعل .
 والسَّتَةُ : الإِسْتُ ، والاسْت : العجز ، وقد يراد به حلقة الدبر .
 وَيُرْوَى : « وَكَاءُ السِّهِ » بحذف العين وأصله سِتَّةٌ على فعل بالتحريك ، والجمع : أَسْتَانَةٌ مثل جمل وأجمال وسبب وأسباب .

(سفه)

قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [٢ / ١٣٠] أي أهلكها وأوبقها ، أي صارت سفية.

ويقال سفه في نفسه ، فلما سقط حرف الخفض نصب ما بعده.

قوله ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ [٢ / ٢٨٢] قوله ﴿ سَفِيهًا ﴾ أي جاهلا ﴿ أَوْ ضَعِيفًا ﴾ أي أحمقا ، والجاهل الجاهل بالأحكام ، ولو كان جاهلا في أحواله ما جاز له أن يدين.

والسفيه : المبذر وهو الذي يصرف أمواله في غير الأغراض الصحيحة ، أو ينخدع في المعاملة.

وفسر السفيه أيضا بمن يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه.

ولو فسر السفيه بالذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه لم يكن بعيدا.

قوله ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ [٢ / ١٤٢] الآية يعني بهم اليهود الجهلاء

وفي كلام بعض الأعلام في هذه الآية : السفهاء خفاف العقول الذين ألفوا التقليد ، وأعرضوا عن النظر.

قال : وأتى بالفعل الاستقبالي إخبارا عما يجيء إعدادا للجواب ، إذ قبل : الرمي يراش السهم ، أو

لتوطين النفس على المكروه لأن المفاجأة به شديدة.

قوله ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ [٤ / ٥] قال الشيخ أبو علي : أي لا تعطوا السفهاء ، وهم

الذين ينفقون الأموال فيما لا ينبغي من النساء والصبيان والمبذرين ﴿ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ تقومون بها وتنتعشون بها ^(١).

والسفه : ضد الحلم.

وسفه فلان بالضم سفاهاً وسفاهةً ، وسفه بالكسر سَفْهًا لغتان أي صار سفيها.

قال الجوهري : فإذا قالوا سفه نفسه وسفه رأيه لم يقولوا إلا بالكسر لأن فعل لا يكون متعديا.

(سنه)

قوله تعالى ﴿ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ ﴾ [١٨ / ٢٥] نصب سنين على أنه عطف بيان من ثلاثمائة.

قال الزمخشري : قال أبو إسحاق : فلو انتصب سنين على التمييز لوجب أن

(١) الشيخ الطبرسي : جوامع الجامع ص ٧٩.

يكونوا قد لبثوا تسعمائة ^(١) . انتهى .

وقوله ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ مضافا ، على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كما قال سبحانه ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٨ / ١٠٣] .

قوله ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [٧ / ١٢٩] أي بالجذب وقلة الأمطار والمياه .
يقال **أَسْنَت** القوم : إذا قحطوا .

وَالسَّنَةُ بالتحريك : الجذب وهي من الأسماء الغالبة كالدابة في الفرس .

وَسَنَةٌ سَنَاءٌ : لا نبات فيها ولا مطر . **وَالسَّنَةُ** أيضا : واحد **السنين** .

وفي نقصانها قولان (أحدهما) حذف الواو ، أصله (سنة) لأنك تقول في الجمع **سنوات** .

و (الثاني) الهاء ، وأصلها (السنهة) مثل الجبهة لأنها من سنهت النخلة وتسنته إذا أتت عليها السنون .

ونخلة **سَنَاءٌ** وهي التي تحمل سنة ولا تحمل أخرى .

قوله ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [٢ / ٢٥٩] يجوز بإثبات الهاء وإسقاطها من الكلام ، فمن قال « سأنهت » فالهاء من أصل الكلمة . ومن قال « سانيت » فالهاء لبيان معنى الحركة .

ومعنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ : لم يتغير بمر السنين عليه من الآسن : المتغير ، أو لم **يَتَسَنَّهْ** أي لم يتغير من قوله

﴿حَمِيًّا مَسْنُونٍ﴾ [١٥ / ٢٦] أي متغير فأبدلوا النون من (يتسنن) هاء كما قالوا « تظنيت » ^(٢) .

(١) نظرا إلى أن « سنين » وهو جمع وأقله ثلاثة . لو كان تميزا للثلاثمائة ، لكان الجمع هو المعدود المكرر بهذا العدد ، أي ثلاثمائة

(ثلاث سنين) أو ثلاثمائة (جمع من السنين) .

(٢) بإبدال النون الثاني ياء .

باب ما أوله الشين

(شبه)

قوله تعالى ﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٢ / ١١٨] أي أشبه بعضها بعضا في الكفر والفسق.

قوله ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ [٢ / ٢٥] أي يشبه بعضه بعضا في الجودة والحسن.

ويقال **يَشْبَهُ** بعضه بعضا في الصورة ، ويختلف في الطعم.

وقوله ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾ [٣٩ / ٢٣] أي يشبه بعضه بعضا ، ويصدق بعضه بعضا لا يختلف ولا

يتناقض.

قوله ﴿ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ [٦ / ٩٩] قيل مشتبه بالنظر ، وغير متشابه في الألوان والطعوم وقيل

منه حلو ومنه حامض.

قوله ﴿ وَأُخْرَ مُتَشَابِهَاتٍ ﴾ [٣ / ٧] أي متماثلات أي بعضها يماثل بعضا من قولهم هذا **شِبْهُ** هذا

أي شبيهه ومثيله ، وقولهم : بينهما **شِبْهُ** و**شَبَّة** بالتحريك أي مماثلة ، وفسروا الشبه بكل لون لا يخالف معظم لون صاحبه.

ومنه يعلم المحكم لأنه مقابل المتشابه وأن الظواهر القرآنية داخله فيه كما عليه الاتفاق من الكل ، فبطل

قول مدعي خلاف ذلك.

وفي الحديث « مَنْ اتَّقَى **الشُّبُهَاتِ** فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِعِزِّهِ وَدِينِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي **الشُّبُهَاتِ** وَقَعَ فِي الْحَرَامِ »

قال بعض الشارحين : فيه دلالة على وجوب تجنب الشبهات من حيث إن الوقوع فيها مستلزم للوقوع في المحرم ،

والوقوع في الحرام حرام فما هو السبب في الوقوع أيضا حرام ، وكأن المراد من الوقوع في الشبهات : التكاثر منها

والله أعلم ، وقد مر توجيه الحديث أيضا في (وقع) .

وسمي الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق.

والمُشْتَبِهَاتُ من الأمور : المشكلات والشبه ككريم.

وَشَبَّهْتُ الشيء بالشيء : أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما ، ومنه **المُشَابَهَةُ** وهي المشاركة في معنى من المعاني ، وتكون الصفة ذاتية ومعنوية فالذاتية نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم ، والمعنوية نحو زيد كالأسد ، وقد تكون مجازا نحو الغائب كالمعدوم.

وَأَشْتَبَهْتُ الأمور **وَتَشَابَهَتْ** : التبست فلم تتميز ولم تظهر ، ومنه اشتباه القبلة ونحوها.

وَشَبَّهْتُ عليه **تَشْبِيهاً** مثل لبست عليه وزنا ومعنى.

وَالشَّبَبَةُ بفتحتين : ما يشبه الذهب بلونه من المعادن وهو أرفع من الصفر.

(شدة)

شِدَّة الرجل فهو **مَشْدُودٌ** : دهش.

(شره)

الشَّرُّه : طلب المال مع عدم القناعة ، ومنه حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا بِي شَرُّه وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ مُتَعَرِّضاً لِفَوَائِدِهِ ».

وَشَرِّه كفرح : غلب حرصه.

(شفه)

قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ﴾ [٩٠ / ٩] **الشَّفَةُ** بالفتح من الإنسان مخففة ، ولا مها محذوفة والهاء عوض عنها ، قيل والجمع **شَفَهَاتٌ** و**شَفَوَاتٌ**.
وأنكر الجوهري أصالة الواو حيث قال : **الشَّفَةُ** أصلها شفهة لأن تصغيرها شفيهة ، والجمع شفاه بالهاء. مقتصرًا على ذلك.

ولا تكون الشفة إلا للإنسان.

وأما غيره من ذي الخف فيقال فيه « **المَشْفَرُ** » بفتح الميم وكسرهما و « **الجُحْفَلَةُ** » من ذي الحافر و « **المِقْمَةُ** » من ذي الظلف و « **الخُرْطُومُ** » من السباع.
ويقال « له في الناس **شَفَّةٌ** » أي ثناء حسن.
و « ما كلمته ببنت **شَفَّةٍ** » أي بكلمة.
والمُشَافَهَةُ : المخاطبة من فيك إلى فيه.
والحروف **الشَّقَوِيَّةُ** : الباء والفاء والميم.

(شوه)

في الدعاء « وَلَا تُشَوِّهْ خَلْقِي فِي النَّارِ » أي لا تقبح خلقي بها.
وفي الحديث « سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ عَنِ الْمُسَوِّهَيْنِ فِي خَلْقِهِمَا؟ قَالَ : هُمَا الَّذِينَ يَأْتِي آبَاؤُهُمْ نِسَاءَهُمْ فِي الطَّمْثِ
..»

ورجل أَشْوَهٌ : قبيح المنظر ، وامرأة شَوْهَاءٌ ، والجمع شَوْهٌ مثل أحمر وحمراء وحمير.

والشَّوْهُ : قبح الخلقة ، وهو مصدر من باب تعب.

وشَاهَتِ الوجوه تَشْوُهُ شَوْهًا : قبحت.

وشَوَّهْتُهَا : قبحتها.

وشَوَّهَهُ اللهُ : قبحه ، فهو مشوه.

والشَّاهُ من الغنم : تقع على الذكر والأنثى ، والجمع شِيَاءٌ بالهاء.

و (شَهْ شَه) كلمة استقذار واستقبح ومنه قَوْلُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ « شَهْ شَهْ تِلْكَ الْحُمُرُ الْمُتَنَتُّةُ ».

و (شَاهَ زَنَان) أم علي بن الحسين عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ ، ومعناه في العجمية (سلطنة النساء) (١).

وفي حديثِ صَاحِبِ الشَّاهِدِينَ « مَاتَ وَاللَّهِ شَاهُهُ قُتِلَ وَاللَّهِ شَاهُهُ ».

قال بعض الشارحين : لا يخفى ما في هذا الحديث من الإغماض ، والذي يخطر في البال : أن الشاه المذكور هنا عبارة عن شيء يتقامر فيه ، يسمى بهذا الاسم ، يضاف إلى المتقامرين ، فحين يقع النزاع بينهما ويريد الآخر إثبات ما يدعيه باليمين يقول هذا القول ، وهو في الحقيقة لا ينبغي أن يستعمل إلا فيمن له السلطنة والغلبة ، وهو الله تعالى. فعلى هذا ينبغي رفع شاهه في قَوْلِهِ « وَاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شَاهُهُ »

(١) اسمها : (شهربانو) بنت يزدجرد بن شهريار بن پرويز بن هرمز بن أنوشيروان . المَلِكُ الْعَادِلُ . أَسْرَهَا وَأَخْتَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عِنْدَ فَتْحِ خُرَاسَانَ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى عُثْمَانَ ، فَزَوَّجَ إِحْدَيْهِمَا مِنَ الْإِمَامِ السَّبْطِ الْأَكْبَرِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ وَالْأُخْرَى مِنَ الْإِمَامِ السَّبْطِ الْأَصْغَرِ الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ لَكِنَّا تَوَفَّيْتُ فِي نَفْسِهَا بَعْدَ أَنْ وَضَعْتَ الْإِمَامَ السَّجَّادَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ .

مَا مَاتَ وَلَا قُتِلَ « على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو شاهه لا غير ، فكيف ينسب إليه الموت والقتل .
وَشَاهَتَرَجُ^(١) نافع ورقه وبذره للجرب والحكة أكلا وشربا قاله في القاموس .

باب ما أوله الصاد

(صه)

صَهٌ بنيت على السكون ، وهي كلمة زجر يستوي فيها الواحد مع غيره ، ومعناه اسكت ، فإذا نونت تكون للتكثير وإذا ترك تكون للتعريف .

باب ما أوله العين

(عته)

الْمَعْتُوهُ : الناقص العقل .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَعْتُوهُ الْأَحْمَقُ الذَّاهِبُ الْعَقْلُ » .

وقد عَتِهَ عَتَهَا من باب تعب وَعَتَاهَا بالفتح : نقص عقله من غير جنون أو دهش . وَعَتِيَهُ بالبناء للمفعول

عَتَاهَهُ بالفتح وَعَتَاهِيَهُ بالتخفيف فهو مَعْتُوهُ : بين العته .

وأبو الْعَتَاهِيَةِ^(٢) ككراهية قال في

(١) معرب (شاترة) تستعمل عصارتها في علاج الحكة . له طعم مر شديد . يقوي المعدة والكبد . ويدبر البول ويسهل الأخلاط ولا سيما السوداء . ويصفني الدم ويبعث على الاشتها .

(٢) هو : إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان . ولد بعين التمر سنة ١٣٠ هـ

القاموس هو لقب أبي إسحق إسماعيل بن أبي القاسم بن سويد لا كنيته ، ووهم الجوهرى .
وفي (ميزان الاعتدال) : المعتبر عند العامة إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية : شاعر زمانه حدث عن
مالك بحديث منكر .

(عضه)

الْعَضَةُ : القطعة من الشيء ، وجزء منه ولامها محذوفة ، والأصل عضوة .
ومنها من يقول : اللام المحذوفة هاء ، وربما تثبت مع التانيث ، فتقول عضهة

ونشأ في الكوفة . وكان يصطنع الجرار ويحملها في قفص على ظهره ويدور في شوارع الكوفة وأزقتها ويبيع منه . ولكنه أحس من
حدثاته بقدرة على النظم . وكان الشعر يومئذ ديوان الناس وموضع أحاديثهم . وحيثما اجتمعوا تناشدوه وتذكروا فيه . فاتفق يوما
وهو يدور بقفص الجرار أنه مر بفتيان جلوس يتذكرون الشعر . فسلم عليهم ووضع القفص واستجازهم في الشعر لكنهم استهزؤا
به أول مرة . ولما وقفوا على نظمه الرائع حجلوا ، وطار أمره وشاع صيته ، فجعلت أدباء الكوفة وطلاب الشعر من فتيانها يأتونه إلى
دكانه يستنشدونه فينشدهم أشعاره . فيأخذون ما تكسر من الخبز فيكتبونها فيه .

ثم وفد على بغداد في أول خلافة المهدي العباسي وتقرب لديه . وكان المهدي يكرمه ويقدمه حتى أحرز نفوذا عظيما عنده .
ولما توفي المهدي خلفه الهادي ، وكان واجدا عليه لأنه كان يلزم أخاه الرشيد ، فهناك أبو العتاهية بقصيدة يتقرب بها إليه
فأذن بإدخاله . ولم تطل مدة الهادي فخلفه الرشيد . وكان أبو العتاهية قد عاهد نفسه ألا يقول شعرا فأجبره الرشيد على القول
فأطاعه ، فحظي عنده حظوة كبيرة ، حتى كان لا يفارقه في حضر ولا سفر وعين له راتباً مقداره ٥٠٠ ر ٥٠ درهم سوى الجوائز
منه ومن أمرائه ووزرائه . وأخباره كثيرة تجدها في الأغاني ج ٣ ص ١٢٦ وج ٦ ص ١٨٦ وج ٨ ص ٢٤ .

كعنته : والجمع عضون على غير القياس مثل سنين.

والْعِضَاه ككتاب من شجر الشوك كالطلح والسلم والسدر والسمر والقتاد والعوسج ، واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعله من العضاه.

(عمه)

قوله تعالى ﴿ يَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [٢ / ١٥] أي يتحIRON ويترددون.

يقال **عَمِه** في طغيانه **عَمَهَا** من باب تعب : إذا تردد متحيرا ، ومنه « رجل **عَامِه** » و**عَمِه** أي متحير جائر عن الطريق ، فالعمه في الرأي خاصة.

(عوه)

في الحديث « بَظْهَرِ الْكُوفَةِ قَبْرٌ لَا يُلَوِّدُ بِهِ دُو **عَاهَةٍ** إِلَّا شَقَاؤُهُ اللَّهُ تَعَالَى » أي آفة من الوجع. وفيه « لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مُبِرًّا مِنَ **الْعَاهَاتِ** » أي هو مستوي الخلقة من غير تشويه.

باب ما أوله الفاء

(فره)

قوله تعالى ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا **فَارِهِينَ** ﴾ [٢٦ / ١٢٩] وقرئ فرهين فمن قرأ فرهين فهو من

(**فَرِه**) بالكسر : أشر وبطر ، ومن قرأ ﴿ **فَارِهِينَ** ﴾ فهو من (**فَرِه**) بالضم أي حذق أي حاذقين. و**الْفَارِه** : الحاذق بالشيء.

و**فَرِه** الدابة وغيره **يَفْرُهُ** من باب تعب . وفي لغة من باب قتل . وهو النشاط والخفة.

ويقال للبرذون والبغل والحمار : **فَارِه** إذا كان بين الفروهة والفراهة.

وفلان **أَفْرُهُ** من فلان أي أصبح.

وجارية **فَرْهَاء** أي حسناء ، وجوار **فُرُهُ** مثل حمراء وحمراء.

ودابة **فَارِهَةٌ** أي نشيطة قوية.

قال الأزهري . نقلا عنه . : ولم أرهم يستعملون هذه اللفظة في الحرائر ، ويجوز أن يكون خص الإماماء بهذه اللفظة كما خص البراذين والبغال والمجن بالفاره دون أعراب الخيل ، فلا يقال في العربي فاره بل جواد.

وفي الحديث « **اسْتَقْرِهُوا ضَحَايَاكُمْ** » .

أي استحسنوها ، وفي نسخة « استغرموا » أي استقرضوا.

(فقه)

قوله تعالى ﴿ **وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْيِيحَهُمْ** ﴾ [١٧ / ٤٤] أي لا تفهمونه من قولهم **فَقِهْتُ** الكلام :

إذا فهمته ، ومنه سمي الفقيه فقيها .

يقال **فَقِهَ** الرجل بالكسر **يَفْقَهُ** **فِقْهًا** من باب تعب : إذا علم .

وَفَقَّهَ بالضم مثله ، وقيل : الضم إذا صار الفقه له سجية .

وفلان لا **يَفْقَهُ** أي لا يفهم .

ثم خص به (علم الشريعة) .

قال بعض الأعلام : **الْفَقْهُ** هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد ، ويسمى العلم بالأحكام فقها ،

وَالْفَقِيَّةُ : الذي علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفي عليه . انتهى .

وقد **فَقَّهَ** بالضم **فَقَاهَةً** ، و**فَقَّهَهُ** الله ، و**تَفَقَّهَ** : إذا تعاطى ذلك .

وَفَاقَهُنَّهُ : إذا باحثته في الفقه .

وفي الحديث « **مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللَّهُ فَقِيهًا عَالِمًا** » قال بعض الشارحين : ليس المراد

به الفقه بمعنى الفهم فإنه لا يناسب المقام ، ولا العلم بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية فإنه مستحدث ، بل

المراد البصيرة في أمر الدين ، والفقيه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى ، فالفقيه هو صاحب البصيرة ، وإليها

أشار صلى الله عليه وسلم يَقُولُهُ « **لَا يَفْقَهُ الْعَبْدُ كُلَّ الْفَقْهِ حَتَّى يَمُوتَ النَّاسُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَحَتَّى يَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً** ، ثُمَّ

يُقْبَلُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ لَهَا أَشَدَّ مَقْتًا » .

ثم قال : هذه البصيرة إما موهبية وهي التي دعا بها النبي صلى الله عليه وآله

لأمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » أو كسبية وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام « وَتَفَقَّهْ يَا بُنَيَّ فِي الدِّينِ ». انتهى كلامه.

ولا يخفى أن ما أراده من معنى **الفقه** لا يخلو من غموض ، ولعل المراد منه (علم الشريعة) كما نبه عليه الجوهري فيكون المعنى حينئذ من حفظ على أمتي أربعين حديثا فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم وإن لم يكن فقيها عالما بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما داخلا في زمرة العلماء الفقهاء. وثوابه كشوابهم بمجرد حفظ تلك الأحاديث ، وإن لم يتفقه في معانيها.

وقد تكرر في الحديث « الأمر **بالتفقه** في دين الله » والمراد به على ما قرره بعض الشارحين : هو أن سائر الأفعال التي أوجبها الله تعالى كالوضوء ، والغسل ، والصلاة ، والصوم ، والحج ، والزكاة ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر يجب على الخلق طلب العلم بها.

وأما الأحكام الشرعية الوضعية كحكم الشك في عدد الركعات ، وحكم من زاد على سجدة سهوا ، وأحكام البيع ، والميراث والديات ، والحدود ، والقصاص ، والافتراضية التي هي تحريم بعض الأفعال كحرمة الغيبة ، وشرب الخمر وغير ذلك فإنما يجب طلب العلم عند الحاجة إليها.

(فكه)

قوله تعالى ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٥٦ / ٦٥] أي تعجبون ، ويقال تندمون من تفكه : تندم. قوله تعالى ﴿ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾ [٤٤ / ٢٧] أي ناعمين وفُرِيءَ **فَكِهِينَ** أي أشربين ، ويقال **فَاكِهُونَ وَفَكِهُونَ** بمعنى ، أي معجبون بما أصابكم وتقولون : إنا لمغرمون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك.

ويقال (**فَاكِهُونَ**) للذين عندهم فاكهة كثيرة كما يقال (رجل لابن) و (تامر) أي ذو لبن وتمر كثير.

قوله ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلِبُوا فَكِهِينَ﴾ [٨٣ / ٣١] قال الشيخ أبو علي قرأ أبو جعفر وحفص : ﴿فَكِهِينَ﴾ بغير ألف والباقون : فاكهين والمعنى : إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم.

قوله ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [٥٥ / ٦٨] الفاكهة : ما يتفكه به الإنسان أي يتنعم بأكله رطباً كان أو يابساً ، كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمال.

قال بعض اللغويين : وإنما خصه بالذكر لأن العرب تذكر الأشياء مجملة ثم تختص منها شيئاً بالتسمية ، تنبيهاً على فضل فيه ، كقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَأَ نُوْحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [٣٣ / ٧].

قال الأزهري . نقلاً عنه . : ولم نعلم أن أحداً من العرب قال النخل والرمال ليسا من الفاكهة ، ومن قال ذلك من الفقهاء فلجهله بلغة العرب وتأويل القرآن.

(فوه)

قوله تعالى ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [١٤ / ٩] أي فعضوها غيظاً مما جاء به الرسل .
والأَفْوَاهُ : جمع فوه كسبب وأسباب .
وفي حديث عليٍّ عليه السلام « إِنَّ جَامِعَتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ بَيْنَكُمْأَ وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَطِيئاً قَوْلَاً مُفَوَّهاً » كأنه أراد منطقاً .

وأفواه الأزقة والأنهار ، واحدها فوهة بتشديد الواو ، قاله الجوهري .

وكلمته فاه إلى **فِي** أي مشافها .

وما **فُهِتْ** بكلمة ، وما تفوهت بمعنى أي ما فتحت فمي به .

(فِهه)

الْفَهَّةُ والْفَهَاهَةُ : العي .

يقال رجل فه وامرأة فهة .

وفههت بالكسر يا رجل **فَهْهًا** أي عييت . قاله الجوهري .

باب ما أوله القاف

(قهقهه)

الْقَهْقَهَةُ : الضحك ، وهي أن يقول الإنسان « قه قه ».

وَقَه و **تَقَهْقَهَه** بمعنى. **وَقَه قَهَّ** ^(١) من باب ضرب : ضحك وقال في ضحكته (قه) بالسكون فإذا كرر قيل : قه قه قهقهة كدحرج دحرجة.

(قوه)

في الْحَدِيثِ « دَعَا بِقَمِيصٍ قُوْهِِي » هي ضرب من الثياب بيض نسبة إلى (القوهاء) بالضم : كور بين نيسابور وهراة.

باب ما أوله الكاف

(كره)

قوله تعالى ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾ [٤ / ١٨] وقرئ بالضم وهما لغتان بمعنى المكروه ، كاللفظ بمعنى الملفوظ.

وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَلَهُ امْرَأَةٌ وَلَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا قَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا لِوَرِثَتِهَا مَا وَرِثَتْ مِنْ أَبِيهِ فَتُحْضَرُ عَنْ ذَلِكَ أَيْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِرْثِ **كَارِهَاتٍ** لِذَلِكَ أَيْ **مَكْرُوهَاتٍ** عَلَيْهِ .
وَفِي نَقْلِ آخَرَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ لَهُ قَرِيبٌ عَنِ امْرَأَةٍ أَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي لِوَرِثَتِهَا فَتُحْضَرُ عَنْ ذَلِكَ .

وفعلته **كَرَهَا** بالفتح أي إكراها ،

(١) وزان : « مد مدا ».

وعليه قوله تعالى ﴿طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾ [٥٣ / ٩] فقابل بين الضدين.

قال الزجاج . نقلا عنه . : كل ما في القرآن من الكره بالضم فالفتح فيه جائز إلا في سورة البقرة في قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ﴾ [٢ / ٢١٦].

قوله ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [٤٩ / ١٢] أي فتحقق بوجوب الإقرار عليكم كراحتكم له ونفور طاعتكم منه فأكرهوا ما هو نظيره من الغيبة.

قوله ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [١٦ / ١٠٦] قال المفسر : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾ مستثنى من قوله ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [١٦ / ١٠٦].

قيل : وَمَنْ أَكْرَهَ (عَمَّارٌ) وَأَبُوهُ (يَاسِرٌ) وَ (سُمَيَّةٌ) وَ (بِلَالٌ) وَ (خَبَّابٌ) حَتَّى نُقِلَ « أَنْ عَمَّاراً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ : مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ : شَرُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ حَتَّى نَلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ : إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ » ^(١).

ثم قال المفسر : وقد قسم أصحابنا التقية إلى ثلاثة أقسام :

الأول حرام ، وهو في الدماء فإنه لا تقية فيها لأنها إنما وجبت حقنا للدم فلا تكون سببا في إباحته.

والثاني مباح ، وهو في إظهار كلمة الكفر فإنه يباح الأمران ، استدلالا بقصة عمار وأبويه ، فإن النبي ﷺ صوب الفعلين معا على ما نقل.

الثالث واجب ، وهو فيما عدا هذين القسمين ، للدلالة على ذلك مع إجماع الطائفة هذا مع تحقق الضرر ، أما إذا لم يتحقق يكون الفعل مباحا ومستحبا.

وكره الأمر كراهة فهو كرية ، مثل قبيح وزنا ومعنى ، وكراهية بالتخفيف أيضا.

وكرهته أكرهه من باب تعب كرها وكرها : ضد حببته فهو مكروه.

(١) جوامع الجامع : الشيخ الطبرسي ص ٢٥٠.

وفي المصباح **الْكَرْهُ** بالفتح : المشقة وبالضم : القهر.
وقيل بالفتح الإكراه ، وبالضم المشقة.
و**أَكْرَهْتُهُ** على الأمر **إِكْرَاهًا** : حملته عليه **كَرْهًا**.
و**كَرِهْتُ** إليه الشيء **تَكْرِيهاً** : نقيض حبيته إليه.
و**الْكَرْهُ** بالفتح : الإكراه.
و**الْكَرْهُ** بالضم : الكراهة.
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَكُلُّ النَّوْمِ **يُكْرَهُ** » أي يفسد الوضوء.
و**مَكْرُوهُ** العبادة : ما نهى عنه الشارع لرجحان تركه على فعله على بعض الوجوه ، كالصوم المندوب في السفر ، ولبس الثياب السود في الصلاة ونحو ذلك

(كمه)

قوله تعالى ﴿ وَتُبْرِئِ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ﴾ [١١٠ / ٥] **الْأَكْمَةُ** بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الميم هو الذي يولد أعمى .

وقد **كَمِهَ كَمَهاً** من باب تعب فهو **أَكْمُهُ** ، وامرأة **كَمَهاً** ، مثل أحمر وحمراء .
وفي الحديث « مَلْعُونٌ مَنْ **كُمُهُ** أَعْمَى فَرَادَهُ عَمَى » .
وفي الدعاء « **لَأَكْمَهَنِي** » أي لأعميتني .

(كنه)

في الحديث « مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِبَادَ **بِكُنْهِ** عَقْلِهِ قَطُّ » **كُنْهُ** الشيء : نهايته ولا يشتق منه فعل ، قال الجوهري ويقال أعرفه **كُنْهُ** المعرفة أي حقيقتها .
وقولهم لا **يَكْتَنِيهِ** الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه فهو . على ما نقل . كلام مولد .

إي إذا مـا حـدث أـلمـا اـقـول يـا اللـهـم يـا للـهـم

(٤) يعني يكون الواو والتاء زائدتين. والألف بعد اللام أصلية. أما من جعل الواو أصلية فقد زعم قلبا في الكلمة ، يجعل الهاء في مكان الواو ، والواو في مكان الهاء.

باب ما أوله الميم

(مره)

في حديث أولياء الله « **مُرَّةُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ** » قال الجوهري : **مَرِهَتِ** العيون **مَرَهًا** : إذا فسدت لترك الكحل.

يقال رجل **أَمَرُهُ** ، وامرأة **مَرَهَاءُ** ، وعين **مَرَهَاءُ**.

(مقه)

الْمَقَّةُ : بياض في زرقه . قاله الجوهري

(ميهه)

في الحديث « **مَهْ** مَا أَجَبْتُكَ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » **مَهْ** : كلمة بنيت على السكون كصه ، ومعناه اكفف ، لأنه زجر ، فإن وصلت ونونت قلت « **مِهْ** مه ». وقيل هي ما الاستفهامية ، ووقفت عليها بجاء السكت. و**مَهْمَهَتْ** به : زجرته.

و**الْمَهْمَةُ** : المفازة البعيدة والجمع على **مَهَامِه**

(موه)

قوله تعالى ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ** ﴾ [٥٦ / ٦٨] **الْمَاءُ** : الذي يشرب ، والهمزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام ، وأصله (موه) بدليل مويه وأمواه في التصغير والجمع ^(١) حركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا وقلبت الهاء همزة لاجتماعها مع الألف ، وهما حرفان حلقيان وقعا طرفا. وكما يجمع علي **أَمْوَاهٍ** في القلة يجمع على **مِيَاهٍ** في الكثرة.

وقد تكرر في الكتاب العزيز ذكر الماء كقوله تعالى ﴿ **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** ﴾ [٢٥ / ٤٨] وقوله : ﴿ **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ** ﴾ [٢٣ / ١٨] وقوله ﴿ **وَنُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ**

(١) نظرا إلى أن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها.

السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ ﴿٨ / ١١﴾ وقوله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ [٥٦ / ٦٨].

ومن ظواهر هذه الآيات وما فيها من الامتنان يفهم أن الماء كله من السماء كما نبه عليه الصدوق عليه السلام.
وفي الحديث أَنَّهُ عليه السلام قَالَ : « الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ » يعني وجوب الغسل من الإنزال ، فتشاجر الصحابة في ذلك

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : « كَيْفَ تُوجِبُونَ عَلَيْهِ الْحَدَّ وَالرَّحْمَ وَلَا تُوجِبُونَ عَلَيْهِ صَاعاً مِنْ مَاءٍ ! إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ ».

ومَوْهَتْ الشيء بالتشديد : إذا طليته بفضة أو ذهب ، وتحت ذلك نحاس أو حديد ، ومنه « التَّمْوِيَةُ » وهو التلبيس.

وقول مُؤَوَّهٌ أي مزخرف أو ممزوج من الحق والباطل.
وفي الحديث « لَا تَرَوْنَ الَّذِينَ تَنْتَظِرُونَ لَعَلَّهُ الْقَائِمُ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمَعْرِ الْمَوَّاهِ ، قُلْتُ : مَا الْمَوَّاهُ مِنَ الْمَعْرِ؟ قَالَ : الَّتِي اسْتَوَتْ لَا يُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ».
وماهِيَّةُ الشيء : حقيقته.

وربما فرق بينها وبين الحقيقة : أن الحقيقة لا تكون إلا للموجودات الخارجية ، والْمَاهِيَّةُ أعم من أن تكون موجودة في الخارج أم لا.

باب ما أوله النون

(نبه)

يقال انْتَبَهَ الرجل من نومه أي استيقظ.
ونَبَّهْتُهُ على الشيء : واقفته عليه فَتَنَبَّهَ هو عليه.
ونَبَّهَ الرجل بالضم : شرف واشتهر نباهة فهو نبيه.

(نده)

في دُعَاءِ عَرْفَةَ « وَلَا يَنْدَهُ الْمُتَرْفِينَ » النَّدَّةُ : الزجر بصبه ومه كذا في الدر النثير.

(نزه)

في الحديث « الْإِيمَانُ نَزْهَةٌ » أي بعد عن المعاصي.
 والنَّزْهَةُ بالضم : البعد ، ومنه « تنزيه الله تعالى » : تبيده عما لا يجوز عليه من النقائص.
 والنَّزَاهَةُ : البعد عن المكروه ، ومنه قَوْلُهُ « إِلَّا أَنْ تَجِدَ غَيْرَهُ فَتَنْزَهُ عَنْهُ » أي تباعد عنه ولا تستعمله.
 ومكان نَزَةٍ.

قال ابن السكيت : ومما تضعه الناس في غير موضعه قولهم « خرجنا نَتَنَزَّهُ » إذا خرجوا إلى البساتين ،
 وإنما النَّزْهَةُ : التباعد من المياه والأرياف.
 وفي الحديث « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ حَجُّ الْمُلُوكِ نَزْهَةً ، وَحَجُّ الْأَعْيَاءِ تِجَارَةً » أي لم يكن إلا
 ذاك.

(نكه)

النَّكْهَةُ : ربح الفم.
 ونَكْهَتُهُ : تشممت ريحه.
 ويقال في الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ « مُنِيتَ وَلَا تَنْكُهُ » أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر.

(نوه)

يقال : نَوَّهْتُ باسمه ، بالتشديد : إذا رفعت ذكره.
 ونَوَّهْتُهُ تَنْوِيهاً : إذا رفعت.
 ونَاةُ الشيء يَنْوُهُ : إذا ارتفع ، فهو نَائِيَةٌ . قاله الجوهري.

(نهنه)

المُنْهِنَةُ : الذي يكف الغير عن شيء ويزجره عنه.
 يقال نَهْنَهْتُ السبع إذا صحت به لتكفه.
 وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَّنَا » أي كف الباطل.

باب ما أوله الواو

(وبه)

يقال فلان لا يُؤَبُّه له ، ولا يُؤَبُّه به أي لا يبالي به.
وعن ابن السكيت : ما وَبَّهْتُ له أي ما فطنت له.

(وجه)

قوله تعالى وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّاها [١٤٨ / ٢] ^(١) أي ولله إياها ، أي أمره باستقبالها وهي قراءة ابن عامر.

والباقون ﴿مُوَلِّاها﴾ ^(٢) بالياء أي مولها وَجْهَةٌ حذف المفعول الثاني والضمير لله أي الله مولها.

وَالْوُجْهَةُ : الجهة ، والهاء عوض من الواو.

وَجْهَةُ الكعبة : السميت الذي يقطع بأن الكعبة ليست خارجة عنه.

قوله ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [٢٧٢ / ٢] ليس الوجه هنا العضو لاستحالة الجسم عليه

تعالى ، ولا الذات لأنها قديمة ، والقديم لا يراد حصوله بل المراد بِالْوَجْهِ هنا : الرضا.

وإنما حسن الكناية به عن الرضا لأن الشخص إذا أراد شيئاً أقبل بوجهه عليه ، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه ، فكان الفعل إذا أقبل عليه بالوجه حصل الرضا به فكان إطلاقه عليه من باب إطلاق السبب على المسبب.

قوله ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [٧٢ / ٣] أي أوله.

قوله ﴿أَقِمَّ وَجْهَكَ﴾ [١٠٥ / ١٠] أي قصدك.

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي أي قصدت بعبادتي.

قوله ﴿فَشَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [١١٥ / ٢] أي جهته التي أمر الله بها.

قوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٢٨ / ٨٨] أي إلا إياه.

(١) بالبناء للمفعول.

(٢) بالبناء للفاعل.

قوله ﴿يَتَّقِي بَؤْسَهُ سَوْءَ الْعَذَابِ﴾ [٣٩ / ٢٤] أي يجر على وجهه.

وقيل الكافر مغلول اليدين ، فصار يتقي بوجهه ما كان يتقيه بيديه.

قوله ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [٣ / ٤٥] أي ذا وجه وجاه في النبوة في الدنيا والآخرة بالمنزلة

عند الله.

وَالْوَجْهُ وَالْجَاهُ : القدر والمنزلة.

وقد وَجَّه الرجل بالضم أي صار وجيها ذا جاه وقدر.

وقد أَوَجَّهَهُ الله أي صيره وجيها.

قوله ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [٢٨ / ٢٢] الآية.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « مَنْ تَلَاهَا كَانَ مَعَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْمُعَقَّبَاتِ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ

» وقد مر في (عقب) .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ فَيَمَنْ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ « أَقْبِلْ إِلَيْهِ بِفَضْلِي وَأُريهِ وَجْهِي » .

قال الصدوق رحمته الله : وَجْهَ الله : أنبياؤه وحججه ، ثم قال بعد ذلك : ولا نخب أن ننكر من الأخبار ألفاظ

القرآن . انتهى .

وتصديق ذلك ما رُوِيَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ : قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى الْحَبَرِ

الَّذِي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَوَابُ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عليه السلام : « مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ

كَفَرَ ، وَلَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ عليهم السلام الَّذِينَ يَهْمُ بُتُوجُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى دِينِهِ وَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَائِ اللَّهِ

وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عليهم السلام فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ » أي بذاتك .

وهذا وَجْهَ الرأي أي هو الرأي نفسه .

وَالْوَجْهُ مِنَ الْإِنْسَانِ : ما دون منابت الشعر معتادا إلى الأذنين والجبينين والذقن قاله في المجمع .

وَحَدِيثُ الْبَاقِرِ عليه السلام « حَدُّ الْوَجْهِ » يَعْنِي الَّذِي يَجِبُ غَسْلُهُ فِي الْوُضُوءِ : « مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْوُسْطَى

وَالْإِبْهَامُ ، مِنْ فُصَاصِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الذَّقَنِ ، وَمَا

جَرَتْ عَلَيْهِ الْإِصْبَعَانِ مُسْتَدِيرًا فَهُوَ مِنَ **الْوَجْهِ** وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَكَيْسَ مِنَ **الْوَجْهِ** ، وَالصُّدْغُ كَيْسٌ مِنَ **الْوَجْهِ** .
و**المُؤَاجَهَةُ** : المقابلة.

يقال قعدت **وَجَاهَكَ** و**وُجَاهَكَ** ^(١) أي قبالك.
و**النَّجَّة** له رأي : سنح ، وهو افتعل صار الواو ياء لكسرة ما قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت قاله الجوهري.

ثم بني عليه قولك : قعدت **تُجَاهَكَ** أي تلقاءك.
و**الجَّهَةُ** هي التي يقصدها المتحرك بحركة جسمية.
وهي ستة : الفوق ، والتحت ، واليمين والشمال ، والخلف ، والقدام. وكلها تنتهي بالعرش المحيط.

(وله)

في الحديث « لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ **الْوَلَةِ** الْعَجَالِ لَكَانَ فِي جَنْبِ اللَّهِ قَلِيلًا » **الْوَلَةُ** : جمع **وَالٍ** ، وهو الذاهب عقله ، والعجال جمع عجول وهي التي يفقد ولدها.
الْوَلَةُ بالتحريك : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد.
ورجل واله ، وامرأة واله ووالهة.
وقد **وَلِهَ يَوْلُهُ وَلَهَا وَوَلَهَانَا**.
والتَّوَلِيَةُ : أن يفرق بين المرأة وولدها
وفي الخبر « لَا **تَوَلَّ** وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا » قال الجوهري أي تجعل والها وذلك في السبايا.

(ويه)

ويه : كلمة يقال في الاستحاثات.
و**سَيَبَوْنُهُ** ونحوه من الأسماء اسم بني مع صوت ، فجعلوا اسما واحدا وكسروا آخره كما كسروا (غاق) لأنه ضارع الأصوات ، وفارق خمسة عشر لأنه لم يضارع الأصوات فينون في التنكير.
ومن أعربه إعراب ما لا ينصرف ثناه وجمعه.
قال الجوهري : وإذا تعجبت من طيب الشيء قلت « **وَاهَاً** له ما أطيبه ».

(١) بكسر الواو وضمها.

باب ما أوله الهاء

(هيه)

هَيْهَاتَ : كلمة تبعيد ، والتاء مفتوحة مثل كيف .

قال الجوهري : وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية انتهى .

ومن العرب من يضمها .

وقرئ بمن جميعا .

وقد تنون على اللغات الثلاث .

وقد تبدل الهاء همزة فيقال « **أَيْهَاتُ** » مثل هراق وأراق .

تم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد مؤلفه تراب أقدام المؤمنين فخر الدين ولد محمد علي طريح النحفي في يوم الثلاثاء سادس شهر رجب في سنة تسعة وسبعين بعد الألف الهجرية على مشرفها الصلاة والتحية حامدا مصليا مسلما انتهى

ملحق

في ذكر فوائد علمية ونكات أدبية
وأخرى تفسيرية
يستأنس بها كل أديب ولا يستغني عنها اللبيب الأريب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى مُحَمَّدٌ وَآلُهُ

١ . فائدة

(مما يفرق بين القرآن والحديث القدسي)

أن القرآن مختص بالسماع من الروح الأمين ، والحديث القدسي قد يكون إلهاما أو نشأ في الروح ونحو ذلك.

وأن القرآن مسموع بعبارة بعينها وهي المشتعلة على الإعجاز بخلاف الحديث القدسي.

٢ . فائدة

(فيما يجوز فيه الدال المهملة والذال المعجمة)

وهو : (بغداد) و (منجد) للرجل المجرب ، و (أم ملدم) للحمى ، و (المجذاف) و (دففت) على الجريح ، و (جذف الطائر) أي حرك جناحيه في طيرانه ، و (الكاغذ) للورق ، و (ذعرتة) أي أفزعته.

٣ . فائدة

(فيما اشتهر على خلاف أصله)

مما جاء مخففا والعامة تشدده (الرباعية) للسن ، وكذا (الكراهية) ، و (الرفاهية) ، ومن ذلك (الدخان).

ومما جاء مفتوحا والعامّة تكسره :
 (الكتان) ، و (الدجاجة) ، و (الدجاج) ، و (فص الخاتم) .
 ومما جاء مكسورا والعامّة تفتحه :
 (الدهليز) و (الضفدع) .
 ومما جاء مكسورا ومضموما والعامّة تفتحه على وجهه .
 (طلاوة) .
 ومما جاء مفتوحا والعامّة تضمه :
 (الأئمة) بفتح الميم : واحدة الأنامل ، و (السعوط) .
 ومما جاء مضموما والعامّة تكسره :
 (المضرب) .

٤ . فائدة

(في اجتماع الخاء والميم والراء)

تركيب الخاء المعجمة والميم والراء المهملة يتضمن في الأغلب معنى التغطية كالحَمَرُ لأنه **يَحْمَرُ** العقل أي يستره ، و**خَمَارُ** المرأة ، و**حَمَّرْتُ** الإناء ونحو ذلك .

٥ . فائدة

(في استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس)

قد يجيء فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى ﴿ **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ** ﴾

[٤٣ / ١١] أي لا معصوم.

وقد يجيء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى ﴿حِجَاباً مُسْتُوراً﴾ [٤٥ / ١٧] أي ساترا ، وقوله ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [٦١ / ١٩] أي آتيا.

٦ . فائدة

(في أصالة ميم (فعال) وإظهار واو (مفعول))

قال الأزهري . نقلا عنه . : إذا رأيت الحرف على مثال (فعال) أوله ميم مكسورة فهي أصلية مثل **مَلَاك** و**مِرَاس** وغير ذلك من الحروف .
ومفعول إذا كان من ذوات الثلاثة فإنه يجيء بإظهار الواو مثل (**مِرْزُود**) و (**مُحَوَّل**) و (**مَحْوَر**) ونحو ذلك.

٧ . فائدة

(في مقابلة الجمع بالجمع)

العرب إذا قابلت جمعا بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا مثل قوله تعالى ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [١٠٢ / ٤] ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ [٢٢ / ٤] أي ليأخذ كل واحد منكم سلاحه ، ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء ، وإذا كان للجمع متعلق واحد أو متعلقان فتارة يفردون المتعلق باعتبار وحدته

وتارة يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع ، ولذلك أمثلة وتفصيل ذكرناها في (رفق).

٨ . فائدة

(اسم الزمان والمكان)

أسماء الزمان والمكان من (يفعل) مكسور العين على (مفعول) مكسور العين **كَالْمَجْلِسِ** .
ومن (يفعل) بفتح العين وضمها على (مفعول) مفتوح العين **كَالْمَذْهَبِ** من ذهب يذهب على الفتح :
وَالْمَقْتَلِ من قتل يقتل بالضم ، هذا إذا كان صحيح الفاء واللام .
وأما غيره فمن المعتل الفاء ، اسم الزمان والمكان مكسور عينه أبدا ، **كَالْمَوْهَبِ وَالْمَوْعِدِ** .
ومن المعتل اللام مفتوح عينه أبدا ، **كَالْمَأْوَى وَالْمَرْمَى** .
وقد تدخل على بعضها تاء التأنيث ، إما للمبالغة ، أو لإرادة البقعة ، وذلك مقصور على السماع ،
كَالْمُظَنَّةِ للمكان الذي يظن أن الشيء فيه ، **وَالْمَقْبَرَةِ** بالفتح لموضع يقبر فيه ، **وَالْمَشْرِقَةِ** للموضع الذي تشرق فيه الشمس .

٩ . فائدة

(أسماء الآلة)

اسم الآلة : ما يعالج به الفاعل المفعول به لوصول الأثر إليه

أي إلى المفعول ، مثل (**الْمِنْحَت**) يعالج به النجار لوصول الأثر إلى الخشب ومثل (**مُخْلَب**) و (**مِصْفَاة**) و (**مِرْقَاة**) بكسر الميم : اسم لما يرقى به أي يصعد وهو السلم ، ومن فتح الميم أراد المكان أي مكان الرقي دون الآلة.

قال ابن السكيت . نقلا عنه . : قالوا (مطهرة) و (مطهرة) و (مرقاة) و (مرقاة) و (مصفاة) و (مصفاة) فمن كسرهما شبهها بالآلة ، ومن فتحها قال هو موضع يجعل فيه .
وقد جاء اسم الآلة مضموم الميم والعين على شذوذ مثل (**مُدْهَن**) و (**مُسْعُط**) و (**مُدَقِّ**) و (**مُنْخَل**) و (**مُكْحَلَة**) و (**مُخْرِضَة**) للذي يجعل فيه الأشنان.

١٠ . فائدة

(في بناء المرة والنوع)

المرة من مصدر الثلاثي المجرد يكون على (فعلة) تقول : ضربت **ضَرْبَةً**.
ومما زاد على الثلاثة بزيادة الهاء ، **كَالْإِعْطَاءَةِ** و **الْإِنْطِلَاقَةِ** ، وهذا إذا لم يكن فيه تاء التأنيث ، فإن كان كذلك فالوصف فيهما ^(١) مثل « رحمته **رَحْمَةٌ** واحدة » و « دحرجته **دَحْرَجَةٌ** واحدة » .
والفعلة بكسر الفاء : النوع نحو « هو حسن **الطَّعْمَةِ** و **الْجُلْسَةِ** » .

(١) أي يوصف المصدر بالوحدة في الثلاثي وفي المزيد.

١١ . فائدة

(في اجتماع الواو والياء)

الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمة ، والأولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء : وأدغمت .
 ويجب في الواو إذا كانت أولى أن لا تكون بدلا كما في (سوير) و (تسوير) .
 وأن لا تكون في صيغة (أفعل) نحو (أيوم) ولا في الإعلال نحو (حيوة) .
 وأن لا تكون الأولى إذا كانت ياء بدلا من حرف نحو (ديوان) والأصل : (دوان) ولا تكون للتصغير .

١٢ . فائدة

(حكم الواو الواقعة رابعة الكلمة)

قال التفتازاني : كل واو وقعت رابعة فصاعدا ، ولم يكن ما قبلها مضموما ، قلبت ياء تخفيفا ، لتقل الكلمة بالطول .

والمزيد فيه كذلك لا محالة ، تقول : « أَعْطَى يعطي » و « اِعْتَدَى يعتدي » و « اسْتَرَشَى يسترشي » .
 ومع الضمير : « أعطيت » و « اعتديت » و « استرشيت » بقلب الواو ياء من الجميع ، لما ذكرنا .
 وتنظر بعض المحققين ، فقصر الحكم على لام الفعل فقط لكونه

أليق بالتخفيف ، بدليل أنهم لا يقلبون من استقوم ، واستحوذ ، واعشوشب ، واجتوروا ، وتجاوزوا ، وما أشبه ذلك.

وربما رد بأنه لا اعتداد بالندرة.

١٣ . فائدة

(حكم الهمزة حالة التنية)

قال الجوهري : كل اسم ممدود فلا تخلو همزته إما أن تكون أصلية ، فتتركها في التنية على ما هي عليها ، فتقول (جَزَاءَانِ) و (عَطَاءَانِ) .

وإما أن تكون للتأنيث ، فتقلبها في التنية واوا لا غير فتقول (صَفَرَاوَانِ) و (سَوَدَاوَانِ) .

وإما أن تكون منقلبة عن واو أو ياء مثل (كِسَاء) و (رِذَاء) أو ملحقة مثل (عِلْبَاء) و (حَزْبَاء) ملحقة بسرداح وشملا ، فأنت فيها بالخيار ، إن شئت قلبتها واوا وإن شئت تركتها همزة مثل الأصلية وهو أجود.

١٤ . فائدة

(حكم الألف حالة التنية)

قال الزمخشري : المنقوص لا يخلو من أن تكون ألفه ثالثة أو فوق ذلك ، فإن كانت ثالثة وعرف لها أصل في الواو والياء ردت إليه

في التثنية نحو (قَفْوَان) و (عَصْوَان) و (فُتْيَانِ) و (رَحِيَان) .
 وإن جهل أصلها ، نظر فإن أميلت ، قلبت ياء نحو (مَتْيَانِ) و (بَلْيَانِ) في مسميين بمتي ويلي .
 وإلا قلبت واوا نحو (لَدَوَانِ) و (إِلَوَانِ) في مسميين بلدى وإلى .
 وإن كانت فوق الثالثة لم تقلب إلا (ياء) كقولهم (أَعْشِيَانِ) و (مُلْهِيَانِ) و (حُبْلِيَانِ) و (حُبَارِيَانِ) .

١٥ . فائدة

(معتل اللام عند التثنية والجمع)

تُحذف لام الفعل من المعتل اللام في مثال (فعلوا) مطلقا أي إذا اتصل به ضمير جماعة الذكور ، سواء كان ما قبل اللام مفتوحا ، أو مضموما ، أو مكسورا ، واوا كان اللام ، أو ياء ، مجردا كان الفعل أو مزيدا فيه .
 وفي مثال (فعلت) و (فعلتا) إذا انفتح ما قبلها (كَعَزَتْ) و (أَعْطَتْ) و (اشْتَرَتْ) و (اسْتَفْصَتْ) .

وتثبت اللام في غيرها مثل (رَضِيَتْ) (رَضِيْتَا) و (سَرُوْتُ) (سَرُوْتَا) .
 وتُحذف لام الفعل في فعل جماعة الذكور نحو (يَعْزُونَ) و (يَزْمُونَ) و (يَرْضُونَ) .
 وتثبت في جماعة الإناث ساكنة نحو (يَعْزُونَ) و (يَزْمِينَ) و (يَرْضَيْنَ) .

١٦ . فائدة

(في جمع المؤنث الساكن الوسط)

المؤنث الساكن الحشو لا يخلو من أن يكون اسماً أو صفة ، فإذا كان اسماً تحرك عينه في الجمع إذا صحت بالفتح في المفتوح الفاء (كَجَمَرَات) .

وبه يعني بالفتح ، وبالكسر في مكسورها (كَسِدَرَات) .

وبه وبالضم في مضمومها (كَعُرْفَات) .

وقد تسكن في الضرورة في الأول ، وفي السعة في الباقيين .

وفي لغة (تميم) .

فإذا اعتلت فالإسكان (كَبَيْضَات) و (جَوَزَات) و (دَيْمَات) و (دُولَات) جمع (دولة) ، إلا في لغة (هذيل) .

وتسكن الصفة لا غير .

وإنما حركوا في جمع (لَحِيَّة) و (رَنْعَة) لأنهما كانا في الأصل اسمين ووصف بهما ، كذا ذكره الزمخشري .

١٧ . فائدة

(في حذف نوني التثنية والجمع بلا إضافة)

يجوز حذف نوني المثني والمجموع مع العمل في معموليهما على المفعولية ، فمع التعريف تخفيفاً كقراءة من قرأ **وَالْمُتَّقِينَ** الصَّلَاةَ

[٢٢ / ٣٥] بنصب الصلاة على المفعولية.

وأما مع التنكير كقوله تعالى ﴿لَذَانِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [٣٧ / ٣٨] بالنصب فحذفها ضعيف ، لأن اسم الفاعل لم يقع صلة للام.

١٨ . فائدة

(في تضمين الفعل المتعدي معنى اللازم وبالعكس)

كما يتضمن المتعدي بنفسه معنى المتعدي بحرف فيتعدى به كذلك قد يتضمن اللازم معنى المتعدي فيتعدى بنفسه كقوله تعالى ﴿وَلَا تَعَزُّمُوا عُقَدَةَ النَّكَاحِ﴾ [٢ / ٢٣٥] قالوا : إنه تضمن معنى (تنووا) وتعدي بنفسه ، وإلا فهو يتعدى بعلى .

(حكم الظروف المضافة إلى الجملة أو إلى مبني الأصل)

الظروف المضافة إلى الجملة ، و (إذ) ^(١) يجوز بناؤها لاكتسابها البناء من المضاف إليه ولو بواسطة ، على الفتح للحفة نحو قوله تعالى يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [٥ / ١١٩] وقوله تعالى وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ [١١ / ٦٦] فيمن قرأ بالفتح .

ويجوز إعرابها أيضا لكونها أسماء مستحقة للإعراب ، ولا يجب اكتساب المضاف إلى المبني البناء منه . وكذلك في جواز البناء على الفتح والإعراب مثل (مثل) و (غير) مذكورين مع (ما) و (أن) مخففة ومشددة نحو « قيامي »

(١) أي الظروف المضافة إلى الجملة أو المضافة إلى (إذ) .

مِثْلَ ما قام زيد « و « مِثْلَ أن تقوم » و « مِثْلَ أنك تقوم » لمشابقتها الظروف المضافة إلى الجملة نحو (إذ) و (حيث) .

١٩ . فائدة

(تقدير اللام في الإضافة)

لا يشترط في الإضافة التي بمعنى اللام صحة تقدير اللام ، مثل « كُلُّ شيء » و « قَوْلُ صدق » و « وَعَدُ حق »

٢٠ . فائدة

(الضمير بين مذكر ومؤنث)

إذا توسط الضمير بين مذكر ومؤنث ، أحدهما يفسر الآخر جاز تأنيث الضمير ، فلو قيل : ما القدر؟ فتقول : هي الهندسة ، ونحو ذلك.

٢١ . فائدة

(الأوصاف الخاصة بالنساء تجرد عن التاء)

إذا كان النعت منفردا به الأنثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طَالِق) و (طَامِث) و (حَائِض) لأنه لا يحتاج إلى فارق ، لاختصاص الأنثى به ، قاله ابن الأنباري . نقلا عنه ..

٢٢ . فائدة

(إذا كثر الشيء بالمكان)

إذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه (مفعلة) بفتح الميم وسكون الفاء فيقال « أرض **مُسْبَعَة** » أي كثيرة السباع و « **مَأْسَدَة** » و « **مَبْطَحَة** ».

٢٣ . فائدة

(في الفرق بين عَسَى وكاد)

قال الزمخشري : والفصل بين معنى (عسى) و (كاد) : أن (**عَسَى**) لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع ، تقول « عسى الله أن يشفي مريضني » تريد أن قرب شفائه مرجو من عند الله ، مطموع فيه. و (**كَادَ**) لمقاربتة على سبيل الحصول والوجود ، تقول « كادت الشمس أن تغرب » تريد أن قريبها من الغروب قد حصل.

٢٤ . فائدة

(في حذف المخصوص بالمدح)

قد يحذف المخصوص إذا كان معلوما للمخاطب نحو قوله تعالى ﴿ **نَعَمْ الْعَبْدُ** ﴾ [٣٨ / ٣٠] أي نعم العبد أيوب وقوله ﴿ **فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ** ﴾ [٥١ / ٤٨] أي فنعم الماهدون نحن.

٢٥ . فائدة

(حبذا في المدح)

قال الزمخشري : و (حبذا) مما يناسب هذا الباب يعني باب المدح ، ومعنى (حب) : صار محبوبا جدا . وفيه لغتان : فتح الحاء وضمها ، وأصلها (حبب) وهو مسند إلى اسم الإشارة إلا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال التي لا تغير فلم يضم أول الفعل ولا وضع موضع ذا غيره من اسم الإشارة ، بل التزم فيها طريقة واحدة .

٢٦ . فائدة

(الفعل في « أكرم يزيد » ماض أم أمر ؟)

قول القائل « أَكْرَمَ يزيد » قال الزمخشري : أصله (أكرم زيد) أي صار ذا كرم كأغد البعير . قال : وفي هذا ضرب من التعسف ، وعندي أن أسهل منه مأخذا أن يقال : إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيدا كريما ، بأن يصفه بالكرم والباء مزيدة للتأكيد والاختصاص ، أو بأن يصيره ذا كرم والباء للتعدية ، هذا أصله . ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظة الوحدة ، في قولك يا رجالان أكرم يزيد ويا رجال أكرم يزيد .

٢٧ . فائدة

(التعبير بالجمع عن التثنية)

قد يعبر بالجمع عن التثنية مع أمن اللبس ، كقوله تعالى ﴿ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [٦٦ / ٤] وقول الشاعر : « ظهراهما مثل ظُهُورِ الترسين » .

نكات

(تتعلق ببعض الآيات)

(منها) : قوله تعالى ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ [٨٧ / ١١] .

فإنه يتبادر إلى الذهن : عطف ﴿ أَنْ نَفْعَلَ ﴾ على ﴿ أَنْ نَتْرُكَ ﴾ وهو على ما ذكر في المغني باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون ، وإنما هو عطف على ﴿ مَا ﴾ ، فهو معمول للترك ، والمعنى أن نترك أن نفعل .

(ومنها) : قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [١٩ / ٤]

فإن المتبادر : تعلق مِنْ بِخَفْتُ ، وهو على ما في المغني فاسد في المعنى ، والصواب تعليقه بـ **الْمَوَالِيَ** ، لما فيه من معنى الولاية أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الْمَوَالِيَ ، أو مضاف إليهم أي كائنين من ورائي ، أو فعل الموالى من ورائي .
وأما من قرأ (خَفَّتِ) بفتح الحاء وتشديد الفاء وكسر التاء ، فمن متعلقة بالفعل المذكور .

ومنها : قوله تعالى ﴿ وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ﴾ [٢ / ٢٨٢] .
فإن المتبادر تعلق إلى بِنَكْتُبُوهُ .

قال ابن هشام : وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين ، وإنما هو حال أي مستقرا في الذمة إلى أجله .

قال : ونظيره قوله تعالى ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ﴾ [٢ / ٢٥٩] فإن المتبادر انتصاب ﴿ مِائَةَ ﴾ بأماته ، وذلك ممتنع مع بقاءه على معناه الوضعي لأن الإمامة : سلب الحياة ، وهي لا تمتد .
والصواب أن يضمن **أَمَاتَهُ** معنى ألبثه فكأنه قيل فألبثه الله بالموت مائة عام ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من معنى العارض له بالتضمنين أي معنى اللبث .
قال : ونظيره أيضا قَوْلُهُ ﷺ « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوْلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ » فإنه لا يجوز تعلق حتى بيولد ، لأن الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية ، بل الذي يستمر إليها كونه على الفطرة .
فالصواب تعلقها بما تعلقت به (على) .

وأن (على) متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ، ويولد خبر كل .
ومنها : قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [٣٧ / ١٠٢] .

فإن المتبادر : تعلق (مع) ب ﴿ بَلَغَ ﴾ ، وليس كذلك .
قال الزمخشري : أي فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ، قال : ولا يتعلق (مع) بَبَلَغَ لاقتضائه أنهما بلغا معا حد

السعي ولا بالسعي لأن صلة المصدر لا يتقدم عليه ، وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بيانا كأنه قيل لما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقليل : مع من؟ قيل مع أعطف الناس عليه ، وهو أبوه ، أي إنه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق . انتهى .

وفي منع تعلقه بالمصدر منع .

ومنها : قوله تعالى ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [١٢٤ / ٦]

فإن المتبادر : أن ﴿ حَيْثُ ﴾ ظرف مكان ، لأنه المعروف في استعمالها .

قال ابن هشام : ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة ، لا أن علمه في المكان ، فهو مفعول به ، لا مفعول فيه ، وحينئذ لا ينتصب ب ﴿ أَعْلَمُ ﴾ إلا على قول بعضهم ، بشرط تأويله بعالم . والصواب : انتصابه بـ يعلم محذوفا ، ودل عليه ﴿ أَعْلَمُ ﴾ .

ومنها : قوله تعالى ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [٢٦٠ / ٢] .

فإن المتبادر : تعلق (إلى) بـ صرهن ، وهذا لا يصح ، إذا فسر (صُرْهُنَّ) بـ قطعهن ، فإما أن تعلقه بخذ ، وإما أن يفسر بأملهن ، فالتعلق به .

وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أي إلى نفسك ، لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره

المتصل إلا في باب (ظن) نحو ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ [٩٦ / ٧] ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ ﴾ [١٨٨ / ٣] فيمن ضم الباء ^(١) .

(١) وقرأ بياء المضارعة وكسر السين . راجع مجمع البيان للشيخ الطبرسي ج ٢ ص ٥٤٣ .

ويجب تقدير هذا المضاف في نحو ﴿وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾ [١٩ / ٢٥] و ﴿اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ [٢٨ / ٣٢] ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [٣٣ / ٣٧].

ومنها : قوله تعالى ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [٢ / ٢٧٣] فإن المتبادر : تعلق ﴿مِنْ﴾ بـ ﴿أَغْنِيَاءَ﴾ لمجاورته له.

قال ابن هشام : ويفسده أنهم متى ظنهم ظان فقد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بجاهم ، وإنما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل.

ومنها قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا﴾ [٢ / ٢٤٦].
فإن المتبادر : تعلق ﴿إِذْ﴾ بفعل الرؤية.

قال ابن هشام : ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت ، وإنما العامل مضاف محذوف أي ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التعجب إنما هو من ذلك لا من ذواتهم.

ومنها : قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ [٢ / ٢٤٩].

فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية.

قال ابن هشام : وذلك فاسد لاقتضائه أن ﴿مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ ليس منه ، وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وإنما هو مستثنى من الأولى

ومنها : قول بعضهم في **أَحْوَى** [٨٧ / ٥] إنه صفة لـ ﴿غَنَاءٌ﴾.

قال ابن هشام : وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شدة.

الخضرة ولكثرة الري ، كما فسر ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ [٥٥ / ٦٤] فجعله صفة ل ﴿غُشَاءً﴾ ، كجعل ﴿فَيِّمًا﴾ صفة ل ﴿عَوَجًا﴾ [١٨ / ١] .

وإنما الواجب أن يكون حالا من المرعى . وآخر ليناسب الفواصل .

ومنها : قول بعضهم في قوله تعالى ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ [٩٩ / ٦] فيمن رفع جنات : إنه عطف على ﴿قِنْوَانٍ﴾ ، وهذا يقتضي أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل ، وليس بصحيح ، وإنما هو على ما ذكره ابن هشام : مبتدأ بتقدير « وهناك جنات » أو « ولهم جنات » .

قال : ونظيره قراءة من قرأ ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٥٦ / ٢٢] بالرفع بعد ^(١) قوله ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [٣٧ / ٤٥] أي ولهم حور عين .

وأما قراءة السبعة ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بالنصب فبالعطف على ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وهو من باب ﴿وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [٩٨ / ٢]

ومنها : قول الزمخشري في قوله تعالى ﴿يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوَاءَ أَحْيٍ﴾ [٣١ / ٥] : أن انتصاب أوارى في جواب الاستفهام .

(١) ليس قوله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ بعد هذه الآية التي هي من سورة الصافات . بل إنما بعد قوله تعالى ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ، وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ إلى قوله ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ سورة الواقعة : ١٧ . ٢٢ .

قال ابن هشام : ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تتسبب عن العجز ، وإنما انتصابه بالعطف على ﴿ أَكُونُ ﴾ .

قال : ومن هنا امتنع نصب تصيح في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [٢٢ / ٦٣] لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إنزال المطر ، بل عن الإنزال نفسه .
ومنها : قول بعضهم في ﴿ فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً ﴾ [٣٦ / ٢٨] إن الأصل اتخذوهم قربانا .

قال الزمخشري : وذلك فاسد في المعنى وإن الصواب أن ﴿ آلِهَةً ﴾ هو المفعول الثاني وأن ﴿ قُرْبَاناً ﴾ حال . ولم يتبين وجه الفساد .

قال ابن هشام : ووجه فساده : أنهم إذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قربانا ، كما إذا قلت أتتخذ فلانا معلما دوني ، وكنت أمرا له أن يتخذ معلما دونه ، وأنه تعالى يتقرب إليه بغيره ولا يتقرب به إلى غيره تعالى .

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى ﴿ وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ [٥٣ / ٥١] إن ﴿ تَمُودَ ﴾ مفعول مقدم ، ويرده أن ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على ﴿ عَاداً ﴾ وهو بتقدير (وأهلك ثمود) .

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى ﴿ فَلَوْ لَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢ / ٦٤] إن الظرف فيه متعلق بمحذوف هو الخبر أي كائن عليكم .

وقال ابن هشام : إنه ممتنع عند الجمهور وإنما هو متعلق بالمذكور

وهو الفضل لأن خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ، ولهذا لحن المعري في قوله : فلو لا الغمد يمسكه لسالا .
ومنها تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١١ / ٤٣] ﴿ لَا تَثْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ﴾ [١٢ / ٩٢] وَمَنْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ « لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ »
باسم (لا) .

قال ابن هشام : وذلك باطل عند البصريين لأن اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه ، وإنما التعليق
بمحذوف إلا عند البغداديين .

ومنها : قول المبرد في قوله تعالى ﴿ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [٤ / ٨٩] جملة دعائية ، ورده
الفارسي بأنه لا يدعى عليهم بحصر صدورهم عن قتال قومهم .
قال ابن هشام : ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لا يستطيعوا أن
يقاتلوا أحدا البتة .

ومنها : قول المبرد في قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [٢١ / ٢٢] إن اسم الله
تعالى بدل من ﴿ آلِهَةٌ ﴾ .

قال ابن هشام : ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى ، موجب له الحكم .

أما الأول فلأن الاستثناء إخراج وما قام أحد إلا زيد مفيد لإخراج زيد .

وأما الثاني فلأنه كما صدق ما قام أحد إلا زيد صدق قام زيد .

واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ، ولا موجب .

أما الأول فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ، ولأن

المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدنا ، وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا

وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدنا لم يستقم.

ومنها : قول الزمخشري في قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٣٠ /

/ ٢٣] إنه من باب اللف والنشر ، وإن المعنى منامكم وابتغاءكم من فضله بالليل والنهار.

قال ابن هشام : وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه ، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل ، وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في أفصح الكلام! فالصواب أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما.

ومنها : قول بعضهم في قوله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ بِمُرْخَزِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ [٢ / ٩٦] إن ﴿ هُوَ

﴿ ضمير الشأن ، و ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ مبتدأ و ﴿ بِمُرْخَزِجِهِ ﴾ خبر .

قال ابن هشام : ولو كان كذلك لم يدخل الباء في الخبر .

ومنها : قول الزمخشري في قوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [٤ / ٧٧] فيمن رفع يدرك :

إنه يجوز أن يكون الشرط متصلا بما قبله ، أي ﴿ لَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً أَيْنَمَا تَكُونُوا ﴾ يعني فيكون الجواب محذوفا

مدلولا عليه بما قبله ، ثم يتبدى ﴿ يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ .

قال ابن هشام : وهذا مردود بأن سيبويه وغيره نصوا على أنه

لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماض ، تقول أنت ظالم إن فعلته ولا تقول أنت ظالم إن تفعل إلا في الشعر.

ومنها : قول بعضهم في ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٨ / ١٠٣] إن ﴿أَعْمَالًا﴾ مفعول به.

ورده ابن خروف بأن (خسر) لا تتعدى كتقيضه (ربح).

ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [٧٩ / ١٢] إذ لم يرد أنها خسرت شيئا.

قال ابن هشام : وثلاثتهم ساهون ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ، ولأن خسر متعد ، وفي التنزيل ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [٦ / ١٢] ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [٢٢ / ١١].

وأما **خَاسِرَةٌ** فكانه على النسب أي ذات خسر ، و (ربح) أيضا يتعدى يقال ربح دينارا.

وقال سييويه : إن أعمالا مشبه بالمفعول به ، ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل ، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط ، والصواب أنها تميز.

ومنها : ما ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [٨ / ٥] أن الكاف حرف قسم ، وأن المعنى « الأنفال لله والرسول والذي أخرجك » ورد بأن الكاف لم تحيى بمعنى واو القسم.

وفي الآية أقوال : قيل : إن الكاف مبتدأ ، وخبره ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ قال ابن هشام : ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما.

وقيل : هي نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك من بيتك جدالا مثل جدال إخراجك ، قال ابن هشام وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه.

وقيل : إنها نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتها مثل ثبوت إخراجك ربك إياك من بيتك وهم كارهون.

وقيل : إنها نعت لحقا أي أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك.

وقيل : هي خبر لمحذوف أي هذه الحال كحال إخراجك ، أي إن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب إلى غير ذلك من الأقوال والله أعلم.

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى ﴿ **وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [٢ / ٢٤٦] إن الأصل وما لنا وأن لا نقاتل ، أي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا.

قال ابن هشام : ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه.

ومنها : قول بعضهم في قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** ﴾ [٦ / ١٥٤] إنه عطف على ﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ** ﴾ [٦ / ٨٤].

قال ابن هشام : وهو بعيد ، والصواب أنه عطف على ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ** ﴾ [٦ / ١٥٣] و ﴿ **ثُمَّ** ﴾ لترتيب الإخبار لا لترتيب الزمان أي ثم أخبرك بأنا آتينا موسى الكتاب.

ومنها قول الزمخشري في قوله تعالى ﴿ **وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ** ﴾ [٥٤ / ٣] إن كلا عطف على الساعة في **اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ** ، واستبعده ابن هشام ، فقال وأما ﴿ **وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ** ﴾ فمبتدأ حذف خبره ، أي

وكل أمر مستقر عند الله واقع أو ذكر وهو حكمة بالغة ، وما بينهما اعتراض .
ومنها : قول بعضهم في ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [٣٣ / ٣٣] إنه منصوب على الاختصاص .

قال ابن هشام : وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل « بك الله نرجو الفضل » وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ » والصواب أنه منادى .

ومنها : قول بعضهم في ﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [٤٣ / ١٣] إن اللام للأمر والفعل مجزوم .
قال ابن هشام : والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام .
ومنها قول بعضهم : إن الأصل (بسم) كسر السين أو ضمها على لغة من قال سم أو سم ، ثم سكنت السين لثلاث تتوالى كسرات ، أو لثلاث يخرجوا من كسر إلى ضم .
قال ابن هشام : والأولى قول الجماعة : إن السكون أصل وهي لغة الأكثرين ، وهم الذين يتبدءون اسما بهمزة الوصل .

ومنها : قول بعضهم في قوله تعالى ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [٤ / ٣] إن الواو نائبة عن (أو) .

قال ابن هشام : ولا يعرف ذلك في اللغة ، وإنما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين ، ثم حكى قول أبي طاهر حمزة بن الحسين الأصفهاني وهو : أن القول بأن الواو بمعنى (أو) عجز عن درك الحق .
ثم فصل فقال : اعلموا أن الأعداد التي تجمع قسمان قسم

يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض ، وهو الأعداد الأصول نحو ﴿ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [١٩٦ / ٢] وقوله ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [٧ / ١٤٢] وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض ، وإنما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر. وقال منهم جماعة ذو جناحين وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو أربعة أربعة ، فكل جنس منفرد بعدد.

فائدة

(في بيان فرق المعتزلة)

ذكر الصفدي : أن **المُعْتَزِّلَةَ** جنس يطلق على فرق ، منهم الواصلية ، والهلالية ، والنظامية ، والجاحظية ، والخياطية ، والبشرية ، والمعمرية ، والمردارية ، والثمامية ، والهامية ، والخابطية ، والجبائية ، وهم البهشمية. ومن مشاهيرهم الأعيان الفضلاء : الجاحظ ، وأبو هذيل العلاف ، وإبراهيم النظام ، وواصل بن عطاء ، وأحمد بن خابط ، وبشر بن المعتمر ، ومعتمر بن عباد السلمي ، وأبو موسى عيسى الملقب بالمردار ، ويعرف براهب المعتزلة ، وثمامة بن أشرس ، وهشام بن عمر القرطي وأبو الحسن بن أبي عمرو الخياط أستاذ الكعبي ، وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أولا وابنه أبو هاشم عبد السلام.

هؤلاء هم رءوس مذهب الاعتزال ، وهم أساطين هذه البدع ، وإليهم تنسب هذه الفرق ، وبينهم خلاف ومسائل معروفة بين أصحاب الكلام.

ومن فضلاء المعتزلة : أبو الحسين البصري ، والكعبي ، والقاضي عبد الجبار ، والروماني النحوي ، وأبو علي الفارسي ، وأفضى القضاة الماوردي الشافعي ، وهذا غريب فإن غالب الشافعية أشاعرة ، والغالب في الحنفية معتزلة ، والغالب في المالكية قدرية ، والغالب في الحنابلة حشوية.

ومن المعتزلة : صاحب بن عباد ، والزمخشري صاحب الكشاف ، والفراء النحوي ، والسيرافي.

فائدة

(النقباء الاثنا عشر)

دَكَرَ بَعْضُ الْمُؤَرِّحِينَ : أَنَّ **النُّقَبَاءَ** الْإِثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّيِّعِ ، وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، وَالْمُنْدَرُ بْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيَّهَانِ ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ ، وَكَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ أَصْعَرَهُمْ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَمَاتَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، أَخَذَتْهُ الذَّبْحَةُ وَالْمَسْجِدُ يُبْنَى ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ سَنَةَ إِحْدَى مِنَ الْهِجْرَةِ فِي شَوَّالٍ.

فائدة

(في تشبيهات القلب وحالاته)

قال الغزالي في كتاب الإحياء : القلب مثل قبة لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب ، ومثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب ، ومثل مرآة منصوبة يجتاز عليها الأشخاص فيتراءى فيها صورة بعد صورة ، ومثل حوض تنصب إليه مياه مختلفة من أنهار مختلفة.

واعلم أن مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب ساعة فساعة إما من الظاهر كالحواس الخمس ، وإما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة في أمزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر في القلب ، وكذا إذا هاجت الشهوة أو الغضب حصل من تلك الأحوال آثار في القلب.

وأما إذا منع الإنسان عن الإدراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى ، وينتقل الخيال من شيء إلى شيء ، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال ، فالقلب دائماً في التغير والتأثر من هذه الأسباب وأخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر وأعني بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار ، وأعني بها إدراكات وعلومها إما على سبيل التجدد وإما على سبيل التذكر ، وإنما تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد أن كان القلب غافلاً عنها ، فالخواطر هي المحركات للإرادات ، والإرادات محركة للأعضاء.

ثم هذه الخواطر المحركة لهذه الإرادة تنقسم إلى ما يدعو إلى

الشر أعني إلى ما يضره في العاقبة ، وإلى ما ينفع أعني ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان ، فافتقر إلى اسمين مختلفين ، فالخاطر المحمود يسمى (**إِلْهَامًا**) والمذموم يسمى (**وَسْوَاسًا**).

ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثة فلا بد لها من سبب ، والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود.

قال الفخر الرازي في تفسيره : هذا ملخص كلام الغزالي بعد حذف التطويلات منه ﴿ **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ**
الْعَالَمِينَ ﴾ .

فائدة

(**الألفُ المقصورة**)

قال الرضي قدس الله روحه : ألف التأنيث المقصورة إنما تعرف بأن لا يلحق ذلك الاسم تنوين ولا تاء . والألف المقصورة الزائدة في آخر الاسم على ثلاثة أضرب : إما للإلحاق كأرطى ، أو لتكثير حروف الكلمة ، أو للتأنيث . والتي للتكثير لا تكون إلا سادسة يلحقها التنوين ، نحو قبعثرى وكمثرى .

وتتميز ألف التأنيث عن ألف الإلحاق خاصة ، بأن يزن ما فيه الألف ويجعل في الوزن مكان الألف لا ما ، فإن لم يجيء على ذلك الوزن اسم علمت أن الألف للتأنيث نحو أجلى وبردى ، فإنه لم يجيء اسم على فعلل حتى يكون الاسمان ملحقين به ، ومعنى **الإلحاق** أن تزيد في كلمة حرفا في مقابلة حرف أصلي في كلمة أخرى حتى تصير مساوية لها في الحركات والسكنات ، بشرط أن يكون المزيد فيها في جميع

تصاريدها مثل الملحق بها ، ومقصودهم الأهم في ذلك : إقامة القافية أو السجع أو غير ذلك من الأغراض اللفظية ، وليس المقصود اختلاف المعنى بل يجوز أن يكون يختلف وأن لا يختلف ، ويجوز أن لا يكون للكلمة قبل الزيادة فيها للإلحاق معنى كحيثل وزينب ، فنحو قطع يقطع وأقبل يقبل وقاتل يقاتل ليس بملحق بدحرج يدحرج لمخالفة مصدرهما لمصدره.

فمن الأوزان التي لا تكون ألفها إلا للتأنيث (فعلى) في الغالب وإنما قلنا في الغالب لما حكى سيبويه في بهمي بهمة ، وروى بعضهم في رؤيا رؤياة ، وهما شاذان ، ففعلى إما غير صفة أو صفة ، والصفة إما مؤنث أفعال التفضيل كالأفضل والفضلى ، وهو قياس ، أو لا كمثل أنثى وخنثى وحبلى ، وغير الصفة إما مصدر كالبشرى والرجعى ، أو اسم كبهمى ، وحزوى. وبهمة ، ورؤياة إن صحا فألفهما عند سيبويه للتأنيث أيضا إذ لم يجيء عنده مثل برقع ، وإلحاق التاء لألف التأنيث شاذ ، وعند الأخفش للإلحاق ، إذ هو يثبت نحو جؤذر ، وبرقع.

ومنها (فعلى) ولم يأت في كلامهم إلا أسماء ، قيل ولم يأت منه إلا ثلاثة أسماء ، شعبي وأدمى في موضعين ، وأزنى للدهاية وقال بعضهم **جَنَفَى** في اسم موضع ، ورواه سيبويه بالفتح والمد.

ومنها (فعلى) بفتح الفاء والعين ، وهو إما مصدر كالشكى والجمزى ، وإما وصف كغفرس **وَنَجَى** ، وناقاة **زَجَى** أي سريعة ، وإما اسم **كَدَقَرَى** و**قَمَلَى** و**أَجَلَى** أسماء مواضع.

ومنها (إفعلى) **كِبِجَفَلَى** للكثرة و (فعلى) **كَحَبَارَى** لطائر و (فوعالا) **كَحَوَلَايَا** لموضع و (فعلى) **كَشَقَارَى** نبت و (فعلى)

كَجَحَجَى حي و (فعلى) **كَبَقِيرَى** لعبة و (فعلى) **كَخَلَقَى** و (فعلى) **كَرَمَوَتَى** و (فعلى) **كَجَبَوَكِرَى** للدهاية و (فعلى) و (فعلى) **كَخَوَزَلَى** و **وَحَيَزَلَى** لمشية فيها تفكك و (فعلى) **كَيَهَيَرَى** للبطل و (فعلى) **كَمَكُورَى** للئيم و (فعلى) **كَمَرَعَزَى** . و (فعلى) **كَهَزَبَدَى** لمشية في شق و (فعلى) **كَبَزَدَرَايَا** موضع و (فعلى) **كَذَرَيَا** للدهاية و (فعلى) **كَزَكِرَا** و (فعلى) **كَعَرَضَى** لنوع من السير و (فعلى) **كَدِفَقَى** نوع من السير و (فعلى) **كَجَلَنَدَى** اسم رجل وجاء بضم اللام و (فعلى) **كُسَمَهَى** للبطل و (فعلى) **كَصَحَارَى** و (فعلى) **كَهَنَدَبَا** و (فعلى) **كَسَبَطَرَى** مشية فيها تبخر و (فعلى) **كَاهَجِيرَى** للعادة.

فهذه أحد وثلاثون مثالا ، ولعلها تستغرق أكثر أبنية المؤنث بالألف المقصورة المختصة بها.

وأما (فعلى) و (فعلى) فهما مشتركان في التأنيث والإلحاق ، ففعلى إذا كان أنثى فعلا أو مصدرا كدعوى أو جمعا كمرضى وجرحى فألفها للتأنيث. وإذا كان اسما غير ما ذكرنا فقد يكون للإلحاق كعلقى لنبت فيمن نون ، وقد يكون للتأنيث كالشروى.

وأما (فعلى) فإن كان مصدرا كالذكرى أو جمعا كحجلى وظرى ولا ثالث لهما فلا يكون ألفه إلا للتأنيث ، و (فعلى) إذا كان صفة قال سيبويه لا يكون إلا مع التاء فالألف للإلحاق نحو رجل عزها وامرأة سعادة وقيل في (ضيزى) و (حيكى) : أصلهما الضم ، وحكى ثعلب (عزهى) بلا تاء فهو مخالف لقول سيبويه.

وإذا كان غير الأوجه المذكورة من الصفة والمصدر والجمع فقد تكون للإلحاق نحو معزى بالتنوين ، وقد

تكون للتأنيث كالدفلى

والشعري ، وقد تكون الألف ذا وجهين الإلحاق والتأنيث كتتري منونا وغير منون ، وكذا ذفري.
تم الأصل والملحق والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

$$(\xi, \gamma)$$

فهرس الكتاب

كتاب الميم

١٠٤	باب ما أوله الضاد	٥	باب ما أوله الألف
١٠٥	باب ما أوله الظاء	١٦	باب ما أوله الباء
١٠٨	باب ما أوله الظاء	٢٠	باب ما أوله التاء
١١٠	باب ما أوله العين	٢٤	باب ما أوله الشاء
١٢٥	باب ما أوله الغين	٢٦	باب ما أوله الجيم
١٣٠	باب ما أوله الفاء	٣٢	باب ما أوله الحاء
١٣٣	باب ما أوله القاف	٥٣	باب ما أوله الخاء
١٥٠	باب ما أوله الكاف	٦٠	باب ما أوله الدال
١٦٠	باب ما أوله اللام	٦٦	باب ما أوله الذال
١٧٢	باب ما أوله الميم	٦٧	باب ما أوله الراء
١٧٣	باب ما أوله النون	٧٨	باب ما أوله الزاي
١٨٢	باب ما أوله الواو	٨٢	باب ما أوله السين
١٨٥	باب ما أوله الهاء	٩٧	باب ما أوله الشين
١٩٠	باب ما أوله الياء	١٠١	باب ما أوله الصاد

كتاب النون

٢٧٤	باب ما أوله الضاد	١٩٧	باب ما أوله الألف
٢٧٦	باب ما أوله الطاء	٢١٢	باب ما أوله الباء
٢٧٨	باب ما أوله الظاء	٢٢١	باب ما أوله التاء
٢٨٠	باب ما أوله العين	٢٢٢	باب ما أوله الثاء
٢٨٨	باب ما أوله الغين	٢٢٤	باب ما أوله الجيم
٢٩٠	باب ما أوله الفاء	٢٣١	باب ما أوله الحاء
٢٩٥	باب ما أوله القاف	٢٤١	باب ما أوله الخاء
٣٠٢	باب ما أوله الكاف	٢٥٤	باب ما أوله الذال
٣٠٦	باب ما أوله اللام	٢٥٤	باب ما أوله הראء
٣١٣	باب ما أوله الميم	٢٦٠	باب ما أوله الزاء
٣٢١	باب ما أوله النون	٢٦٢	باب ما أوله السين
٣٢٤	باب ما أوله الواو	٢٧٠	باب ما أوله الشين
٣٢٧	باب ما أوله الهاء	٢٧٣	باب ما أوله الصاد
٣٣١	باب ما أوله الياء		

كتاب الهاء

٣٤٤	باب ما أوله التاء	٣٣٩	باب ما أوله الألف
٣٤٥	باب ما أوله الجيم	٣٤٢	باب ما أوله الباء

باب ما أوله الدال	٣٤٥	باب ما أوله القاف	٣٥٨
باب ما أوله الراء	٣٤٦	باب ما أوله الكاف	٣٥٨
باب ما أوله السين	٣٤٦	باب ما أوله اللام	٣٦١
باب ما أوله الشين	٣٤٩	باب ما أوله الميم	٣٦٢
باب ما أوله الصاد	٣٥٢	باب ما أوله النون	٣٦٣
باب ما أوله العين	٣٥٢	باب ما أوله الواو	٣٦٥
باب ما أوله الفاء	٣٥٤	باب ما أوله الهاء	٣٦٨

ملحق

في فوائد علمية ونكات أدبية

١ . فائدة مما يفرق بين القرآن والحديث القدسي	٣٧١
٢ . فائدة فيما يجوز فيه الدال المهملة والذال المعجمة	٣٧١
٣ . فائدة فيما اشتهر على خلاف أصله	٣٧١
٤ . فائدة في اجتماع الحاء والميم والراء	٣٧٢
٥ . فائدة في استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس	٣٧٢
٦ . فائدة في أصالة ميم (فعال) وإظهار واو (مفعول)	٣٧٣
٧ . فائدة في مقابلة الجمع بالجمع	٣٧٣
٨ . فائدة اسم الزمان والمكان	٣٧٤
٩ . فائدة أسماء الآلة	٣٧٤
١٠ . فائدة في بناء المرة والنوع	٣٧٥
١١ . فائدة في اجتماع الواو والياء	٣٧٦

- ٣٧٦ . ١٢ . فائدة حكم الواو الواقعة رابعة الكلمة
- ٣٧٧ . ١٣ . فائدة حكم الهمزة حالة التثنية
- ٣٧٧ . ١٤ . فائدة حكم الألف حالة التثنية
- ٣٧٨ . ١٥ . فائدة معتل اللام عند التثنية والجمع
- ٣٧٩ . ١٦ . فائدة في جمع المؤنث الساكن الوسط
- ٣٧٩ . ١٧ . فائدة في حذف نوني التثنية والجمع بلا إضافة
- ٣٨٠ . ١٨ . فائدة في تضمين الفعل المتعدي معنى اللازم وبالعكس
- ٣٨١ . ١٩ . فائدة تقدير اللام في الإضافة
- ٣٨١ . ٢٠ . فائدة الضمير بين مذكر ومؤنث
- ٣٨١ . ٢١ . فائدة الأوصاف الخاصة بالنساء تجرد عن التاء
- ٣٨٢ . ٢٢ . فائدة إذا كثر الشيء بالمكان
- ٣٨٢ . ٢٣ . فائدة في الفرق بين عسى وكاد
- ٣٨٢ . ٢٤ . فائدة في حذف المخصوص بالمدح
- ٣٨٣ . ٢٥ . فائدة حبذا في المدح
- ٣٨٣ . ٢٦ . فائدة الفعل في أكرم بزيد ماض أم أمر؟
- ٣٨٤ . ٢٧ . فائدة التعبير بالجمع عن التثنية
- ٣٨٤ . نكات : تتعلق ببعض الآيات
- ٣٩٥ . فائدة : في بيان فرق المعتزلة
- ٣٩٦ . فائدة : النقباء الاثنا عشر
- ٣٩٧ . فائدة : تشبيهات القلب وحالاته
- ٣٩٨ . فائدة : أوزان الألف المقصورة